حرف الكاف

الكاف المفردة أداة للتشبيه وتجر مابعدها نحو (فلان كالبحر) أى يشبه البحر

كَئِيب الرجل يكأب كأبا وكآبة حزن فهو (كَئِيب)

الكاب بلاد الكاب من المستعمرات الانجليزية واقعة فى جنوب القارة الافريقية جوها جميل عاصمتها مدينة الكاب ويسميها الانجليز كابتاون يسكنها نحو (٨٥٠٠٠) من النسمات وهي ميناء تجارية هامة محصنة ترسو بها السفن التي تقصد الهند عن طريق رأس الرجاء

أشهر مدن هذه المستعمرة (ايليزابت) يسكنها نحو ٣٠ الف نسمة منها تصدر محصولات المستعمرة من أصواف وجلود وريش نعام ، و (عراهمستاون) يسكنها نحو ١٥ الف نسمة (وكمبرلى) يسكنها نحو عشرين الف نسمة وهى داخل البلاد شهرت بمعادن الماس التى بضواحيها

مساحة الكاب (٥٢٣٠٠٠) كيلومتر مربع ، مجموع عدد أهلها (٢٣٥٠٠٠٠) نسمة خمسهم من البيض

بلغت صادراتها من سنة ١٨٦٧ الى ١٩٠٠ نحو ٩٥ مليون جنيه من الماس

معادن الكاب من أغنى معادن العالم فيستخرج منها الذهب والماس والنحاس والفحم الحجري ، تقوم باستخراجها شركات ذات رؤس وأموال ضخمة

أما حيواناتها فكثيرة وفيها عدد كثير من الوحوش الكاسرة طاردها الصيادون فقلت جداً اذا التجأت الى الجهات الشمالية

اما الحيوانات المستأنسة من الغنم والجاموس والابقار والانعام والخيول فلا تكاد تحصى

أشهر زراعتها الحبوب والكروم ومحصولها وفير جدا

صناعتها متأخرة الا ما يتعلق باستخراج المعادن

أما تجارتها فعظيمة ترد اليها المنسوجات والجلود المصنوعة والاسلحة والآلات وتصدر الحبوب والاصواف وريش النعام والجلود الخام والذهب والماس والنحاس

والخور

اكثر الممالك تجارة مع الكاب انجلترة ثم بعض مستعمراتها كجزيرة موريس والهند ويليها هولندة والبرتزيل

طرق المواصلات داخلها تسير عليها العربات الضخمة تجرها عشرات من الجاموس وفيها خطوط حديدية وهي واصلة بين الكاب وميناء ايليزابت وكيرلى وجوهانسبرج وبلومفنتين وبريتوريا وخليج دولاغو وممتدة شمالا الى بولوايو وفورسلسبوري

يسكن هذه المستعمرة (أولا) سكانها الاصليون أشهر قبائلهم البارو تسي والبشوابة والمتابل والكفرة والزولوس وهم أمة حرب وكفاح ولهم جيوش منظمة (ثانيا) الملاسيون أو المولدون وهم الذين جاؤا من أب أبيض وأم سوداء وأكثرهم مسلمون (ثالثا) الاوربيون وأكثرهم انجليز وفيهم بوير وهم من نسل الهولانديين والفرنسيين البروتستانت الذين لجأوا الى جنوب افريقا زمن اضطهاد الكاثوليك للبروتستانت

اللغة الشائعة هنالك الانجليزية اما البوير فيتكلمون بالهولاندية والوطنيون لهم لهجات خاصة

الدين الرسمي هنالك هو الدين المسيحي وأما الوطنيون فوثنيون الا بضع آلاف منهم فهم مسلمون

حكومة الكاب دستورية لها استقلال اداري ومجلس نواب ومجلس عال ويحكم البلاد حاكم انجليزي. أما القوة التشريعية فهي في يد البرلمان الانجليزي

كابل هي أشهر مدن بلاد الافغان وعاصمتها بها نحو ٧٥ الف نسمة وترتفع نحو مئتي متر عن سطح البحر مشهورة بتجارتها مع الهند والفرس تصنع بها الاقمشة والشيلان

قال ابن حوقل من مؤلفي المسلمين المتقدمين : كابل من عمل بيان وفيها المسلمون وكفار الهند ويزعم الهنود أن الملك وهو الشاه لا يستحق الشاهية دون ان يعقد له الملك في كابل وان كان منها علي بعد. وكابل فرضة للهند أيضا . وقال في اللباب ناحية معروفة من بلاد الهند نسب اليها جماعة من اهل العلم قال في القانون قلعة كابل مستقر ملوك الاتراك كانوا ثم البراهمة فينسب اليها الاهليلج فيقال اهليلج كابلي وليس بها شئ منه . ولكن لما كانت فرضة للتجار يقصد منها

الاهليلج وغيره نسب اليها . وكانت من ثغور المسلمين في بلاد الهند وفي غربيها مدينة غزنة

﴿ الكابلي ﴾ هو نبات يعتبر رأس فصيلة مستقلة وهو شجر ينبت على الشاطيء الشرقي للهند وجزيرة جاوة خشبه ملون بالحمرة المسمرة. وأهل تلك الجهة يستعملون قشوره علاجا للحمى

قال العالم الفرنسي بيريه: ويظهر ان الخواص الطبية لقشر الكابلي كخواص الكينا

وقد استعمل هذا القشر الطبيب بلوم فنجح في دفع الحميات المترددة والخبيثة أيضا. وهو يعتبر كمقو في الحميات الدائمة

وقد اشتهر قشر الكابلي اشتهارا عظيما عند الهنود ولا سيما في الجهات الرطبة والآجامية كمضاد للحمى ولكن مالا مرية فيه ان الكينا وأملاحها تفوقه من جميع الوجوه

﴿ الكابلي ﴾ يوجد بأمريكا الجنوبية شجر يسمى الكابلي وهو كبير جميل يستعمل خشبه في صناعة التجارة وتعمل منه أثاث للمنازل، وهو يحفظ زمنا طويلا لكثرة الراتينج فيه

ازهاره قوية الرائحة يستخرج منها دهن طيار شديد العطرية وشبيه بدهن الخزامى وهو مقو للدماغ ونافع للاعصاب ومفتح للسدد ومدر للبول ويستعمل علاجا للنزلة والاوجاع الروماتيزمية

﴿ كَادَ ﴾ الرجل يكَادُ كَادا كتب و (تَكَأَّد الشيء) تكلفه و (تكادني الامر) شق عليّ و (العقبة الكأداء والكَؤود) الصعبة

﴿ كاريان ﴾ جاء في معجم البلدان كاريان مدينة بفارس ولها قلعة قيل لم تفتح عنوة قط وهي على جبل طين

﴿ كازرون ﴾ جاء في معجم البلدان كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز يقال هي دمياط الاعاجم يعمل بها ثياب من الكتان على شبه القصب وهي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال بينها وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخا

﴿ كاسان ﴾ جاء في معجم البلدان كاسان مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش لها قلعة حصينة على بابها وادى أخسيكت

﴿ كاسيا ﴾ شجر الكاسيا ينبت بنفسه في سورنام بأمريكا ثم نقل منها الى

جيان بأمريكا أيضا سنة ١٧٧٢ وهو يألف شواطئ الانهار والارضى الرطبة

تستعمل منه فى الطب جذوره ، شجره يعلو على الارض من ٦ أقدام الي ١٠ ساقه قائمة متفرعة قشورها مادية شديدة المرارة، أوراقها متفرعة خالية من الزغب. أزهارها سنبلية انتهائية متضاعفة وفي قاعدتها وريقات زهرية وهي حمر كالمحور المركزى للسنبلة والكأس صغير وأنبوبته كمثرية ذات خمسة أظفار بيضية وثمره عبارة عن ثمرة لحمية ذات نواة

(صفات الجذور الدوائية) تعتبر جذور الكاسيا من المقويات فتفتح الشهية وتزيد في القوي المعدية فتعين على الهضم وهو ليس منبها وانما يقوى المنسوجات ويوقظ فاعلية الاجهزة العضوية ولكنه لايثير حركاتها ولا يهيجها ولا يسبب استفراغات ثفلية

وخلاصته المائية تستعمل في بلاده علاجا للحميات المتقطعة الثقيلة والوبائية وهو يعتبر هنالك أقوي من الكينا فى ذلك

وقد نسب له الاطباء مضادة العفونة وقالوا انه واسطة علاجية قوية لعيوب وظيفة الهضم كفقد الشهية وحس الثقل بعد الاكل وبطء الهضم المعدي والرياح المعوية والبروز الكثير أو التعوق فهذه تشفى شفاء أكيداً بالمركبات الدوائية المأخوذة من هذا الجوهر اذا تقدم على هذه العوارض لين الاغشية المعدية المعوية وضعفها المادى أو ضعف التأثير العصبي المقوي الذي تقبله من المراكز العصبية فيعطي المريض من مركبات هذا الجوهر قبل كل أكلة نحو ملعقتين من منقوعه أو واحدة من نبيذه المتحمل لاصوله او ملعقة قهوة من صبغته او ٤ قمحات من خلاصته

ولكن اذا كان هنالك تهيج في القنوات الغذائية فيكون استعمال هذا الجوهر مؤذيا. وقد مدحوه في داء النقرس بسبب شدة مرارته . ونجح أيضا في السيلانات البيض المهبلية لان خاصته المقوية قد تنوع الحالة المرضية للمجموع الحيوانى كله ولاسيما الغشاء المخاطي المهبلي وتجفف الافراز الحاصل من الاسترخاء أو الاحتقان الدموى في هذا الغشاء

وقد شوهد نجاحه أيضا فى مقاومة الديدان وذكروا شدة فاعليته فى الحميات المتقطعة فيعطي مغليا ومنقوعا وهذه الخاصة معروفة له بأمريكا . ولما أوصل

استعماله الى اوربا جعلوه دواء قويا لجميع الحميات حتي الدائمة الثقيلة . وأوصى به كثيرون في الحمي الخبيثة العفنة ونحو ذلك

وكما استعملوه علاجا لادواء استعملوه أيضا لخاصته المقوية حافظا للصحة فأوصوا بمنقوعه كواسطة صحية للاشخاص الذين صناعتهم تلزمهم بالجلوس الدائم لاجل مقاومة النتائج المضرة الحاصلة من الراحة ولحفظ فاعلية الاعضاء التي تضعفها على الدوام تلك البطالة والاولى من ذلك فى نظرنا ان يعمد الانسان الى الرياضة مهما كلفته لان الاعتماد في معالجة مايسببه الكسل على الدواء يفضى بالشخص الى مرض عضال

(مقدار استعمال الكاسيا) يستعمل مسحوقه من غرام واحد الى غرامين اثنين ولكنه يعسر تحويله الى مسحوق وانما يحول اليه بالمبرد

ويستعمل منقوعه بوضع ٤ غرامات الى ١٥ جراما مجروشة لكل مئة غرام من الماء فيصير ذلك الماء مراً جداً

وقد عملت منه كوبات يوضع فيها الماء مدة كافية ثم يشرب فيكون مريراً جداً ولكنه حاصل علي خاصة تقوية المعدة

كاشم رومي يقال له الانجدان الرومى هو نبات ينبت بالجبال الشاهقة المظللة بالاشجار وينبت ايضا بجنوب فرنسا وقد استنبت بالبساتين لجمال أوراقه ورائحته الزكية

هذا النبات يحتوي علي عصارة صفراء صمغية راتينجية وبزوره مستطيلة سمراء محززة

قال أطباء العرب الكاشم نبات له ساق صغيرة دقيقة شبيهة بساق الشبث ذو عقد عليه ورق شبيه بورق الكليل الملك الا انه أنعم منه ، طيب الرائحة وله ثمر اسود مصمت مستطيل يشبه بزر الرازيانج حريف المذاق عطر وله جذر كبير طيب الرائحة

قالوا ان جذر هذا النبات وبزره يدران البول ويطردان الرياح ويحللان النفخ ويهضمان الغذاء

ونقلوا عن ديسقوريدس انه قال ان بزر هذا النبات وأصله مسخنان موافقان لاوجاع الجوف والاوجاع البلغمية والنفخ والسموم العارضة فى المعدة

وقالوا انه يبرىء سائر السموم الباردة واذا احتملت المرأة أصله أدر الطمث . وقد ينتفع ببزوره واصله فى اخلاط الادوية

المسرعة للاخدار والهاضمة للطعام. بزره حار طيب يستعمله اهل البلاد التي ينبت فيها بدل الفلفل ويتبلون به وبنباته أطبختهم ويقال انه مذهب للقراقر نافع من سدد الكبد مخرج للديدان

قال العلامة ماريه الفرنسي عن هذا النبات انه نافع في الداء العصبي المسمى بالهستريا ولاجل تحريض الطمث واندفاع الجنين والمشيمة وتستعمل لذلك بذوره وجذوره. ويصنع منها منقوع وصبغة نبيذ وحمام وغير ذلك ومع ذلك فهو الآن قليل الاستعمال مع انه من النباتات الشديدة الفعل السهلة الوجود

(كيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه من الباطن بمقدار من ٨ غرامات الى ٢٠ للكيلوغرام من الماء ويتعاطى من خلاصته من غرامين الي ٤ في جرعة

الكافور هو مادة مكونة من دهن طيار متجمد شفاف ذي رائحة نفاذة خاصة به يستخرج من نباتات كثيرة وأكثر ما يستخرج من النبات المسمي لوروس كمفورا أي الغار الكافوري

كان هذا النبات غير معروف عند اليونانيين والرومانيين ولكن العرب عرفوه وذكروه في مؤلفاتهم

شجر الكافور كيير ينبت في جزيرتي سومترا وبورنيو وينبت أيضا في جزيرة سيلان وفي بلاد الصين واليابان وأمريكا الشمالية وجذر القرفة يعطي كافورا يباع في المتجر باسم كافور وهناك أيضا نباتات أخرى تحتوي على كافور ولكن بمقدار يسير كجذر الكاسيالينيا والسلسفراس والخولنجان والجدوار الهندي والزنجبيل وحب الهال وجذر الراسن وحبوب الدار فلفل. ويوجد الكافور أيضا في كثير من الزيوت الطيارة التي تستخرج من النباتات الشفوية كزيت المريمية والسعتر وأكليل الجبل والنعنع الفلفلي ويوجد في غير هذه النباتات أيضا

شجر الكافور المسمى لوروس كمفورا يعظم ارتفاعه كالزيزفون ويألف المحال المرتفعة من بلاد الهند واليابان جذعه قائم مستقيم بسيط من الاسفل وأوراقه متعاقبة بيضاوية مستديرة منتهية بنقطة حادة. وأزهاره قمية طويلة الحامل وتكون أولا محورية في براعيم فلوصية مخروطية ابطية بيضية مركبة من قشور غشائية. وثماره تشبه ثمار القرفة ولكنها أصغر منها

ولا يستعمل الا الدهن الطيار الجامد المستخرج من هذه الشجرة وهو يخرج من شقوق تفعل في الشجرة فيكون اولا سائلا ثم يتجمد ولكنه لقلته لا يكفي للاحتياجات الطبية فلذلك تقطع فروع الشجرة واغصانها بل وجذعها ايضاً وتوضع تلك القطع في مراجل كبيرة مغطاة بأغطية فيها شيء من قشر الارز ثم تسلط على تلك المراجل حرارة لطيفة فيتصاعد الكافور ويعلق بقشر الارز على شكل حبوب سنجابية دهنية رطبة مخلوطة بمواد غريبة تنقى منها بعد اعمال اخري

فالكافور النقي يكون جامداً ابيض كالثلج شفافا أو غير تام الشفافية خفيفاً دسم الملمس والمنظر رائحته قوية أو خاصة به تنتشر لمحال بعيدة . ثقله الخاص ٠٫٩٨٨ . واذا وضع في اناء مفتوح تطاير شيئا فشيئا حتي لا يبقى له أثر

هو مكون من كربون وايدروجين وأوكسيجين وأزوت يلتهب بسهولة وينبعث منه لهب ابيض ودخان كثير قوي الرائحة وهو قليل الذوبان في الماء ، كثيره في الاتير والزيوت الثابتة والطيارة

وقد جرب الكافور من وجهة فيزيولوجية فتقرر انه اذا استعمل بمقادير معتدلة انتج تسكيناً وتبريداً واذا تعوطي بمقادير كبيرة انتج سباتاً وهبوطا عميقا للقوى

(خواص الكافور الطبية) هو مضاد للتشنج ومزيل للالتهابات في ابتدائها وله شهرة في معالجة النقرس والألم الروماتيزمي استعمالا من الباطن ودلكا من الظاهر وتبخيراً ايضاً

وقد عد من أعظم المسكنات للامراض العصبية ونجح في معالجة الآفات التابعة لحالة مرضية غير عضوية في المخ والنخاع الشوكي أو الاعصاب العقدية أو انخرام في التأثير العصبي على القلب أو اعضاء التنفس أو الهضم . فلذا شوهد قطعه نوب عسر التنفس والسعال وايقافه الخفقانات والوثبات التشنجية في القلب وازالة تقلص المرىء وتوتر الحجاب الحاجز والقيء والانتفاخات والانقباضات المعوية الشبيهة بالقولنجات وكذا في التشنجات وغيرها من الامراض العصبية كالمانيا والصرع والهستريا وينفع في الجنون العشقي (ايروطومانيا) وغلمة النساء (نمفومانيا) وكثيراً ما نجح الكافور في معالجة

الطاعون والحميات العفنة والتيفوس وعسر البول وتقطيره

ويستعمل من الخارج كمضاد للعفونة في القروح الرديئة الطبيعة والحفرية والقوباوية والغنغرينية وينفع كذلك في الاندفاعات الجلدية المزمنة فيسكن الأكلان المصاحب لها . ويستعمل مع النجاح في الحمرة فتوضع عليها رفائد غست فيه وتندى منه حينا بعد حين ويستعمل دلكا على الاوجاع الروماتيزمية والعصبية المزمنة وكذا في الاحتقانات الناشئة من البرد ويمزج بمراهم ليكون علاجا للجرب والاكزيما ومنع الاكلان

وقد اشتهر الكافور باضعافه للباه

وقد زعم الكيماوي رسباى ان قطعة من الكافور تقوم مقام جميع فواعل المادة الطبية وقد اسس ذلك على ان جميع الامراض سببها وجود حيوانات في البنية وان الكافور قاتل لها فصار بذلك مفيداً لجميع امراض البنية على الاطلاق وفي هذا غلو عظيم

كافور الاخشيدي ملك مصر في دولة الاخشيديين كان اصله مملوكا اسود لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد ابن طغج الاخشيد في سنة (٣١٢) من محمود بن وهب بن عباس وترقي عنده الى ان جعله اتابك ولديه (اي مربيا لهما)

قال محمد وكيل كافور الاخشيدي خدمت الاستاذ والجراية التي يطلقها ثلاثة عشرة جراية في كل يوم ومات وقد بلغت علي يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم

لما توفي الاخشيد ملك مصر تولي بعده ولده الاكبر ابو القاسم انوجور علي مصر والشام وقام كافور بتدبير مملكته احسن قيام الي أن توفي انوجور سنة (٣٤٩) وحمل الى القدس ودفن بها عند ابيه . وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي فملك الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرسوس فاستمر كافور على نيابته الى ان توفي المذكور سنة (٣٥٥) فاستقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته واتخذ ابا الفضل جعفر بن الفرات وزيرا له

كان كافور ملكا عادلا يرغب في اهل الخير ويعظمهم . وكان اسود اللون شديد السواد . اشتراه الاخشيد بثمانية

عشر ديناراً

قصده أبو الطيب المتنبي بعد أن فارق سيف الدولة بن حمدان ومدحه بغرر الشعر وعيونه فمن ذلك قوله فيه :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت ان تري
صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
اذا كنت ترضي أن تعيش بذلة
فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة
ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فلا ينفع الاسد الحياء من الطوي
ولا تتقى حتي تكون ضواريا
حبيتك قلبي قبل حبك من نأى
وقد كان غدارا فكن أنت واليا
واعلم ان البين يشكيك بعده
فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا
فان دموع العين غدر بربها
اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتي
أكان سخاء ما أتي أم تساخيا
أقل اشتياقا أيها القلب ربما
رأيتك تصفي الود من ليس صافيا
خلقت ألوفا لو رجعت الي الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحراً أزرته
حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجرداً مددنا بين آذانها القنا
فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بأيد كلما وافت الصفا
نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى
يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصت للجرس الخفي سوامعا
يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة
كأن على الاعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا
به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره
ومر ورد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه
وخلت بياضا خلفها وما قيا
نجوز عليها المحسنين الى الذى
نري عندهم احسانه والاياديا

فتى ماسرينا في ظهور جدودنا
الى عصره الا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره
فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه
فان لم تبد منهم أباد الاعاديا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا
اليه وذا اليوم الذي كنت راجيا
لقيت المروري والشناخيب دونه
وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
أباكل طيب لا أبا المسك وحده
وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر
وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى
فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل
فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد ذهب الجيش الذي جاء غازيا
لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن أدرك الملك بالمني
ولكن بأيام أشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا
وأنت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كأنما
تري غير صاف ان تري الجو صافيا
وقدت اليها كل أجرد سابح
يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض بطبعك آمرا
ويعصى اذا استثنيت او صرت ناهيا
وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا
ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا
من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت
سنابكها هاماتهم والمغانيا
وأنت الذي تغشى الاسنة اولا
وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهندسوت بين سيفي كريهة
فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله
فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ أقصاه ربه
ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلى
وقد خالف الناس النفوس الدواعيا

فأصبح فوق العـالمين يرونه
وان كان يدنيه التـكرم نائيا

وله فيه أيضاً قصيدة أولها:

من الجآذر في زي الاعاريب
حمر الحلي والمطايا والجلابيب

الى ان يقول في مدح كافور:

يدبر الملك من مصر الى عدن
الى العراق فأرض الروم فالنوب
اذا أتتها الرياح النكب من بلد
فما تهب بها الا بترتيب
ولا تجاوزها شمس اذا شرقت
الا ومنه لهـا اذن بتغريب

الى ان يقول:

ياأيها الملك الغاني بتسمية
في الشرق والغرب عن وصفـه وتلقيب
انت الحبيب ولـكني أعوذ به
من ان اكون محبا غير محبوب

ومدحه أيضا بقصيدة عصماء أولها:

أود من الايام مالا توده
وأشكو اليها بيننا وهي جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله
فكيف بحب يجتمعن وضده
ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه
فما طلبي منها حبيبا تروده
واسرع مفعول فعلت تغـيراً
تكلفـ شيء في طباعك ضده

وقال في المديح:

وما زال اهل الدهر يشتبهون لى
اليـك فلما لحت لي لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا وربه
امامك رب رب ذا الجيش عبده

كان أبو الطيب يرجو من كـافور ان يوليـه ولاية فيخرج بذلك من صفـ الشعراء الي صفـ القادة وكان المتنبي شديد التطلع للمعالى فقال يعرض بطلبه ضمن هـذه القصيدة:

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب
يبين اك تقريب الجواد وشده
اذا كنت في شك من السيفـ فابله
فامـا تنفيه واما تعـده
وما الصارم الهندى الا كغيره
اذا لم يفارقه النجاد وغمـده

وقال فيه من قصيدة ينوه فيها بسواد لونه ويذكر انه من مفاخره:

فدى لابي المسك الكرام فانها
سوابق خيـل يهتدين بأدهم

وله فيه قصيدة من وجوه شعر المتنبي أولها:

اغالب فيك الشوق والشوق أغلب
واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

وقال منها يعرض بمطلوبه من الولاية:

ابا المسك هل في الكأس فضل اناله
فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا
ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة أو ضنيعة
فجودك يكسوني وشغلك يسلب

وقال فيه من قصيدة غراء:

وان مديح الناس حق وباطل
ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الود فالكل هين
وكل الذى فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا
له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الى حبيبة
فما عنك لي الا اليك ذهاب

ومن العجيب أن المتنبي لما لم ينل من كافور ما يرجوه من الولاية حقد عليه وحمله الحقد على هجوه بأفحش الاهاجي بعد غلوه في مدحه فقال فيه بعد ان هرب منه:

اريك الرضا لو اخفت الناس خافيا
وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا واخلافا وغدرا وخسة
وجبنا أشخصا لحت لي أم مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة
وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني
رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري ألونك أسود
من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه
ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا
بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما انا منشد
وان كان بالانشاد هجوك غاليا
فان كنت لا خيراً افدت فانني
افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
وتلك يؤتي من بلاد بعيده
ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال يهجوه أيضا:

اما في هذه الدنيا كريم
تزول به عن القلب الهموم
اما في هذه الدنيا مكان
يسر بأهله الدار المقيم

تشابهت البهائم والعبيدي
علينا والموالى والصميم
وما أدري أذا داء حديث
اصاب الناس أم داء قديم
حصلت بارض مصر على عبيد
كأن الحر بينهم يتيم
كأن الاسود اللابي فيهم
غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لهواً
مقالى للاحيمق ياحليم
ولما ان هجوت رأيت عيا
مقالي لابن آوي يا لئيم
فهل من عاذر في ذاوفى ذا
فمدفوع الي السقم السقيم
اذا أتت الاساءة من وضيع
ولم ألم المسيء فمن ألوم

قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدى فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه :ادام الله ايام مولانا بكسر الميم . فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه . فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا ، وهو ابو اسحق ابراهيم ابن عبدالله بن حشيش الجيزى اللغوى الاخبارى كاتب كافور والذى لحن هو ابو الفضل بن سحباس . فقال ابو اسحق المذكور مرتجلا :

لاغرو أن لحن الداعي لسيدنا
أوغص من دهش بالريق أوبهر
فتلك هيبته حالت جلالتها
بين الأديب وبين القول بالحصر
فان يكن خفض الايام من غلط
فى موضع النصب لاعن قلة النظر
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا
والفأل مأثورة عن سيد البشر
بان أيامه خفض بلا نصب
وان أوقاته صفو بلا كدر

أخبار كافور كثيرة . لم يزل مستقلا بالامر بعد أمور يطول بسطها الى أن توفي سنة (٣٥١) وقيل سنة (٣٥٥) وقيل سنة (٣٥٧)

كان لكافور مصر والشام وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز ومصر والشام ودمشق وحلب وانطاكية وطرطوس والمصيصة وغير ذلك . وكان يقدر عمره بخمس وستين سنة يوم مات

كانت أيامه أيام صفاء وهناء ولما مات وقع خلاف فيمن يخلفه الى أن تراضت الجماعة بولد أبي الحسن علي

الاخشيد

كانت ولاية كافور سنتين وثلاثة أشهر الا سبعة أيام

الكاكاو هو شجر جميل يعلو من ٣٠ الى ٤٠ قدما جذعه لين الخشب خفيفه وله تفرعات كثيرة مستطيلة تحمل أوراقا جميلة بسيطة رقيقة متعاقبة كاملة قصيرة الذنيب بيضية مستطيلة تكون عند خروجها حمراء جميلة ثم تصير خضراء والازهار صغيرة محمرة محمولة على حوامل دقيقة ومنضمة الى حزم صغيرة موضوعة أعلى من ابط الاوراق بيسير وبعض تلك الحزم الزهرية ينبت على الجذع والفروع الغليظة وهي التي تتلقح وتعطي الثمر وهو المستعمل فى الطب

هذا الثمر يكون شكله بعد أربعة أشهر كالخيار أى بيضى مستطيل وأحيانا يكون حلمي القمة وقد ينتهى كل من طرفيه بنقطة حادة يكون معلقا بعنيق قصير خشبي . وفى هذا الثمر عشرة حزوز مستطيلة ومسطحة . غير مستو أى خشن وهو أخضر أو أصفر أو أحمر على حسب الاصناف والغلاف الظاهر للثمر ثخين متين لاينفتح وتجويفه الباطن بسيط بعد زوال الحواجز الموجودة فيه بحيث توجد البزور متراكمة فى مركز النمو وعددها من ٢٥ الى ٣٠ وشكلها بيضي وهى محاطة فى الثمر بلب مائي حمضي ومركبة من غشاء محلل قشرى يصير بما بعد خشبيا ويعطي جنينا كبارا مقطعة فلقتاه الى جملة فصوص منثنية بدون انتظام

(صفات بذور الكاكاو) هذه البزور هي المستعملة في الطب وهي أصناف كثيرة تتميز بأسماء مختلفة وتنوعها ناشئ من كبر الحجم ومقدار الزيت فيها

يستخرج من هذه البزور زيت ثابت ثخين يتجمد بحرارة الجو وهو المسمى بزبدة الكاكاو

(خواص هذه الزبدة) لهذه الزبدة تأثير مرخ واضح فتستعمل لبسط المنسوجات الحية أو تلطيف تهيج أو تبديل جفاف مرضي أو نحو ذلك فتستعمل فى التهابات الطرق الهضمية والهوائية والبولية فاشتهر كونها ملطفة وصدرية ومندية ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل فى السعال اليابس والنزلات والالتهابات الشعبية . والرئوية وفي الاسهالات والدوسنطاريات واحتراق البول ونحو ذلك

وقد مدحها بعض المشاهير في أوجاع المعدة غير أن ذلك مبهم فان هناك آفات كثيرة يمكن ان تحرض الآفات في القسم المعدي ولا يمكن مقاومتها بزبدة الكاكاو وجربوها أيضا في تلطيف الوخزات والاحتراقات التي تتعب المصابين بسرطان المعدة وتتكرر فيهم وتعطي في جميع هذه الاحوال حبوبا او معجونا مجتمعة غالبا مع الجواهر المقطعة للاخلاط بمقدار يسير كالعنصل والقرمز والايبكاكوانا ونحو ذلك

ويعمل منها مربيات ولعوقات ونحو ذلك مع السكر والصمغ والشرابات وغيرها

وتصنع منها أيضا مراهم وأطلية مرخية توضع على الازرار التي تظهر في الوجه وعلى شقوق الشفتين وحلمة الموضع والشرج وسلوخ البواسير . وتكون حينئذ هي الاجود استعمالا

(الشكولاتا) اكثر ما تستعمل بزور الكاكاو فيه هي الشكولاتا وهي تصنع على هيئة اسطوانات او قطع مستديرة او أشكال أخري مختلفة ويضاف لها شيء من العطريات كالقرفة والفانيليا وغيرها وهذه العطريات تسهل هضمها وقد يضاف الي الشكولاتا بعض الادقة كدقيق الساجو والسحلب ونحوهما لتصير أكثر تغذية وأسهل هضما وقد تغش بالنشا ودقيق الحنطة والارز والعدس والفول ونحو ذلك

قد تمزج الشكولاتا بالماء وباللبن والزبد وبعضهم يضيف لها صفار البيض فيتعاطاها الضعاف فتغذيهم

وتعطي الشكولاتا مع دقيق الساجو والسحلب لضعاف الصدور والنحفاء فلا تحدث تسخينا ولا اضطرابا كالقهوة

ويقال أن الشكولاتا معرقة ومفتحة وتستعمل أيضا ضد السعال وجفاف الحلق وعسر نفث البلغم وغير ذلك

وقد وضعوها في نبيذ لتصير مقوية

الكالسيوم الجير المعروف وهو أوكسيد الكالسيوم . والكالسيوم هذا هو معدن يمكن تحضيره بتحليل يودور الكالسيوم بالصوديوم في بوادق من الحديد . وهو معدن ذو لمعان اصفر يتغير بسرعة في الهواء الرطب فتتكون عليه طبقة سنجابية من ايدرات الكالسيوم علي سطحه . واذا سخن على صفيحة من البلاتين الذهب فيحترق بلهب شديد اللمعان وهو يحلل الماء علي الدرجة المعتادة

(اكسيد وايدرات الكالسيوم) أوكسيد الكالسيوم وهو الجير يتحصل عليه بتكليس كربونات الجير في فرن خاص يسمى (قمينة) على هيئة كتل سنجابية مندمجة ضاربة تسمي بالجير الحي ولا يصهر الجير على درجة الحرارة الشديدة واذا عرض للهواء امتص الرطوبة والاندريد كربونيك فيزداد حجما وينتهي بأن يصير مسحوقا أبيض هو مخلوط من كربونات وايدرات الكالسيوم

واذا ندي الجير الحي بالماء تشرب به أولا ثم تسخن القطع المتشربة بالماء وينتشر منها أبخرة ثم تتشقق وتزداد حجما واذا كانت كمية الماء المندية لها كافية استحالت قطع الجير الحي الى مسحوق أبيض يسمي بالجير المطفأ وهو ايدرات الكالسوم

واذا مد الجير المطفأ بالماء تحصل على سائل يسمي بلبن الجير واذا رشح هذا السائل من مرشح فانه يمر منه سائل يزرق ورقة عباد الشمس الحمراء لاذابة القليل من ايدرات الكالسيوم وهذا السائل يسمي بماء الجير

استعمالات الجير عديدة فيدخل في المباني وفي تبييض الحوائط وفي صناعة الصابون وفي دبغ الجلود وفي تحضير البوتاسا الكاوية والصودا الكاوية في تركيب الكحول

(المونة والجير الايدروليكي والسمنت) تسمى المواد المستعملة في تحضير الجير بقية ولذلك كانت متحصلات تكليسها مختلفة الصفات بحسب طبيعة ومقادير الاجسام التي تكون فيها وهي كمية من المانيزيا وأوكسيد الحديد وعلى الخصوص كمية من الطفل ويسمي الجير المطفأ الجير المتحصل من تكليس حجر جيري يكاد يكون نقيا وهذا الجير باطفائه يسخن وينتفخ كثيرا ويكون مع الماء عجينة لاصقة دسمة اذا مزجت بالرمل كونت المونة المعتادة

وتيبس المونة هو لامتصاصها شيئا فشيئا الاندريد كربونيك فيتكون كربونات يتصلب فيضم بعض الاحجار الى بعض وخلط الرمل أو القصرمل أو غيره من المواد الصلبة بالجير هو لازدياد صلابة المونة فيصير الصاقها بمواد البناء سهلا أي أن عمل هذه الاجسام التي تضاف الى الجير انما هو عمل ميكانيكي

والجير البلدي يحتوي على كمية من الطفل وعلى كمية صغيرة من المانيزيا

واوكسيد الحديد ولا يسخن بالماء الا قليلا وحجمه لا يكاد يتغير ولونه بعد معاملته بالماء يكون سنجابيا

والجير الايدروليكي هو متحصل احجار جيرية محتوية على مقدار من الطفل يختلف بين ١٠ و٣٠ في المئة وهذا الجير يتجمد في الماء بعد مضي أيام عليه ويزداد صلابة شيئا فشيئا ولذلك يستعمل في المباني التي تبنى في المياه . وهو اصفر اللون يسخن قليلا عند صب الماء عليه ولكن لا يزداد حجمه واذا مزج بالرمل تحصل منه على مونة ايدروليكية تتجمد تحت الماء ويمكن الحصول على مؤنة فيها هذه الصفات بخلط الجير بمواد طفلية محترقة كالفخار والمخزف والطوب الاحمر . وباحراق الاحجار البركانية وخلطها بالجير السلطاني يتحصل على جير ايدروليكي جيد وذلك كالحجر المسمي (بوزلان) وهو حجر كثير الوجود بالقرب من البركان المسمي (فيزوف)

والسمنت نوع من الجير يتحصل عليه من تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على مقدار من الطفل يختلف بين ١٠ و٥٠ في المئة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد زمن قليل الى كتلة صلبة

أما تصلب المونة الايدروليكية والسمنت فهو لان الطفل الذي صار اندريا اي خاليا من الماء بالاحراق يصير ايدراتيا ويكون مع الجير سليكات مزدوجا للالومين والكالسيوم وهو مركب عادم الذوبان يكتسب تماسكا عظيما بملاسة الماء

(كربونات الكاليسيوم) كربونات الكالسيوم يسمي ايضا بكربونات الجير يتولد في جميع الاحوال التي فيها يعامل ملح جير قابل للذوبان في الماء بكربونات قلوي فترسب في هيئة مسحوق ابيض كبير الحجم وهو احد المواد الكثيرة الانتشار ويكون جبال كجبل المقطم وقشر البيض. ومحار الحيوانات الرخوة تكون من كربونات الكالسيوم

وهو يوجد على حالات مختلفة فقد يكون متبلورا أو قد يكون عادم الشكل وهذا هو الغالب عليه. ومن المتبلور منه حجر ازلاندة وهو كربونات كالسيوم متبلور ويكون شفافا وفيه خاصة عجيبة تسمى بالانكسار المزدوج وهو ان يرى من خلاله صورتان لمرئي واحد

فاذا نظر لنقطة سوداء مثلا من خلال بلورة من حجر ازلاندة فانها ترى

مزدوجة

والرخام الابيض هو كربونات كالسيوم نقي ذو مكسر بلوري شبيه بالسكر. وللعادم الشكل البلوري أنواع مختلفة منها ماهو مندمج قابل للصقل وذلك كالرخام المتلون بأكاسيد معدنية أو بالقار

أكثر أنواع كربونات الكالسيوم نفعا هو حجر الجير المسمي أيضا بحجر البناء ويكون كتلا مختلفة الحجم ولونه ابيض او سنجابي او محمر ويسمي بأسماء مختلفة فتحته الدبش والدقشوم ومنه الدستور وغير ذلك كل ذلك بحسب حجمه كربونات الكالسيوم في هذه الاحجار كلها يكون مخلوطا بالرمل والطفل واوكسيد الحديد وكربونات المغنسيوم

والطباشير كربونات كالسيوم قليل التماسك وهو نتيجة اجتماع بقايا حيوانات دنيئة ذات قواقع جيرية

وحجر الطبع كربونات كالسيوم مندمج قابل للصقل

وأيا كانت الحالة التي يكون فيها كربونات الكالسيوم فان تميزه أسهل من غيره وذلك انه يحصل فيه فوران اذا عومل بحمض ولو خفيفا فيتصاعد غاز الاندريد كربونيك ولا يذوب منه في الماء النقي الا آثار ويذوب أكثر من ذلك في الماء المشبع بالاندريد كربونيك فانه يتصاعد هذا الاخير يرسب كربونات الكالسيوم متبلورا. واذا سخن كربونات الكالسيوم علي حرارة شديدة تحلل الى اندريد كربونيك والى اوكسيد كالسيوم وهو الجير الحي

(كبريتات الكالسيوم) هذا الملح يسمى بالجبس وبالجص ويوجد في الاراضي الثلاثية السفلي وقد يكون متبلوراً بلورات في هيئة النبال المجتمعة او صفائح رقيقة شفافة سهلة التخطط بالاظافر وقد يكون عادم الشكل البلوري وهو حجر الجبس وكل هذه الانواع تحتوي على جزئين من ماء التبلور

وهو ملح قليل الذوبان في الماء واذا سخن على درجة ٨٠ في تيار من الهواء أو على درجة ١٥٠ في أوان مغلقة فقد ماء تبلوره فيصير اندريا وتفعل هذه العملية في أفران مخصصة تسمي بأفران حرق الجبس والجبس الذى صار اندريا يسمى المصيص والجبس البلدى بحسب نقائه وجودته والاول أنقي وأجود

واذا مزج هذا الاندريد بالماء صار عجينة رخوة تتصلب بعد زمن قليل وسبب هذا التصلب هو اتحاد الجبس الاندرى بالماء فتتكون بلورات من كبريتات الكالسيوم الايدراتي يتداخل بعضها في بعض فتكون مجموعا صلبا وباستحالة الجبس الاندرى الى ايدراتى يكبر حجمه ويستعمل الجبس فى المباني وفي عمل التماثيل ويضاف أحيانا الى الاراضي الزراعية لتحسينها وتصييرها قابلة لزراعة النباتات البقولية

(تحت كلورات الكالسيوم) هذا الملح يوجد فى مركب كثير الاستعمال فى الصنائع يسمي كلورور الجير يتحصل عليه بتعريض الجير الايدراتي لتأثير الكلور وهو (أى كلورور الجير) مخلوط من كلورور الكالسيوم وتحت كلوريت الكالسيوم

وهو جسم يفسخ الالوان ويزيل العفونة بقوة لما فيه من تحت كلوريت الجير الذي هو جسم يتحلل بتأثير الحوامض فيتصاعد منه الكلور لانه بتأثير الحوامض فى تحت كلوريت الكالسيوم يتكون كلورور الكالسيوم وينفصل حمض التحت كلورور وهذا بتأثيره في كلورور الكالسيوم يتكون ايدرات الكالسيوم وينفصل الكلور فيتصاعد

(فوسفات الكالسيوم) يوجد هذا الفوسفات في البنية الحيوانية مكونا لمعظم الجزء غير العضوى منها وفي الارض عقد تحتوى على كمية من ٥٤ الي ٨٠ فى المئة منه . وهذه العقد يظهر انها مجتمعات حجرية اى مواد برازية حفرية لسحال كبيرة انقرضت

ويوجد فى اسبانيا معدن متبلور يسمي اوباتيت يحتوى علي نحو ٨ في المئة من فوسفات الكالسيوم ويوجد نوع آخر يسمى فوسفوريت وهو فسفات كالسيوم عادم الشكل يكون كتلا مندمجة ترابية

وهذه الانواع كلها والفحم الحيواني المتحصل من تكليس العظام أسمدة نافعة تهم الزراع لان النباتات كالحيوانات في حاجة لحمض الفوسفوريك لتعيش وتنمو. (انظر كتاب الكيميا لابراهيم بك مصطفى)

كاليفورنيا هي احدى ولايات الممالك المتحدة مساحتها ٦٨٨٣٧٠ كيلو متراً مربعا وعدد سكانها ١٤٨٥٠٥٣

دخلت كاليفورنيا ضمن الولايات المتحدة سنة ١٨٥٠ عاصمتها ساكرامانتو

مناخها كمناخ الممالك التي على ساحل البحر الابيض المتوسط فيصفو فيها الجو من ابريل الى اكتوبر . وهي من الغنى في المعادن بحيث أنست ذكر مملكة بيرو التي اشتهرت بكثرة معادنها وخصوصا الذهب وقد استخرج منها من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٩٠ من الذهب ما تقدر قيمته بـ ٦٦٠٠ مليون فرنك

وفيها زئبق كثير ومقادير وفيرة من زيت البترول وقصدير وبوراكس

وهي تنتج أيضا مقدارا عظيما من القمح والصوف وفيها كروم وأشجار زيتون وتفاح

كاليفورنيا المنخفضة هي شبه جزيرة مستطيلة على الشاطئ المكسيكي على المحيط الهادي مساحتها ١٥١١٠٩ كيلو مترات مربعة، عدد اهلها ٤٧٠٨٢ نسمة عاصمتها لاباز وهي بلاد جافة قليلة المياه

كأن حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر نحو (كأن محمداً حاضر) وهو يجيء للتشبيه

كأين اسم مركب من كاف وأي المنونة وهي بمعنى كم وتفيد الكثرة غالبا

كب الاناء يكبه كبا قلبه على رأسه و (كبه) صرعه فأكب هو وهو من النوادر لان اللازم منه مزيد بالهمزة والمتعدى ثلاثي مجرد

و(انكب على الامر) لزمه و(الكباب) هو اللحم يكب على الجمر يشوى عليه . و (الكبة) الجماعة من الخيل ، وغدة تشبه الخراج

كبكبه قلبه وصرعه و (تكبكب القوم) تجمعوا و (الكبكبة) الجماعة

الكبابة الهندية هو شجر ينبت بالهند وجاوة وافريقا وغينا الجديدة وغيرها والمستعمل ثمره

وثمره هذا حبوب حمصية الشكل اكبر حجما من الفلفل الاسود وهي مسودة مكرشة طعمها حار فيه مرارة ورائحتها أقوى من الفلفل ولكنها مقبولة وتحتوى على لوزة صفراء صلبة

حلل الكيماويون الكبابة فوجدوا فيها دهنا طيارا يقرب من ان يكون متجمدا، وراتينجا يقرب من راتينج بلسم كوبا، ومقدارا يسيرا من راتينج آخر ملون ، ومادة صمغة ملونة ، وقاعدة ازوتية اي خلاصية وجواهر ملحية من جملتها خلات البوتاس

وقد دقق العالم موليم في تحليلها ووزن مركباتها فوجدها كما يأتي في كل الف جزء منها ٢٠٠ من مادة شحمية و٢٥ من دهن طيار أخضر و١٠ من دهن طيار أصفر و٤٥ من الكبابين و١٥ من راتينج باسمي و١٠ من كلوروز الصوديوم و٦ من مادة خلاصية و٦٥٠ من مادة خشبية و١٥٥ مادة مفقودة

تأثير الكبابة الدوائي تعتبر الكبابة من المنبهات فاذا استعملت بمقدار من ٦ قمحات الى ١٢ قمحة أيقظت القوى الهضمية وزادت في الشهية وأعانت على الهضم. فهي تستعمل لهذه الخواص مقوية للمعدة ومطاردة للرياح ومحرضة لسيلان اللعاب. ولكنها اذا استعملت بمقدار كبير كدرهمين أو ثلاثة كدرت وظائف الهضم وأحدثت غثيانا وقولنجا شديدا وحس احتراق في البطن واسهالا

ومن خواصها انها تبرىء السيلان مهما كان

ابتدأ دخول الكبابة في اوروبا سنة ١٨١٦ في انجلترة ثم الى فرنسا سنة ١٨١٨ وأطنب اطباء العرب في خواصها فقالوا انها ملطفة شديدة التفتيح لسدد الاحشاء مدرة للبول منقية للكليتين حابسة للبطن نافعة في قرحة المثانة والقلاح منقية لمجاري البول مصفية للحلق وهي مع هذا مذهبة للصداع أكلا ومضغا مصلحة للاعضاء الباطنية مقوية لها فتنفع المعدة والكبد والطحال واذا أمسكت في الفم طيبت النكهة وعطرت النفس وحسنت الثغر واذا جمعت مع الشحوم حللت الاورام حلاء

أحسن مستحضراتها مسحوقها فيؤخذ غرامان منه ثلاث مرات في اليوم

كبت يكبت كبتا قمعه واخزاه واهلكه وأذله و(انكبت) مطاوع كبت

كبح الدابة باللجام كبحها كبحا جذبها اليه و(كبح شهواته) ردها

كبد الامر يكبده ويكبده قصده. و(كبد الرجل) تألم من وجع كبده و(كبد) شكا من كبده فهو (مكبود) و(كابده) قاساه و(الكباد) وجع الكبد و(الكبد والكبد) غدة في الحشا وضعت لافراز الصفراء من عصارات الهضم. و(الكبد) المشقة

الكبد من الاعضاء الرئيسية في الجسم البشري وهو عرضة لامراض عضالة يجب الالمام بها ومعرفة

طرق الوقاية منها . وقد تفضل الطبيب المفضال الدكتور حسين افندى الهراوى فكتب لدائرة معارف القرن العشرين فصلا في الكبد اجتزأنا به لانه جمع فأوعى قال حفظه الله :

(الكبد) موضع الكبد من الجسم هو في الجهة اليمنى من الجسم فى أعلى التجويف البطني ويمكن رسمه من الخارج كما يأتي :

على بعد عشرة سنتيمترات من خط مرسوم يقسم الجسم من أعلى الى اسفل الى قسمين متساويين قسم على اليمين وقسم على اليسار على محور التماثل من اليسار مابين الضلع الخامس والسادس اي في الموضع الذي يرى فيه نبض رأس القلب ثم خذ نقطة وارسم منها خطا يسير مع آخر طرف ضلوع الجهة اليمنى هذا يمثل طرف الكبد الاسفل أما النهاية العليا فانها ترسم كما يأتى :

ارسم خطا من النقطة التى فيما بين الضلع الخامس والسادس وارسم خطا بحيث يصعد بميل كلما اتجه الى اليمين بحيث يقطع الجهة اليمنى عند اتصال الضلع السادس بغضروفه ومده الي النهاية

هذا بالاختصار موضع الكبد من الجسم

أما تشريحه بالاختصار فهو غدة كبيرة جداً تشبه الهرم الرباعي وهو منطي بالبريتون من جميع جهاته الا بقعة واحدة سيأتي وصفها

وقاعدة الهرم موجودة في الجهة اليمنى ملتصقة بالحجاب الحاجز من أول الضلع السابع الي الضلع الحادى عشر على طول خط مستقيم ينزل من الابط رأسيا الى اسفل . اما رأسه فالى الجهة اليسري في مستوى النقطة التى وصفناها اما سطحه الامامى والاعلى فهما ناعمان ومحدبان والامامي ملاصق لحائط البطن الامامي والاعلى للحجاب الحاجز ومتصل بواسطة البريتون والسطح الامامي مثلث الشكل ومتصل بالسطح الاعلي ضلع كثير الانحناء وكذلك مع القاعدة ولكن الضلع الذى يفصله عن السطح الاسفل محدود وواضح . وهو منقسم الي قسمين كلاهما متلاصقان بالحجاب الحاجز ويوجد جزء صغير بين الجزئين ملاصق للحائط الامامى للبطن في موضع الزاوية المكونة من ضلوع الجسم الانساني .

والسطح الاعلى ملاصق للحجاب الحاجز الذى يفصله عن الرئتين والبلورا (والغشاء الذي يغطي الرئتين) ومن القلب والتامور (الغشاء الذى يغطى القلب) وفيما تحت القلب فهو قليل التقعير وقد يرتفع هذا السطح الى مستوى المسافة التى بين الضلع الرابع والخامس

وري ان الكبد مركب من جزئين متصل احدهما بالآخر وفيما بينهما ري غشاء من البريتون يسمي بالرباط المنجلي ويحتوى على الشريانين اللذين يغذيان جسم الجنين وينضاء لان فيما بعد الولادة فيصيران رباطا

اما السطح الاسفل فهو ملاصق لكثير من محتويات البطن فمن الجهة الشمالية ملاصق للمعدة وفيه علامة (فم المعدة) واول قسم من الاثني عشرى والجزء الثاني منه ايضا وبعدها الي اليمين علامة موضع الحويصلة الصفراوية ثم علامة اخرى لثنية القولون الكبدية ووراء هذه علامة لاجل الكلية اليمنى

اما السطح الخلفي فأمام العمود الفقرى ويفصله عنه الحجاب الحاجز والاورطي وفيه تجويف لهذا الجزء الى الجهة اليسرى تجويف لاجل البلعوم فيصل ما بين ذلك الي العلامة الموجودة لاجل المعدة في السطح الاسفل وفي هذه البقعة فتحة الفؤاد ثم يلى اليمين فتحة للاجوف السفلي ثم بقعة أخري غير مغطاة بالبريتون

(الاوعية الموجودة في الكبد) اولا الشريان الكبدى يتفرع كالشجرة ومعه الوريد الباب ويصحب الاثنان الاوعية الصفراوية والجميع فى غطاء يكسوها اسمه غلاف جليسون

وكل هذه الاشياء تنفتح في الجهة السفلي من الكبد أما من الجهة العليا فيخرج الوريد الكبدى

(فسيولوجية الكبد) للكبد غطاءان أحدهما بريتونى والآخر ليفي. وهو الذى يستمر مع الاوعية الكبدية باسم غلاف جليسون

واذا قطعنا الكبد قطعا مستعرضا نري أنه مكون من فصوص صغيرة جدا الواحد منها عرض ملليمتر ونصف وفيها مركز دقيق ضارب الى السواد اما هذا المركز فمكون من وريد صغير يجمع الدم من شعريات الفص وينتهي الى الوريد الكبدي

ومحيط الفص مكتنف بأوردة أخري

هي أطراف الاوعية البوابية والشعريات تفصل مابين هذه والسابقة

الخلايا الكبدية موضوعة في تلك الشبكة المؤلفة من الشعريات السابقة الذكر وشكلها اما دائري او كثير الاضلاع قطره واحد من الف من البوصة ومتصلة بعضها بغراء زلالي فيه شعريات الصفراء وفي اوقات الهضم يرى فيها كريات شحم وجليكوجين

(القنوات الصفراوية) تبتدئ كشعريات بين الخلايا وهذه تتصل وتنتهي الى القنوات

(وظائف الكبد) الوريد الباب يحتوي على الدم الواصل من المعدة والامعاء والبنكرياس والطحال وفيه المواد المغذية من محتويات جميع الجهاز الهضمي فيدخل هذا الدم الى الكبد قبل ان يصل الى القلب ثم الى الدورة العامة

فيمر الى الخلايا من الخارج ثم يسير في الشعريات الخلوية بجوار الخلايا الكبدية ثم الى الوريد الكبدي ثم الى الاجوف السفلي

وله ثلاث وظائف هامة وهناك اثنتان أخريان

٨ عمل الجليكوجين وهو نوع من السكر يخزن في الكبد وهذا يعطي الجسم بحسب الاحتياج فينظم بذلك دورة السكر في الجسم

٢ — فعله على المواد الزلالية

٣ افراز الصفراء

٤ في الاطفال يعمل كريات الدم البيضاء في الاجنة

٥ خزن الشحم

(١)

(عمل الجليكوجين) ك ١٠ يد ١٥ الجليكوجين موجود في خلايا الكبد السليمة وفي حالته النقية وهو مسحوق ابيض لا طعم له ولا رائحة ولا يذوب في الكحول ولكنه يذوب في الماء فيحدث محلول هلامي وهو أشبه شكلا بالنشا والفرق بينهما أن لونه مع اليود يكون احمر قاتما واذا اضفنا اليه حمضا مخففا او خميرة يتحول الى دكسترين ملتوز ودكستروز بسرعة ويوجد ايضا الجليكوجين في العضلات وكذلك ايضا في اغلب اجزاء جسم الجنين

(طرق تحضيره) هذه المادة موجودة في الكبد ويفرزها من السكر الموجود في المواد المغذية التي تصل اليه بأن يخرج من

جزيئات السكر جزيئات ماء فتبقى جزيئات الجليكوجين واذا أطعمنا كلابا بالنشا او السكر الخالص فان اكبادها تحتوى على كثير من الجليكوجين واذا أطعمناها بمواد عضوية من حيوانات تقل جدا كميته وهذا يدل على أن الجليكوجين يمكن استخراجه من البروتيد ولكنه على الاكثر مأخوذ من السكريات الموجودة في الاطعمة ولا يوجد الجليكوجين فى أكباد الحيوانات الجائعة او الرديئة التغذية والاطعمة الدسمة لا تزيد كميته والاعمال البدنية تقلل من كميته في الكبد

(نصيب الجليكوجين فى الجسم) في العادة يحتوى الدم على واحد من مئة من الدكستروز واذا زادت هذه الكمية الى اثنين من مئة افرزت فى البول على شكل البول السكرى وبعد هضم كمية كبيرة من السكر والنشويات يحتوى دم الكبد على كمية وافرة من السكر ولكن دم الجسم يحتوي على كميته العادية ففائدة الكبد هي تخزين هذه الكمية الزائدة على شكل جليكوجين ثم اعطاؤه قليلا قليلا الى الدم وذلك يحفظ توازن السكر في الدم

ومن المظنون ان سكر الدم يستهلك فى الاعمال البنية ويخرج من الجسم على شكل غاز حمض الكربونيك وماء في التنفس

(البول السكرى) هو المرض المعروف بافراز سكر فى البول وأسبابه هي أن الكبد يحول كل الجليكوجين الموجود فيه الى سكر . ويمكن ايجاد هذا الداء صناعيا اذا خرقنا البصلة الشوكية عند نواة العصب العاشر وأن تعطي للمريض بعض العقاقير مثل الفلوريدزين فانه يحدث بول سكرى وقتي

(٢)

(فعله مع المواد الزلالية) يؤكسد ويستخلص جزيئات الماء من المنتجات النهائية من هضم البروتيد فينتج البولينا (*Urée*)

(٣)

(افراز الصفراء) وتلك تحتوي على افراز المواد الملونة وأخرى تؤثر على الهضم فأملاح الصفراء تتكون في الكبد فاذا استأصلنا الكبد يمتنع وجود الاملاح الصفراوية ولكن اذا ربطنا قنوات الصفراء نجد تلك الاملاح منتشرة فى جميع اجزاء الجسم والمواد الملونة الصفراوية

من هيموجلوبين الدم بواسطة الكبد

اما الصفراء فهى سائل ذهبي اصفر قلوي المفعول ذو طعم مر جداً وكثافته النوعية ١٫٠٣٥ ويحتوى على ٣٤ في المئة من المواد الصلبة المذوبة فيه واذا مر عليها زمن طويل في الحويصلة الصفراوية فانها تصير لزجة من وجود مخاط وفي الاربع والعشرين ساعة يفرز الكبد من الف الى الف وخمسمائة غرام

(تركيب الصفراء)

١ ميوسين	٣	أجزاء في المئة
٢ ملونات صفراوية	»	» »
٣ املاح صودا مع احماض الصفراء	١٠	» »
٤ كولسترين	١	» »
٥ ليسيتين	١	» »
٦ أملاح (غير عضوية)	١	» »
٧ ماء	٨٥	» »

(ملونات الصفراء) اللون الاصفر الموجود في صفراء الانسان وأكلة اللحوم منسوبة الى (الاصفر الصفراوى) البيلوروبين

والاخضر لأكلة الاعشاب وكذلك الانسان الي البيلوفردين الاخضر

(كشاف ملين) اذا أضفنا حمض ازوتيك مركز الي ملونات الصفراء او صفراء بشرية على قطعة من الرخام الابيض نري تكون عدة ألوان متتابعة تشبه ألوان الطيف الشمسي اخضر . ازرق . احمر . ثم اصفر

(أملاح الصفراء) مركب من احماض التوروجوليك والجليكوليك مع الصوديوم وهذه الاحماض مركبة من حمض التوريك والجليكولين مع حمض البوليك

(كشاف بتنكوفر) اذا أضفت كمية قليلة من الصفراء المخففة على قليل من السكر وقليل من حمض الكبريتيك المركز يصير المحلول احمر قانيا ثم ينقلب الى اللون السنجابي

(الكولسترين) يؤخذ من حصيات الصفراء بواسطة غليانها مع الكحول ثم ترشيحها وهى لاتزال دفئة فيتكون من ذلك بلورات علي شكل معين

فوائد الصفراء

(١) تعديل العصارة المعدية في الاثني عشرى

(٢) تحويل النشا الي سكر

(٣) تحويل الشحم الى شكل مستحلب وصابون

(٤) تسهيل امتصاص الشحم

(٥) زيادة الحركة الدورية للامعاء

(امراض الكبد) اليرقان (الصفراء) هو انحباس الصفراء عن أن تتصرف الى الامعاء مع انتشارها في جميع اجزاء الجسم فيرى جلد الانسان أصفر ولون الصلبة العينية (بياض العين) أصفر أيضا وتفرز الصفراء في البول وكلما ازداد زمن هذا المرض كان لون الجلد اكثر صفرة . ولا يجوز ان نجهل أن هناك بعض الامراض يصبغ فيها الجلد بلون الصفرة مثل الخلوروز والانيميا الخبيثة والملاريا وفي مرض اديسون

أما لون البول فانه اما أن يكون اصفر أو أخضر ويمكن رؤية اللون بسهولة اذا هززنا الاناء المحتوي على البول فيحدث من ذلك (رغوة) أو زبد على سطح السائل ملون بلون الصفراء . وقد يجوز أن تفرز في اللعاب او في لبن المرضعات أيضا واذا غمرنا قطعة من القماش أو الورق في البول تلون بالصفرة وقد يوجد لون الصفراء في جميع افرازات الجسم ومتى علمنا أن تأثير الصفراء هو لتسهيل امتصاص الشحم ومنع تعفن محتويات الامعاء رأينا أن النتائج الطبيعية لعدم تصريف الصفراء أن يفقد الغائط لونه الاصفر ويصير ابيض او محمراً وذو رائحة عفنة وبما أن الصفراء تزيد الحركة الدورية للامعاء فان الامساك شيء عادي في مرض اليرقان ويصحب اليرقان اعراض أخرى كثيرة كهبوط النبض الى نحو الاربعين في الدقيقة وأكلان في الجلد او انتشار بعض الطفح الجلدي

(تفسير المرض) ليس من الصعب تفسير مرض اليرقان خصوصا اذا كان ناشئا عن انقباض في مجرى القنوات الصفراوية فان الافراز يتحول الى الحويصلة الصفراوية ويبقى بها ويستمر ذلك حتى تمتلئ جداً فتبتدئ الشعريات الماصة تأخذ من محتويات الحويصلة وتوصل الى الدم فتحدث جميع اعراض الصفراء السابقة الذكر وفي بعض الاحيان يحصل مرض اليرقان بدون وجود أي انقباض وانسداد في فوهة القناة الصفراوية العامة وتفسير ذلك هو انسداد نفس هذه الاوعية وهي صغيرة جداً في نفس الكبد

ويمكن الانسان أن يحدث صناعيا

مرض الصفراء باعطاء المريض قليل من *Toluylen diemine* تلير لين دياعين وسبب هذا الاصفرار هو تأكسد كثير من كريات الدم الحمراء واخراج الهيموجلوبين وهذا يسير الى الكبد فيزداد افراز اللون الاصفر الصفراوي عن المعتاد وتكون الصفراء المفرزة منه فيها هذا اللون بكمية كبيرة فتمتصها الامعاء مع الاغذية فتحدث هذا المرض وربما كانت هذه التفسيرات صحيحة في أحوال اليرقان الذى يصحب التسمم بالفسفور والزرنيخ والانتمون أو في الحمي التيفودية والمتقطعة والحمى الصفراء أسبابه انسداد القنوات الصفراوية (١) اما بحصوات صفراوية او بحيوانات طفيلية دود الكبد *Distoma Hpatica* او الدودة المستديرة *Saioslumbricoibes* او جسم خارجي وهلم جرا (٢) انقباض المسالك بالالتهابات المختلفة او يكون شيء طبيعي في الشخص . (٣) ضغط بعض الاورام كالسرطان او الخراريج الكبدية والبنكرياس والكلية وهلم جرا (٤) ضمور الكبد (كما في الضمور الصفراوي الحاد) (٥) كثرة لزوجة الافراز من السموم من الفوسفور والزرنيخ وهلم جرا

(اليرقان فى الاطفال) كثيرا مايحدث أن الطفل بعد ولادته بعد أيام يصاب باليرقان وسبب هذا أن الفساد يسري فى الدم الى أجل محدود ثم يزول من نفسه بدون علاج

(الاستسقاء) هذا الاسم يطلق علي الحالة التي فيها التجويف البطني يمتلئ بسائل كثافة النوعية ١٠٠٨ر١ زلالى وفيه كلوريدات وأسبابه (١) انسداد دورة الوريد الباب (٢) أو مرض البريتون (٣) أو جزء من الاستسقاء العام

اما انسداد الوريد الباب فيكون من ضغط ورم او ضخامة غدد او سيروز فى الكبد او من امراض القلب . او من امراض البريتون والاستسقاءات العامة فلا موضع لبحثها هنا

وعلامة الاستسقاء وجود ماء كثير في البطن ويكبر حجمها وتصير جامدة واذا قرعنا عليها بالاصابع لانجد فيها رنة البطن الطبيعية ويمكن ضغطها وجس حركة السائل فيها ويعالج بالبذل

(الخراريج) هى علي ثلاثة أنواع اما خراج مفرد واما خراج متعدد تابع لمرض انتقل بواسطة الشرايين

(الخراريج المتعددة) اما تنتقل بالاوردة من اسفل البطن من اى بؤرة متعفنة من أول المعان الى الحجاب الحاجز واما بالشرايين فى حالة وجود ميكروبات عامة في الدم

وأعراضها حمي تعفنية مع انقلاب تام في حالة المريض والنبض يكون سريعا جدا ويحدث قئ ويتمدد الكبد حتى يصل الى السرة ويكون مؤلما عند اللمس ويحصل اليرقان ومن المؤكد موت المريض

علاج هذه الحالة لايجدي نفعا غير تحسين الحالة الوقتية بالافيون والبلادونا والكينا

(الخراج المفرد) يكون عادة تابعا لمرض الدوسنطاريا الامبي وهذا الخراج يصل حجمه من قدر البرتقالة الى مايقرب من كل حجم الكبد ويكون جداره سميكا جدا ومحتويا على صديد وجد الاميبا في جدرانه وربما كان معها استافيلوكوك واستربتوكوك

واذا كبر هذا الخراج انفتح في أي جهة فتارة ينفتح فى التجويف البريتونى وطوراً فى البلورا وربما فى التامور او اذا كان المريض ذو حظ حسن ينفتح في الامعاء فيزل الصديد مع البراز

اعراضه عدة وقشعريرة يتبعها حمي وألم شديد في الجهة اليمنى في موضع الكبد وكثيراً مايحدث اليرقان واذا تنفس المريض يزداد الالم ويسعل وبعد اسبوعين تأتي أعراض التقيح ويتمدد الكبد وربما أمكن تحديد الخراج منه بالجس والضغط ويمكن أيضا معرفة وجود الصديد بتحليل الدم ومعرفة زيادة عدد كريات الدم البيضاء أما الآلام في هذا المرض فتكون في المبدأ قليلة وغير ممكن تحديدها ثم تتجمع واذا نام المريض على جنبه الايسر يقل الالم لعدم وجود ضغط على الكبد وتزداد الحمي الي درجة ١٠٥ ف . ويكثر افراز العرق ويتغطي اللسان بطبقة بيضاء ثم يهزل المريض وتسوء حاله وتأتي المضاعفات التي ذكرناها سابقا في أي جهة ينفتح الخراج

(العلاج) في الاول يحقن الاميتين ومصل الاستربتوكوك ولاستافيلوكوك واذا ظهرت أعراض التقيح تعمل له العملية الجراحية

(الالتهاب الصفراوي الضموري الكبدى) هذا المرض هام جداً ولكنه قليل بل نادر ولذلك نضرب صفحا

عن تفصيله وهو مرض يصاب المريض به أولا ببرقان ثم حرارة ثم هزال وسوء هضم وينتفخ البطن ويضخم الطحال ويكثر في البول الكلوروالفيوسين والتيروبين ويمكن رؤية هذه الاشياء بالعين المجردة وربما حصل بول دموي والموت مؤكد في هذا المرض

تيروز الكبد أو الالتهاب الكبدي الخلالي

التهاب في الالياف الخلالية في الكبد وتنشأ عن عدة أسباب

الكحول والزهري سواء كان وراثيا أو كسبيا والامراض المعدية مثل الحصبة والالتهاب الرئوي والانيميا المصرية الطحالية والكلاآزار والبلهارضيا

وفي هذا المرض تتكون ألياف حول فصيص من فصيصات الكبد أو حول خلية واحدة ويكبر في هذا المرض حجم الكبد زيادة عن المعتاد حتى يمكن جسه تحت السرة وقد يكون سطح الكبد ناعما أو غير ناعم ومنشأ هذه الالياف كرات الدم البيضاء تتجمع حول غلاف جليسون وتتحول الى خلايا ليفية ثم تنقبض هذه الالياف فتضغط الخلايا الموجودة بينها ومن هذا الضغط تضمحل قوى الخلايا الكبدية

الاعراض — اولا هذا المرض يستمر ولا يشعر المريض الا بألم تافه في الجهة اليمنى مع قليل من اليرقان واذا كان سببه الكحول ظهرت أعراض التهاب المعدة وفي هذا الدور يتمدد الكبد كثيراً ويحصل قيء دموي من انسداد الدورة الكبدية وبانسداد الوريد الباب ينتقي الدم في الاعضاء البطنية بغير نظام فتحتقن وكذلك يكون حال أوردة المعدة وكثيراً ما تنقطع وينزل الدم منها كثيراً وربما أدى الى الموت والبواسير نتيجة طبيعية والاستسقاء قد سبق وصفه ويتمدد الطحال وتكبر الاوردة الجلدية الموجودة على البطن خصوصا بجوار السرة وتسمى من « وجه شبه » رأس الثعبان وتتورم الاطراف السفلى .

ومن المعلوم ان الدورة الكبدية لها اتصال بالدورة العامة من خمسة مسالك وكل هذه المسالك تكون مفتوحة في مثل هذه الحالة وفي هذه الحالة تزداد حالة الطيل سوءا ظاهر أجد أفيصير نحيفا وتغور عيناه ويصفر لونه ولكن حرارته ونبضه لا يرتفع ومن ضغط الاستسقاء على القلب والرئتين يقل عملها وتتغير مواضعها فتزيد حالة المريض سوءاً

والحكم على حالة المريض بالتأكيد غاية الرداءة. نعم ان للعلاج تأثيراً ولكن من سوء الحظ ان اغلب التأثير وقتي

(العلاج) ينحصر في ابطال لاسباب التي تولد هذا الداء كالخمر وغيره وازالة الماء الاستسقائي اما بمدرات البول والمسهلات او بالبذل او بالعملية الجراحية وهي خياطة الحائط البطني مع غشاء السرب وهذه قلما تفيد (عملية تلما)

(الكبد الشحمي) يعتري هذا المرض الكبد على نوعين اما لتأثير فسيولوجي او مرضي فالفسيولوجي في نحو الحمل والسمن وفيها يحتوي الكبد على كثير من الشحم في خلاياه وإما استحالة خلايا الكبد الى شحم فهي في أمراض كثيرة منها الامراض المضعفة كالسل او التسمم كالفسفور والذراريح وتكون أعراض هذه الاشياء تابعة لعرض من أعراض المرض الاصلي المسبب لهذه الاستحالة

(الاستحالة النشائية للكبد) هذا المرض يعتري الكبد كنتيجة لامراض اخرى كنتيجات مزمنة غزيرة وامراض العظام الدرنية والزهري وأمراض الكلي وأطلق عليه هذا الاسم لتلون الكبد باللون المعتم الغامق اذا عاملناه بصبغة اليود كما يلون بذلك النشا ولكنه في الحقيقة مادة زلالية ولذلك سماها بعضهم بالاستحالة الشمعية أما أعراضها فهي :

ألم حقيقي في موضع الكبد . تمدد الكبد الى حجم كبير جداً وانتفاخ في الطحال وبول زلالي واستسقا ويكون مصحوبا عادة باستحالات نشائية في أعضاء أخري ويكون المرض المسبب له ظاهرا جدا

(العلاج) نزع أصل المرض من الجسم كل واحد بالعلاج الخاص بما في ذلك العمليات الجراحية

(أعراض الكبد الزهرية) كثيراً ما تحدث أجسام صمغية في الكبد ويمكن جسها وتحديدها وكذلك يتمدد الكبد معها والواجب تمييز كل اختلاف بينها وبين الاورام الخبيثة وتعالج بعلاج الزهري

أما الاطفال الصغار فيصاب كبدهم بمرض الزهري اذا كان وراثيا من آبائهم ويعالج بالدلك بمرهم زئبقي كأحد أعراض الداء الاصلي

(السل الكبدي) دائما يكون

هذا الداء تابعا لبؤرة اخرى من الامراض الدرنية ويعالج مع باقي أجزاء الجسم وفي النادر أن يشفى مثل هذا المريض الذى يصاب بالدرن المنتشر

(الاورام التى تصيب الكبد) يصاب الكبد بعدة اورام ولكن اكثر هذه شيوعا هو السرطان ولكن الاورام الاخرى مثل الورم الوعائي الدموي (انجوما) وحويصلات الحيوانات الطفيلية ومرض هدجكين واعرض هذه قليلة جداً والسرطان الملون والاورام اللمفاوية قليلة

(سرطان الكبد) اما ان يكون ابتدائيا او تبعيا والثاني هو الغالب اذ ان أكثر من ثلاثة ارباع الحالات المعروفة تبعية لسرطان آخر في نقط اخرى من الجسم مثل الثدي وحويصلة الصفراء والاعور والمثانة البولية وهلم جرا

والسرطان اما منتشر في جميع أجزاء الكبد او في بورة واحدة من الكبد فاذا كان الاول تغير شكل الكبد تغيراً تاماً وكبرت كل نقطة من السرطان فى جميع الجهات حتى تبلغ ثلاثة سنتيمترات فى القطر ويستحيل باطنها استحالة شحمية واذا امكن الانسان ان يجس احد هذه الاورام من سطح الكبد وضغط عليه يغوص اعلاه كالسرة فى وسط البطن (أمبكيليشن) وفي بعض هذه الاورام نجد نزيفا ويتغير لون النسيج الكبدي فيضرب لونه الى الصفرة اما الذي يتولد من سرطان الحويصلة الصفراوية فانه يكون حول هذا العضو بكثرة زائدة كأن هذه الحويصلة مغمورة فى نسيج من السرطان وفي هذه الاحوال يجوز انسداد الوريد الباب والقناة الصفراوية وأكثر مايكون هذا عقب حصيات صفراوية مزمنة. أعراضه :

ألم شديد في الجهة اليمنى من موضع الكبد والكتف الايمن وهو يشبه ضربات السكاكين وفي النادر ان يكون الالم خفيفا ويتمدد الكبد الي قبيل السرة ويمكن جس قطع السرطان فيه وقد يتمدد الى أعلى فيضغط على الرئة اليمنى واذا جست قطع السرطان فانها تظهر جامدة جداً مثل الحجارة الصوانية وفي بعض الاحيان يحصل يرقان واستسقاء ثم يهزل المريض ويعتريه الاصفرار ويزيد ألم المريض حتي يصل به الى باب القبر

العلاج لاعلاج ولاشفاء وانما يسكن الالم يحقن المورفين ويقلل من الاغذية التي تحتاج لاعمال الكبد كثيرا

(الاكياس الديدانية)

ليس هذا موضع شرح اصلها انما هي دور من أدوار الدود تكون الدودة فيه على شكل كيس فى الكبد وهذا المرض قليل في مصر وأعراضه تمشي خطوة خطوة مع شكل الكيس وتصور هذا الكيس الكبير الذي ربما بلغ حجمه كحجم البطيخة في الكبد فيري في الكبد تموج الماء المحتوى فى الكيس وخطر هذه الاكياس في انها ربما (١) تنفجر فى البريتون فتحدث التهابا بريتونيا (٢) تموت وتضمحل (٣) تتقيح ثم تنفجر

نضرب صفحا عن الكلام فيه لانه غير سهل لكونه عملا جراحيا وذلك بأن يفتح البطن وينزع الكيس من مكانه ولكن الجزء المهم هو أن هذه الدودة تنتقل من الافراز (القائط) الذى يفرزه الضأن والخنازير الى الكلب وهذا يعدى به الانسان. فالواجب منع الكلب من أكل كل ملوث بقائط الحيوانات السابقة الذكر وتطهيره من آفة هذه الدودة اذا اصيب بها

ومنع اختلاط الحيوان المعدي من البيوت لئلا يصيب أصحابها

(اليرقان الالتهابي) هو التهاب فى المجارى الصفراوية فيحدث منه تلون جميع أجزاء الجسم باللون الاصفر ويجوز أن يكون ابتداء هذا الالتهاب من أول فتحة القناة الصفراوية في الاثنى عشري فيزداد سمك الغشاء المخاطي مع عدم زيادة شيء من افرازه. وأسبابه كما قدمنا من التهاب مستمر في الاثني عشرى أو التهاب فى المجارى الصفراوية من وجود حصيات بها. نعم ان الاستاذ تبرلور يقرر الرأى بوجود نوع من اليرقان ناشيء من الخوف وكذلك أنواع أخرى ناشئة عن الامراض المعدية

(الاعراض) سوء هضم وثقل وألم وانتفاخ في المعدة بعد الاكل مع قيء لمدة ثلاثة او اربعة اسابيع قبل اليرقان وفى بعض الاحيان لايشعر المريض بأى ألم أو أى شيء آخر حتي يرى وجهه في المرآة وينبهه اخوانه ان وجهك اصفر وكذلك بياض عينيه والبياض يتلون باللون الاخضر او الاصفر وله الخواص التي قدمناها وليس

مع هـذا المرض ارتفاع فى الحرارة او اضطراب والمريض عادة يكون غير مضطر لترك عمله وفي كثير من الحالات يكون المريض غير كفء لأي شيء وتعتريه الآلام المعدية وسوء الهضم وهلم جرا . وليس في الجهة اليمني أو موضع الكبد أى ألم وربما وجد قليل منه مع قليل من التمدد فى الكبد ويمكن جس الحويصلة الصفراوية في قليل من الاحيان والنبض ربما يقل عن أصله

وهذا المرض يستمر لمدة أربعة الى ستة أسابيع ثم يزول

(علاجه) طعام سهل الهضم مسهلات بسيطة والقلويات خصوصاً الصودا والراوند

بيكربونات الصودا ١ غرام
مسحوق الراوند ٥ر٠ سنتي غرام
يعمل سفوفا في محافظ وتؤخذ منه ثلاث مرات او اربعا فى اليوم

ويؤخذ ايضا منقوع ساق الحمام ثلاثة فناجين في اليوم وساليسلات الصوديوم نصف غرام ثلاث مرات او اربعة فى اليوم لان هذا يجعل افراز الصفراء هيائلا

(التهاب المسالك الصفراوية المتقيح)

هو التهاب يحصل من تقيح يبتدىء من الاثنى عشري وغيره من الاعضاء المجاورة كالبنكرياس الخ ثم يمتد الى بقية الكبد

أعراضه كأعراض أكثر الخراريج التي أسلفناها وعلاجها كما قدمنا في الخراريج المتعددة

(التهاب الحويصلة الصفراوية من وجود حصيات) تتمدد الحويصلة وتكبر وتحدث ألما في مكان الحويصلة أمام الضلع التاسع من الجهة اليمنى واذا وضع الانسان يده علي مكانها ازداد الألم ويمكن جس الحصيات بها ويشعر المريض كأنه يريد أن يتقايأ وربما ارتفعت درجة حرارته وازداد الالم واتسعت دائرته فيشغل جميع الجنب الايمن ويأتي علي نوبات متعددة فيشتبه فيه كثيرا خصوصا بين الكلية السابحة واذا كانت الحرارة مرتفعة اشتبه فى التهاب الزائدة الدودية والاعور خصوصا اذا كان الالتهاب مصحوبا بتقيح من نتيجة حمي معدية كالتيفوس والملاريا والالتهاب الرئوى وهلم جرا

(العلاج) الراحة التامة . وضع

مكدات على الجهة اليمنى موضع الالم حقن مرتين واعطاء أغذية غير متعبة للكبد بأن يعطي اللبن وغيره من الاشياء سهلة الهضم وأخذ الاشياء القلوية كثاني كربونات الصوديوم واستعمال ماء كرلسباد

(الحصيات الصفراوية) هذه الحصيات مركبة من كولسترين ملتصق بعضه وملون بألوان السائل الصفراوي وكثافته النوعية لاتزيد كثيراً عن الماء فترسب في الماء وبعد جفاف الحصيات تعوم فوق الماء وهي اذا وجدت في الحويصلة تكون متعددة أما أصلها وأسبابها فليس من المؤكد الموثوق به ولكن المؤكد أنها تكون دائما مسبوقة بالتهاب في الحويصلة الصفراوية وأغلب مايكون هذا الالتهاب مزمنا فتفرز الاغشية المخاطية كثيراً من الكولسترين. نعم انه من الجائز أن يكون مبدأ هذه الاشياء التهاب معدي معوي يستمر اتصاله الي القناة الصفراوية وهي أغلب ماتصيب السيدات اللاتي يصبن كثيراً بسوء الهضم والامساك وأكثر الحالات تكون مصحوبة بسرطان أما كنتيجة فعلية او مسببة له وقد ذكر الاستاذان روز وكارلس أن السبب في احدي الحالات التي أتت الى أيديهما كانت امرأة ابتلعت دبوسا وصل الي الحويصلة الصفراوية فعملوا الها عملية لازالة الحصيات فوجدوا هذا الدبوس محاطا بستة وستين حصاة

(مغص الحصيات الصفراوية) ألم زائد في موضع الحويصلة الصفراوية أمام الضلع التاسع والعاشر يتشعع الى الظهر والى الكتف الايمن وربما تمتلىء الحويصلة الصفراوية بالصفراء فيمكن جسها ويتقايأ المريض أو ربما يشعر بميل الي القيء وينثني من شدة الآلام والقيء يحصل بكثرة اذا وجدت التحامات ريتونية حول الحويصلة الصفراوية وهذا المغص ناشيء عن محاولة خروج حصاة صفراوية من الحويصلة فتنقبض حولها ويحصل بعد ذلك عدة نتائج

(١) احتباس الحصاة في مكانها وربما تقيح ماحولها

(٢) انحباسها في مصب الصفراء في الاثني عشرى فتحدث تقيحات مختلفة ويرقان

(٣) تخرج الى الامعاء وتبرز مع الغائط

(١) ان تنقيح جميع الاشياء التى تفصلها عن خارج البطن وتخرج منها

العلاج عملية جراحية في الغالب انفع . والعلاج المؤقت حقنة مورفين ثم يستعمل علاج التهاب الحويصلة السابقة ويستعمل ايضاً مرهم البلادونا والبيخ وربما اضطر لاستعمال الكلوروفورم مخدراً عاماً

بقي ان نلخص الاسباب التي تطرأ على الغشاء البريتوني ويكون نتيجتها ضغط على الكبد فيحصل من ذلك استحالة شحمية او انقباض على فوهته فيحصل انسداد في الوريد الباب وهذه الالتهابات اما موضعية او نتيجة التهابات اخرى ويستحيل تشخيص هذا المرض قبل العلاج ولكن العلاج هو نفسه علاج السيروز والاعراض مشابهة له

(التهاب فوهة الكبد) يحدث ذلك من نتيجة التهابات اخري تقيحية وتسير مع مجارى الدم واللمفا واعراضها تشبه جداً اعراض الخراريج المتعددة واكبر اسباب هذا المرض التهاب الزائدة الدودية المتقيح واكبر اعراضه ظهور اليرقان وعند ماتظهر اعراض هذا المرض بارتفاع الحرارة وسرعة النبض والهزال كان ذلك أسوأ حالا لان في هذه الحالة يكون الصديد قد جرى فى الدم وانتشر في جميع أجزاء الجسم

الدكتور

حسين الهراوي

نقول: كل الامراض التي سردها حضرة الدكتور الفاضل فى مقالته تحتاج لعناية الطبيب الحاذق وخبرته الا أن من ضمنها واحداً شائعاً بين الناس وهو المغص الصفراوى فوجب علينا ان نذكر عنه شيأ يقرب من الطب الطبيعي يحفظ من آلامه ويبعد من نوبه ، ثم ينتهي بشفائه

اعتاد الناس عند ما ينتابهم ألم المغص الصفراوى ان يستحضروا طبيبا ليحقنهم بالمورفين وهو لا يبقى تأثيره غير نحو ساعتين ثم يزول ويبقى الالم كما كان بل يشتد ويعد البنية لضعف كبير . فالاولى بالمريض ان ينغمس فى حمام من الزنك فيه ماء دفيء في درجة الجسم او ارفع منها قليلا فيزول الالم او يقل . ثم توضع رفادات مبتلة بماء ساخن جدا على المعدة والكبد وتكرر مرات عديدة او يوضع عليها رغيف من الخبز المصرى المسخن على النار ويغير كلما برد . واحسن وسيلة لتسهيل نزول الحصاة المسببة للالم ان يشرب المريض ساعة شعوره به من

١٢ الى ١٥ ملعقة من زيت الزيتون الجيد فتزلق الحصاة من القناة الصفراوية ويزول الالم . نعم ان كثيراً من المصابين يتقززون من شرب هذا المقدار من الزيت دفعة واحدة ولكن مامن فيه أشد فيجب عليهم ان يختاروا أهون الشرين

فاذا زالت النوبة فأحسن علاج لهذه الحصيات هو شرب زيت الزيتون بمقدار ثلاثة فناجين قهوة يوما بعد يوم . ونظام هذه المعالجة أن يستيقظ المصاب في الساعة السادسة أو السابعة فيتعاطى الثلاثة الفناجين من الزيت على الخلاء ولا يتعاطى بعدها شيئا ثم يضطجع على جنبه الايمن من ساعة الى ٦٠ دقيقة ثم يقوم فيتناول الفطور . فاذا تعاصت نفسه عن شرب الزيت فيستطيع أن يموهه بأن يضعه في مغلي الكراويا أو القرفة ، ويستطيع أيضا ان يمتص بعد شربه ليمونة . نعم انه سيحس باضطرابات معدية ومعوية عند انصباب الصفراء فيها بتأثير الزيت ويشعر من ذلك بشيء من الكرب ولكن كل هذا أخف من ألم الحصاة الذي يستمر من ساعات معدودة الي نحو ١٤ يوما . ثم ان هذا العلاج ينتهي امره بانقطاع النوب بتاتا وشفاء المريض

ويحسن أن يتعاطى مع الزيت اكسير البولدو *EleseirBoldo* بمقدار ملعقتين بن في قليل من الماء قبل كل أكلة اى ثلاث مرات في اليوم ويعقبها بجرعة بعد الاكل من حبوب كولين كاموس *GolléineCamus* هو مستخرج من صفراء البقر ويحسن ان يجعل قترة في كل شهر فيبطل هذا الاكسير وهذه الحبوب مدة عشرة أيام ثم يعود اليهما . أما الزيت فيجب الاصرار على تعاطيه مدة حتي يأمن عودة هذه الآلام وله بعد ذلك ان يعود الى الزيت في كل أسبوع مرة لان الزيت مسهل بطبيعته للصفراء ومنق للقنوات الصفراوية ومفتت للحصيات المتجمدة

اما التدبير الغذائي للمصابين بهذا المرض فهو الامتناع بتاتا عن أكل اللحم والحواذق علي أصنافها والنشويات والدهنيات والتوابل

الكباد هو ثمر كالبرتقال ولكن قشره اخشن ويصير اصفر أو أكثر احمرارا وله حمضي مر . يستعمل الكباد فيما يستعمل فيه الليمون لتحميض اللحوم والاسماك

شجر الكباد اصله من الهند والصين ويعلو الى ارتفاع عظيم ويمكن ان يصل في اوروبا الجنوبية الى ٢٥ قدما وعلى فروعه شوك طويل مخضر واوراقه قريبة البيضية اومستطيلة ضيقة منتهية بطرف دقيق ومسننة في جزئها العلوي وازهارها منضمة الى باقات وكلها بيض والثمار متوسطة الغلظ مستديرة قليلا او منضغطة في القمة وهي ملس او خشنة ولونها اصفر يتحول الى لون برتقاني قاتم مائل للحمرة وقشرتها شديدة المرارة وتلتصق باللب الذي هو مصفر حمضي مر

استنبت هذا النبات بكثرة في اسبانيا ويرسل قشر ثمرة الى هولاندة ليصنع منه سائل يسمى عندهم قوارساو أو قوراسو وتوضع عصارته في براميل وترسل الى انجلترة ليدخلوها معامل الصمغ واستنبت اصناف منه كثيرة في البساتين ورياض البرتقانيات بفرنسا وانا الرغبة موجهة كثيرا الى ازهارها لذكاء ريحها

اشجار الكباد تعيش عدة اجيال حتى قيل ان في حدائق النارنجيات بفرساي بفرنسا شجرة من الكباد معروفة عند العامة باسم بوربون الكبير واميرالجيوش الكبير وفرانسوا الاول قيل انها نبتت اولا من بزرة وضعتها ملكة من ملكات نوار باسبانيا سنة ١٤٧٠ فلما نمت شجرتها نقلت الى بميلون التي كانت حينذاك عاصمة مملكة نوار ثم نقلت الشجرة الي شنتيلي وعلى توالى الازمان وصلت لفرنسوا الاول ملك فرنسا ثم الى امير الجيوش بوربون الذى كان امير شنتيلي. وقد خرج على ملك فرنسا واستنجد بملك المانيا ثر لكان فاستولى ملك فرنسا على امواله ومن جملتها هذه الشجرة فنقلت من شنتيلي الي فونتين بلو سنة ١٥٣٢ فكانت في ذلك الزمن وحيدة بفرنسا وصرف لهذا النقل ٣٠٠ ريال وفي سنة ١٦٨٤ نقل لويس الرابع عشر ملك فرنسا هذه الشجرة من فونتين بلو الى فرساي وصرف على هذا النقل ٦٠٠ فرنك وبقيت محفوظة من ذلك الزمن الى وقتنا هذا في حديقة النارنجيات بباريس فيكون عمرها نحو ٤٥٤ سنة وارتفاعها عن الارض ١٧ قدما ولم يفسد تركيبها للآن ولم تقل قوة اثمارها

اصناف الكباد كثيرة بالبساتين فمنها الكباد الصيني يرتفع في جنوب اوربا الى ١٢ قدما وازهار هذا الصنف قوية

الرائحة وثمارها تربي بالسكر

ومنها الكباد الذي يشبه ورقه ورق الآس ومنظره كمنظر الآس وأصله من الصين وثماره صفر ذهبية كُرية

ومن الكباد الغريب وهو من اغرب نباتات المملكة النباتية لكونه يجتمع فيه على الشجرة الواحدة الى خمسة أنواع من الثمار المتميزة فيجني منها في آن واحد برتقال لذيذ وكباد مختلف الاشكال واترج وغير ذلك. وأغرب من ذلك أن الثمرة الواحدة قد يكون فيها صفات نوعين فيكون نصفها برتقالا ونصفها اترجا

كبر في السن يكبَر كِبَرا طعن و (كبر) في القدر يكبُر كِبَرا عظم. و (كابره) غالبه وعانده. و (أكبره) رآه كبيرا و (تكبَّر واستكبر) كان ذا كبر و (الكابر) الكبير و (الكبار والكُبّار) الكبير و (الكِبْر والكِبْر) معظم الشيء والاثم الكبير والتجبر

تكبيرة الاحرام قال اكثر الأئمة تكبيرة الاحرام من فروض الصلاة تنعقد بمجرد النية من غير تكبير. وقال أبو حنيفة تنعقد الصلاة بكل لفظ يفيد التعظيم مثل الله اعظم والله اعلم ولو قال (الله) كفاه ذلك ورفع اليدين عند التكبيرة سنة

الكبر القبار وهو شجيرة متلسقة لا تمسك في الاتجاه الذي تعطاه، ساقها نصف خشبية منفرشة اسطوانية وفروعها خيطية خالية من الزغب حشيشية وتحمل اوراقا متعاقبة منفصلية قلبية الشكل مستديرة، وأزهارها كبيرة وحيدة ابطية

المستعمل في الطب براعيم الكبر وازهاره وجذوره والاكثر استعمالا قشور جذوره

(استعمالاته الطبية) كان العرب يستعملون مطبوخ اوراقه ء لاجا لوجع الاسنان واوجاع الرأس فيوضع ذلك المطبوخ على المحل المتألم

وتوسع العرب في ذكر خواص قشر جذر الكبر فنقلوا عن جالينوس انه يجلو وينقي ويفتح ويقطع بحرارة ويسخن ويحلل بحرافته ويجمع ويشد ويكنز بقبضه ولذا كان أحسن ما يعالج به الطحال عندهم ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة اذا شرب بالخل او بالخل والعسل ويخرجها بالبول وبالبراز

ويوضع ذلك القشر ضمادا على القروح

الخبيثة فيجلوها ويجففها وينفع من وجع الاسنان مضغا ومضمضة بطبيخه بخل خمر وشراب. ويحلل الخنازير والاورام الصلبة اذا خلط مع الادوية النافعة لذلك

وحكي عن ديسقوريدس انه حلل الخنازير ضمادا بورقه الى مدة يسيرة واذا كانت خاصة الورق ذلك فليس من العجب ان تكون عصارته قاتلة للدود الذي في الاذن لمرارتها . وثمرته المملحة قبل ان تغسل تطلق البطن ولا تغذو أما اذا غسلت ونقعت حتي تذهب عنها قوة الملح فانها تكون طعاما مغذيا غذاء يسيرا فتستعمل كالادام الذى يؤتدم به فتؤكل مع الخبز ليطيب به أكله وتكون كالدواء لتحريك الشهوة ولجلاء ما في المعدة والبطن من البلغم واخراجه بالبراز والبول، ولتفتيح سدد الكبد والطحال وتنقيتها وينبغى لاستعمالها لذلك ان تؤكل بالخل والعسل والزيت

ونقلوا عن ديسقوريدس انه اذا شرب من ثمره ٣٠ يوما كل يوم درهمان بشراب حلل أورام الطحال وأدر البول وسهل الدم ونفع من عرق النسا وقشر جذر الكبر يوافق القروح المزمنة الوسخة والجاسية وقد يخلط بدقيق الشعير ويضمد به تورم الطحال واذا دق ناعما وخلط بالخل ولطخ علي البهق الابيض جلاه

وقال الفارسي الكبر ترياق يطيب الفم ويطرد الريح

وقال غيره الكبر يشفى النواصير التي فى الآماق . وأصله جيد للبواسير اذا دخن به

وقال الطبري أصله ينفع من القروح الرطبة اذا وضع عليها من خارج . واذا طبخ وصب ماؤه علي الرأس الذى فيه قروح رطبة نفعه

وجاء فى كتاب التجربتين ان ورقه ولحاءه له اى قشر جذره اذا جفف وسحق واحد منهما وأضيف الي الزفت وضمدت به قروح الرأس الشهدية اليابسة العتيقة أبرأها اذا تمودى عليه ومثل ذلك القروح الخبيثة الغليظة وخصوصا فى مرطوبي المزاج فيوضع علي قروحهم الخبيثة مدروسا مع الشحم

واذا درس ورقه مع الشحم ووضع على أورام العنق البلغمية والخنازير حللها وكذا جميع الاورام البلغمية في سائر الجسم الا انه في اورام العنق والابط اقوى وكذا يوضع على فسوخ العضل ولا سيما في

الاعضاء الصلبة فينفعها. واذا سحق اصله وخلط بالادوية العطرية القوية كالسنبل والاسطوخودس، والاذخر وعجن بعسل ولعق حلل مافي الصدر من الاوجاع الحادثة عنه وسهل نفثه . وينفع بهذه الصفة من أوجاع المعدة وسدد الكلي والطحال

وماء ورقه اذا شرب قتل أصناف الحيوانات المتولدة فى الجوف

وقال الرازى الكبر المحلل يلطف الطحال ولا يسخن ولا يعطش الا قليلا ويضر في السعال والسحج ضررا شديدا فان أخذ منه فليتلاحق بصفرة البيض النيمرشت بعد التغرغر بالماء الحار مرارا

الكِبْر هو ظن الانسان انه أكبر من غيره . والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يصح ان يتخلق بها احد من الناس. فان ظن الانسان بنفسه انه أكبر من غيره فى العلم فمن العلم ان لا يتظاهر بذلك وان لا يتخذ علمه آلة لاذلال عباد الله وافساد آدابهم بل وسيلة لتهذيب أخلاقهم وتربية ملكاتهم

وان كان يظن بنفسه انه أكبر منهم مالا فليذكر ان الله لم يهبه ذلك المال ليتعالى به على خلقه بل ليعين فقراءهم ويؤاسى محتاجيهم فالكبر على أى وجه قلبته لا تجد له مسوغا الهم الا ان خبثت النفس وانحطت الهمة فان صاحبها يجد في الكبر بلال غلته ، وشفاء علته ولو توهما ومما يدل على ان الكبر عرض لخسة النفس ودناءة الطبع، ولؤم الاصل، انك تصادفه في الجهلاء والفقراء أكثر منه في العلماء والاغنياء ، وتجده في السفلة الرعاع أشيع منه في العلية الخواص

قال العلامة أبو القاسم الحسين بن الفضل الراغب الاصبهانى في كتابه الذريعة الى مكارم الشريعة عند كلامه على الكبر والتكبر :

« التكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن . والجهل رأس الانسلاخ من الانسانية ، ومن الكبر الامتناع عن قبول الحق . ولذلك عظم الله تعالى أمره فقال : انه لا يحب المستكبرين . وقال تعالى : اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون . وقال تعالى: كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار

« وقال صلى الله عليه وسلم عن الله

عز وجل: العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدة منهما قذفته في نار جهنم

« ونبه تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا

« وأقبح كبر بين الناس ما كان معه بخل . ولذلك قال عليه الصلاة والسلام خصلتان لا يجتمعان في مؤمن الكبر والبخل . واستحسن قول الشاعر :

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما
نفس الملوك واخلاق المماليك

« ومن تكبر لرياسة نالها دل على دناءة عنصره ومن تفكر في ذاته تعرف مبدأه ومنتهاه وأواسطه عرف نفسه وروض كبره . وقد نبه الله على ذلك بقوله: فلينظر الانسان مما خلق وقال الله تعالى قتل الانسان ما أكفره من اى شيء خلقه، من نطفة خلقه. وقال تعالى : انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج .

« والى هذا المعنى نظر متطرف بن عبدالله الشخير لما قال ليزيد بن المهلب :

كيف يُزهى مَن ضجيعه
أبد الدهر رجيعه

وقال :

ياقريب العهد بالحـ
ـرج لم لا تتواضع

« فمن كان تكبره لنتيته فليعلم ان ذلك ظل زائل وعارية مستردة والاستطالة اظهار الطول فمن اظهر ذلك من غير طول فمنسلخ من الانسانية ، ومن أظهره مع طوله فقد ضيع الطول

« والصلف يقال باعتبار الميل في عنقه ، والصعر الميل في خده . ولذلك استعمل فيه الى الرأس نحو قوله تعالى: لووا رؤوسهم والباء (بأى نفسه رفعها وفخر بها) استعصاء النفس بالترفع عن الانقياد للواجب. والخيلاء أن يظن في نفسه ما ليس فيها من قولهم خلت. ولتصور هذا المعنى قال حكيم اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه . والزهو الاستخفاف من الفرح بنفسه. وأما العزة فالترفع بالنفس عما يلحقه غضاضة كالمستظلف في كونه في ظلف من الارض لا يلحقه مذلة . والعزة منزلة شريفة وهي نتيجة معرفة الانسان بقدر نفسه واكرامها عن الضراعة للاعراض الدنيوية كما ان الكبر نتيجة جهل للانسان بقدر نفسه

وانزالها فوق منزلتها وكثيرما يتصور احدهما بصورة الآخر كتصور التواضع والتضرع والتذلل بصورة واحدة وتصور الاسراف بصورة الجود والبخل بصورة الحزم ولهذا قال الحسن رضى الله تعالى عنه لمن قال له ما أعظمك من نفسك؟ فقال لست بعظيم ولكنني عزيز قال الله تعالي : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاينبغى للمؤمن أن يذل نفسه . ولما قلنا قالوا التكبر على الاغنياء تواضع تنبيها على ان هذا التكبر عزة نفس. ومن أجل أن هذا التكبر غير مذموم قال عزوجل : يتكبرون فى الارض بغير الحق. وقال ابن مسعود رضي الله تعالي عنه : من خضع لغني فوضع نفسه عنده طمعا فيه ذهب ثلثا دينه وشطر مروءته »

الكبريت هذا العنصر كثير الوجود متحدا ومنفردا فيوجد متحداً بالفلزات على حالة كبريتور الحديد أو الرصاص أو النحاس علي حالة كبريتات الكالسيوم المعروف بالجبس ويوجد منفرداً في كثير من الاراضي البركانية. ويوجد منفردا أيضا بالقرب من البحر الاحمر

يستخرج هذا الجسم من الارض الكبريتية أى التي يكون فيها الكبريت على حالة انفراد مخلوطا بمواد ترابية وجبس ومواد رملية وغير ذلك. فان كانت الارض التي يراد استخراجه منها محتوية علي كثير منه وضعت القطعة منها فى قدر من الحديد وسخنت فالتسخين يصهر الكبريت ويصبه سائلا وتسقط المواد الغريبة فى قاع القدر فيرفع الكبريت السائل بملاعق كبيرة من الحديد وتصب في قوالب فيكتسب شكلها والمعتاد أن تكون هذه القوالب على شكل قرص

وان كانت الاراضي التي يراد استخراجه منها لاتحتوي على كثير منه جعلت اكواما بحيث انه لو أحرق جزء من كبريتها يصهر الجزء الآخر ويسيل فى قاعها ومنه الى قوالب فيتجمد فيها وقد تكون مساحة هذه الاكوام الف متر مكعب فيستغرق شهرين تقريبا

تحضير الكبريت بهذه الطريقة غير مستحسن لان جزءاً من الكبريت يزول بالاحتراق وحمض الكبريتوز الناتج عن هذا الاحتراق جسم متلف يعدم المزارع القريبة من المحل المستخرج فيه الكبريت

بهذه الطريقة

وفي سيسيليا يستخرج الكبريت بتقطير الارض المحتوية عليه فى أوان من الفخار توضع على أفران خاصة وكل اناء منها متصل بمثلة موضوعا خارج الفرن فيتكاثف الكبريت المقطر

ولتنقية الكبريت المستخرج بهذه الطريقة ويسمى الكبريت الخام يقطر بتسخينه في قدور فيصير بخارا وهذا البخار يوجه الي قاعات من الطوب سعتها نحو ثمانية أمتار فان كان التقطير سريعا كانت كمية بخار الكبريت الذى يدخل فى القاعات عظيمة فترتفع درجة حرارتها الي أن تصير مساوية لدرجة صهر الكبريت فيتكاثف البخار سائلا فيؤخذ من فتحات في جدران القاعات بواسطة ملاعق من حديد ويصب فى قوالب من خشب البلوط مخروطية الشكل فيتجمد فيها فيكون في شكل أعمدة ولذلك يسمى الكبريت العمود

أما اذا كان التقطير بيطء فلا ترتفع حرارة القاعات الا بيطء فلا تصل الى درجة صهر الكبريت ولذلك كان بخار الكبريت الداخل فيها يتكاثف في شكل مسحوق فيجنى علي هذه الحالة والمقطر هكذا يسمى زهر الكبريت

ويستخرج الكبريت من الكبريتورات الفلزية خصوصا من كبريتور الحديد لتقطيره فيتحلل هذا الكبريتور بالحرارة الى كبريت يتطاير بخارا يوجه للقاعات والي كبريتور حديد مقدار ما فيه من الكبريت أقل مما كان فيه

(أوصاف الكبريت) هو جسم صلب لونه أصفر ليموني هش ينسحق بسهولة لا يذوب في الماء ويذوب بسهولة فى بعض المذيبات كالبنزين وكبريتور الكربون وخصوصا مع الحرارة. وهو موصل رديء للحرارة ولذلك اذا وضع في اليد وهى حارة عمود من الكبريت وقبضت عليه من غير ضغط فانه يسمع منه ازير خفيف ثم ينكسر. واذا دلك بقطعة من الصوف انتشرت عليه كهربائية سالبة فيجذب القطع الخفيفة من الورق ويصهر علي درجة ١١٤ فوق الصفر فيصير سائلا في قوام الماء. واذا ارتفعت درجة الحرارة عن ذلك فان سيولته تقل شيأ فشيأ ويدكن لونه فاذا وصلت درجة الحرارة الى ٢٥٠ كان لونه قريبا من السواد وصار ثخينا

بحيث لو قلبت الآنية التي هو فيها لا يسقط منه شيء . فاذا ارتفعت درجة الحرارة عن ذلك صار أكثر سيلانا واذا وصلت درجة الحرارة الى ٤٤٠ غلا وتصاعد منه بخار لونه احمر مسمر

واذا صب المصهور منه على درجة ١١٤ في الماء برد بسرعة وتجمد فيكون صلبا أصفر اللون هشا واذا صب في الماء بعد أن يأخذ قوامه في السخن فانه يصير كتلة صماء أو سوداء مرنة كالصمغ المرن يمكن مدها خطوطا. وهذه الكتلة الرخوة تصير مصفرة اللون هشة ببطء على الدرجة المعتادة وبسرعة اذا سخنت على حرارة تقرب من غليان الماء

والكبريت قابل للالتهاب فيلتهب في الهواء. فيكون الاندريد كبريتوز وحمض الازوتيك يؤكسده بما فيه من الاوكسيجين فيحيله الي حمض كبريتيك

(استعماله) الكبريت كثير الاستعمال ولكونه سهل الاحتراق تدهن به أطراف الاعواد الخشبية التي تتكون منها أعواد الكبريت ويدخل في تركيب البارود . وباحتراقه يستحيل الي اندريد كبريتوز ومنه يحضر حمض الكبريتيك . وهو يستعمل في الزراعة أيضا لاهلاك الحشرات والمركب الناشيء من اتحاده بالكربون كثير الاستعمال في فرنسا لمعالجة الكروم. ومن الكبريت يحضر كبريتور الزئبق وكبريتور الانتيمون هما جسمان مستعملان في الالوان. ويستعمل أيضا لتوبيع الصمغ المرن كي يصير لينا في الشتاء كلينه في الصيف (انظر كتاب الكيمياء لابراهيم بك مصطفي)

(النتائج الفسيولوجية للكبريت) تأثيره منبه على المنسوجات الحية واذا وضع على الجلد في حالته الطبيعية كان الظاهر أنه لا يتأثر له أما اذا لامس سطحا جسديا متقرحا فانه يهيجه ويثير فيه عملا التهابيا ولذلك كان له تأثير واضح على أجزاء الجلد المغطاة بالفوابي أو بقشور أو اندفاعات جلدية مختلفة فيصيرها أكثر احمرارا وحيوية وحساسية فشفاؤه للامراض الجلدية انما هو بتنبيهه المنسوجات المرضية لا بردعه التهيج المرضي وتغيير محله

فاذا استعمل من الباطن تولد منه نوعان من النتائج الاول ينسب لتأثيره علي الطرق الغذائية والثاني لتأثيره على جميع المنسوجات العضوية. فاذا لم يستعمل منه

الا من ٤ قمحات الى ٦ قمحات كان ظاهر انه ينبه القوى الهضمية اذا لم يكدرها . فاذا استعمل بمقدار كبير كثمان عشرة قمحة الى نصف درهم أو درهم أو أكثر حصل منه احساس متعب في القسم المعدى وسبب استفراغا ثقليا والغالب أن لا يكون ذلك مصحوبا بقولنج . ويحصل منه مع ذلك جشاء نتن وتخرج رياح رائحتها لا تطاق

(خواص الكبريت الدوائية) أعظم فائدة تجنى من استعماله هي في علاج أمراض السطح الجلدى فيستعمل حينئذ من الباطن والظاهر مع التساوى فى النتيجة فيأخذ المريض كميتين أو ثلاث كميات قدر كل منها من أربع قمحات الى ١٨ وتطلى أجزاء الجلد التى عليها الداء بشحم أو قيروطى متحمل من ذلك الجوهر المعدني ويستعمل حمام من محلول كبد الكبريت كل يوم أو يومين فالقوة المنبهة التى في الكبريت هى السبب في الفائدة التي حصلت منه في تلك الآفات الجلدية فأجزاؤه التي تدخل بالامتصاص في الدم توقظ حيوية الجلد وتغير حالته الراهنة وتؤثر بمثل ذلك قوة الكبريت الموضوع على المحل المريض فتحرض فيه بالمباشرة التأثير المرضي وتطبع فيه زيادة فاعلية وشدة فيصير ذلك التنبه كحركة بحرانية تنهي المرض وتعيد للجلد صفاته الطبيعية ومع هذا فانه يهيج منسوج القلب والاوعية الدموية ويسبب حمي واضطرابا فيجب أن ينتبه الطبيب لذلك

كان الكبريت مستعملا من القدم لازالة العفونات ولم يكثر بقراط من ذكره وأول من أفاض في الكلام عليه ديسقوريدس وبايناس فأوصيا باستعماله من الباطن والظاهر فى أمراض الصدر. وأرسل جالينوس مرضاه المصابين بالسل الى سيسيليا لاستنشاق الهواء المكبرت من البراكين

وقد ثبت الآن انه لا ينفع الا في قليل من الامراض الجلدية المزمنة ولا يفيد الا في القوابي الرطبة أما في القوابي الجافة فلا يكون له تأثير عليها

والمراهم المصنوعة منه ومن الشحم الحلو كافية في اكثر الاحوال لشفاء الجرب بسرعة

واعتبر الكبريت وسيلة نافعة لاراحة المصابين بأوجاع روماتيزمية ونقرسية

واتفق الاقدمون على نفعه في علاج السل الرئوى والنزلة المزمنة والربو ولكن تأكد الآن عدم نفعه في السل وانما ينفع في النزلات المزمنة فيعطى فيها مسحوقاً أو أقراصا وهو لاحسن ولا سيما للاطفال .

ولم يتأكد أيضاً نفعه فى علاج الخنازير سواء من الباطن كمسهل خفيف أو من الظاهر كمحلل

وظن بعضهم ان مسحوقه مضاد للديدان فيعطي كمسهل

وأوصي بعضهم باستعماله في الدوسنطاريا الحادة ولكن بعد تسكين العوارض الاولى بالايبيكاكوانا المستعملة دواء مقيئا

وذكر بعضهم انه يحفظ من وباء الهيضة والطاعون كما ينفع من البواسير حتي المؤلمة أما على شكل مرهم أو كمسهل خفيف مجتمعا مع مسهل آخر

وذكروا نفعه في البول السكري وقطع الطمث وللحفظ من الحصبة وبالحمى القرمزية

ويستعمل الكبريت أيضا على حالة حمض كبريتوز حملات بخارية اى تدخينات. والكبريت قاعدة للمياه المعدنية الكبريتورية الكثيرة الاستعمال النافعة جداً في الحكة الخالية عن الحلمات والحزاز المزمن المنتشر على الجسم والاطراف. هذه الآفات قد تطول مدتها سنين كثيرة وأحيانا تمكث الى الموت فتلك الامراض تنقاد لتلك المداواة بل يسرع شفاؤها بذلك

(مستحضرات الكبريت) يستعمل من الباطن أولا مطبوخه أو منقوعه المعدود مضاداً للديدان وللنقرس وثانيا مساحيقه التي هي عبارة عن كبريت مخلوط بأجسام مختلفة مسحوقة كعرق السوس والكانور وكبريتور الانتيمون وملح البارود وزبد الطرطير وغير ذلك وثالثاً أقراص تحتوى على ١ على ١٢ أو ١ على ٩ من وزنها من الكبريت مجتمعا مع السكر او خلاصات أو أدهان طيارة أو حمض جاوى أو كبريتور الانتيمون أو نحو ذلك . ورابعاً بلوعات وحبوب ومعاجين ومربيات ونحو ذلك مما توجد فيه الخلاصات والراتينجات بل الاملاح مخلوطة مع الكبريت بواسطة العسل أو شرابات أو غير ذلك. وخامسا بلاسم الكبريت التي هي محلول الكبريت في الزيوت الثابتة أو الطيارة ويعمل ذلك بواسطة الحرارة وتلك السوائل ملونة تلونة اشتهرت سابقا فى القرن ١٥ و ١٦ وقل

استعمالها الآن ويتميز على حسب طبيعة السائل الاصلي الى بلاسم ثابتة وبلاسم طيارة . فينسب البلاسم الاولى البلسم البسيط الكبريتي المكون من دهن اللوز الحلو والكبريت وأما البلاسم الطيارة فلا تحتوى غالبا من الكبريت الاعلى ١ على ١٢ وذلك كالبلسم الكبريتي الانيسوفي الذى كان يستعمل لطرد الريح وكالكبريت التربنتيني المستعمل فى أمراض القنوات البولية

والمستحضرات المستعملة من الظاهر كثيرة فمنها القيروطيات الكبريتية وتستعمل وضعا أو مروخا بمقدار من درهم الى أربعة دراهم فى اليوم . وثانيا المراهم الكبريتية المستعملة بتلك الكيفية والعادة أن تكون مكونة من الشحم الحلو أو مرهم الخيار أو المرهم العادى أو زيوت ثابتة وكثيراً ما يضاف لها مركبات النوشادر أو الصودا أو كربونات البوتاسا أو أملاح أخر

(مقدار الاستعمال) مقداره من الباطن كتبه من نصف غرام الى غرام واحد يكرر مرتين او ثلاثة فى اليوم ويوضع في معجون أو يعمل أقراصا وكمسهل من ٤ غرامات الى ٢٠ غراما في اللبن او في العسل أو معجون

(الحوامض الكبريتية) الحوامض التي قاعدتها الكبريت حمض تحت كبريتوز وحمض تحت كبريتيك وحمض كبريتوز وحمض كبريتيك وحمض كبريت ايدريك ونحن نذكر هنا أهمها بايجاز:

(حمض الكبريتوز) هو غاز عادم اللون ذو رائحة قوية قاعة استنشاقه خطر يحرض السعال

يستعمل في الصنائع لتبييض الجواهر الآلية وسيما الحرير ويستعمل لازالة النكت الحاصلة في المنسوجات من الثمار ولحفظ العصارات النباتية والشرابات من الاختمار ولايقاف تخميرها . واستعمل حافظا للامراض الوبائية زمن انتشارها وهو مزيل للعفونة فكانوا في العصور السابقة يحرقون الكبريت فى أزمنة الاوبئة

واستعملوه أيضا لعلاج الحيضة الوبائية بشكل حمامات . واستعمل في معالجة الامراض الجلدية والروماتيزمية

وذكروا ان غاز الحمض المذكور يصح أن تداوى به العين المصابة بالكنة

فى ابتدائها . ويصح استعماله لايقاظ فعل القلب والرئتين في حالة الغشى والاسفكسيا أى الاختناق ويكفي لذلك ايقاد عود من الكبريت ويقوي ذلك انخفاض شدة قواق من استنشق هذا البخار وكذا قيل بادخال الابخرة الكبريتية فى علاج آفات الصدر كما كان ذلك رأى جالينوس ولكن ثبت ان ضرر غاز الكبريت فى المصدورين اكبر من نفعه

(كبريتيت الصودا) هو مسحوق سنجابي اللون مصفر يستعمل لاجل كبرتة العصارات لحفظها من الفساد

(تحت كبريتيت الصودا) هو بلورات شفافة عادمة الرائحة وهو يستعمل في علاج الامراض الجلدية

(حمض الكبريت ايدريك) اذا أغلي زهر الكبريت مع محلول البوتاسا أو الجير المعلق فى الماء ذا ب ذوبانا كيماويا بسبب اتحاد يحصل بينه وبين البوتاسيوم أو الجير فيصير المحلول اصفر محمراً لاحتوائه علي مركب من الكبريت والبوتاسيوم يقال له كبريتور الكالسيوم واذا عومل هذا المحلول بحمض تصاعد منه غاز رائحته كريهة كرائحة البيض المذر . وهذا الغاز مركب من الكبريت والايدروجين ويسمى بحمض الكبريت ايدريك

ويتكون هذا الغاز في تعفن المواد العضوية النباتية والحيوانية المحتوية على الكبريت وجزء من رائحة اللواحيض ينسب الى المركب الناشيء من اتحاد هذا الغاز بالنوشادر

وهو غاز رائحته منتنة كريه الطعم ويشتعل بلهب ازرق قليل النورانية فيتكون الماء والانهيدريد كبريتيك ومحلوله يتحلل فى الهواء فيرسب منه مقدار من الكبريت

هذا الجوهر سم قتال مخوف فاذا دخل ١ على ١٥٠٠ منه في الهواء الذى يستنشقه عصفور مات لوقته و ١ . ٨ . منه يكفى لقتل كلب و١ على ٢٥٠ منه يكفي لقتل حصان

ومع هذا فقد استعمله الاطباء بمقدار خفيف في الآفات المعدية والرئوية . ولم يصح نفعه في داء الكلب واستعمل في الدوسنطاريا بنجاح

(حمض الكبريتيك) يسمي بزيت الزاج وهو كثير الاستعمال يحضر في الصنائع مقدار عظيم منه وهو عادم اللون

شرابي القوام يغلى على درجة ٢٣ فتنتشر منه أبخرة بيضاء حمضية خانقة . اذا وضعت قطعة من الخشب فيه اسودت لكون الحمض يأخذ منها أوكسيجينا وايدروجينا على صورة الماء وهو سم شديد يسبب اتلاف المواد العضوية وحمض شديد يؤثر فى جميع المعادن فيحيلها الي كبريتات الا الذهب والبلاتين ويتحلل بالفحم والكبريت والفوسفور فتأخذ جزءاً من أوكسيجينه لتأكسد فيستحيل الي اندريد كبريتوز

وهو أكثر الحوامض استعمالا لجميع المعامل تستعمله اما مباشرة أو بالواسطة وهو يستعمل في تحضير الحوامض الاخر كحمض الكلورايدريك والازوتيك والفوسفوريك والليمونيك والطرطيريك والاوكساليك والكربونيك ، وفى تحضير عدد عظيم من الاملاح ككبريتات البوتاسيوم وكبريتات الصوديوم وكبريتات الامونيوم ، والفوق فوسفات الكثيرة الاستعمال فى الزراعة وفي تحضير الشب وكبريتات الخارصين وفى اذابة النيلة لصباغة الصوف بالزرقة وفي ترويق الزيوت المستعملة في الاستصباح وفي عمل شمع الاستيارين وفي تحضير سكر النشا ويدخل في الاعمدة الكهربائية المستعملة لتركيب المعادن

كبس البئر يكبسها كبسا طمها بالتراب . و (كبسوا داره) هجموا عليها فجأة . و (الكباسة) العذق وهو من البلح كالعنقود من العنب و (الكبسة) الهجمة فجأة و (السنة الكبيسة) التي يؤخذ منها يوم

الكابوس هو نوع من الاحلام المزعجة مع حس بثقل علي الصدر وضيق فى التنفس وتهدد بالاختناق . يحدث ذلك للانسان بينما يكون ممدداً لاحراك به فيتوهم انه يعمل مجهودات عظيمة ليخلص مما هو فيه . ثم لا تمضى الا دقائق معدودة حتي يستيقظ مذعوراً مبللا بالعرق وقلبه يخفق بشدة وقواه منحطة

الكابوس يظهر انه عرضة لسوء دورة الدم وحركة التنفس أو اضطراب في الجهة السفلي من البطن ويندر أن يكون عرضا لمرض في المخ

الكابوس يحدث عادة فى الساعات الاولي من الليل ويقل حدوثه في الساعات الاخير منه

(أسبابه) تهيج الاعصاب والوراثة وصعوبة التنفس لمرض في الانف وانزلاق الرأس عن المحدة الى الجهة الخلفية، وتعاطى الاغذية الصعبة الهضم وامتلاء المعدة بالمآكل قبل النوم، والاسراف فى تعاطى العلاجات

(العلاج) أبعاد أسباب الاضطرابات النومية ويجب الامتناع عن تعاطي التبغ والقهوة والشاى والاشربة الكحولية لمن يكونون مصابين بالارق

ويجب على المصابين بالكابوس أن يروضوا أنفسهم في الاهوية الطلقة ويأتوا بحركات جسدية معتدلة ، ويجب ان يعرضوا أنفسهم للهواء ليلا ونهاراً صيفا وشتاء (مع التدثر) ولا يجوز أن يناموا ونوافذ غرفهم مؤصدة

ويجب ان لا يتناولوا غير الاغذية السهلة الانهضام وأن يقللوا من العشاء وان لا يناموا قبل ان يمضى عليه ثلاث ساعات على الاقل

﴿ كبشه ﴾ يكبشه كبشا تناوله بجمع كفه. و (الكبش) الحمل اذا مضي عليه سنتان وقيل بل أربع سنين

﴿ كبل ﴾ الاسير يكبله كبلا قيده ومثله كبّله . و (الكبل) القيد

﴿ كبا ﴾ لوجهه يكبو كبوا وكبوا انكب على وجهه و (كبي النار) ألقى عليها رماداً و (أكبي لزند) لم يور و (أكبي فلان وجهه) غيره

﴿ كتب ﴾ يكتب كتبا وكتابا وكتابة خط على القرطاس ما يراد ابلاغه لغيره أو حفظه من النسيان . و (كتب عليه كذا) قضى عليه . و (كتب فلانا) علمه الكتابة . و (كتب الكتائب) هيأها و (كاتبه) كتب أحدهما للآخر و (أكتبه) علمه الكتابة و (اكتتب الكتاب) خطه وقيل استملاه و (اكتتب فلان) سأل أن يكتب اسمه فى أمر مشترك بين الكثيرين . و (أهل الكتاب) الامم التي لها كتاب منزل . و (ام الكتاب) اصله . والفاتحة . و (الكتّاب) موضع التعليم جمعه كتاتيب . و (الكتيبة) الجيش وقيل قطعة منه و (المكاتب) المملوك الذى كاتبه سيده على مال يؤديه فيعتق بأدائه. و (المكتب) موضع التعليم و (المكتبة) موضع الكتب جمعها مكتبات و (كاتب مملوكه) كتب على نفسه بثمنه فاذا اكتسبه وأداه عتق

﴿ كتاب المماليك ﴾ اتفق العلماء على ان كتابة المملوك الذي له كسب مستحبة مندوب اليها بل قال احمد هي واجبة اذا دعا المملوك سيده اليها على قدر قيمته او اكثر

لاشك في أن هذا من الوسائل التي تذرع بها الاسلام الى تحديد دائرة الاسترقاق فانه ان كان يجب على السيد أن يلبي طلب مملوكه في كتابة ثمنه عليه ليؤديه له من عمل جسده كان ذلك ولا شك داعيا لتحرير اكثر المملوكين ولا تعلم وسيلة افعل من هذه في تضييق دائرة الاسترقاق وهي ولا شك من آيات الدين الاسلامي ومن مميزاته العمرانية الكثيرة

﴿ الكتابة والكتاب ﴾ يراد بالكتابة في اصطلاحنا العصري ما كان يعبر عنه في الازمنة المتقدمة بانشاء الرسائل والخطب والكتب . وقد عني الاوربيون بتقسيم فنون الكتابة ومذاهب الكتاب تقسيما لايشذ عن دائرته شيء من مولدات العقول وكنا على وشك انشاء فصل في ذلك لدائرة المعارف فعثرنا اتفاقا على ملخص محاضرة القاهرة الالمعي احمد لطفي بك السيد في نادي المدارس العليا في سنة ١٩٠٩ فرأينا ما جمعت أطراف هذا الموضوع فأحببنا أن نثبتها هنا تنويها باسمه وجزاء لفضله . قال :

المعلومات الانسانية والمدركات العلمية كلها مستمدة من الاشياء الخارجية التي تحيط بالانسانية فكلما زاد احتكاك الانسان بهذه الاشياء وكثر اطلاعه عليها كلما زاد علمه وكثرت معارفه ولذلك فان الرجل الذي ساح البلاد وانتقل الى بقاع الارض وجال أماكنها واطلع بذلك على كثير من الاشياء واحتك بأناس مختلفين يكون أكثر علما وأوسع اطلاعا من رجل قروي لم يزايل قريته ولم يتعد نظره دائرة ضيقة يظل محصوراً فيها ولا يقوي فكره على اجتياز محيطها

ولقد كان اختراع الكتابة من أول الوسائل على زيادة المعلومات الانسانية ومواتاة العقول بمعلومات كثيرة بدون حاجة الى الانتقال والمشاهدة بل بمجرد قراءة ما يكتبه الكاتبون فتنقل بذلك مشاهداتهم واستنتاجهم الى قرائهم وتبقى أثراً خالداً لأخلافهم يستطلعون بها كنه الحياة الاجتماعية في كل دور من أدوارها فكتب اليونان والرومان يكفي الاطلاع

على بعضها ليعرف القارئ كيف كان نظام جمعياتهم وشكل حكوماتهم وأساليب حياتهم في ادق الاشياء واصغرها

ولا يقف تأثير الكتابة عند حد نقل المشاهدات الحسية بل هي تنقل شعور الكاتب وعواطفه الى نفس القارئ وتصبغه بالصبغة التي يريدها وهذا ما يتوخاه كتاب القصص والروايات فيما يؤلفونه منها وكثيراً ما تؤثر على قارئيها لدرجة تجعلهم يقلدون بطل الرواية في هيئته ومشيته وزيه. ولو ذهبت الي قهوة بلدية فيها (شاعر) يقص على سامعيه قصة أبي زيد مثلا لرأيت انهم ينقسمون غالبا الى زغيبة وهلالية فينتصر فريق منهم الى (دياب بن غانم) وفريق آخر الي (أبي زيد الهلالي سلامة) وقد يفضي بينهم التحيز الي واحد منهما لمشاكل تجر في كثير من الاحوال الى قضايا ترفع أمام المحاكم. فمثل هذه القصة تؤثر علي عواطف سامعيها حتي تصبغ احساسهم على مايريده المؤلف وتصب عواطفهم في القالب الذي يختاره

من هنا يظهر مقدار الكتابة في الهيئات الاجتماعية والنتائج التي تنتهي علي الشعور العام صلاحا او فسادا تبعا لصلاحها او فسادها

ولكنها من جهة أخرى تابعة للحياة التي تؤثر عليها وتدفع بها في نهج مخصوص لان الكتاب لم يخرجوا عن كونهم أفراداً من جمعية لها عليهم تأثير في اخلاقهم وعواطفهم وميولهم على حسب الوسط الذي يحيط بهم

ولقد أصبحت الكتابة اليوم وسيلة من وسائل التربية العامة ووسيلة من وسائل ايقاظ الشعور وتنبيه العواطف ولكم نجح الكتاب بواسطة كتاباتهم في قلب كيان الجمعيات وتغيير شكل الحياة الاجتماعية في السير بها في الطريق التي يرضونها لها. ولقد عرف ذلك الامام الغزالي رضي الله عنه فقال ان الاخلاق الفاضلة لم تكن في بداية أمرها الا عادة مصطنعة انتهت بأن تكون طبيعة راسخة ثم توارثها الابناء والاحفاد فصارت غريزة ثابتة

(أنواع الكتابة) تنقسم الكتابة لدي الاوربيين اليوم الي قسمين رياليسم واديالسم *Realisme et Idéalisme* وهذه الفاظ لم توجد لها بعد مسميات في اللغة العربية ويراد بالاولى منها الكتابة في الاشياء الواقعية بدون تخيل او تصنع

وبالثانية الكتابة الخيالية التي يصف بها الكاتب حالة تخيلها في ذهنه ويريد السعي الى تحقيقها بتقريبها لذهن القارىء وتجليتها أمام عينيه . فالريالسم هي الكتابة فيما هو كائن والايديالسم هي الكتابة فيما يجب ان يكون

وليس لهذا التقسيم من قاعدة طبيعية ثابتة ينبني عليها انما هو نتيجة الاستقراء للمؤلفات القديمة والحديثة وحشر كل صنف منها في واحد من هذين النوعين فالكوميدي *Comédie* تدخل في نوع الريالسم والتراجيدي *Tragédie* تدخل في نوع الايديالسم *idéalisme*

ويراد بالكوميدي تلك القصص الفكاهية التي تصف بعض احوال الحياة الانسانية كما هي بدون استعمال الخيال في تهذيبها. أما التراجيدي فهي تلك القصص التي يتخيل فيها الكاتب وقائع مخصوصة ويخترع لها اشخاصاً خياليين ويقصد بها نشر فكرة جديدة او الحث على فضيلة معلومة

(الايديالسم) الايديالسم هي كما قدمنا الكتابة بما يجب ان يكون على ما يصوره خيال الكاتب وهي لم تنشأ الا بعد الريالسم لان الكتاب قديماً لم يكونوا يستمدون معلوماتهم الا من المحسوسات الواقعة تحت أعينهم حتى اذا ما ألف ارسطاليس كتابه في الربوبية وتخيل لكل قوة من قوي الوجود سواء كانت خيرية او شريرة عقلا قائما او صفة تمثلها اتبع الكتاب سبيله في تصوير أفكارهم ونشأت بذلك الكتابة من نوع الايديالسم

ومن أكبر كتاب الايديالسم في القرون الوسطي من تاريخ اوروبا كرني *Corneille* وراسين *Racine* فكورني قصصي كبير وكاتب معروف كان في كل مؤلفاته يمثل حربا بين الفضيلة والرذيلة في الحوادث التي تقع بين أشخاص رواياته ويختمها بتغلب الفضيلة وانتصار العقل والحكمة . أما راسين فكان علي العكس من ذلك يغلب الرذيلة على الفضيلة وينصر الشهوة على العقل مظهراً بذلك ضعف الطبيعة الانسانية وخستها

اتبع الكتاب مذهب الايديالسم حتي القرن الثامن عشر وظهر المذهب التجريبي الحسي في الفلسفة فرجع الكتاب للريالسم ثانية وكان من أهم أنصاره موليير القصصي الهزلي الكبير ثم أتي بعده

الكسندر دوماس ثم اميل زولا . وهكذا فان الكتابة في كل عصر تتبع الفلسفة وتسير خلفها فكما نشأت الاديالسم مع فلسفة ارطاليس فقد نشأت الريالسم مع مذهب الفلسفة الحسية التجريبية *Posttivisme*

وهناك نوع ثالث من الكتابة يسمى الدرام *Drame* اخترعه شكسبير *Shaekspeer* الانجليزي خلط فيه الريالسم بالايديالسم فأخذ من الاول وصف الحياة الواقعية الحقيقية وأخذ من الثاني الدعوة الى الفضائل العالية وتحبيب الناس فيها . ولقد نجح في ذلك نجاحا كبيرا فأرضى العامة لان فيه من وصف الحياة اليومية ما وافق أمزجتهم ، وأرضى فيه النساء لانهن يملن الى وصف الشهوات وتصوير الاحساسات والعواطف وأرضى فيه الحكماء والفلاسفة لانه يدعو الى الفضيلة والاخلاق الكاملة. ولقد قال فيكتور هوجو في ذلك ان الايديالسم والريالسم كانا متنافرين حتى وفق بينهما شكسبير فأخذ الاول بيمينه والثاني بشماله فكان الدرام وسطا بينهما .

(الكتابة)

الكتابة كما قدمنا لها تأثير كبير جدا على أخلاق الناس وطبائعهم وعواطفهم وأميالهم . يكتب الكاتب قصة مثلا ويودعها حوادث غريبة تدور كلها حول بطل الرواية الذي يخلقه الكاتب على شكل يريده ويعطيه من الصفات والاخلاق ما يحب فاذا قرأ قارىء هذه القصة تأثر بحوادثها وتحيز الى بطلها وانصبغ بصبغته وكثيرا ما يشاهد ان قارئي الروايات أو من يحضرون تمثيليا يقلدون بطلها في حركاته وسكناته فكأن الكاتب بقصته قد صب عواطف قارئيها في قالب مخصوص وعليه ترجع تبعة ذلك وتلقى مسئوليته

(كتاب اليوم) هؤلاء هم الكتاب وهذا هو تأثيرهم وهذه هي مسئوليتهم فهل ترى كتابنا اليوم يقدرون ذلك حق قدره

انظر الى جرائدنا اليوم ماذا تجد فيها ؟ لا تجد غير حوادث تافهة فظيعة كحوادث القتل والنهب والسلب والتلصص وغير ذلك مما لا فائدة فيه في تقويم الاخلاق وتهذيب الطباع ان لم يكن مضرا بها . ثم انظر الى القصص والروايات فلا ترى فيها غير وصف الفظائع الانسانية وحوادث الاغواء والخيانة وغير ذلك مما يفتق الاذهان الخاملة الى سلوك هذا السبيل والاندفاع الى تيار الشهوات . فما

علة هذه الحال ؟ فهل فسد الناس فلا تجد في حياتهم وحوادثهم غير أمثال هذه الفضائح والمخازي؟ أفسد الكتاب فأفسد خيالهم فلا يصور لهم الا ما تنبو عنه الاخلاق الكريمة وتأباه النفوس الطاهرة؟ أم فسدت الغرائز فهي لا تميل الا لقراءة هذه الحوادث التي تخجل منها الانسانية ولا تتفق مع الفضيلة البشرية ؟ الجواب على ذلك هو ماقاله بديع الزمان الهمذاني «ما فسد الناس ولكن اطرد القياس »

فكذلك كتاب جرائدنا اليوم ومؤلفو القصص والروايات يتبعون طريقا تعودوها وسنة تبعوها في كتاباتهم وقصصهم بهذه الحوادث الشنيعة الشائنة وكان الواجب عليهم خلط القبيح بالطيب ليمثلوا الحياة الانسانية كما هي وليستفيد القارىء من أي كتاب يقع في يده لان من القراء من لا يقرأ الا كتابا واحداً في حياته

فقصة روميو وجوليت مثلا التي ألفها شكسبير ووصف فيها العشق الطاهر النقي كانت تصح ان تكون نموذجا يحتذيه كل النساء لولا مافيها من الغلو في الحب والاندفاع فيه كما كانت جوليت ويندر وجوده بين النساء

ولا ننسى ان نتكلم على كتاب الجرائد الهزلية في مصر فان لهم تأثيرا كبيرا على العوام والاطفال لميلهم الشديد الى قراءتها ولقد شوهد غلام من تلامذة المدارس الابتدائية اشتهر والده بالافلاس والتدليس وحبس لذلك مراراً أنه قال لصديق له عند مامرا على السجن في ذهابهما صباحا الى المدرسة (هذه مدرسة بابا ؟)

فاذا وصل تأثير كتاب الجرائد الى هذه الدرجة فيجب الاعتناء بأمرهم والبحث في شأنهم، ولقد قال الامبراطور غليوم أنه يجب على كتاب الجرائد أن يتخرجوا من مدارس خصوصية وتكون بأيديهم شهادات تؤهلهم لهذه الوظيفة الكبيرة فرد عليه الصحافي الكبير (هاردوان) قائلا :

اذا حتمت شهادة خصوصية على الصحافيين فأي شهادة يجب أن تكون في أيدي الملوك وهم الحاكمون في الامم المتصرفون في شؤنها ؟ . .

وانا نحمد الله على ان ليس في مصر أولئك الكتاب الاوريون الذين اختل

نظام جسمهم واضطرب مجموعهم العصبي الا من الافراطات الجسمية والعقلية فكانوا داء اجتماعيا دوريا وخطرا شديدا على قارئيهم بما يبثونه فيهم من المبادئ السقمية والتعاليم المضرة غير اننا ننبه كتابنا الى تحري أنجع الوسائل في تربية المجموع وحثه على فضائل الاخلاق وكريم الصفات ودعوته الى التضامن والتكافل

فانما الامم الاخلاق ما بقيت

فان هموذهبت أخلاقهم ذهبوا

﴿ الكتابة عند العرب ﴾

(الشعر) يظن الانسان لاول وهلة ان الشعر العربي كله من نوع الايديالسم ولكنه في الحقيقة أغلبه من نوع الريالسم مخلوطا بمبالغات تظهره بغير ذلك. انظر الى شعر عمر بن أبي ربيعة الشاعر الرقيق تجد قصائده رغما عن رقتها ودقة التشبيهات فيها لا تخرج عن وصف الوقائع حتى انها لتمثلها كأنها ألواح رسوم صورها مصور ماهر

كذلك فيلسوف الشعراء ابو العلاء المعري فهو شاعر ريالست يصور الرذائل الانسانية تصويراً حقيقياً وينفر منها وخصوصاً في لزومياته وهو كالقصصي راسين يغلب الرذيلة على الفضيلة وينظر الى الاشياء من جهاتها القبيحة فهو من مذهب المتشائمين *Pessimisme* ولقد أدرك أبو العلاء المعري على بعد عهده بالعصر الحاضر ما يجب أن تكون عليه الفلسفة وان تبنى على التجاريب والمشاهدات على ما يقول هكسلي وسبنسر فقال :

فمن عجب تقفو أحاديث كاذب

وتترك من جهل بنا ما نشاهد

فالشعر العربي والحالة هذه من قبيل الريالسم أكثر مما هو من قبيل الايديالسم

(القصص العربية) لقد نبغ كتاب من العرب في كتابة القصص وبلغوا من قوة الخيال مبلغاً بعيداً جداً ولا برهان أكبر من القصص القديمة كقصة عنترة وأبي زيد وسيف بن ذي يزن والف ليلة وليلة وغيرها

هذه القصص ولو انها تحوي شيأ كثيرا من وقائع الجن والشياطين وما يماثلها مما يعده بعض الناس من قبيل الخيال فيذهب بذلك الى انها من نوع الايديالسم الا انها في الحقيقة من النوع الآخر أي الريالسم لانها ولو حوت مثل هذه الخرافات فان ذلك كان شائعا في عصور تأليفها وهي في نقلها لا تمثل غير

حقيقة الواقع» انتهى ماقاله احمد بك لطفى السيد

دور الكتب في العالم

غرى الانسان منذ تعلم فن الكتابة بتدوين معلوماته وحفظها فنشأت دور الكتب بمعناها العام. وقد جمع منها شيء كثير لدى الامم القديمة بين مصرية وهندية وصينية ولا سبيل الى معرفة عدد مؤلفاتها وتاريخ تكوينها . وغاية مايعلم ان الكتب فى تلك الامم كانت تعتبر من الاشياء المقدسة التي لايجوز حفظها الا فى هياكل العبادة فكان في هياكل مصر كتب تبحث فى الامور الاعتقادية والطب والزراعة . وقد ذكر المؤرخون ان رمسيس الكبير أحد فراعنة مصر كان قد جمع شيئاً كثيراً من المؤلفات فى قصره وضعها تحت حماية الالهتين توت وسافرين فالي المصريين القدماء يعود اذن فضل تأسيس المكتبات الخاصة ولكن فضل تأسيس المكتبات العامة يعود الى اليونانيين الاولين . فقد ثبت ان بيزيستراتيدس أسس مكتبة عامة في القرن السادس قبل ميلاد عيسى عليه السلام بقيت قائمة حتى أبادها الفاتح الفارسي اكسيركسيس بهدم تلك المدينة

ومن أشهر المكتبات اليونانية المكتبة التي أسسها بيرغام في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد المسيحي وقد نقلت هذه المكتبة فيما بعد الى الاسكندرية ولا ندري ما حدث لها بعد ذلك

وأشهر من مكتبة بيرغام مكتبة الاسكندرية التي أسسها بطليموس سوتير (٢٨٣-٣٤٧) قبل الميلاد وقد ساعد هذا الملك في جمع الكتب الفيلسوف ديمتريوس دوفاليرفبلغ عدد مؤلفاتها نحو ٢٠٠،٠٠٠ كتاب

ويأتي بعد هذه المكتبة في الشهرة مكتبة أرسطو التى أودعها كتبه وجميع ما عثر عليه من المؤلفات في الفلسفة والعلم والادب

وقد اختلف المؤرخون في عدد الكتب التي حوتها مكتبة الاسكندرية فقدرها بعضهم بـ ٥٠٠٠٠٠ والبعض الآخر بـ ٧٠٠٠٠٠ وليس لنا أن نثق بشيء من ذلك لان الكتب فى تلك المكتبة كانت مزدوجة

وقد تأسست فى رومية منذ أقدم تاريخها مكتبات رغماً عن احتقار الرومانيين اذذاك لمولدات العقول

وقد تأسست أولا مكتبة عامة في رومية في عهد الامبراطور اغسطوس بمساعدة العالم ازينيوس بوليون فسميت بالمكتبة الاوكتافية . والي هذا الامبراطور يعود أيضا فضل تأسيس مكتبة ابولون في القصر الملكي وقد كانت هذه المكتبات الرومانية تحت ادارة علماء رومانيين أو يونانيين ولكن مما يؤسف له ان كل هذه المكتبات التي تكلفت القناطير المقنطرة من الذهب أبادها المتوحشون حين هجومهم على رومية

انتشر حب جمع الكتب من رومية الى المدن الاخرى فأقيم في اكثرها مكتبات عامة كمكتبة النحوي الروماني ايبافروديت شيرونيه التي كانت تحتوي على نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ومكتبة مربي الامير غورديان لوجوب (الشاب) التي كانت تحتوي على نحو ٦٢٠٠٠ كتاب

ثم زاد انتشار ذوق جمع الكتب فأصبح كل قصر فخم لسري من السراة خال من دار للكتب يعد ناقصا وغير بالغ الغاية في الفخامة

فلما جاءت القرون الوسطى كانت المكتبات القديمة بين يونانية ورومانية قد أدركها العطب فلم يبق منها الا عدد نزر من المؤلفات القديمة فكان للكنيسة المسيحية الفضل في الاستيلاء عليها وحفظها بين جدرانها بعيدة عن الضياع ولكن مما يؤسف له أن القسوس كانوا اذا احتاجوا لشيء من الورق لكتابة دعواتهم ومواعظهم يعمدون الى أوراق تلك الكتب فيمحون ما عليها من الكتابات ويكتبون ما هم في حاجة اليه فضاعت على هذه الصورة أثمن الكتب القديمة أو نقصت صفحاتها نقصا مخلا بها ولكن مع كل هذا فما بقي من آثار الاقدمين لم يوجد الا في الكنائس المسيحية

فلما جاء الامبراطور شارلمان في القرن الثامن بعد المسيح نشأت في الامم الاوربية ناشئة من حب جمع الكتب فوجد مكتبات كثيرة في الاديرة وبعض الدور الكبيرة

ثم ترقي هذا الميل بعد القرن العاشر بزيادة عدد الكتاب والمفكرين حتى جاء القرن الخامس عشر وانتشرت المجادلات الدينية بين البروتستانت والكاثوليك فزاد عدد الكتب زيادة عظيمة ثم تلاها اشراق نور العلم الطبيعي واختراع المطبعة في القرن السادس عشر فنما عدد المؤلفات نمواً لم

يسبق له مثيل وكثر محبو جمع الكتب بين الملوك والعلماء فتأسست المكتبات العامة في كل بلد حتى وصلت الى القري

هذا ماكان من أمر الاوروبيين وأما ماكان من أمر المسلمين فانه ما تكونت لهم دولة فى قرنهم الاول حتي هب قادة أفكارهم الى جمع الكتب على ندرتها لان الدين الاسلامي يدعو الي العلم والحكمة كما يدعو الي الصلاة والصيام بل جعل العلم بمعناه الاعم الوسيلة الوحيدة للخروج من ظلمات الشرك والالحاد والجهالة الى أنوار العقائد الحقة والحياة الانسانية الراقية . فقال تعالى : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» «وقل رب زدني علما » «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً» بل جعل العلم وسيلة لفهم الدين فقال تعالى « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » بل جعل العلم محك النظر في التمييز بين الحق والباطل في المعتقدات والمعاملات فقال تعالي لانصار الباطل. «هل عندكم من علم فتخرجوه لنا» فكان الاسلام بهذه الآيات وعشرات من أمثالها أقوي العوامل على نشر العلم بين العرب فهبوا هبة رجل واحد يطلبون العلم من مظانه . فجابوا الاقطار وتعرضوا للاخطار ، وقطعوا القارات والبحار ، وساكنوا الامم الاجنبية في بلادها ولم يدعوا وسيلة من الوسائل التى توصلهم الي زيادة معارفهم الا تذرعوا بها فجمعوا فى القرن الاول من ظهور الاسلام بين علوم القدماء والمعاصرين لهم من الهنود والفرس والرومانيين واليونانيين وقاموا بترجمة ماوقع تحت أيديهم من المؤلفات الاجنبية وتنافس الملوك والامراء في ذلك السبيل حتى حصلوا على عدد من المؤلفات لم يتسن لغيرهم من الامم المتقدمة

قالت دائرة معارف (تروسيه) تحت كلمة مكتبة (كان للعرب مكتبات عظيمة القيمة فى القاهرة والاسكندرية ، واذا صدقنا مايقولونه فقد كان عدد المؤلفات التي في مكتبة القاهرة يبلغ ١٦٠٠٠٠٠ كتاب . وكان لهم مكتبات أخرى فى بغداد وطرابلس الشام وفارس ولما كانوا يملكون الاندلس كان لهم فيها ٧٠ مكتبة عامة منها مكتبة قرطبة التي يبلغ عدد كتبها ٤٠٠٠٠٠ مجلد

وقال العلامة وليم درابر في كتابه

(المنازعة بين العلم والدين) عند كلامه على مدنية العرب :

« ذاق العرب في الفنون الادبية كل ماعن شأنه أن يحد القريحة ويصقل الذهن وقد افتخروا فيما بعد بانهم أتحيوا من الشعراء بقدر ما أنجبت الامم كلها مجتمعة . أما في العلوم فقد كان تفوقهم ناشئاً عن الاسلوب الذي توخوه في المباحث . وهو أسلوب أخذوه عن فلاسفة اليونان الاوربيين فانهم قد تحققوا ان الاسلوب العقلي النظري لايؤدي الى التقدم ، وان الامل في وجدان الحقيقة يجب أن يكون معقوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب التجربي والدستور العملي الحسي . وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والايدروستاتيك (علم موازنة السوائل وضغطها على جدران أوعيتها) ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتدوا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات . وهذا هو الذي قاد العرب لان يكونوا أول الواضعين لعلم الكيمياء والمكتشفين لجملة آلات التقطير والتصعيد والاسالة (اسالة الجواهد والتصفية الخ وهذا بعينه أيضا هو الذي جعلهم يستعملون في ابحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلمة والاسطرلابات (هي آلة لقياس أبعاد الكواكب) ، وهو أيضا الذي بعثهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضاً الذي أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان النوعية للاجسام . والازياج الفلكية و (هي جداول تعرف منها حركات الكواكب مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرقند وهو أيضاً الذي أوجب لهم هذا الترقي الباهر في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضا الذي مهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الارقام الهندية . هذا هو سرة تفضيلهم لاسلوب أرسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

« ولقد دأبوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل ان يتوصلوا الى تكوين المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل ان المأمون نقل الى بغداد مائة حمل بعير من

الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث أن يعطيه احدي مكتبات القسطنطينية التى كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السماوية فأمر المأمور بترجمته للعربية وسماه المجسطي وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب معتنى بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء. وكان يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف وخمسمائة مجلد فى الطب والعلوم الفلكية فقط وكان من نظام هذه المكتبة أنها تعير كتبها للطلبة الساكنين فى القاهرة وكان بتلك المكتبة كرتان أرضيتان احداهما من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استدعت ثلاثة آلاف كورون (سكة يونانية) من الذهب. وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول أسمائه وحده محويا فى أربعة وأربعين جزءاً وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة ومما يحكي أن أحد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان بخاري له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على أربعمائة بعير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطبيب النسطورى كان له محل من هذا القبيل ببغداد سنة (٨٠٥) ترجم فيه كتبا لارسطو وافلاطون وهيبوكرات وغاليان الخ أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذه هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم. وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعرى الذى كان لدى العرب. ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا فى كل فن وفى كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر بدون رقابة ولا حجر، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات التى تصلح لان تتخذ مادة فى المعلومات كثيرة جداً في الجغرافية

والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة. وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله. وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنميقها وتذهيبها على صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوءا بالمدارس والكليات، وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثيرا مرصد في سمرقند لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جيراك في الاندلس وقال جيبون (عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم مايأتي):

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء. وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخاري الى فاس وقرطبة. ويروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غني وفقير . فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء. وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤنة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سداً لحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع الكتب » انتهى

وقد أطلعنا على مقالة نشرها بالانجليزية القاضي خوجه يخش قاضي قضاة حيدر آباد عن مكتبات المسلمين فآثرنا نقلها لما فيها من الفوائد . والترجمة لمجلة المقتطف

قال القاضي الفاضل :

(مكاتب المسلمين) المكاتب (الكتبخانات) دليل على كثرة المعارف وتفوق العمران وقد أثبتت البحث في خرائب بابل وآشور ان الميل الى جمع الكتب ليس حديثاً في الدنيا

وبالانتقال من فجر التاريخ الى نهاره الساطع الضياء نجد في الرومان رغبة شديدة في جمع الكتب اما ليستفيد منها أفراد

الناس أو ليستفيدمنها الجمهور ولقدظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولا سيما من اليبوس تراجنس الذي أنشأ أوسع المكاتب الملكية . ويقال انه كان في رومية وحدها في القرن الرابع الميلاد ثمان وعشرون مكتبة عمومية ولم تكن المكاتب محصورة في العاصمة وحدها

ولقد كان سقوط المملكة الرومانية الغربية بداءة انحطاط شأن المعارف فان البرابرة الذين اقتحموا تخومها تغلبوا عليها فنسيت معارف الرومان او لم يبق لها شأن الا عند نفر قليل

ومرت قرون على اوروبا تنازلت فيها عن حقها في عضد المعارف لأمة أوجدها نداء الرسول العربي فان المسلمين وجهوا اعتناءهم الى رفع منار العلم بعد أن خرقوا سياج مملكة الروم وقوضوا دعائم مملكة الفرس . ومرت القرون الوسطى وأزمة العمران في يد أبناء الصحراء

ولا بأس بايراد فذلكة من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيداً للكلام على مكاتبهم :

من البين أن العرب كانوا على شيء من المعارف حتى في عصر الجاهلية يدلك على ذلك مايروي عن سوق عكاظ حيث كان الشعراء يتبارون ويحكم بالسبق للمبرزين منهم فتكتب قصائدهم في القباطي وتعلق على الكعبة اكراما لهم . الاان أقدم المحفوظ من أشعارهم لايمتد الى أبعد من قرن قبل الهجرة ولو قال قوم خلاف ذلك . ولم تعرف الكتابة عندهم الا قبل الهجرة بزمن يسير غير أنها دفعتهم لتسطير المحفوظ من أخبارهم وأشعارهم ومهدت السبيل الى ارتقائهم العقلي وتلا ذلك ان أبا الاسود الدؤلي وضع قواعد النحو باشارة الامام علي فكان هذا مبدأ تدوينهم علوم اللغة

وبقيت معارف العرب قليلة جداً حتى موت النبي ولكن لم يمض عليهم وقت طويل حتى اتصلوا بالفرس والروم فعرفوا فوائد الحضارة وكان الفرس الذين بلغوا شأوا رفيعا من العمران في عهد آل ساسان معلميهم الاولين ويتلوهم السريان الذين أرشدوهم الى علوم اليونان وفلسفتهم فتعلموا من الفرس الغناء والبناء والنقش والسياسة والفلسفة وحب التحلي والتأنق وأكثر علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة مدارس

البصرة ونيسابور وسمرقند وهرات من أصل فارسي أو تركي . أما علوم اليونان فجاءت على يد نصارى نصيبين والرهاء وكان أكثر حملة العلم من الموالى كما قال الخليفة عبد الملك

ولم يكد المسلمون يدخلون ميدان العلم حتى خطوا فيه الخطى الطوال وسار خلفاؤهم وكبراؤهم في مقدمتهم ولم يكن قد نشأ فيهم شيء من التعصب الديني الذى من شأنه احتقار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة بل تعلموا من الامم التي غلبوها وأتقنوا علومها واول مدرسة علمية في القرون الوسطي كانت مدرسة طليطلة التى أنشأها العرب وكانت مدرسة القاهرة المعروفة ببيت الحكمة على الاسلوب الذى اشار به الفيلسوف باكون بعد ذلك بزمن طويل

وأول من عني بجمع كتب العلم من امراء المسلمين خالد بن يزيد الاموى وقد ذكره ابن خلدون ونفى ما نسب اليه ولكن الاستاذ شبلى خطأ ابن خلدون وأثبت الفضل لخالد مستشهداً بما قاله ابن نديم الذي قال ان خالدا كان من أعلم الناس بفنون العلم وله كلام فى صناعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية وبقيت رسائله الى زمن ابن نديم

ولما تمهدت الامصار للخلفاء أخذوا في جمع كتب العلم الى ايام ابي جعفر المنصور فعنى بترجمة كتب الفرس واليونان حتى اذا كثرت الكتب المترجمة والمؤلفة لدي الرشيد بني لها بيت الحكمة وجعله خزانة لها وديوانا للمترجمين فتقاطر العلماء الى بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة في بيت الحكمة بلغات مختلفة فارسية ويونانية وقبطية وسريانية وكان يحيي بن خالد البرمكي رئيس هذه النهضة ومقدامها فاعتنى خصوصا بنقل علوم الفرس لانه فارسي ونقل علوم الهند ايضا

وجاء المأمون بعد الرشيد فاقتفى خطواته وزاد في جمع الكتب وترجمتها ويقال انه أنفق على ترجمة كتب اليونان ثلثمائة الف دينار . ولما كان في مرو راقت له أساليب الفرس فاقتدى باردشير وجمع كثيرا من التحف القديمة مما كان في بلاد العرب قبل الاسلام من ذلك كتابة كتبها عبد المطلب بيده وبقي جانب من

الكتب التي جمعها الي القرن السابع من الهجرة ورآها ابن ابي اصيبعة (صاحب كتاب طبقات الاطباء). والاهتمام بجمع الكتب وترجمتها دعا الي الاهتمام بصناعة النساخة والتجليد فاشتهر بالاولى ابن البواب وابن مقلة ووزير المقتدر بالله وياقوت المستعصمي وميرعلي وكان العرب يتنافسون في اجادة الخط كما يتنافس غيرهم في التصوير حتي ان الخليفة عثمان كتب بيده اربع نسخ من المصحف اوسلها الى الآفاق واقتفى أثره الحجاج بن يوسف الثقفي وأهدى نسخ المصحف التي نسخها بيده الي عواصم المملكة

وكان السلطان ابراهيم بن محمود الغزنوي يجيد الخط ويكتب نسخة كاملة من القرآن كل سنة يرسل بها الي مكة وذكر ابن خلدون أن السلطان أبا الحسن سلطان افريقية كتب نسخة من القرآن بيده وبعث بها الى مكة ونسخة اخرى بعث بها الي المدينة وكان ينوى كتابة نسخة ثالثة يبعث بها الى بيت المقدس فتوفى قبل اتمامها

وانتشرت الرغبة فى جمع الكتب في بغداد كلها اقتداء بالمأمون وكان كبراء الامة لا يضنون بمال في هذا السبيل فأنشأ الفتح بن خاقان وزير المتوكل بالله مكتبة عظيمة وكان وزيره الواثق بالله ينفق ثلاثين الف دينار كل شهر علي ترجمة الكتب ونسخها

وكانت كتب الواقدى (فى القرن التاسع) تملأ ستمائة صندوق ويقتضي حملها مئة وعشرين جملا

ولما انتقلت الخلافة من بني امية الي بني العباس هرب عبدالرحمن الاموى الي الاندلس فرحب به أهلها وأنشأ دولة في قرطبة فناظرت القاهرة وبغداد او فاقتها وبلغت علوم العرب أوجها في بلاد اسبانيا فلها أوربا مدينة أعظم دين لانها أوقدت مصباح المعارف في اوربا. وكان للمستنصر بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولى فى هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب الفلسفة من البلاد الشرقية وأمر بترجمتها. قال المقرى «كان يبعث في شراء الكتب الي الاقطار رجالا من التجار ويرسل اليهم الاموال لشرائها حتي جلب منها الى الاندلس مالم يعهدوه وبعث في كتاب الاغاني الى مصنفه ابي الفرج الاصفهاني وأرسل اليه الف دينار من الذهب العين

فبعث اليه بنسخة منه قبل ان يخرجه الى العراق . وجمع بداره الحذاق في صناعة النسخ والمهارة في الضبط والاجادة فى التجليد فأوعي من ذلك كله واجتمعت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده الا مايذكر عن الناصر العباسي بن المستضيء ولم تزل هذه الكتب بقرطبة الى ان بيع اكثرها في حصار البربر » واثبت ابن خلدون ان اسماء دواوين الشعر كانت تملأ ٨٨٠ صفحة

واختلف المؤرخون في عدد الكتب التي كانت فى خزائن الحكم ولكنهم اتفقوا علي انها كانت كثيرة وكان على كثير منها شروح وحواش بيده

وخلف الحكم ابنه هشام المؤيد بالله وكان صغيرا فولى الاحكام وزيره المنصور ابن أبي عامر وكان كارها للفلسفة فأتلف كتب الحكمة والهيئة وكل مافيها من علوم الاوائل وأبقى كتب اللغة والشعر والتاريخ والفقه والحديث وظل الحال على هذا المنوال والناس علي غير رأي الحكم الى ان انقرضت دولة بني امية من الاندلس

ثم كثرت الفتن فى البلاد وعبثت بالكتب الايادى فنقل بعضها الى اشبيلية وبعضها الى غرناطة وبعضها الى الالميرة وغيرها من العواصم . وبلغ عدد المكاتب العمومية فى اسبانيا لما كانت في أوج مجدها فى عصر العرب سبعين مكتبة ولا يزال فيها حتى الآن كثير من كتب العرب رغما عما مر بها من ازمنة البؤس ورغما عما أبداه النصارى وقت اخراجهم العرب

نقل المقري عن الحضرمي ماخلاصته : ان الحضرمي كان يقيم في قرطبة ويحضر سوق الكتب كل يوم عساه يعثر علي كتاب كان يتطلبه وظل على ذلك اياما واخيرا عثر على الكتاب المطلوب فسامه وصار كلما زاد الثمن زاده الدلال أكثر حتي بلغ مبلغا فاحشا لايستحقه فقال للدلال من مناظري في ابتياع هذا الكتاب فأراه رجلا من الكبراء فحياه الحضرمي قائلا حيا الله مولانا الاستاذ علامَ تغالى في هذا الكتاب فقد فاق ثمنه مايستحقه فان كنت ترغب فيه فهو لك من غير مزايدة فقال الرجل لست أستاذاً ولا أنا عارف موضوع الكتاب ولكن في بيتي خزانة كتب جمعتها ليعلو بها شأني

بين أقراني ولم يزل فيها فراغ يسع هذا الكتاب فأريد أن أبتاعه لتتم به

ولما عقد الصلح بين أبي يوسف سلطان المغرب الاقصى وبين دون سنخو كان من جملة شروطه أن يرد دون سنخو الكتب التي غنمها من كتب المسلمين فردها ووضعها السلطان في المدرسة التي بناها بفاس لكي يطالعها طلبة العلم

ولما ضعف شأن الخلفاء العباسيين وقوي ملوك الطوائف استقل بنو سامان في بخاري وبنو حمدان في الشام وبنو بويه في شيراز والفاطميون في مصر وكانت هذه الدول المستقلة تتنافس في رفع شأن العلم وتقريب رجاله فأنشأ نوح بن منصور سلطان بخاري مكتبة كبيرة قال عنها ابن سينا أنه دخلها وكانت عديمة المثال فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها

ونوح بن منصور هذا هو الذي عرض الوزارة على الصاحب بن عباد فاعتذر عن قبولها بأنه لا يستطيع ان ينتقل اليه ما لم يأخذ معه كتبه وهي حمل اربع مئة جمل

وذكر البشاري ان عداد الدولة أنشأ في شيراز اكبر المكاتب وجعلها في جانب من قصره ولم يكن لها مثيل في ممالك الاسلام . وقال الامام الثعالبي انه ما من دار من دور الامراء بعد دور العباسيين كانت كثيرة الكتب مثل دار سيف الدولة وهو الذي قرب أبا نصر الفارابي وكان يجري عليه النفقة الى حين وفاته .

وقضى ابو الفرج الاصفهاني خمسين سنة في جمع كتاب الاغاني وحمله اليه فأجازه بألف دينار واعتذر اليه عن قلة المال لديه

وهاك ما ذكره ابن نديم عن مجموع آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر والاعتبار

« قال محمد بن اسحق كان بمدينة الحديثة (مما يلي الموصل) رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف بابن أبي بعرة جمّاعة للكتب له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والادب والكتب القديمة . فلقيت هذا الرجل دفعات فأنس بي وكان نفوراً ضنيناً بما عنده خائفا من بني حمدان فأخرج لي قمطراً كبيراً فيه نحو

ثلثمائة رطل جلود فلجان وصكاك وقرطاس مصرى وورق صيني وورق تهامى وجلود أدم وورق خراساني فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من اشعارهم وشيء من النحو وحكايات والاخبار والاسماء والانساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم . وذكر ان رجلا من اهل الكوفة ذهب عني اسمه كان مشتهراً بجمع الخطوط القديمة وأنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة كانت بينهما وافضال من محمد بن الحسين عليه ومجانسة المذهب فانه كان شيعيا . فرأيتها وقلبتها فرأيت عجبا الا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملا أدرسها وأحرقها وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحدا أثر واحد فذكر فيه خط من هو وتحت كل توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض ورأيت في جملتها مصحفا بخط خالد بن ابي الهياج صاحب علي رضى الله عنه. ثم وصل هذا المصحف الى عبدالله بن حسان رحمه الله ورأيت فيه بخطوط الامامين الحسن والحسين ورأيت عنده امانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام وبخط غيره من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن خط العلماء في النحو واللغة مثل ابي عمرو اسحق بن العلاء وابي عمرو الشيباني والاصمعي وابن الاعرابي وسيبويه والفراء والكسائي ومن خطوط اصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والاوزاعي وغيرهم ورأيت مايدل على أن النحو عن ابي الاسود ما هذه حكايته وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام من الفاعل والمفعول من أبي الاسود رحمة الله عليه بخط يحيي ابن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط علان النحوي وتحته هذا خط النضر ابن شميل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه فما سمعنا له خبراً ولا رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة بحثي عنه

(المقتطف ذكر ماتقدم أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق البغدادي المعروف بابن اسحاق النديم في كتاب الفهرست الذى ألفه سنة ٢٧٧ للهجرة)

وذكر ياقوت الرحالة المشهور أنه رأى في مرو اكثر من اثنى عشر خزانة للكتب وهناك جمع أكثر ماذكره في

معجم البلدان وكان اصحاب الكتب لايضنون عليه بكتاب يستعيره منهم وكثيراما كان يبقى عنده مئتين من الكتب المستعارة

وقد اشرت قبلا الى خزائن الكتب التي جمعها الحكم في الاندلس واقول الآن انه لم يفقها الا خزائن الكتب التي جمعها الخلفاء الفاطميون في القاهرة وقد اختلف المؤرخون فى عدد ما كان فيها من الكتب وهي مائة الف مجلد على اقل تقدير وكان فيها كرتان الواحدة قديمة جداً والثانية صنعها ابو الحسن لاسد الدولة

وسنة ٣٩٥ أنشأ الخليفة الحاكم دار العلم المسماة ايضا دار الحكمة وجمع اليها أعظم علماء العصر في كل فن وقطع لهم ٢٥٧٠ ديناراً في السنة نفقة

ثم تفرق الجانب الاكبر من هذه الكتب ايدى سبا وصارت تعطي للناس بدل رواتبهم

(المقتطف وقداشار الكاتب بذلك الى ماذكره المقريزى فى خططه فرأينا ان ننقل كلام المقريزي برمته اتماما للفائدة قال نقلا عن المسبحي « انه ذكر عند العزيز بالله كتاب العين للخليل بن احمد فأمر خزان دفاتره فأخرجوا من خزانته نيفا وثلاثين نسخة من كتاب العين منها نسخة بخط الخليل بن احمد . وحمل اليه رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري اشتراها بمئة دينار فأمر العزيز الخزان فأخرجوا من الخزانة ماينيف على عشرين نسخة من تاريخ الطبرى منها نسخة بخطه . وذكر عنده كتاب الجمهرة لابن دريد فأخرج من الخزانة مئة نسخة منها . وقال فى كتاب الذخائر عدة الخزائن التي برسم الكتب في سائر العلوم بالقصر اربعون خزانة من جملتها ثمانية عشر الف كتاب من العلوم القديمة قال وكنت بمصر فى العشر الاولي من محرم سنة ٤٦١ فرأيت فيها خمسة وعشرين جملا موقرة كتبا محمولة الى دار الوزير ابي الفرج محمد بن جعفر المغربي فسألت عنها فعرفت ان الوزير أخذها من خزائن القصر هو والخطير ابن الموفق فى الدين بايجاب وهبت لهما عما يستحقانه وغلمانهما من ديوان الحسيبين وان حصة الوزير منها قومت عليه من جاري مماليكه وغلمانه بخمسة آلاف دينار ونهب جميعها من داره يوم انهزم ناصر الدولة بن حمدان من مصر فى صفر من

السنة المذكورة مع غيرها مما نهب من دور من سار معه. هذا سوي ما كان في خزائن دار العلم بالقاهرة وسوي ما صار الى عماد الدولة أبي الفضل بن المحترق بالاسكندرية ثم انتقل بعد مقتله الي المغرب وسوي ما ظفرت به لواتة محمولا مع ما صار اليه بالابتياع والغصب في بحر النيل الى الاسكندرية في سنة احدى وستين واربعمائة وما بعده من الكتب الجليلة المقدار المعدومة المثل في سائر الامصار صحة وحسن خط وتجليداً وغرابة التي اخذ جلودها عبيدهم واماؤهم برسم عمل ما يلبسونه في أرجلهم وأحرق ورقها تفاؤلا منهم انها خرجت من قصر السلطان أعز الله أنصاره وان فيها كلاما من المشارقة يخالف مذهبهم سوي ما غرق وتلف وحمل الي سائر الاقطار ونقي منها مالم يحرق وسفت عليه الرياح التراب فصار تلالا باقية الى اليوم في نواحي آثار تعرف بتلال الكتب. وقال ابن الطوير خزانة الكتب كانت في احد مجالس المارستان اليوم يعني المارستان العتيق فيجيء الخليفة راكبا ويترجل على الدكة المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من يتولاها وكان في ذلك الوقت الجليس ابن عبدالقوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب فان عن له أخذ شيء منها أخذه ثم يعيده وتحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف في دور ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل وبها من أصناف الكتب ما يزيد على مائتي الف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات. فمنها الفقه علي سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانية والكيمياء من كل صنف النسخ ومنها النواقص التي ما تممت كل ذلك بورقة مترجمة وملصقة علي باب كل خزانة وما فيها من المصاحف الكريمة في مكان فوقها وفيها من الدرج بخط ابن مقلة ونظائره كابن البواب وغيره وتولى بيعها ابن صورة في أيام الملك الناصر صلاح الدين فاذا أراد الخليفة الانفصال مشي فيها مشية لنظرها وفيها ناسخان وفراشان صاحب المرتبة وآخر فيعطى الشاهد عشرين دينارا ويخرج الى غيرها. وقال ابن ابي طي بعد ما ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر ومن جملة ما باعوه خزانة الكتب وكانت

من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها الف ومائتا نسخة من تاريخ الطبري الي غير ذلك ويقال انها كانت تشمل على الف الف وستمائة الف كتاب ومن الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة انتهي ومما يؤيد ذلك أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي لما أنشأ المدرسة الفاضلية بالقاهرة جعل فيها من كتب القصر مائة الف كتاب مجلد . وباع ابن صورة دلال الكتب منها جملة في مدة أعوام فلو كانت كلها مائة الف لما فضل عن القاضي الفاضل منها شيء . وذكر ابن أبي واصل ان خزانة الكتب كانت تزيد علي مائة الف وعشرين مجلدا » انتهي ماذكره المقريزي

وذكر المقريزي وابو المحاسن والنويري ان من جملة ماوجد في دار امين الدولة ابي يحيي السامري كتب ثمينة يبلغ عددها مئة الف مجلد وبعضها من خط اعظم النساخ ولما توفي الامام نور الدين علي ابن جابر في القاهرة سنة ٧٢٥ وجد في خزانة كتبه ٦ آلاف مجلد

والظاهر ان جانبا كبيرا من الكتب التي كانت في القاهرة حمل الي الشام فوضع بعضه في طرابلس وحرقه الصليبيون لما فتحوها سنة ٥٠٢ للهجرة على ماقاله مؤرخو العرب والبعض الآخر وضع في المدرسة الناصرية بدمشق التي بناها الملك الناصر يوسف الايوبي . وذكر النويري ان الملك الناصر بعث من جملة هدية الى الخليفة في بغداد ثلثمائة مجلد بديعة بالنسخ

وقال ابن خلدون ان الوزير أبا الحسن علي بن يوسف القفطي جمع من الكتب مالا يوصف تصيدها من الآفاق وكان لايحب من الدنيا سواها وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين الف دينار

وقال احمد العسقلاني المؤرخ عن محمد بن يعقوب الفيروزبادي مؤلف القاموس انه لم يكن يسافر الا ومعه احمال كثيرة من الكتب ومن الغريب ان افريقية لم تكن دون غيرها من ممالك الاسلام في الكتب والمكاتب فقد قال مؤرخ من أهالي القيروان ان قاضيها واسمه أبو الفضل احمد جمع كتبا بيعت بعد وفاته بألف دينار . ولما استولي الافرنج علي سبتة سنة ٨١٧ للهجرة حملوا منها كل ما وجدوه فيها حتي كتب العلم وكانت كثيرة

ومما يذكر بالاسف ان مؤرخي

العرب لم يذكروا تاريخ المكاتب العربية وكل ماذكروه عنها جاء عرضا في كلامهم على غيرها . وقد ذهبت هذه المكاتب أيدي سبا ولا سبيل لجمع شملها الآن فان الفتن السياسية والحروب الاهلية والخصومات الدينية كل ذلك قلص ظل العمران وأبعد العلم والعرفان عن معالم الاسلام. ولولا المغول الذين فاجأوا ممالك المسلمين كالسيل العرم واستباحوا محارمها وقوضوا معالمها لبقيت من كنوزها العلمية بقية تذكر الى اليوم فانهم لما فتحوا بخارى وسمرقند غالوا في التخريب والتدمير فحرق ابن هولاكو مدرسة مسعود بك في بخاري سنة ٦٧١ وكانت من أوسع دور العلم في ذلك العصر فالتهمت النار كتبها الكثيرة ولما فتح هلاكو مدينة حماة باع كتبها بأبخس الاثمان. واثبت ابن بطوطة ان التتار قتلوا في العراق اربعة وعشرين الفا من العلماء ولم ينج منهم الا اثنان

ولا بد لي قبل ختم هذه المقالة من ان اشير الي حال الهند فأقول : ان المغول عادوا الى تعضيد العلم بعد ان تمهدت لهم الامصار ولو لم يبلغوا في ذلك شأو العرب في بغدد والقاهرة وقرطبة فأبناء جنكيزخان وتيمورلنك اعتنقوا الاسلام ورفعوا منزلة علمائهم وتحت لوائهم نشأ نصير الدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي وسعد الدولة التفتازي وغيرهم من المشاهير وكان لدولة المغول في الهند اليد البيضاء في تعضيد العلوم والفنون وكان السلطان شاه جهان كثير المطالعة مغرما بالكتب واقتنى عادل شاه وقطب شاه صاحبا دكان خطة سلاطين المغول من حيث الاهتمام بالعلم وتقريب العلماء. فنشأت مكاتب كثيرة في بلاد الهند ولكن لم يبق منها اثر بعد الفتنة لانها حرقت او اخذت كتبها منها والقليل الذي بقي من كتب الهند يبع بثمن بخس

وعسى أن لا أنسب الى التباهي اذا اشرت الى المكتبة التي وهبتها لمدينة بطنابه لان غرضي من ذكرها انما هو تنبيه المستشرقين اليها. وهذه المكتبة في كنف الحكومة الآن وهي تعتني بحفظها شديد الاعتناء. ولكنها تبقى دون المراد حتى تضاف اليها مطبع تطبع مافيها من الكتب النادرة المثال وتنشرها الى الملأ وقد كان المرحوم والدي شديد الغرام بالكتب وانفق على جمعها واستنساخها اكثر دخله فبلغ عددها حين وفاته ١٤٠٠ مجلد ولما حضرته الوفاة

أوصاني بها وأمرني أن أجعلها مكتبة عمومية حالما أستطيع ذلك وقد ورثت منه محبة جمع الكتب وجمعت كثيرا منها بعد وفاته وفتحتها للجمهور سنة ١٨٩١ وكان فيها حينئذ سبعة آلاف مجلد من كتب الخط وعدد كتب الخط فيها الآن ثمانية آلاف وفيها أيضا نخبة كبيرة من الكتب الانجليزية العلمية والادبية

وفي هذه المكتبة كثير من الكتب لمشاهير المستشرقين مثل ده ساسي والسر غور أوزلي والمستر بلنشمان من مدرسة كلكتا وعلى بعضها حواش بخطهم

اشرت سابقا الى ماحل بالكتب العربية في زمن الفتن السياسية والحروب الصليبية ولذلك قلت الكتب التي ألفت بين القرن الثاني والسابع للهجرة وما يوجد من الكتب العربية الآن مؤلف اكثره بين اواسط القرن السابع واواخر القرن الحادي عشر للهجرة ولكنني توفقت الى جمع كتب قديمة في الفلك والجراحة والطب والفلسفة والتعاليم واكثرها مخطوط بأقلام اناس من المشاهير

قد وصفت هذه الكتب بالاسهاب في المجلد الاول من الفهرست الذي طبعته من ذلك كتاب خط للزهراوي في الجراحة تاريخه سنة ٥٨٤ للهجرة وفيه صور الآلات الجراحية مصورة بالاتقان التام ويستدل منها على أن بعضها كان مثل الآلات الجراحية التي يظن انها اخترعت منذ عهد قريب . ومنها كتاب ديسقوريدس في النباتات الطبية الذي ترجمه العرب في تاريخ هرون الرشيد والنسخة التي عندي هي نفس النسخة التي وضعها جلال الدين شروان شاه في صيدلة شيراز منذ ستمائة سنة وفي المكتبة كتب كثيرة ألفها علماء العرب في هذا الموضوع بانين اياها على كتاب ديسقوريدس. وفيها أيضا كتاب قديم جداً من كتب ثابت بن قرة وشيء من كتب نصر الدين الفارابي وعبد الرحيم البيروني . وقال لي احد مشاهير المستشرقين ان النسخة التي عندنا من شرح المعلقات للخاص أصح من النسخ التي في مكاتب اوروبا . وفيها كتب كثيرة من كتب سلاطين دهلي واكثر من اربع مئة ديوان من دواوين الشعر وبعضها مكتوب بخط بديع مذهب

وفيها كثير من كتب الدين كالحديث والفقه والاصول والتفسير وعليها توافيع

كثيرين من مشاهير المؤلفين السبكي والذهبي وابن حجر . وتاريخ الملك كتبه كثيرون من الكتاب المسلمين وترجمان سلاطين المغول

هذه الكتب نادرة المثال واذا لم تبذل العناية بحفظها فقدت في نصف قرن وعلى المتولين أمر هذه المكتبة الآن ان يهتموا بتنقيح هذه الكتب وطبعها . وعسى أن تهتم حكومة الهند بطبع كتب الادب والتاريخ المهمة ونشرها بدلا من تركها مدفونة في زوايا المكاتب فانها اذا فعلت ذلك أفادت الجمهور باذاعتها كتبا يود الكثيرون الوقوف عليها

واذا التفتنا الى ما يحيق الآن بالمسلمين من جهل كالليل الدامس رأينا تاريخ المعارف التي كان لهم فيها القدح المعلى رواية بديعة لا يكاد يرجى عودها. ولكن على المرء ان يطرق باب الامل فلترج أن فجر المعارف قد دنا والامل بحسن المآل ليس بعيداً وان المسلمين الذين استيقظوا الآن من سباتهم ورأوا أن لا بد لهم من مجاراة الامم التي سبقتهم في الميدان سيحرزون قصب السبق في العلم والعمل . انتهى ما نقلناه

﴿ أشهر مكتبات العالم عدد كتبها ﴾

المدينة	اسم المكتبة	تاريخ تأسيسها	عدد مطبوعاتها	عدد مخطوطاتها
اكس	ميجان	١٤١٨	مئة الف	١٢٠٠٠
بوردو	المدينه	١٧٣٨	مئة واربعون الفا	٢٠٠
ليون	المدينة		مئة وخمسة وستون الفا	٢٤٠٠
باريس	الاهلية	١٣٥٠	مليونا ومئة الف	١٥٠٠٠٠
باريس	دار الصناعة	١٧٨١	مئة الف وخمسة وعشرون الفا	٦٠٠٠
باريس	سانت جنفيف	١٦٢٤	مئتا الف	٢٥٠٠
باريس	سازارين	١٦٦٠	مئة وستون الفا	٤٠٠٠٠
باريس	السوربون		مئة واربعون الفا	١٠٠٠٠
باريس	المجامع العلمية	١٧٥٩	مئة الف	

المدينة	اسم المكتبة	تاريخ تأسيسها	عدد مطبوعاتها	عدد مخطوطاتها
باريس	المدينة	١٧٥٩	مئة الف	
روان	المدينة	١٨٠٩	مئة وعشرون الفا	١٠٠٠
تروا	المدينة		مئة الف	٥٠٠٠
كامبردج	الكلية	١٤٧٥	اربع مئة الف	٣٠٠٠
دوبلين	كلية الثليث	١٦٠١	مئة وخمسة واربعون الفا	١٦٠٠
ادنبورغ	المحامين	١٦٨٠	ثلاث مئة الف	
ادنبورغ	الكلية	١٥٨٠	مئة وخمسون الفا	٣٠٠٠
غلاسكو	الكلية	١٤٧٣	مئة الف وخمسة آلاف	
ليفربول	العامة	١٨٥٠	مئة الف	
لوندرة	دار الآثار	١٧٥٣	مليون ومئة الف	
مانشستر	العامة	١٨٥٢	مئة وعشرون الفا	
اكسفورد	بودليان	١٤٩٨	٣٠٠ الف و٣٥ الفا	٣٠٠٠٠
ارغزبورغ	المدينة	١٥٣٧	مئة وخمسون الفا	
برلين	الملكية	١٦٥٠	سبع مئة الف	١٤٠٠٠
مون	الكلية	١٨١٨	مئتا الف	١٠٠٠
برسلو	الكلية	١٨١١	ثلاث مئة وخمسون الفا	٢٥٠٠
كارلسرو	المركزية		مئة الف وخمسة آلاف	١٣٠٠
كاستيل	الملكية	١٥٨٠	مئة الف	٤٠٠
دارمستاد	الغراندوقية	١٧٦٠	اربع مئة الف وخمسون الفا	٤٠٠٠
درسد	الملكية	١٥٠٥	خمس مئة الف	٣٠٠٠
ارلنجين	الكلية	١٧٤٣	مئة وعشرون الفا	١٠٠٠
فرانكفورت	المدينة		مئة الف	

المدينة	اسم المكتبة	تاريخ تأسيسها	عدد مطبوعاتها	عدد مخطوطاتها
فريبورغ	الكلية	١٤٥٧	مئتان وخمسون الفا	
غيش	الكلية	١٦٠٧	مئة الف	١٥٠٠
غوثا	الدوقية	١٦٤٠	مئة وخمسون الفا	٥٠٠٠
غوتينجن	الكلية	١٧٣٤	اربع مئة الف	٥٠٠٠
غرفسوالد	الكلية	١٦٠٤	مئة الف	
هال	الكلية	١٦٩٦	مئة الف	
هامبورغ	المدينة	١٥٢٩	مئتا الف	٥٠٠٠
هانوفر	الملكية	١٦٩٠	مئة وعشرون الفا	٢٠٠٠
هيدلبرغ	الكلية	١٧٠٣	مئتان وعشرون الفا	٢٠٠٠
بينا	الكلية	١٥٤٨	مئتا الف	
كيل	الكلية	١٥٦٥	مئة واربعون الفا	
كولسبرغ	الكلية المدينة	١٥٤٤	مئتا وعشرون الفا	
لبزغ	الكلية	١٥٤٣	مئتا الف	٢٥٠٠
لبزغ	المدينة	١٦٧٧	مئة وسبعون الفا	٢٠٠٠
ماربورغ	الكلية	١٥٢٧	مئة الف	
مايانس	المدينة		مئة وعشرون الفا	١٥٠٠
مونيخ	الملكية	١٦٦٠	تسع مئة الف	٢٢٠٠٠
مونيخ	الكلية	١٥٧٥	مئتان وثلاثون الفا	٢٠٠٠
روستوك	الكلية	١٤١٦	مئة وعشرون الفا	
ستراسبورغ	المدينة	١٥٣١	ثلاث مئة الف	
ستتوغار	الملكية	١٧٩٥	ثلاث مئة الف	٣٥٠٠
تريف	المدينة	١٧٧٤	مئة الف	

المدينة	اسم المكتبة	تاريخ تأسيسها	عدد مطبوعاتها	عدد مخطوطاتها
توبنجين	الكلية	١٤٧٧	مئتا الف	٢٠٠٠
ويمر	الغراندوقية		مئة وخمسون الفا	٢٠٠٠
ولفنبوتل	الدوقية	١٦٠٤	مئتان وخمسة وسبعون الفا	٥٠٠٠
ورزبرغ	الكلية	١٤٠٣	مئة الف	١٥٠٠
كاركوفي	الكلية	١٣٦٤	مئة واربعون الفا	٥٤٠٠
بيست	الاهلية	١٨٠٤	مئتا الف	
بيست	الكلية		مئتا الف وخمسة آلاف	١٠٠٠
براغ	الكلية	١٣٥٠	مئة واثنان واربعون الفا	٤٠٠٠
فينا	الكلية	١٤٤٠	ست مئة الف	٣٠٠٠٠
فينا	الكلية	١٧٧٧	مئة وستون الفا	
زوريخ	المدينة	١٨٣٢	مئة الف	
بولونيا	الكلية	١٦٩٠	مئتا الف	٦٠٠٠
فلورانس	الاهلية	١٨٦٤	مئتا الف	١٤٠٠
ميلان	امبروزيين	١٦٠٩	مئة الف	١٥٠٠٠
ميلان	بربرا	١٧٦٣	مئة وخمسة ثمانون الفا	
مودين	ايست		مئة الف	٥٠٠٠
نابل	بويون	١٧٨٠	مئتا الف	٣٠٠٠
بادو	الكلية	١٦٢٠	مئة الف	١٥٠٠
بارم	العامة		مئة وأربعون الفا	
رومية	كازاناتنسي	١٧٠٠	مئة الف	٢٠٠٠
رومية	انجليكا	١٦٠٥	مئة الف	٢٣٠٠٠
رومية	فاتيكان	١٣٧٨	مئة الف وخمسة آلاف	٥٠٠٠

المدينة	اسم المكتبة	تاريخ تأسيسها	عدد مطبوعاتها	عدد مخطوطاتها
رومية	فكتور عمانويل	١٨٧٦	ست مئة وخمسون الفا	١٠٠٠٠
تورين	الكلية	١٤٣٦	مئة وخمسون الفا	
فنيزيا	سان مارك	١٤٦٧	مئة وعشرون الفا	١٠٠٠
مدريد	الاهلية	١٧١٢	مئة الف	٨٥٠٠
ليسبون	الاهلية	١٧٩٦	مئة وخمسون الفا	١٠٠٠٠
لاهيه	الملكية	١٧٩٥	مئتا الف	
الآستانة	مكاتب مختلفة		مئتا الف	
بروكسيل	الملكية	١٤٠٠	مئتان وخمسون الفا	٢٠٠٠٠
كوبنهاج	الملكية	١٥٥٠	خمس مئة وخمسون الفا	٢٥٠٠٠
كوبنهاج	الكلية	١٧٣١	مئتا الف	٥٠٠٠
كرستيانيا	الكلية	١٨١١	مئتا الف	
لاند	الكلية	١٦٧١	مئة الف	١٠٠٠
ستوكهولم	الملكية	١٥٤٠	مئة وخمسة وعشرون الفا	٥٠٠٠
أوبسال	الكلية	١٦٢١	مئة وخمسو الفا	٨٠٠٠
هلسنفورس	الكلية	١٦٣٠	مئة واربعون الفا	
كيف	الكلية	١٨٣٢	مئة الف وعشرة آلاف	
موسكو	الكلية	١٧٥٥	مئة وأربعة وسبعون الفا	
موسكو	دار الآثار		مئة وخمسة وستون الفا	٥٠٠٠
بتروغراد	الامبراطورية	١٧١٤	مليون ومئة الف	٣٥٠٠٠
بتروغراد	الجمعية العلمية	١٧٢٦	مئة وعشرون الفا	
أثينا	الكلية	١٨٣٧	مئة وخمسة وعشرون الفا	٦٠٠
القاهرة	السلطانية	١٨٦٩	٨٤ الف و٥٠٨ مجلدات	١٩٠٠٠

دار الكتب المكية بالقاهرة

وضعنا بآخر القائمة السابقة اسم دار الكتب التي بالقاهرة وسنة تأسيسها ولا يغني هذا الاجمال القاري، المصري فهو يريد أن يعرف تفصيلا عن هذه الدار وأنواع الكتب التي فيها والاعيان الموقوفة عليها فرأينا أن ننشر هنا خلاصة ماوقفنا عليه من ذلك

أسست هذا الدار في سنة ١٢٨٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٥٩ ميلادية بأمر كريم من المغفور له الخديوى اسماعيل باشا، أصدره الي المرحوم علي مبارك باشا ليجمع شتات الكتب المبعثرة في المساجد وخزائن الاوقاف وغيرها. وكان هذا الجمع هو بدء رصيد دار الكتب وعدته نحو من عشرين الف مجلد

وبسبب اختلاف لغات المؤلفات التي اشتملت عليها دار الكتب السلطانية قسمت الي أقسام ثلاثة : قسم العلوم باللغة العربية، وقسم لسائر اللغات الشرقية ، وقسم للغات الاوربية

وما زالت هذه الدار عامرة آهلة تنمو وتزيد حتي وصل مجموع ما اشتملت عليه في اول ابريل سنة ١٩١٦ (٨٣٥٠٨) مجلداً

وكانت أعمالها الادارية في بادىء الامر تقوم بها وزارة المعارف ، وشئون المالية يقوم بها ديوان الاوقاف ، وذلك لغاية ابريل سنة ١٨٨٩

وفى ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٩ وقف عليها المرحوم توفيق باشا أطيانا من المؤمن بها فى صندوق الدين ، بعد الاتفاق مع أعضائه ، وجعل النظر عليها لوزيري المعارف والمالية. ومن ذلك الوقت فصلت ماليتها عن ديوان الاوقاف مع قيامه بدفع خمسمائة جنيه اعانة سنوية لها

وفي هذه السنة لوحظ أن مكانها غير كاف فنقلت الى سلاملك المرحوم مصطفى فاضل باشا حيث كانت نظارة المعارف واستمرت فى هذا المكان حتى بنيت لها الدار الحالية فنقلت اليها في أول سنة ١٩٠٤

وفى ١٩ ابريل سنة ١٩١١ صدر القانون رقم ٨ الذي نظم كيفية ادارة شؤون دار الكتب من الجهة المالية والجهة الادارية جميعاً . فعهد بالاولى الي وزارة المالية والثانية الى مجلس أعلى تحت رئاسة حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية

الاطيان الموقوفة

على دار الكتب السلطانية

(أصلها فى سنة ١٨٨٩)

مقدار الاطيان			الناحية	المديرية
س	ط	فدن		
٦	١٧	٥٥٠	جزيرة العجوز	المنوفية
..	..	١٠٥	بابل	»
٤	١٦	١٧	(منشاة جريس سنة ١٨٩٤)	»
..	٢٣	١٣	(شطانوف سنة١٩٠٤)	»
١٢	١٥	٢١	دفرة	غربية
..	..	٢٦٥	الزرقاء	دقهلية
..	..	٤٦	أبو القراميط وكفر سلامة	»
٢٠	١٨	٢٠١	اكوة	»
..	..	٦٤	النبيرة	بحيرة
١٢	١٦	٦١	الحجر المحروق	»
٢	٤	٤٥	عزبة شلقان	قليوبية
..	٣	٤٤	بمها	جيزة
٢٠	..	١٨٦	المناشى الجلاتمة	»
٢٠	٣	٨٩	الطرفايه	»
١٢	١٧	١٤٤	الطويرات	قنا
١٣	١٦	١٨٣٥	جملة	

﴿ وصارت في سنة ١٩١٥ ﴾

مقدار الاطيان			الناحية	المديرية
س	ط	فدن		
٠٠	١٤	٤٨١	دروة	المنوفية
٢٠	١	٩٨	بابل	»
٢٠	١	١٥	منشاة جريس	»
٠٠	٢٣	١٣	شطانوف	»
٠٠	٠٠	٢٢	دفرة	غربية
٠٠	٢٠	٢٥١	الزرقاء	دقهلية
١٢	٤	٤٣	أبو القر ميط وكفرسلامة	»
٨	١٣	١٨٨	اكوة	»
٣	٢١	٦١	النبيرة	بحيرة
٥	١٢	٦١	الحجر المحروق	»
٢	٢٣	٣٠	عزبة شلقان	قليوبية
١٤	١١	٣٢	بمها	جيزه
٨	١٢	١٥٤	المناشى والجلاتمة	»
١٥	٢٠	٧٤	الطرفاية	»
٨	٣	١٤٠	الطويرات	قنا
١٩	١٦	١٦٧٨	جملة	

ملاحظة – الفرق بين مقدارى الاطيـان في سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩١٥ وقدره ١٥٧ فدان ناتج من : ١ أكل البحر : ٢ — المشاريع العمومية كالري والمنافع : ٣ — عجز مساحة أظهره فك الزمام . ومع ذلك فان دخل الاطيان في سنة ١٨٩٩ كان نحو ٣٩٥٠ جنيه ودخلها الحالي في (سنة ١٩١٥) هو نحو ٩٢ الف جنيه

احصاء عام

عن الاسفار الموجودة بدار الكتب الملكية لغاية مارس سنة ٩١٦

عدد	
٣٨١٠٥	عربية
٣٠٩٤	تركية
٧٠١	فارسية
١٣٧	لغات شرقية اخرى وهي الجاوية والهندية والافغانية والحبشية
٤٢٥٦١	اوروبية
٨٤٥٠٨	المجموع العمومي

(احصاء المترددين على قاعة المطالعة)

الثلاثة الشهور الاولى من سنة	٩١٤	١١٢٣٨
» » »	٩١٥	٦٤٠٨
» » »	٩١٦	١٠٨٤٦

احصاء الزائرين لقاعة المعرض

		وطنيون	اجانب	المجموع
الثلاثة الشهور الاولى من سنة	٩١٤	٧٧٩٣	١٧٥٨	٩٥٥٠
» » »	٩١٥	٧٤٨٠	٢٤٧٠	٩٩٥٠
» » »	٩١٦	٤٦١١	١٣٤٨	٥٩٥٩

معلومات عامة

(١) يوجد بدار الكتب نحو ١٩ الف مجلد من المخطوطات فيها ١٨٩ مصحفا ومن هذه المصاحف ٢٧ بخط كوفي على رق غزال

(٢) من بين الكتب العربية يوجد ٧٥٤ كتابا موقوفة من المرحوم الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي ومودعة باسمه بدار الكتب

(٣) ومن بين الكتب العربية أيضا ٣٤٠٨ كتابا منها ٢٤٧٣ بالعربي و ٦٥٠ بالتركي و ٢٣٥ بالفارسي مودعة باسم المرحوم مصطفى فاضل باشا وهذه الكتب الاخيرة اشترها المغفور له اسماعيل باشا الخديو بمبلغ ثلاثة عشر الف جنيه من ماله الخاص وأهداها الى دار الكتب

(٥) أقدم كتاب مخطوط في القسم العربي هو رسالة الامام الشافعي بخط تلميذه الربيع الجيزى كتبها سنة ٢٦٤ هـ

(٥) أقدم بردية كتبت فى شهر ذى القعدة سنة ٨٧ هجرية

(٦) ويوجد من الصكوك المكتوبة على الجلد ٦ منها على جلد ضأن و ٤ على رق غزال

(٧) أقدم جريدة عربية الوقائع المصرية في سنة ١٢٦٣ هجرية الموافقة ١٨٤٧ أفرنكية

(٨) تبلغ مجموعة النقود العربية الموجودة بدار الكتب حوالي ٥ آلاف قطعة أقدمها دينار عبد الملك بن مروان ضرب سنة ٧٧ هجرية

(المكتبات الخاصة بمصر) المكتبة الازهرية تأسست سنة ١٨٧٩ م وفيها نحو ٣٦٦٤٢ مجلداً

كان في المكتبة الازهرية الي أول القرن الماضي نحو الف ومئة كتاب متفرقة فى الاروقة ثم زادت في أوائل القرن المذكور الى سنة (١٨٧٩) فأمر المرحوم توفيق باشا خديو مصر بجمع ماكان من الكتب في أروقة الازهر المختلفة مما يستغني عنه الطلبة وأن يجرى عليها مال ينفق في شراء الكتب وأجور العمال فجمعت تلك الكتب ووضعت في رواق الاتبغاوية من كتبها نحو عشرين الفا فى العلوم الاسلامية ونحو ثلاثة آلاف في الادب ونحو أربعة آلاف في العلوم اللغوية ونحو ٩٨٠ في التاريخ ونحو ١٣٠ في الجغرافية والباقي فى علوم أخرى

(مكاتب الاروقة في الازهر) في الاروقة الازهرية مكتبات غير المكتبة الازهرية تحوي نحو ثلاثين الف مجلد منها أربعة آلاف في مكتبة رواق الشوام وتسعة آلاف فى مكتبة رواق الاتراك وثمانية آلاف فى رواق المغاربة

(مكاتب المساجد) فيها كلها ثلاثون الف وخمس مئة وسبعة وستون مجلد

(المكتبة البكرية) موجودة فى دار البكرية في الخرنفش بالقاهرة وتشتمل على الف وثمان مئة وستين مجلدا

وفى تلك الدار بالخرنفش مكتبة السيد عبد الحميد البكرى كبير البكرية الآن يبلغ عدد مجلداتها الف مجلد

(مكتبة الوفائية) التابعة للسجادة الوفائية بالقاهرة فيها نحو الف مجلد أكثرها خط يد

(مكتبة الدردير) نسبة الى الشيخ الدردير العدوى المتوفي سنة ١٢٠١ هـ وضريحه بالكحكيين فقد وضع في مسجده ماكان عنده من الكتب وانضم اليها ماأهداه محبوه لمكتبته . عدد كتبها الف وثمانية وسبعون مجلدا

(مكتبة مدرسة الحقوق) فيها تسعة عشر الفا وتسع مئة وخمسون مجلدا منها الفان وست مئة وثلاثة عشر في القسم العربي وتسعة آلاف وثمان مئة وخمسة وسبعون في القسم الافرنجي وسبعة آلاف وأربع مئة واثنان وستون رسالة للتلامذة

(مكتبة مدرسة الطب) فيها نحو عشرة آلاف مجلد بالعربية والانجليزية والفرنسية

(مكتبة الجامعة الازهرية) فيها نحو اثني عشر الف مجلد

(مكتبة المجمع العلمي المصري) فيها نحو ثلاثة وعشرون الف كتاب بالعربية والفرنسية والانجليزية والايطالية واليونانية

(مكتبة وزارة الاشغال) فيها نحو ثلاثة آلاف مجلد أكثرها في الفنون المتعلقة بهذه الوزارة

(مكتبة المحابرات فى الحربية) فيها نحو خمسة آلاف مجلد

(مكتبة المجلس البلدى بالاسكندرية) تأسست سنة ١٨٩٢ وفيها ستة عشر الفا ومئة وثلاثة وتسعون مجلدا

(المكتبة العباسية) نسبة الي أبي العباس المرسي أسسها الشيخ عبد الفتاح البنا أحد علماء الاسكندرية جمع فيها كتبه الى كتب أحد أعيان الاسكندرية وكتب محمد افندي توفيق من أبناء الاسر القديمة ووضعت في مسجد أبي العباس المرسى مجلداتها ستة آلاف وخمس مئة وخمسون

(المكتبة الاحمدية بطنطا) فيها ستة آلاف مجلد أنشأها الشيخ ابراهيم الظواهرى شيخ الجامع الاحمدى الاسبق

سنة ١٨٩٨

(مكتبة خليل اغا) بطنطا تابعة المكتبة الاحمدية وفيها ثلاث مئة مجلد

(مكاتب الافراد بمصر) الخزانة التيمورية فيها ثمانية آلاف مجلد وهي لصاحبها احمد باشا تيمور اللغوي المشهور جعلها بأبعديته بقويسنا

(الخزانة الزكية) هي مكتبة العلامة احمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا بها خمسة آلاف مجلد جمعها صاحبها في ثلاثين سنة بعد أن بذل جهداً عظيما وهي تمتاز عن المكتبات الخاصة الاخري بما فيها من الكتب الافرنجية النادرة في هذه البلاد

(المكتبة الآصفية) هي للمرحوم محمد آصف بك ابن المرحوم علي آصف باشا وفيها نحو سبعة آلاف كتاب منها نحو الفين باللغتين الفرنسية والتركية . تمتاز هذه المكتبة بوجود كتاب سر الاسرار في تاريخ الحركة العرابية وهو كتاب كبير يقع في ثلاثة مجلدات كتبه احمد عرابي باشا بيده وهذه هي النسخة الوحيدة الموجودة من ذلك الكتاب

(مكتبة جلياردوبك) فيها نحو تسعة آلاف كتاب وجلياردوبك هذا هو ابن جلياردوبك ناظر مدرسة الطب بالقاهرة سابقا

(مكتبة احمد بك الحسيني) فيها أربعة آلاف وسبع مئة وثمانون مجلدا

(مكتبة علي باشا رفاعة) فيها نحو الف مجلد

(مكتبة دير طورسينا) عدد مجلداتها ثلاثة آلاف وخمس مئة مجلد منها سبع مئة باللغة العربية

الكَتَد مجتمع الكتفين من الانسان والفرس جمعه أكتاد وكُتود

كتع الاكتع من رجعت أصابعه الى كفه وظهرت رواجبه

كتف الرجل يكتفه كَتْفا شد يديه الى خلف كتفيه موثقا بالكتاف ومثله كتّفه

الكُتْلة من الطين وغيره ما جمع منه وما تلبد

كتلك الكاتوليك (انظر مسيحية)

كتم الشيء يكتُمه كَتْما أخفاه ومثله كتّمه . و (كاتمه سره) كتمه عنه . و (انكتم الشيء) مطاوع كتمه . و (اكتتمه) كتمه . و (الكَتَم)

من النباتات الجلية وورقه كورق الآس يخضب به مدقوقا وله ثمر كثمر الفلفل يسود اذا نضج

الكتم قال أطباء العرب المشهور انه النيلا. وقيل نبت له ورق دقيق وزهر اصفر وحمل اسود كالفلفل

(خواصه الطبية) يخضب كالنيلا ويحذى وينفع من القروح والزكام بخورا وطلاء: يقوى الشعر ويمنع سقوطه

الكتان نبات سنوى يوجد بالمزارع ويستنبت لاجل بزوره وقشر سوقه ومنافع زيته وغير ذلك. أصنافه كثيرة تختلف في الحجم وكان الاقدمون يظنون ان منشأه مصر ولكن بعض المتأخرين يظن ان أصله الهند. وهو الآن يستنبت فى بلاد كثيرة

كان يزرع بمصر كثيراً في القدم وقد قلت زراعته الآن بعد دخول القطن الي مصر حتي أصبحت محصورة في مديريتي الجيزة والفيوم وجنوب الدلتا

أحسن الجهات التي توافقه المعتدلة الحرارة وهو من أكبر المحاصيل في شمال ارلندة واوربا وامريكا. زراعته مجهدة للارض جداً فلا يجوز أن تتكرر زراعته في الارض الواحدة مراراً

يعتبر عندنا من الزروع الشتوية فيزرع بعد الذرة بدلا من الغلال أو البرسيم وينبت بشدة بعد تبوير الارض أما شعر الكتان المصري فليس ببالغ حد الجودة

يجب أن يتوخى من زراعة الكتان الحصول علي أحد محصولين اما الشعر واما البزر فان صلاح أحدهما يصيب الآخر بالضرر ولا يتأتي أخذهما جيدين جميعا لانه ان ترك المحصول حتي يدرك فان سوق الشجيرات تنمو نمواً عظيما وتصير خشبية ولا يكون الشعر جيداً

تحتاج زراعته الى أرض خصبة نظيفة ويجب ان يكون على حال جيدة فتلائمه أراضي مصر السوداء الصفراء. ولا ينجح في الاراضي الرملية ولا يأتي بمحصول وفير واذا زرع في الاراضي السوداء جاء شعره رديئا

أما جذوره فقليلة الغوص ولذلك فالاسمدة التي تستعمل له يجب ان تكون بحالة تجعلها علي استعداد لان تمتص مباشرة

واذا لم تهيأ الارض للكتان جيدا جاء محصوله رديئا جداً ويجب أن لا تكون

الارض رطبة عند بذره لئلا تتعفن بذوره فيها

فتحرث له الارض مرتين أو ثلاث مرات مع تزحيفها بعد كل حرثة ثم تقسم الى خطوط ذات مساحات صغيرة طول كل منها قصبتان وعرضها قصبة

ثم تسلط عليها المياه ثم تصفى منها ثم تبذر البذور والارض رطبة ثم تغطى البزور بلوح خفيف

وفي أرض الحياض بالصعيد تبذر البذور على الطين حينما ينحسر عنها الماء ثم تغطي بالمرووم او اللوح

زمن البذور في الوجه البحري منتصف شهر اكتوبر الى آخر نوفمبر وفي الوجه القبلي يزرع بعد تصريف المياه من الحياض

فاذا كان المقصود من زراعته بزوره فتستعمل للفدان سبع كيلات

ولكن في مصر يزرع الكتان لاخذ بزوره وشعره معا ولذلك يستعملون للفدان من خمس الى ست كيلات

لاجل الحصول على كتان جيد يجب أن تكون زراعته خفيفة مع بقائها في الارض حتى تنضج جيداً ولكن يجب أن تقلع قبل انفتاح الغلاف مباشرة وذلك بعد البذر بأربعة أشهر ونصف شهر أو خمسة شهور أي في مارس أو في ابريل فتقلع شجيرات الكتان ثم تترك مدة شهر أو أكثر لتجف تماما وبعد ذلك تدرس بدقها على العصي أو على الاحجار

ولكن للحصول على شعر جيد يجب زرع الكتان كثيفاً جداً ويعجل بتقليعه بعد الازهار في أول شهر مارس عند ما يسقط الزهر الاخير وتظهر على السيقان والاوراق السفلي علامات الاصفرار ويجب أن لا تجف الشجيرات كثيراً حتى لا يكون الشعر خشنا . ويحتاط لقلع الشجيرات حتى يتسنى بقاء الشعر طويلا ثم تحزم حزما صغيرة وتترك لتجف في الغيط مدة أربعة أو خمسة أيام ومتى جفت تقطع رؤوسها ثم تنقع جيداً في حياض كما سيأتي بعد

يعرف الفلاحون نوعين من الكتان أحدهما البعلي ويزرع في الحياض وقد يروى بعد البذر أو لا يروى، والآخر المسقاوي وهو يحتاج الى الري والعادة أن يروى مرتين بعد الزرع فالسقية الاولى عند ما يكون ارتفاع النبات من عشرين الى خمسة وعشرين سنتيمتراً والسقية الثانية قبل الازهار مباشرة

كثرة التسميد تحول دون جودة نمو الشعر على انه يفيد فى انتاج البذر لا سيما اذا اشتمل علي ازوتات

يستعمل عادة نحو ٦٠ حملا من السماد الكفرى للفدان واستعماله غالبا قبل الحرثة الاخيرة أو يوضع فوق الارض حيما تكون الشجيرات قد ارتفعت ارتفاعا مناسبا وينـدر استعمال السماد الكيماوى والسماد البلدي لزراعة الكتان

الخدمة التالية لزراعة الكتان قاصرة في حالة الكتان البعلى علي تنقية الاعشاب وعلى الرى في حالة الكتان المسقاوى فيجب قلع الاعشـاب الكبيرة . أما الاعشـاب الصغيرة فتميتها شجيرات الكتان نفسها بالنسبة لسرعة نموها ولكونها متقاربة بعضها من بعض . فالخردل عشب رديء يجب قلعه قبل أزهار الكتان لانه ينقص من قيمة بزره وزيته

ألد أعداء الكتان هو الحامول ولذلك يجب غربلة الحبوب بدقه كي تنفصل بذور الحامول الصغير فى الحال ويجب أيضا قلع واحراق مايظهر منه بالغيط

يكفي ستة رجال في اليوم لتقليع فدان واحد

يترك الكتان في بلادنا شهرين ليجف واذا كان المقصود البزر والشعر فيـترك شهراً ثالثاً ثم يدرس بالهراوة (النبوت) بحيث لاتدق الا الرؤس فقط وتفصل البزور أيضا بدق الحزم علي حجر كبير

ثم ينظف البزور ويبـاع ويستخرج الزيت منه بعصره في معاصر ويستعمـله الاهالى ممزوجا مع أنواع أخرى من الزيوت في الطبخ وهو المسمي بالزيت الحار وهو يستعمـل بكثرة في مزج ألوان الدهان (البويه)

تحتوي بزور الكتان الجيدة على زيت من ٢٠ الى ٢٧ في المئة واذا لم تكن جيدة فتعطي من ٢٥ الى ٣٠ فقط

مايبقى منه بعـد استخراج الزيت تعمل منه أقراص بذر الكتان وتعطي غذاء للماشية الصغيرة وحيوانات الحب

يستخرج الشعر من شجيرات الكتان بوضع سيقان تلك الشجـيرات في بركة ماؤها راكد وتترك فيها من اثني عشر الى خمسة عشر يوما ويجب ان لاتوضع ميـاه جديدة في الحوض أثناء عمليـة التعطين الا بقدر المياه التي فقدت بالتبخير . واذا صرفت المياه أثناء نقع السيقان ووضعت

بدلها مياه جديدة تعطل عمل التخمير . ولا بد من استخدام عمال ماهرين لهذا العمل

بعد هذا العمل يخرج الشعر ويجفف في الشمس. والعمل التالي ينحصر في دق الكتان بالعصى لينفصل الغلاف الخشبي عن الشعر الذى يحويه ثم يسرح بأمشاط خشبية لكي تجعل الشعر مستقيما ونظيفا من جميع المواد المتصقة به

بعد التمشيط يمرر الشعر من بين اسطوانتين فتجعلانه ادق ثم يكون بعد ذلك معداً للغزل

شعر الكتان المصري يضرب للون الرماد ويبيض احيانا على ان تبييضه ربما أضر بالشعر . وكلما كانت الخيوط ادق وانعم واطول كانت اثمن

متوسط محصول الفدان في مصر اربعة ارادب من البزور وثمن الاردب من مئة وستين الى مئة وثمانين قرشا ومن خمسة الى ستة قناطير من الشعر وثمن القنطار من مئة وعشرين الى مئة واربعين قرشا

(بزر الكتان وخواصه) يحتوي بزر الكتان على مقدار كبير من اللعاب والزيت ومأوى اللعاب الاغلفة ومحل الزيوت اللوز نفسه . هذا الكتان باتحاده مع الماء يتكاثف في البزرة فتتسع أجزاؤه وتنمو فاذا أغليت قبضة من البزر طويلا اكتسب حجم الماء منها قواما عظيما وقد بحث العالم (وكلين) في هذا اللعاب فوجده مركباً من صمغ يوجد فيه جوهر حيواني أى مادة أزوتية ومن حمض خلي خالص ومن خلات البوتاسا والكلس وفوسفات الكلس وسليس اي رمل . وثبت من تحليل بعض الكيماويين أيضا انه يوجد في البزور غير ماذكر مادة مخاطية نباتية ومادة خلاصية عذبة ونشا وزلال نباتي وجلوتين اى مادة دبقة وراتينج رخو ومادة ملونة وغير ذلك

(استعماله في العلاج) يستعمل مغلى بزر الكتان للتأثير على الاعضاء تأثيراً مرخيا فتظهر النتيجة سريعاً في معدات الذين جهازهم الهضمي ضعيفا فيحسون بعد بضعة ايام بانحطاط عظيم في قواهم الهضمية فتنعدم شهيتهم ولا تهضم اغذيتهم الا بعسر ويحدث لهم غثيان (قرف) واسهال

واما المعدة القوية فتقاوم التأثير المرخي فلا تحصل لها هذه الاعراض

فاذا أدمن على استعمال هـذا المغلى امتقع اللون وانتفخ الوجه وحدث ضعف وقلت التبـخرات والافرازات وضعف التأثير الشريانى فحصل في الجسم فسـاد تدريجي ولهذا المغلى أيضاً تأثير على المراكز العصبية وضفائر الاعصاب العقدية فطول استعماله يبطل وظائفها

وقد اشتهر استعمال مغلى بزر الكتان في الطب لخاصية الارخاء المذكورة فيستعمل غـ لات وكمادات وحمامات وحقنا وزرقات لاجـل التلطيف والارخاء والتنـدية أو التسكين للاجزاء الملتهبة أو المتقرحة

أما لاجل الشرب فلا يستعمل الا المنقوع الخفيف فيكون علاجا مرخيـا فى الامراض الالتهابية والآفات الناتجة من تهيـج مرضى فيستعمـل في ذات الرئة والالتهاب الشعبي لتسهيل نفث النخامات ومقاومة الاحـتراق والجفاف فى الطرق الهوائية

ويستعمل أيضا فى الاسهـال والدوسنطاريا بالقولنجات لتسكين التهيج وشفاء قروح القناة الهضمية

أكثر اشتهار هذا المغلى في عـلاج أمراض الاعضاء البولية فيستعمل لذلك لتسهيل افراز البول واذا كان هناك تهيج في الجهاز البولى . وكذا يستعمل اذا حصل في منسوج الـكليتين عمل التهابي أو كان هناك بول مدمم او دموي ومدحوه في تقطير البرل وتعسره أي اذا حصـل تعسر في انقذاف السائل المفرز من الـكليتين

وتدخل بزور الكتان فى كثير من الوضعيات فينقع مسحوقها الجديد فى تركيب الضمادات التي توضع على الاورام الالتهابية والمرض الجديد والقروح المؤلمة جداً ونحو ذلك ويستعـمل هذا الضماد حاراً ثخينـا ويجب حلق شعر العضو قبل وضعه عليه. ويجب ان يكون مسحوق تلك البزور غير منشوش وكثيرا مايغش بالنخالة

واذا أخذت قطعة من الصوف وغمرت فى المطبوخ الثخين الفاتر لبزور الكتان ثم وضعت على البـدن كان ذلك واسطة جيدة في علاج الالتهابات الشاغلة لاحد الاحشاء أو لمحل مامن هذا التجويف فملامسة هذا السائل اللعابي للجلد ترخيه ويمتلىء منها منسوجه وتمتد تلك النتيجـة المرخية للاجزاء التى تحته

تارة تستعمل تلك الضمادات باردة

اذا كان لا يلاحظ في وضعها حفظ حرارة الجزء المريض

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع مغلى بزر الكتان بأخذ عشرة غرامات من البزور ولتر من الماء المغلي ينقع فيه مدة ساعتين ولعاب بزر الكتان يصنع بأخذ ٣٢ غراما من البزور و ٢٠٠ غرام من المغلى يهضم ذلك مدة ست ساعات مع التحريك زمنا فزمنا ثم يصفى مع العصر

وحقنة بزر الكتان تصنع باغلاء عشرة غرامات من البزر مدة ربع ساعة في مقدار من الماء كاف لاعطاء نصف لتر من الناتج ثم يصفى

(زيت بزر الكتان) يسمى بالزيت الحار وهو يستخرج اما بدق البزور دقا قويا وتعريضها لحظات لبخار الماء الحار ثم تعصر العجينة، واما أن تحمص البزور بلطف لاتلاف المادة اللعابية ثم تدق وبعد ذلك تسخن مع قليل من الماء ثم يعصر الكل

مدح هذا الزيت في صناعة العلاج والذي يستخرج بالطريقة الاولي أفضل ويجب ان يكون جديدا. وأما المستخرج بالطريقة الثانية فخريف مهيج مغث وليس فيه خاصة الارخاء

في الزيت الحار خاصة الارخاء بشدة فاذا استعمل منه عدة ملاعق غير الحالة الطبيعية للقناة الهضمية بعد أيام قليلة وحصل منه اسنفراغات ثفلية فيؤثر حينئذ كتأثير الفواعل الملينة اي المسهلة بلطف

(خواصه الطبية) يستعمل في التهابات الطرق الهوائية ومدحوا نفعه في ذات الجنب أي الالتهاب البلوراوي ولا سيما اذا مزج بالشراب واستعمل ملعقة ملعقة

ويستعمل أيضا في نفث الدم كما ينفع أيضا في التهاب القناة الغذائية ولذا يوصون به في الدوسنطاريا. ويناسب استعماله أيضا اذا كان هناك تغير في التأثير العصبي حرض انقباضات غير اعتيادية في الغشاء العضلي المعوى وحصل منه القولنجات التي يسمونها تشنجية. مع أنه مدح أيضا في القولنج المعدي وفي الالتهاب الكلوى وغير ذلك

وعدوه أيضا من الادوية المضادة للديدان حتي أن بعضهم فضله علي غيره في طرد الديدان المبرومة في الاطفال

ويعطى حقنا في القولنج المعدى .

والمقدار منه للاستعمال من الباطن من أوقية الى أربع أوقيات ويجب أن يكون جديداً عادم الحرافة

الزيت الحار يستعمل في الصنائع فان المنسوجات التي تغمس فيه اذا عصرت وجففت تكون منها قماش شفاف غير قابل لنفوذ السوائل منه وخاصة التجفيف التي فيه عيرته اهلا لان يختلط بالمنسوجات طبقة طبقة مع التجفيف بحيث تكون كأنها مصنوعة بالصمغ المرن ولذا كان أغلب الشموع والمجسات القنوية المرنة وغيرها مما يزعمون أنه من الصمغ المرن انما هي مصنوعة بالزيت الحار بتلك الكيفية

ويصنع من ذلك الزيت أطلية يستعملها النقاشون وذلك بأن يغلي مع المرتك فتزيد فيه خاصة التجفيف السريع وهو يدخل في تركيب المداد الاسود المخصوص بطبع الكتب

﴿الكتان الصغير﴾ هو نبات سنوي زيتي من الفصيلة الصليبية ينبت طبيعة باوربا حيث ينبت القمح ولكن استنبت بمقدار كبير لاجل استخراج زيت بزوره جذره سنوي مغزلي دقيق مستطيل ابيض وساقه قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى اسطوانية زغبية قليلة والاوراق متعاقبة عادمة الذنيب. والازهار صفراء صغيرة ذوات حوامل والكأس أربع قطع والتويج اربع اهداب

(استعماله) يستخرج من هذا النبات زيت يؤكل في بعض الاقاليم اذا كان جديداً ولكن أكثر استعماله للاستصباح فهو نافع لذلك جداً بعد تنقيته من مادته المخاطية وهو مفضل على زيت السلجم لان رائحته ودخانه أقل مما يحصل من الآخر عند الحرق ويستعمل ذلك الزيت أيضا في التصوير وعمل الصابون وغير ذلك

اما في الطب فهو انفع من الزيوت الاخري اذا كان جديداً ولكن يفضل عليه زيت الزيتون وزيت اللوز الحلو . وقد يستعمل النبات لعلف الدواب . ويصح أن يستخرج منه نوع من التيل بعد تعطينه ولكنه يكون رديئا

﴿الكَثِيب﴾ التل من الرمل جمعه كُثْبان . و (الكَثَب) القرب

﴿كَثّ﴾ الشعر يكَث كَثاثة كثف و (لحية كَثَّة) كثيرة الشعر

﴿ كثره ﴾ يكثره كثراً غلبه في الكثرة. و (كثر الشيء) يكثر كثرة خلاف قل. و (كثره) جعله كثيرا. و (اكثر الرجل) كثر ماله واتى بكثير و (اكثر الشيء) جعله كثيراً. و (تكاثروا) كثروا. و (الكثر) الكثير. و (الكوثر) الكثير

قال الله تعالى «انا أعطيناك الكوثر» قيل معناه الخير المفرط والكثير من العلم والعمل وشرف الدارين هذا هو القول الارجح فى نظرنا

ولكنهم رووا عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: انه نهر فى الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه

وقيل المراد بالكوثر حوض فى الجنة

وقيل المراد بالكوثر اولاد النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وعلماء امته. وقيل المراد القرآن

﴿ الكثيراء ﴾ هو صمغ يؤخذ من شوك القتاد يوجد لاصقا به زمن الصيف وهو نوعان ابيض يختص بالاكل واحمر للطلاء وأجوده الحلو الاملس النقى

(خواصه الطبية) يكسر سموم الادوية وحدتها ويقوى وينفع من السعال وخشونة الصدر والرئة وحرقة البول والمعي والكلي. والاحمر منه يطلى بخل فيزيل الكلف والنمش. ومع البرزق والكبريت يزيل الجرب والحكة والبهق والبرص وينعم البشرة وهو يضر السفل ويصلحه الانيسون ويشرب الي خمسة دراهم وبدله الصمغ وهو يسمي بالفرنسية *Gomme adragante*

﴿ ابن كثير ﴾ هو عبدالله بن كثير ابو معبد احد القراء السبعة مكي وينسب للدار بطن من لخم منهم تميم الداري. وقيل انما نسب تميم الى دارين لانه كان عطاراً بها

ابن كثير كان مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسري بالسفن الي اليمن حين طرد الحبشة عنها. وكان يخضب بالحناء. وكان قاضي الجماعة بمكة. وهو من الطبقة الثانية من التابعين. وكان شيخا كبيراً طويلا جسيما اسمر اشهل العين وكان حسن السكينة

ولد بمكة سنة (٤٥) وتوفى سنة (١٢١)

كثير عزة هو ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي الشاعر المشهور أحد عشاق العرب المعدودين

وقال ابن الكلبي فى جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد

من اخباره انه هوي امرأة يقال لها عزة بنت جميل بن حفص وله معها نوادر كثيرة وأكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان فينشده مع انه كان رافضيا شديد التعصب لمذهبه من حب على بن أبي طالب وأولاده

حكي ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ان كثيراً دخل يوما على عبد الملك ابن مروان فقال له عبد الملك بحق على بن أبي طالب هل رأيت أحداً أعشق منك

قال ياأمير المؤمنين لو نشدتني بحقك أخبرتك

فقال عبد الملك بحق الا ماأخبرتني

قال كثير بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا أنا برجل قد نصب حبالة . فقالت له ماأجلسك ههنا ؟ قال أهلكني وأهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لأصيد لهم شيئا ولنفسي مايكفينا ويعصمنا يومنا هذا

قلت أرأيت ان أقمت معك فأصبت صيداً تجعل لى منه جزءا ؟

قال نعم . فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فى الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها وأطلقها

فقلت له ماحملك على هذا ؟

قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول :

أياشبه ليلى لاترعي فانني
لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها
فأنت لليلي ماحييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن لايخرج بنفسه وأن يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست أخذت فى البكاء حتى بكي من كان حولها من جواريها وحشمها

فقال عبد الملك قاتل الله ابي جمعة (يعني كثيرا) كأنه رأى موقفنا هذا حين قال :

اذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه
حصان عليها نظم دريز ينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه
بكت فبكي مما شجاها قطينها
ثم عزم عليها ان تقصر فأقصرت
فخرج لقصده

وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع لنساء العرب بالنسيئة، فأعطي عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته أياما وحضرت الي حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما أقرب الوفاء واسرعه . فأنشد الغلام قول سيده :

قضي كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معني غريمها

فقالت له النسوة أتدري من غريمتك فقال لا والله . فقلن هي والله عزة. فقال اشهدكن انها في حل مما لي قبلها . ثم مضي الى سيده فأخبره بذلك. فقال كثير وانا اشهد انك حر لوجهه ، ووهبه جميع ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق

ولكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله :

أقول لها عزيز مطلت ديني
وشر الغانيات ذوو المطال
فقالت ويح غيرك كيف أقضي
غريما ماذهبت له بمال

ومن شعره :

وقد زعمت اني تغيرت بعدها
ومن ذا الذي ياعز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالذي
عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وجماعة من أهل بيته بعقر بابل وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما أجل الخطب ، ضحي بنو حرب بالدين يوم اللطف ، وضحي بنو مروان بالكرم يوم العقر ، وأسبلت عيناه بالدموع

حدث صاحب الاغاني قال : ان كثيراً خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق اقتبست نارا في روثة فأنف كثير في وجهها فقالت من أنت ؟ قال انا كثير عزة فقالت ألست القائل:

فما روضة زهراء طيبة الثرى
يمج الندي جثجاثها وعرارها
بأطيب من اردان عزة موهنا
اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال لها كثير نعم . فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة يطيب رأنحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس :

ألم تريا ني كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال استرى علي هذا

ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان أخي عبد الملك بن مروان ووالد عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور ايام كان واليا على مصر يعوده في مرضه ، واهله يتمنون ان يضحك . فلما وقع عليه قال لولا ان سرورك لا يتم الا بأن تسلم واسقم لدعوت الله ربي أن يصرف ما بك الي ولكني أسأل الله تعالى لك العافية ولي في كنفك النعمة . فضحك عبد العزيز وأنشد كثير :

ونعود سيدنا وسيد غيرنا
ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته
بالمصطفي من طارفي وتلادي

قيل كان كثير عزة يقول بالتناسخ أي برجعة الارواح الى الدنيا في أجساد جديدة . فكان يدخل على عمة له يزورها فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي . قالت بلي والله اني لأعرفك . قال فمن انا ؟ قالت فلان بن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح أباه وأمه . فقال لها قد علمت انك لا تعرفيني . قالت فمن انت ؟ قال انا يونس بن متى (اي ان روح يونس قد حلت فيه)

وكان يتشيع لعلي بن ابي طالب وآله تشيعا قبيحا حتى أدى ذلك الى استهزاء الناس به

كان عبد الملك بن مروان معجبا بشعره فقال له كثير يوما كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين ؟ قال الخليفة أراه يسبق السحر ، ويغلب الشعر

وقال له عبد الملك يوما من أشعر الناس يا أبا صخر ؟

قال من يروى امير المؤمنين من شعره

فقال له عبد الملك انك لمنهم

وكان اول امره مع عزة التي كان يتعشقها

انه مر بنسوة من بني صخر ومعه جلب غنم فأرسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت له يقلن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسئنا بثمنه الى ان ترجع، فأعطاها كبشا وأعجبته، فلما رجع جاءته امرأة منهن بدراهمه . فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش ؟ فقالت وما تصنع بها هذه دراهمك . قال لا آخذ دراهمي الا ممن دفعت اليها الكبش ، وولى وهو يقول

قضى كل ذى دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها

فقلن له أبيت الا عزة وأبرزنها له وهي كارهة . ثم انها أحبته بعد ذلك أشد من حبه لها

ثم ان عزة اجبرها اهلها ان تتزوج بغيره فبقيا على حبهما الاول لم يتغيرا . قال الهيثم بن عدي ان عبد الملك بن مروان سأل كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة . فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها . ولم يعلم أحد منا بصاحبه . فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياع ممن يصلح به طعاما لاجل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الي وهي لا تعلم انها خيمتي . وكنت أبري سهما لى فلما رأيتها جعلت أرى وأنظر اليها ولا أعلم حتي بريت ذراعي وأنا لا أشعر به والدم يجري . فلما تبينت ذلك دخلت الى فأمسكت بيدى وجعلت تمسح الدم بثوبها ، وكان عندى نحي من سمن فخلفت لتأخذنه ، فجاءت به الى زوجها فلما رأي الدم سألها عن خبره. قال فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فلما اخبرته ضربها وحلف لتشتمني في وجهي . فوقفت علىّ وهو معها فقالت لى يا ابن الزانية، وهي تبكي، ثم انصرفا فذلك حيث أقول :

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة
لدينا ولا مقلية ان تقلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت

وقال فيها مرة :

وددت وحق الله انك بكرة
وانى هجان مصعب ثم نهرب
كلانا به عُر فمن يرنا يقل
على حسنها جرباء تعدي وأجرب
نكون لذى مال كثير مغفل
فلا هو رعانا ولا نحن نطلب

اذا ماوردنا منهلا صاح اهله
علينا فما ننفك نرمى ونضرب

يحكي أن عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها أنشدته الابيات وقالت له ويحك لقد أردت بي الشقاء أما وجدت أمنية أوطأ من هذه ؟ فخرج من عندها خجلا

حدث محمد بن سلام قال كان كثير يقول ولم يكن عاشقا ، وكان جميل صادق الصبابة والعشق

وقال ابو عبيدة كان جميل يصدق في في حبه ، وكان كثير يكذب فى حبه

ويروي انه نظر ذات يوم الي عزة وهي تميس في مشيتها فلم يعرفها واتبعها وقال لها ياسيدتى قفي لى أكلمك فانى لم أر مثلك قط فمن أنت ؟ قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد ؟ فقال بأبي لو أن عزة أمة لوهبتها لك. قالت فهل لك في المحالة؟ قال وكيف لى بذلك ؟ قالت وكيف بما قلته في عزة ؟ قال اقلبه كله وأحوله اليك . فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يافاسق وانك لهكذا ؟ فأبلس ولم ينطق وبهت

فلما مضت أنشأ يقول :

ألا ليتنى قبل الذى قلت شيب لي
من السم جرعات بماء الدرارح

فمت ولم تعلم علىّ خيانة
وكم طالب للربح ليس برابح

ابوء بذنبي انني قد ظلمتها
واني بباقي سرها غير بائح

كان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام طويل ، ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ، ثم عاد كثير الي مصر فوافاها وقد توفيت والناس منصرفون عن جنازتها فاتي قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول أبياتا منها :

اقول ونضوي واقف عند قبرها
عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت ابكي من فراقك حية
فأنت لعمري الآن انأى وانزح

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التي يقول من جملتها :

واني وتهيامي بعزة بعدما
تسليت من وجد بها ونسلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما
تبوء منها للمقيل اضمحلت

توفي كثير سنة (١٠٥)

كثف

كَثُف الشيء يكثُف كَثافة

غلظ وكثر فهو كَثيف و(كثّفه) جعله كثيفا و(تكاثف الشيء) غلظ و (الكَثافة) ضد اللطافة

أكثم بن صيفي هو قاضي العرب في الجاهلية من كلامه لبني سعد والرباب وقد استشاروه في خلاف لهم مع قوم قال وهو من عيون الحكم:

«اقلوا الخلاف على امرائكم، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، والمرء يعذر لا محالة . ياقوم تثبتوا فان احزم الفريقين الركين، ورب عجلة تهب ريثا ، وانزروا للحرب وادرعوا الليل فانه اخفى للويل ، ولا جماعة لمن اختلف »

ادرك اكثم بن صيفي الاسلام واختلف في اسلامه

ومن كلامه ايضا :

« ويل عالم أمر من جاهله . من جهل شيئا عاداه ومن احب شيئا استعبده »

كَحَل العين يكحُلها كَحلا جعل فيها الكُحل . و (كَحِلت العين) تكحَل كَحَلا كانت ذات كَحَل والكَحَل هو سواد منابت شعر العين خلقة و (اكتحل) وضع الكُحل في عينه. و (الكُحل) الاثمد . و (الكَحِل) المرأة المكحولة. و (المُكحُلة) ما يوضع فيه الكحل

الكحل عادة التكحل شائعة عند العرب وقد أخذها المصريون عنهم فيما نظن ، يقصد بها النساء التجمل والرجال الفائدة . وقد سرت هذه العادة الى الاوربيين أيضا فنساؤهم الآن يكتحلن بمساحيق سوداء غاية في اللطافة فيضعنها في حوافي الاجفان وضعا خفيفا بحيث لا يعرفها الا المدقق الخبير وذلك منهن طلبا للتجمل

والعرب يتكحلون بالاثمد وهو معدن اسود يوجد ببلادهم (انظر هذه الكلمة)

وقد تكلم أبقراط في الكحل ومدحه. والاكحال اصناف كثيرة لها اسماء متعددة يصنعونها من مواد تناسب أمراض العيون ولا نرى فائدة من ذكرها لان اكثر المواد التي كانت تدخل فيها غير موجودة الآن ، ولان استعمالها في الطب بطل

الكحول هي تعريب كلمة *Alcool* اول من عربها الدكتور الامريكي فانديك المستشرق . وقد عرف العرب الكحول واستخرجوه واستفادوا منه في صنائعهم

الكحول اى (السبيرتو) سائل عادم اللون كثير الحركة محرق كثافته ٠٫٨١٠ يغلى على درجة ٧٨ ويتجمد على درجة ١٣٠ تحت الصفر وهو من اعظم المذيبات للاجسام فيذيب الدهنيات والراتينجيات والزيوت الطيارة والقلويات وهو اخص عناصر الخمور بل هو العنصر المسكر منها وقد كتب حضرة الدكتور الفاضل حسين افندى الهراوي فصلا في الكحول خاصا لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه القراء فائدة عظيمة

قال حضرته :

﴿ الكحول ﴾

(فائدته الطبية) يستعمل الكحول في الحميات والامراض المصحوبة بهزال في الجسم فيمنع كثرة مايستهلك من البدن في هذه الامراض . وهو أيضا منبه للقلب والمجموع العصبي خيفة السكتة القلبية في هذه الآفات . ويستدل على ذلك من النبض الذي يكون خافتا وسريعا ويكون المريض فى حالة هياج او تهوس . ومن فائدته أيضا انه يلطف الحرارة في الحميات كالتيفودية والتيفوسية الخ كما يستدل على ذلك بالترمومتر ويصحب هبوط الحرارة ترطيب اللسان وزوال الارق وراحة المريض ومن المؤكد الذى لاحظناه نحن هو ان ذلك حقيقى في كثير من الاحيان ومع ذلك ففى الحميات يعطي الكحول بمقادير معينة على عدة مرات في اليوم لتخفيف الاعراض التي أسلفناها (من أوقية كل ثلاث ساعات الى مافوق ذلك حسب الحاجة) ولكن الآن كثيرا مايعمد الاطباء الى الثلج وتدليك المريض به لتخفيف الحرارة بسرعة ويعطي الكحول كمنبه ومغذ فقط

ومما لاشك فيه ان الكحول ليس ضروريا في كل حمى بل في بعض الحميات يتحتم عدم استعماله قط ويستعمل ماهو أقوى منه تأثيرا مثل الكافيين والاستركنين الخ من المنبهات وفي الامراض المزمنة المصحوبة بهزال في الجسم وعدم شهية للطعام يستعمل الكحول بمقادير صغيرة (أوقية قبل الاكل) في مثل السل الرئوى المزمن فانه يفتح الشهية ويخفض الحرارة ويغذى أيضا والحذر من الاكثار منه . وخير استعمال الكحول هو ماقدمنا من انه من خير منبهات القلب في الحميات والاغماء والنزيف (بعد وقفه) والصدمة

فانه كبير الفائدة خصوصا لانه يمكن استحضاره بسهولة وهو سريع الفعل ومؤكد ويعطي في هذه الاحوال قليل من الوسكي او النبيذ او الكونياك الخالص او ممزوجا بالماء امامن الفم او حقنة شرجية او حقنة تحت الجلد

ويستعمل الكحول في الماليخوليا والضعف الناشيء عن الحزن والاسف الشديد وكثرة العمل مع الافراط وخصوصا في الادمان على المسكر ليكون منقذا من سوء هذه الحالات ولكنه انقاذ مؤقت وكذلك أيضا في الهستريا (الضعف العام للمجموع العصبي) او الارق

ذلك مجمل الفوائد الطبية الحقيقية لهذا السم القتال الذي يستعمله الشبان وغيرهم فيذهب بالثروة والعقل والاعراض اما الثروة فشاهدنا الآلاف من البيوت التي خربت، واما العقل فانا موردون هنا حكم الطب فيه ايضا

(الكحول والجنون)

لايخفى على كل انسان تأثير الكحول على العقل فان هذا المسكر اول العوامل التي تولد الجنون التسممي ونتيجة مفعوله يتوقف على مقدار مايأخذه الانسان منه ومقدار الزمن الذي يتعرض المجموع العصبي لتأثيره ولايخفى ان استعداد الشخص له تأثير في هذه الحالة

ان الشخص الطبيعي يمكنه ان يؤكسد اوقيتين من الكحول (الايتلي) العادي في كل اربع وعشرين ساعة بدون ادني تأثير

اما الجنون الناشيء عن السكر بالكحول فيري في كثير من الناس الذين ادمنوا على الخمر عدة سنوات في احصائيات مستشفى المجاذيب المصرية ان عدد مجانين الخمر في سنة ١٩١٥ من المصريين كانوا ٤٤ نفسا اربعين ذكرا واربع اناث

وبالطبع فان نوع الكحول المشروب له تأثير على هذه النتيجة فان الكحولات الغالية والادهيدات (مركبات من الكحول) الموجودة في الوسكي وغيره من المسكرات لها تأثير اضر من تأثير الكحول وحده . وهذا مايقال ايضا عن كل الخمور كالبوظة وغيرها ولو ان هذه الاشياء قلما تؤدى الى الجنون

وكل فرد يمكنه مقاومة تأثير الكحول المرضي مقاومة خاصة ولكن تلك المقاومة تختلف باختلاف الاشخاص فبعضهم يتأثر

بمقادير صغيرة وهذه القابلية تكون شديدة في الامراض ذات المزاج العصبي وخصوصا فيمن يصابون بالصرع او الجنون والاستعداد لتأثيره الضار كثيراً ما ينتج من اصابة في الرأس أو التعرض لسربة الشمس او امراض اخري وبعض العلماء يرى ان الادمان على الخمر نتيجة جنون وليس الجنون نتيجة الادمان مثاله رجل مصاب بالماليخوليا (نوع من الجنون يكون مصحوبا بالحزن والهدوء) قد يشرب كثيرا لكي يسكر فينسى الحالة السيئة الحزينة التي تنتابه . والشلل العام يبتدىء بدور يكون المريض فيه فاقدا لقوة الارادة فيدمن على الخمر

(انواع الجنون من الخمر)

(حالة السكر) الهذيان المرتعش *Delirium mrenens* والجنون الكحولي والولع الشديد بشرب الخمر

(حالة السكر) وهي المعروفة تنشأ من شرب كمية وافرة من الكحول وربما كانت الكمية قليلة بحسب استعداد الشخص وفي هذه الحالة يشعر بدفء وشهية للطعام ولو ان درجة الحرارة تكون منخفضة وذلك لان الشرايين تكون اوسع منها في الحالة الطبيعية للانسان ويختل نظام العضلات كما يشاهد ذلك في عدم امكان الشخص ان يمشي مستقيما او يدور بسرعة او يقف وهو مغمض عينيه ويكون على اللسان طبقة بيضاء وربما يتقايأ السكران او ينام وتحتقن العينان ولا تتأثر الحدقتان بالضوء ويكون في بعض الاحيان اختلاف ظاهر بين اتساع انساني العينين وربما وجد حول وقتي

اما التأثير في المخ فان الشارب يشعر بتعب ونصب وضعف في الذاكرة ولا يتمالك نفسه وربما انمحت آثار التربية فتختلف كثيرا صفات الشخص الادبية عن اصلها ولا يمكنه ان يعرف الزمان والمكان وتختلف تأثيرات الكحول ايضا في مسألة الكلام فقد يكون الثمل كثير الكلام لا يسكت مطلقا وقد يكون ساكتا وقد يتشاجر مع كل من يقابله ، ويضرب الناس بغير سبب . وبعضهم يرتكب اكبر الآثام وتلك نقطة هامة لان الشوان يرتكب الجرم وهو ليس عالما به خصوصا الطبقة السافلة من شاربي الكحول الرديء وفي بعض الاحيان لا تقع جرائم الشخص الا على نفسه فينتحر او

يضرب نفسه فيهشم عضواً من جسمه او يفتك بالاعراض. ويقتل الناس ويعيث في الارض فساداً وربما انتهي الحال بالموت من الكوما ولكن الغالب ان يصحو المخمور بعد نوم طويل وهو فى حالته الطبيعية

(العلاج) يعالج السكران في مثل هذه الاحوال بغسل المعدة واعطائه المسهلات والمنعشات مثل القهوة والشاى

(الهذيان المرتعش) هذا الداء يصيب المدمنين من السكيرين اذا اعترتهم اصابات في الرأس او مرضوا بالتهاب رئوى او امراض اخرى ولا يصيب هذا المرض السكيرين المدمنين اذا منع عنهم الكحول مرة واحدة ويعلل ذلك بأنه تدخل تسمم ثان اضعف المجموع العصبي وهذا التسمم يكون من نفس الجسم. ومن اصيب بهذا المرض من السكيرين كان عرضة له ثانية مهما شفى منه

وفي هذا المرض يري المريض جميع جلده محتقنا وعليه عرق غزير ولا يسكن مطلقا بل دائما يحرك اصابعه او يديه او غيرهما واطرافه دائما ترتعش من ضعف العضلات ولا ينام أبداً ولسان المريض دائما يرتعش ايضا ويصوم كثيراً معرضاً عن طعامه وشرابه ويعتريه الامساك ويزيد عدد ضربات القلب ويقل ضغطه وفى خمسة فى المئة من الذين يموتون يكون سبب موتهم السكتة القلبية وترتفع الحرارة الي ١٠٠ فرنهيت ويحتوي البول علي زلال من وجود مرض كلوى معه وقبل ان يبتدىء هذا المرض بزمن وجيز يعترى المريض الارق وعدم الراحة والتهوس ويرى مناظر فظيعة كالعفاريت الزرق والفيران والثعابين تحوم حوله ويمسها ويشعر بها ويسمع اصواتها ويسمع ويرى ان اشخاصا تتآمر على قتله ويظن دائما ان طعامه مسموم وفي كل شيء روائح كريهة ولا يعي شيئا فيجهل اقاربه وزمانه ومكانه ويكون متطوراً في حالات هياجه الى امد بعيد فيقتل نفسه اوغيره بتصور ان نفسه لاتزال على حالاتها وانه لايزال فى عمله فاذا كان حوذيا مثلا قطع قميصه واتخذ منه لجاما وربطه في اطراف اصابع رجليه ويستعمل اى عصا بصفة كرباج كأنه يسوق خيل المركبة

(العلاج) الاعتناء الزائد بتمريض المصاب واعطاؤه المنومات والبرومور

والتربونال والاعتناء بتغذيته ومنع الخمر عنه

(الجنون الكحولى)
(والادمان علي الخمر)

تأثير هذا النوع من المرض بطيء علي عقل المريض ويحل الشقاء بأسرة المريض ومن حوله لانه يتخبط في اقواله وأفعاله ولا يحاسب نفسه على الفاظه سواء في حالة الصحو أو السكر ويصبح لا عهد له ولا كلمة ولا ميعاد ولا يعرف نفسه أو من حوله حتى يتناول جرعة من الخمر ويعتريه سوء الهضم وتسوء صحته ويداه ترتعشان وان لم يعتن بمثل هذا المريض فحياته تكون لعنة الهيه على من اتصل به لانه اما أن يشقى من حوله بأعماله أو يكون نزيل دار البوليس هذا من جهة الادمان أما الجنون فيأتي ببطء فتتحول أخلاق الشخص الى ضدها ويعتريه التهوس وسوء الظن بالناس والتهابات عصبية مختلفة أو هبوط تام في قوى المخ ويكون المريض في هذه الحالة محتقن الجلد والاوردة ممتلئة بالدم الازرق وشفتاه ترتعشان رقلما يقوي علي النطق، وتأتيه نوبات غمائية او تشنجات وانقباضات صرعية، ولا يقوي المريض على المشي بحالته الطبيعية وتقل جداً قواه الفكرية وينسى الاشياء والامور الحديثة الوقوع ومع ذلك فانه يخترع قصصا يقصها علي أنها حقيقية ويكون قذراً في عادته غير معتن بأي شيء أو مكترث بما حوله ويسمع أصواتا ويرى أشباحا كلها خيالية ولا يشك في حقيقتها فيرى أشخاص المتآمرين عليه ويسمع أصواتهم ويفهم أقوالهم ويأخذ الحيطة في الدفاع عن نفسه وكل ذلك أوهام ولكنه ربما كانت الحيطة أن يقتل بعض الابرياء الذين يسوقهم سوء الطالع نحوه وربما شعر المريض كأن حيوانات تجري على جلده فيجتهد في مسكها فلا يجد شيأ فيتغيظ ويضرب ويشتم وهلم جرا وتتغير حاسة الذوق فيجد طعم الاشياء مغايرا لأصله ولذلك يكون دائما متخوفا من أن يكون في طعامه سم واما خيالاته فلا نهاية لها اذ تشبه أعراض الشلل العام فهو في نظر نفسه ملك الملوك وهو الاله القادر وربما يكون العكس من الصعود الي الهبوط فيتصور نفسه سخرية العالم ويتولد عنده سوء الظن وحب الانتقام وأول من يتعرض لهذه الكارثة هي زوجته فيتهمها بالسوء ويهم بالانتقام منها اما بالقتل أو الضرب المميت

وبعد ذلك تهبط القوى الفكرية فيه الى الحضيض ونصيب المسكين في هذه الحال دار المجانين وعلاج هذا المرض هو عادة في تلك الدار فلنضرب عنه صفحا

(الولع الشديد بالخمر)

هذا النوع من الجنون يعترى السكير المدمن على نوبات متقطعة بين الواحدة والاخري عدة شهور ويبتدىء بأن يكون المريض شديد التأثر قليل الهدوء كثير الغضب ثم يشعر بميل شديد الي شرب الخمر فيجبره هذا الميل الى الشرب فاذا لم يتمكن زاد به الوجد الى ان يهتم لاجله ويرتكب له افظع الآثام. ويذكر العلماء ان الرجل يصير لصا او محتالا اوقاتلا او قاطع طريق والمرأة تتجر بعرضها للحصول علي قليل من الدراهم لاجل الخمر واذا ظفر به انغمس فيه وأكب عليه واستمر في الشرب كثيراً واذا انتهت هذه النوبة كره الخمر كرها شديدا ثم تعتريه النوبة ثانية وهلم جرا. أما علاج هذا الداء فيعالج بمقويات البنية ومنع الخمر مالم ير الطبيب ان ذلك ضاراً بالمريض نفسه ويعالج أيضا بالتنويم المغناطيسي والتأثير النفسي. هذه هي الامراض العقلية التي يسببها الكحول

وهناك كثير من الامراض تتأتي منه أيضا ويطول بنا شرحها ولكنا نذكر هنا أسماءها مع قليل من الشرح

(١) تمدد الكبد والتهابه نتيجتان للخمر وتختلف باختلاف الامزجة ومقدار الخمر الذي يشربه الشخص فيشعر المريض بألم زائد في الجهة اليمني ويزداد هذا الألم كل يوم ولعل أكثر حالات أمراض الكبد التي من هذا القبيل تكون مصحوبة بالتهاب معدى أيضا فيحصل تقايؤ وعدم شهية للاكل ثم من التغيرات الباتولوجية يحصل احتقان فى أوردة المعدة فينقايأ المريض دما ويحتقن جميع محتويات البطن ثم يحصل بواسير ويأتي بعد ذلك دور الاستسقاء فيمتلىء البطن بسائل اصفر ويكون مرتفعا وجامدا بالضغط عليه وتتغير مواضع أجزاء الجسم من ضغط السائل الموجود فى البطن فالقلب مثلا يتحول الى أعلى والرئتان يتغير موضعهما والطحال ينحسر من مكانه ويكبر

(٢) اذا مرض السكير بمرض ميكروبي كالالتهاب الرئوي كان انذار المرض خطراً جداً لان فعل كريات الدم البيضاء يكون علي أقل ما يمكن وربما تسبب

من ذلك غنغرينة فى الرئة ويموت المريض

(٣) الالتهاب الكلوى المزمن ويعرفه العوام بالزلال فى البول وهذا مرض كثيراً مايحدث من الادمان على الخمر ويجب معرفة أنها احدي مسببات هذا المرض وليس كل التهاب كلوي نتيجة الخمر

(٤) الالتهاب المعدى وفيه يتقايأ المريض وتنعدم شهية الاكل فيه ولا يستقر شيء من الطعام ببطنه وربما تقايأ دما ويسوء هضمه

(٥) التهاب الاعصاب المختلفة بما في ذلك عصب البصر وأعراض تلك الامراض ان يكون في المريض عضو أو أعضاء تتألم ألماً وفيها وجع يشبه وخز الابر والدبابيس وهذا يكون مستمراً أما التهاب عصب البصر فيقلل النظر شيئا فشيئا الى أن ينتهي به الحال الي العمي

(٦) تمدد المعدة كثيراً مايحصل من هذا الادمان وقد تتمدد المعدة الى اتساع كبير وقد شاهدت معدة تسع تسعة لترات من الماء

(٨) يصاب شاربو البيرة بنمو عظيم في شحم الرقبة حتي يصل حجمها الي قدر كبير فيضطر الى نزعها بعملية جراحية

هذا قليل من كثير ولعل فى ذلك وازعا للسكيرين

الدكتور
حسين الهراوي

مكحول الشامي هو أبو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل

قال ابن عائشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لايفصح

وقال الواقدي كان مولي لامرأة من هذيل . وقيل هو مولي سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث

قال الخطيب كان جده ساول من هراة فتزوج ابنة ملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى أهلها فولدت سهراز فلم تزل فى أخواله بكابل حتي ولد مكحول فلما ترعرع سبي ثم وقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة هذيلية فأعتقته فتعلم العلم حتي برع فيه وصار علما يشد طالبه الى داره من جميع الامصار وهو أستاذ الاوزاعي وسعيد ابن عبد العزيز

قال الزهري العلماء أربعة :سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن

في زمنه أبصر منه بالفتيا، وكان لا يفتي حتى يقول: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا رأي والرأي يخطيء ويصيب

سمع العلم عن أنس بن مالك وواثلة ابن الاسقع وأبي هندى الرازى وغيرهم

وكان مقامه بدمشق وفي لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف ببعضها الآخر

قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن القدر فقال اساهر انا يريد اساحر انا ؟

وكان يقول بالقدر ورجع عنه

وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل مافعلت تلك الهاجة ؟ يريد الحاجة. وهذه العجمة تغلب على أهل السند وغيرهم

توفي مكحول سنة (١١٨) وقيل بل (١١٣) أو (١١٦) أو (١١٢)

كَخْ كَخْ أو كَخّ كَخّ كلمة تقال عند زجر الصبي

كَدَحَ في العمل يكدَح كَدْحا سعى وأجهد نفسه . و (اكتدح لعياله) كسب لهم . و (الكَدْح) الخدش الجمع كدوح

كَد الرجل يكُد كداً اشتد في العمل

كدَر يكدُر كَدارة. وكدُر يكدُر. وكدِر يكدَر كدَراً وكُدورة ضد صفا . و (كدَّر الشيء) جعله كدراً . و (تكدَّر الشيء) بمعنى كدر. و(انكدر) أسرع وانقض

كدَس الحصيد يكدِسه جعله كُدْسا بعضه فوق بعض . و(كدَس الرجل) طرده. و(اكداس الرمل) واحدها كُدْس وهو المتراكب منه

كدَمه يكدِمه كَدْما عضه و (الكَدْم) الاثم جمعه كُدوم و (المُكدَّم) المعضض

الكَدم يطلق فى الطب على تمزق للاوعية الشعرية السطحية للجلد وانسكاب الدم فيه وفي النسيج الخلوى ويكون محله أحمر أو بنفسجى اللون أو مسوداً بحسب رقة الجلد المرضوض

عادة الكدم أنه في اليوم الثالث يصير بنفسجيا ذا حدود غير واضحة وفي السادس يخضر وفى السابع أو الثامن يصفر ويضمحل أثره نحو اليوم العاشر أو الثاني عشر بحسب قوة الشخص ومقدار الدم المنسكب وقلما يرافقه ألم وانتفاخ

(العلاج) توضع رفادات من الماء

البارد أو الماء الابيض أوالسبيرتو المكوفر تغير كل ساعتين ، أو بصبغة الارنيكا مخففة بالماء أو بماء كولونيا أو بماء ملح أو بخل مخفف. ويفيد فيه كثيراً رفادة مؤلفة من كلس عرق مذاب فيه قطعة صابون قد الجوزة تغير كلما سخنت

أما الماء الابيض الذى ذكرناه فيعمل هكذا

تحت خلات الرصاص السائل أو ملح الرصاص ٨غرامات
ماء نصف لتر

يضاف اليه قليل من الكحول الصرف أو الكحول المكوفر أو العرق

والورم أوالانتفاخ يحصل اذا كانت كمية الدم المنسكب وافرة وهو يزول تدريجا أويتحول الى خراجة فاذا شوهد في أول أمره يجب أن يضغط عليه ضغطا لطيفا بالاصابع أو باليد أو بقطعة من النقود او بجسم آخر صلب لتفريق الدم المنسكب ومنع غيره من التجمع ثم يحاط الموضع بلفافة رطبة يضغط بها باعتدال وتبل من حين لآخر بماء بارد ممزوج بقدره من السبرتو أو الخل كما ذكر

واذا حدث ألم وسخونة في الجلد واحمرار فيستدل من ذلك على حدوث التهاب فيضمد بضمادات ملطفة كبزر الكتان ولب الخبز والنخالة ودقيق البطاطا والرز ولب التفاح واذا كان الالم شديداً ينقط عليها عدة نقط من اللودانوم اي خلاصة الافيون

كدى الرجل تكدية سأل فهو مُكْدٍ. و(أكدى) بخل وقل خيره تقول (سأله فأكدى) أي وجده مثل الكُدْية وهو الحجر العظيم الغليظ

كذب الرجل يكذب كذباً قال غير الحق . و (كذّبه) جعله كاذبا . و (أكذبه) وجده كاذبا . و (الأكذوبة) الكذب جمعها أكاذيب

الكرابيسى هو أبو على الحسن ابن على بن يزيد الكرابيسي البغدادى

هو صاحب الامام الشافعي وأشهر تلاميذه بحضور مجلسه وأحفظهم لمذهبه له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه. وكان متكلما عارفا بالحديث. وصنف أيضا فى الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خلق كثير

توفى سنة (٢٤٥) وقيل بل (٢٤٨)

الكرابيسى نسبة الى الكرابيس وهي

الثياب الفليظة واحدها كرباس وهو لفظ فارسي عُرب وكان يبيعها فنسب اليها

الكراويا هو نبات من الفصيلة الخيمية جذره يعيش سنتين وهو مستطيل لحمي مبيض متفرع قليلا وغاظه وطوله كالابهام وله رأسة قريبة من رأسة الجزر وساقه قائمة تعلو من قدم الى قدمين . والاوراق كبيرة ثنائية التشقق وهي محمولة على ذنيبات طويلة جداً . والازهار بيض مهيأة بهيئة خيمات في قمة الاغصان. والثمار بيضية مستطيلة محززة

هذا النبات يوجد في المروج والمحال الجبلية وجذره يؤكل كالجزر على مافيه من حرافة . المستعمل في الطب بزوره وهي لاتكون جيدة الا في السنة الثانية من عمر النبات فتكون بيضية مستطيلة مضلعة مسودة مريحة طعمها سكري حار لذاع وهذا ناشيء من الدهن الذي فيها

(استعمال بذور الكراويا) أكثر استعمالها بمصر حيث تأتي من بلاد المغرب ويضعها النمساويون في خبزهم وجبنهم وأمراقهم ليسهل هضمها ويضعها الانجليز في فطيرهم ومربياتهم وتعمل منها ارواح كحولية ولا سيما الروح المسمى بدهن الزهرة

نص ديسقوريدس وجالينوس على انها طاردة للرياح ومسهلة للهضم ومدرة للبول. وهي احدى البزور الاربعة الشديدة الحرارة . وتقرب خواصها من خواص الانيسون فتعطي في القولنجات الريحية العصبية المصاحبة لتصاعد الغاز في القناة المعوية وكذا في عسر الهضم وغير ذلك فيكون منقوعا مشروبا منبها بلطف يتجه فعله بالاكثر للمجموع المبخر . ويستعمل مسحوقها بنجاح علاجا للديدان المعوية كما يستعمل ايضا دهنها الطيار دلكا على البطن بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ نقطة في اوقية من زيت الزيتون او من زيت اللوز الحلو لاجل طرد الرياح وتحريض الحيض وغير ذلك

ويوضع في ذلك الدهن من نقطتين الى اربع نقط في الجرعات الطاردة للريح

وبالجملة فان خاصة التنبيه في تلك البزور شديدة . وتستعمل في جميع ما تستعمل فيه بقية بذور هذه الفصيلة

وقال اطباء العرب نقلاً عن جالينوس ان هذه البذور تسخن وتجفف وبما فيها من الحرافة المعتدلة تعتبر هي بل النبقة

كلها طاردة للرياح ومدرة للبول

وعن ديسقوريدس هذه البزور طيبة الرائحة جيدة للمعدة هاضمة للطعام تقع في أخلاط الادوية وتسرع في احدار الطعام وقوتها شبيهة بقوة الاينسون

وقال ابن ماسويه الكراويا أغلظ من الكمون وتخرج حب القروح من البطن وتقوى المعدة وتعقل البطن أقل من الكمون

وقال الطبري الكراويا تنفع من الريح المعوية اذا دخلت في الطعام او خلطت بالادوية وهي شبيهة القوة بالكمون والكاشم

وقال اسحق بن عمران الكراويا صالحة في الامراض الباردة مذهبة للتخم نافعة للمعدة التي أضرب بها الرطوبة . واذا أخذ منها كل يومين على الريق مقدار درهمين كما هي حبا أو أمسكت في الفم حتى تلين ومضغت وبلعت نفعت من ضيق النفس منفعة قوية وحللت نفخ المعدة ونفعت من أوجاعها وتنفع من الخفقان المتولد عن أخلاط لزجة في المعدة وكذا تنفع من البهر (انقطاع وتتابع النفس من الاعياء) المتولد من ضعف فم المعدة كما يفعل الانيسون

واذا طبخت بالماء وشرب ماؤها كان فعلها أضعف وهي تحبس البخار في الرأس وتمنع التخم وحمض الطعام وتعين الادوية على التلطيف والتحليل

(مقدارها وكيفية استعمالها) يصنع منقوعها كغيره من جواهر هذه الفصيلة وماؤها المقطر يصنع بجزء منها أو أربعة أجزاء من الماء والمقدار منه من ٥٠ غراما الى ١٠٠ غرام في جرعة . ودهنها الطيار يدخل في الجرعات بمقدار ١٠ سنتي غرامات الى ٣٠ سنتي غراما وصبغتها تصنع بجزء منها و ٢ من الكحول والمقدار منها للاستعمال من غرامين الى ٢٠ غراما في جرعة ومسحوقها من غرام واحد الى أربعة غرامات بلوعا أو حبوبا

كَرَبَه الامر يكربه كربا شق عليه . و (كرب الشيء) دنا و (كرب يفعل) اي كاد و (كاربه) قاربه . و(الكَرْب) الحزن و (الكَرَب) أصول السعف الغلاظ . و (الكُرْبة) الحزن و (الكُرُوبيون) الملائكة المقربون و (الكَرِيب) المكروب و (المكْروب) المهموم

﴿ الكربون ﴾ هو أحد العناصر المهمة الكثيرة الانتشار في الوجود وهو الذى يكون أكثر أجزاء الفحم ويدخل في تركيب جميع الكائنات . ويوجد على حالة حمض كربونيك في الهواء والمياه الغازية وعلى حالة كربونات الجير . ولا يوجد نقيا الا في الماس والغرانيت

(اوكسيد الكربون وحمض الكربون) الكربون يكون باتحاده بالاوكسيجين مركبين هما المذكوران . فالاول يكون من اتحاد ذرة من كل منهما والثاني يكون من اتحاد ذرة من الكربون بذرتين من الاوكسيجين . الاول سام لو استنشقه الانسان هلك لوقته . واما الثاني فليس بسام ولكنه ان كثر تشبع الهواء به اختنق الانسان وهذا سبب هلاك بعض الناس فى حمامات البيوت فانهم يدخلون موقد الفحم معهم فيها وبها قطع منه لم يتم احتراقها فباحتراقها فى الحمام يستنفد كربونها الاوكسيجين الموجود بهواء الحمام ويحيله الى حمض كربونيك فلا يجد المستحم اوكسيجينا صالحا لتنفسه فيختنق فان اسعفه اهله وفتحوا له باب الحمام ليدخل اليه الهواء نجا مما وقع فيه والا هلك مختنقا لامحالة وقد استوفينا الكلام على الاسعافات الصحية الواجب اتخاذها للمختنق بالفحم في كلمة اسفكسيا صحيفة ٣٠٨ من المجلد الاول

(حمض الكربونيك) هذا الحمض يدخل في تركيب المياه الغازية واذابته في الماء يكون اما بتوجيهه الي أوان مملوءة بالماء متصلة بالجهاز المعد لتحضيره . واما بتوجيهه الى أوان مملوءة بالماء مهيئة لاذابته بواسطة طلمبات ماصة كابسة

﴿ كرت ﴾ تكريت بليدة بالعراق

﴿ كرثه ﴾ الغم يكرثه كرثا اشتد عليه و (اكترث له) بالى به . و (الاكتراث) الاعتناء

﴿ الكراث ﴾ نبات من فصيلة البصل له جذر لبنى وأوراق مصمتة قوية يسيرا مستطيلة حادة تطول الى اكثر من قدم غمدية مرتقة بعضها الي بعض ملززة ولحمية من قاعدتها بحيث يتكون فيها بصلة بيضاء مستطيلة منتفخة قليلا وجميع أغشيتها تعتبر أوراق تحيط بساق بسيط أسطواني يعلو من ٣ أقدام الى أربعة والخيمة الزهرية كرية مركبة من أزهار صغيرة محمرة

يكثر الناس عندنا وفي كل بلد استعمال هذا النوع من البصل غذاء فتطيخ أوراقه لتعمل منها أصناف من الاطعمة لذة وقد تغلى فتصنع منها شوربات ويحضر احيانا من أوراقه حقنا اذا كان هناك امساك او أريد اللين

كراث المائدة أصله من سيبيريا وهو يستعمل في الحدائق لاستعمال أوراقه توابل (خواصه الطبية) يقوي المعدة ويعمل من مغلاه سائل ينفع السعال والنزلات الرطبة وغيرهما من أمراض الصدر وعصارته مدرة للبول ومفتتة لحصاة المثانة. الخلاصة ان خواصه تشبه خواص البصل

وقال أطباء العرب الكراث ينفع من الربو وأوجاع الصدر والسعال اذا طبخ في الشعير شربا . وينفع من القولنج وحده واذا تضمد به صاحب البواسير بالصبر أزالها حتى ان بزره يقطعها اذا لوزم. وهو يجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص طلاء بالعسل ويجلو القروح وينفع من السموم وهو يثقل الدماغ ويظلم البصر ويحرق الدم وتصلحه الكزبرة والهندبا

الكرج قال ابن حوقل الكرج مدينة مقفرة البناء ليس لها اجتماع المدن وتعرف بكرج أبي دلف لانها كانت مسكنا له ولاولاده ولهاز روع ومواش ولكن ليس لها بساتين ولا متنزهات والفواكه تجلب اليها من بروجرد

وقيل الكرج مدينة طويلة نحو فرسخ وجاء في المشترك ان الكرج مدينة بين همذان واصفهان وكان أول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى واستوطنها وقصده الشعراء بها وتوصف بشدة البرد

الكرخ قال ياقوت هي كلمة نبطية من قولهم كرخت المال وغيره أي جمعته وهي في عدة مواضع تنسب اليها ، منها كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ الرقة وتشبه أن تكون أسواقا لهذه المدن

كردستان هي بقعة من الارض في آسيا يسكنها الاكراد وهم على حالة نصف بداوة تقع بلاده في آسيا الغربية بين بلاد الفرس وارمينية والاناضول وجزيرة ابن عمرو (أي الجزيرة الواقعة بين نهري الدجلة والفرات) منها جزء تابع لحكومة الفرس وسأرها مع الدولة العثمانية تبلغ مساحة بلادهم نحو ٩٠٠ كيلومتر طولا في ١٠٠ الى ٢٠٠ عرضا

عاصمة الكردستان العثماني ديار بكر

وقاعدة الكردستان الفارسي كرمنشاه هذه البلاد عبارة عن مجموعة جبلية وعرة المسالك تحوي بينها وديانا في غاية الخصوبة

أما الاكراد فهم شعب فيهم عنصر تركي . وأما من جهة اللغة فهم يلتحقون بالشعوب الايرانية. وهم يسكنون جماعات جماعات على حدود آسيا الصغرى وبلاد الفرس . ويشاهدون مكونين لجماعات متفاصلة من أول سهوب التركمان بشمال بلاد الفرس الى وسط آسيا الصغري

الكُردوسة القطعة العظيمة من الخيل جمعها كرَاديس

كَرَّهُ يكره كرا فكرَّه أى أرجعه فرجع يتعدي ويلزم

(كرَّره) أعاده . و (الكَرَّة) المرة والحملة في الحرب جمعها كَرَّات. و (المَكَر) موضع الكر في القتال

الكرز والاشنة يسمى الجنس العام كرز وله أنواع كثيرة وهو المسمى بالفرنسية

شجره مرتفع اذا استنبت كان له أغصان منفرشة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجذعه قائم اسطواني وقشره املس براق وخشبه احمر مطلوب في الصناعة وأوراقه ذنيبية معلقة بيضية حادة مسننة وأزهارها بيضاء لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس

(صفات ثمر الكرز) هذا الثمر نووى لحمي مستدير احمر شديد الاحمرار فيه حز مستطيل . فالشكل كروي والجلد يسهل انفصاله واللحم وردي والعصارة عادمة اللون والطعم حمضى تختلف حمضيته باختلاف الاصناف وهذا لا ينجب بلادنا فلا ضرورة لايراد كيفية زراعته

(خواصه الطبية) جميع ثمار هذا الجنس مندية مرطبة معدلة تسكن حرارة الاعضاء وتخفض تهيج الاحشاء الهضمية وتلطف حرارة الاخلاط كما يقول ذلك قدماء الاطباء . وهي جيدة في التغذية تؤكل على الموائد كما هي معتدلة عند المرضى بسبب خفة حمض عصارتها فتعطي في الحميات لتعديل العطش ونحو ذلك

ويعمل منها مشروب مضاد للالتهاب محلل. وهي تربي وتجفف أيضا في الشمس والتنانير

تحتوى عصاراتها على رأى (ميسلم) الكيماوى السويدي على ملح قاعدته

الكلس وحمض شبيه بحمض الفورميك والنمليك

حوامل الكرز أي معلقات ثمره معروفة عند العامة بادرار البول. وقد تخلط أحيانا قشور الكرز بقشور الكينا مع ان قشوره ليس لها دخل في مضادة الحمى أبدا فلا فائدة فى تلك الاضافة

جميع أنواع هذا الجنس تفرز نوع صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل فى جميع استعمالاته يسمى فى اوروبا بالصمغ البلدي

كرس البناء تكريسا أسسه. و (الكُرّاس) الجزء من الكتاب ومثله (الكُرّاسة). و (الكُرّسي) معروف

الكرسنة هو نبات سنوي ينبت فى محال الحصاد ويحمل قرونا متعرجة مفصلية تحتوي على بزور غليظة كحب الشهدانج. تدرة زاوية لونها ضنجابي محمر صلبة وطعمها مقبول قليلا اذا كانت فجة وتكون مؤذية اذا خلط دقيقها بالخبز فتسبب ضعف الساقين بل الشلل

دقيق الكرسنة هو أحد الادقة الاربعة التي لها خاصية التحليل ضمادا

قال أطباء العرب الكرسنة لا يأكلها أكثر الناس وهي من ماكل الدواب واجودها المضلعة المائلة الى صفرة الزرنبة وطعمها بين الماش والعدس

(خواصها الطبية) قال أطباء العرب ان فيها تقطيعا وجلاء تفتح السدد والاكثار منها يسبب بول الدم واذا طبخت وعلفت بها الماشية سمنتها بسرعة

وقالوا ان دقيقها نافع في الطب وكيفية الحصول عليه أن يصب على البزور ماء وتترك زمنا ما حتي تشربه ثم تخرج وتغلى علي النار حتي تتقشر ثم تطحن وينخل دقيقها بمنخل صفيق ثم يخزن

هذا الدقيق مسهل للبطن مدر للبول محسن للون ومقدار مايستعمل منه الى ثلاثة دراهم

واذا خلط بالعسل نقى القروح والبثور اللبنية والآثار والكلف وينقى البشرة غسولا ويمنع القروح الخبيثة من السعي ويلين الاورام الصلبة وخصوصا في الثدى ويقلع النار الفارسية اذا عجن بشراب

واذا ضمد به مع الشراب عضة الكلب ونهشة الافعي وعضة الانسان نفع نفعا بينا

واذا استعمل بالخل شربا نفع من عسر البول وسكن الزحير والمغص ودقيق الكرسنة اذا صب على شقاق البرد والحكة نفعها

واذا عجنت بالخل مع افسنتين وضمد بها لسع العقارب أبرأتها وأنبتت اللحم فى الجراحات الغائرة مفردة ومعجونة بعسل انتهى

ويقال انه اذا عجن بماء الدفلي وبزر البطيخ أزال البرص وان طلى به الوجه المصفر حمره بشدة ونوره وكثيراً ما تستعمله المواشط

وقالوا انه يولد اخلاطا رديئة ويبول الدم لشدة ادراره ويصلحه ماء الورد

الكُرْسوع طرف الزند الذي يلى الخنصر وهو الناتئ عند الرسغ

كرْش الرجل وجهه قطبه . و (تكرّش وجهه) تقبض و (الكِرْش والكَرِش) من المجترات بمنزلة المعدة الانسان

كَرَع في الماء يكرَع كَرْعا وكُرُوعا . وكَرَع منه يكرَع دعنقه وتناول منه . و (الكُرَاع) مستدق الساق من الغنم والبقر جمعه أكْرُع

الكرفس بقلة كالمقدونس تؤكل وهو نبات يعيش سنتين جذره لبني أو منتفخ وأوراقه جناحية وأزهاره بيضاء خيمية

يزرع عندنا منه نوعان: (١) البلدى (٢) والفرنسى

أما البلدى فغير جيد لانه خشن وله فروع كثيرة وأوراق وعروق أوراقه رفيعة

وأما الفرنسي فيزرع منه ثلاثة أصناف تعرف بالاسماء الآتية وهو الغليظ الابيض والغليظ الابيض الذهبي والقصير ذو العصب الكبير . وهذه الاصناف الثلاثة بيضاء اللون أوراقها قليلة الا انها غليظة وعروقها كذلك

(كيفية زراعته) تبذر بزوره نثرا في حيضان مسمدة تسميداً جيداً وتنبت بزوره ببطء

يزرع فى شهر يناير وفبراير

يحتاج هذا النبات لنحو خمسة أشهر حتي ينقل ويكون نقله عادة في شهر يونيه فتغرس نباتاته في خطوط بحيث يكون بعضها بعيداً عن البعض الآخر بنحو ٣٥ سنتي مترا وتكون المسافة بين الخطوط ٤٠ سنتي مترا وأحسن من هذا أن تحفر حفر

مستديرة يبلغ عمق كل منها ٣٠ سنتيمترا ثم نملأ هذه الحفر بالطين المختلط بكثير من السماد ثم تغرس في كل منها شجيرة ثم تروى الارض

يحتاج الكرفس لارض خفيفة خصبة رطبة ويحتاج أيضا لعناية كبيرة وسماد كثير وماء غزير

للحصول على نوع جيد منه يجب أن يكون ذلك النوع أبيض ويتوصل الى ذلك بحجبه عن الضوء وأحسن طريقة لذلك هي تغطيته بالتراب وينبغي عمل ذلك قبيل نضجه مرتين بحيث تكون الفترة بينهما ثمانية أيام ولما كان تغطية النبات تدريجا يعوق نموه لانه يكون عرضة للتعفن فيجب ان تربط الاوراق بعضها ببعض قبل دفنها

يبدأ حصاده فى اكتوبر ولكن لايتم نضجه الا في ديسمبر

(مادة طبية) للكرفس عدة أنواع وللنوع المعروف لنا ثلاثة أصناف رئيسية الاول البري والثاني المستنبت أي البستانى والثالث البرتغالى والاكثر استعمالا ووجوداً هو المستنبت

(خواصه) كان العرب يعرفون الكرفس وخواصه الطبية ذكروه في كتبهم وذكروا له أنواعا تابعوا في ايرادها اليونانيين . فقالوا الكرفس أصناف فمنه جبلي أي بري وبستاني وصخري ومنه ماينبت في الماء وهو كرفس الماء وجرجير الماء ويسمي سير ويكون في الماء الراكد وفيه عطرية ومنه ماينبت بقرب الماء وهو كالنابت في الماء وأعظم من البستاني وأجوف تميل ساقه الى البياض ويسمى ادرساليون ويختلف باختلاف البلاد

وقال ابن البيطار ذكر ديسقوريدس انه نبات له ساق طولها نحو شبر ومخرجها من جذر دقيق وعلى الساق أغصان ورؤوس دقيقة وفيها ثمر مستطيل حريف طيب الرائحة شبيه بالكمون وينبت بالصخور والاماكن الجبلية

ومن الكرفس ضرب يسمى باليونانية بطراساليون أو يقال فطراساليون وتأويله كرفس الصخر وهو المقدونس وبزره شبيه بالنانخواه غير انه أطيب رائحة وأشد حرافة وهو عطر الرائحة مع ان النبات كله مع ورقه وقضبانه يشبه البزر فى الحرافة ومن الكرفس نوع يقال له باليونانية اقوساليون ومعنا الكرفس العظيم وهو الكرفس

النبطي والمشرقي والعريض وهو أعظم من البستاني ومائل للبياض وساقه مجوفة طويلة ناعمة وأوراقه أعرض وله جمة شبثية تنفتح ويظهر عنها زهر وبزر اسود مستطيل حريف عطري وله أصل أي جذر أبيض طيب الطعم ليس بغليظ وينبت بالمواضع المظللة وعند الآجام ويستعمل أكلا كالبستاني نيئا ومطبوخا . ومن الكرفس البري صنف يقال له سمورنيون وهو الكرفس الطبري له ساق فيها شعب كثيرة وورق أعرض من ورق الكرفس ومما يلي الارض من ورقه يكون منحنيا الى الخارج وفيه رطوبة يسيرة تدبق اليد وهو طيب الرائحة مع حدة وطعم في ورقه ، ولونه الى الصفرة وعلى الساق اكليل كأكاليل الشبث وله بزر مستدير كبزر الكرنب اسود حريف رائحته كرائحة المربعيها وله أصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير الماء يلذع الحنك وعليه قشرة وخارجه اسود وداخله اصفر الي البياض وينبت في مواضع صخرية وعلى التلول

(تحليل الكرفس) حلل العالم فوجيل الكرفس البستاني فوجد فيه زيتا شحميا ودهنا طيارا وهو الذي يعطي الرائحة للنبات وكبريتا بمقدار يسير ومانيتا وباصورين وصمغا ومادة خلاصية وأملاحا

(خواصه الطبية) كان جذر الكرفس معروفا عند القدماء بأنه أحد الجذور الخمسة المفتحة العالية وهو الذي يستعمل في الطب غالبا مع انه يعسر تحصيله ولذلك ترك دخوله في شراب الشكوريا والماء العام مع انه جزء منهما . ويستعمل مطبوخا بمقدار من ٤ الي ٨ دراهم وذلك المطبوخ لعابي ويمكن صيرورته جليديا وهو مفتح ومحلل وظن القدماء أنه كالباقي من النبات معقم واتفق الاكثرون على ان منافعه كمنافع المقدونس الذي هو كرفس جبلي او صخري فيكون منبها لطيفا يدر البول والطمث واللبن ويعرق ويسخن وينفع من الحفر والامراض الضعفية والحمى فاذا استعملت عصارة أوراقه بمقدار ست أوقيات كانت كما قال (ترنفور) دواء جيدا لمقاومة الحمي اذا تعوطيت وقت القشعريرة وأكد انه ان أخذ درهم من خلاصتها مع درهمين من الكينا كان ذلك أعظم في خاصة مضادة الحمي ويعمل من تلك العصارة شراب . وتدخل الاوراق في المرهم المنظف ولصوق قسطرن وغير ذلك

وأطنب علماء العرب في خواصه فنقلوا عن جالينوس ان البستاني مدر للبول والطمث محلل للرياح والنفخ سيما بزره وانه أنفع للمعدة من سائر أنواع الكرفس لانه ألذ منها وأعون للطبيعة

وذكروا عن ديسقوريدس ان تضمد العين به مع الخبز يسكن أورامها الحارة وورم الثدى . وشرب طبيخه مع الاصل ينفع من الادوية القتالة ويحرك القيء ويعقل البطن وينفع من نهش الهوام ويتنفع به في الادوية المسكنة للاوجاع والطاردة للسموم وأدوية السعال

وقال الكرفس يقلل اللبن وروى عن روفس انه قال ان طول أكله يملأ الارحام رطوبة حريفة

وعن مسيح الخطيب انه يفتح سدد الكبد والطحال

وعن الطبري ينفع ورقه الرطب المعدة والكبد الباردتين ويذهب الحصاة وينفع ورقه وعصيره من الحمى النافض البلغمية وسيما اذا شرب مع عصير ورقه الزيانج الرطب وحبه أقوي من ورقه

وعن الرازي ينبغي أن يجتنب أكله اذا خيف من لدغ العقارب ومرباه صالح المعدة مسكن للغثى ونفخه لطيف ينحل سريعاً ولا يحتاج أصحاب الامزجة الباردة في اصلاحه الي ان يكثروا منه جداً فيحتاجون حينئذ الي مايحل النفخ كالكمون والانيسون واصلاحه لاصحاب الامزجة الحارة أن يصنعوه بالخل

وعن جالينوس ان الحامل اذا اكثرت من أكله زمن حملها تولد في بدن الجنين بعد خروجه من الرحم بثور رديئة وقروح عفنة ولذا كره جميع الاطباء أن يطعموا المرضع كرفسا لئلا يصير الطفل احمق ضعيف العقل . وذلك من فعل الكرفس بتصعيده الفضول الي أعالي البدن

فعل ورق الكرفس أقوى من فعل بزره وجذره أكثر اطلاقا للبطن من ورقه لان اصله يفعل على سبيل الدواء . ورقه على مافيه من الحرافة والتلطيف بعد الانهضام والانحدار

وعن الاسرائيلي اذا أكل الخس مع الكرفس عدله أي أكسبه اعتدالا ولذاذة الخس في البرودة والرطوبة ويقال لما في الخس من البرودة والرطوبة . ويقال ان تعاطي بزره ينقي الكبد والمثانة

ويفتح سددها ويحلل الرياح والنفخ الحادث في المعدة ويضر أصحاب الصرع كما يضر الكرفس الاجنة في الارحام من جهة ان الفضول اذا انحدرت الى الارحام اختلطت بغذاء الجنين وولدت في بدنه رطوبات حارة عفنة من جنس الطواعين

يستعمل منقوعه من ٣٠ الي ٦٠ غراما منه لاجل لتر من الماء ، وشرابه يصنع بجزء منه و٣٠ من الماء والسكر ويستعمل منه من ٣٠ الى ٦٠ غراما

واذا أريد استعماله من الظاهر فيصنع منقوعه بمقدار منه من ٥٠ غراما الى ١٠٠ لكل كيلو غرام أي لتر من الماء ليستعمل رفادات أو غسلات أو غير ذلك. ويصنع من أوراقه ضماداً بقدر الكفاية (انظر مقدونس) مادة من نوعه

الكركم يسمى بالعروق الصفر وعروق الصباغين وبقلة الخطاطيف ولكن هذا الاسم الاخير يطلق على المسامير أي الذي هو صغير الكركم

الكركم جذر نباتي من الفصيلة الحماماوية أو أمومية ينبتان بالهند الشرقية ولذا يسمى الكركم بزعفران الهند. هذان النباتان لا يتخالفان في صفاتهما الا قليلا ولكن جذريهما يخالفان معظم أصناف هذا النوع تخرج منهما مادة ملونة صفراء كالتي توجد في الكركم

وهو نبات معمر وجذره درني مستطيل عقدي مرفق في غلظ الاصبع مع ألياف لحمية متولدة من العقد . وأوراقه سهمية تطول اكثر من قدم بل تزيد عن ٣ ديسيمتر والازهار مهيأة بهيئة سنبلة قصيرة غليظة تنشأ في وسط الاوراق

حلله فوجيل وبلتيير فوجدا فيه مادة ملونة صفراء تشبه الراتينجات وتغيرها القلويات الى حمرة كحمرة الدم ومادة أخرى ملونة حمراء تشبه المادة المستخرجة من كثير من الحاصلات ودهنا طيارا كثير الحرافة ودقيقا نشائيا وقليلا من الصمغ ومقداراً يسيراً من كلورايدرات الكلس أهم تلك القواعد هي المادة الملونة الصفراء منظرها اللامع مرغوب فيه في الصبغ وان كان قليل الثبات تلك المادة كثيرة الذوبان في الكحول والاتير والادهان الثابتة والطيارة

(استعماله الدوائي) الكركم منبه عطري شديد الفاعلية حار لذاع يهيج مسحوق الغشاء المخاطي فيحرض العطاس

ويسخن باطن الفم ويسيل اللعاب بكثرة واذا أخذ من الباطن نبه المعدة وفتح الشهية وأعان على الهضم وقد تنتشر خاصته المنبهة في جميع الاعضاء فيتواتر النبض ويسخن البدن وتقوي الدورة وتتأثر جميع الوظائف فهو دواء مقو منبه مدر للبول مضاد للحفر . والهنود يسمونه بحشيشة الالم المعدي يدخلونه كالنوابل في أغذيتهم ويصنعون من جذوره الجديدة مربيات بالسكر ويستعمل الكركم لتحريض الولادة وبعضهم يستعمله لعلاج الاسهال المأي وقالوا انه يستعمل في جزيرة جاوة في العلل الماسارية

وذكر الطبيب (مولان) انه يستعمل أيضا في علاج اليرقان بسبب لونه الاصفر ولكنه أصبح قليل الاستعمال

وذكروا انه مع ادراره للبول يفتت الحصى والذوبان جزء من مادته الملونة في الشحم يستعمله الاقرباذينيون لتلوين المراهم والادهان والزيوت الدوائية والسوائل الروحية وغير ذلك

ويضم أحيانا للنيلاء فيتكون منهما لون أخضر تلون به بعض المراهم وزيت الغار

هذا رأي الاطباء المحدثين اما الاطباء العرب فجعلوا الكركم صنفين كبير يسمي بالفارسية زردجوبه وبالعربية الهود وهو الكركم يقينا ، وصنف صغير أو هو الميران ويسميه اليونانيون خالندونيون هوماغا

وذكروا ان الكركم نافع للبصر ولكن لا كالميران وينفع أصحاب اليرقان والسدد سواء في الكبد أو في غيره فيسقون منه مقداراً الى درهم بشراب أبيض مع مثله انيسون ومضغ هذه الجذور نافع لوجع الاسنان واذا تضمد به مع الشراب أبرأ النملة وجفف القروح

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه المستعمل من الباطن يصنع بمقدار من غرامين الي ١٠ غرامات لاجل ليتر من الماء ونصف هذا المقدار من الجوهر لاستعمال مسحوقه ، وباغلاء الكركم يكون لزجا بسبب الدقيق والصمغ المحتوي عليهما ويكون اصفر مسمراً مرأ وصبغته تصنع بجزء منه و٦ في العرقي النقي ومقدار الاستعمال من غرام واحد الى غرامين في جرعة

الكركي طائر كبير يقرب من

الاوبر ابتر الذنب رمادي اللون في خده لمعات سود قليل اللحم صلب العظم جمعه كراكي وذهب قوم الي انه الغرنوق وهو من الحيوانات التي تعيش أسرابا تحت قيادة رئيس

قال عنه الدميرى ان فى طبعه الحذر والتحارس فى النوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفى كأنه ينذر بأنه حارس فاذا قضى نوبته قام الذى كان نائما يحرس مكانه حتى يقضى كل مايلزمه من الحراسة ولها مشتات ومصايف . ومن أصنافها مايلزم موضعا واحدا ومنها مايسافر بعيدا وفي طبعه التناصر . ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهى تتبعه ، يكون ذلك حينا ثم يخالفه آخر منها مقدما حتي يصير الذى كان مقدما مؤخرا وفى طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما . وقد مدح هذا الخلق أبو الفتح بن كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده :

اتخذ فيّ خلة فى الكراكي
أتخذ فيك خلة الوطواط
انا ان لم تبرني في عناء
فبيري ترجو جواز الصراط

ومعني قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه

قال الدميري: «والملوك مصروا أمرائها في صيده تفال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده لذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ، وان يهلك على الله الا هالك او متهالك ؟

اما نحن فلم ندرك العلاقة التي بين صيد الكراكي وعلاء الملك ولا نشك في أن هذا من خرافات الاوائل

يكنيه العرب ابو عريان وابو عيناء وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم

وضربوا به الامثال فقالوا أحرس من الكركي . لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه

كرُم الشيء يكرُم كرامة وكرَما عز . و (كَرُم الرجل) اعطي . وضد لؤم و (كرُمه) عظمه . و (تكرّم) تكلف الكرم . و (تكرّم عن كذا) تنزه عنه . و (الكِرام) الكريم . و (الكَرامة) حدوث أمر خارق للعادة علي يد رجل صالح و (الكرْم) العنب . و (الكَرّام) صاحب الكرم . و (الكُرومة) فعل الكرم و (التكرمة) الوسادة التي يجلس

عليها تكرمة وتعظيما . و (المكرُمة) فعل الكرم

كرامات الاولياء يعول جميع أصحاب الاديان على الخوارق التي تصدر من صالحي أتباعها . فجعلها المسيحيون من علامات تأييد روح القدس لمن تصدر علي أيديهم . وأمر المسيح أتباعه بنشر دينه وبشرهم بحدوث خوارق علي أيديهم تؤيد دعوتهم حتي جعل ذلك علامة لهم تميزهم عن كذبة الدعاة الذين يلتحقون بدينه وليسوا منه في شيء وقد بالغ المسلمون في عصورهم المتأخرة في اعتبار الخوارق ولكنهم لم يجعلوها أساسا لدعوة داع، فان دينهم أقام لهم من العقل فاروقا بين الحق والباطل . فما حكم به العقل بعد اجهاد النظر وانعام التأمل فهو الحق عندهم والمصيب أجران وللمخطيء أجر ، وما نبذه العقل بعد بذل الغاية في تمحيصه فهو الباطل وان أيده من الخوارق مالا مزيد عليه

هذا مبنى الدين الاسلامي في حقيقته وما غلا المسلمون في أمر اعتبار الخوارق الا من وجهة الحكم على الاشخاص بدرجات القرب من الله

الخوارق في نظرنا ليست من الامور الممكنة فقط بل من الامور الضرورية الملازمة لبعض الحالات العالية التي تكون عليها الروح الانسانية . فان هذه الروح فينا نفحة من نفحات الحق سكنت هذا الجثمان حينا من الزمان فستر جلالها هذا الجسد الكثيف ، فمن عرف هذا السر ففتح في قلبه نافذة يطل منها عليها انبعث عليه من نورها ما يجعله روحا صرفا فتصدر على يديه أمور خارقة للعادة لان للروح تسلطا لاحد له علي الماديات ، ويستحيل ان تشرق الروح علي شخص ولا تصدر الخوارق على يديه والذي يحدث في جلسات تحضير الارواح في اوربا حينما يتجرد الوسيط عن حالته العادية ويدخل الي حالة أخري تحت سلطان روحه يثبت هذا القول بالحس

ولكن ليس صدور الخوارق في نظرنا بالدليل القاطع علي القرب من الله بالاعمال الصالحة . فان المسألة مسألة قوة روحية . وروح العاصي من طبيعة زوح الطائع فاذا توصل العاصي الى الاستفادة من هذه القوة فيه وعرف طريق ذلك من جهة الرياضة وصل من ذلك الى مايقصر عنه

العابد المتبتل الذى يجهل تلك القوة فيه وسر استخدامها

وعلى هذا فمدار الحكم على الصلاح او القرب من الله لا يصح ان تكون الخوارق بل الاعمال الصالحة، والعزمات الصادقة. هذا هو حكم الاسلام نفسه ولا عبرة بما يستهتر فيه بعض المحبين للاعاجيب فانهم لا يعتمدون من الاسلام على شيء بغلوهم فى اعتبار الخوارق

ان مايحدث من الخوارق في جلسات تحضير الارواح وتحت نظر العلماء الطبيعيين المجربين يثبت ما نقول، وهي خوارق لو صدرت أمام أحد هؤلاء الغلاة لحكموا بولاية من تحصل على يديه وليس ذلك من العدل في شيء

فالولى تصدر منه الخوارق كلازم من لوازم تغلب روحه على جسده، وغير الولى قد تصدر منه الخوارق من طريق الرياضة ومدار التفرقة بينهما العمل الصالح والسيرة المنزهة عن الشوائب

الكرم هو شجر العنب وهو منتشر انتشاراً عظيما فى الاقطار الواقعة بين الدرجة ٤٠ و٥٠ من خطوط العرض ولبلادنا منه حظ وافر وخصوصا بقرب الاسكندرية وفي مديرية الفيوم

(زراعته) يزرع الكرم عادة من عقل طولها نصف متر تؤخذ في فبراير وتزرع فى الارض فى اتجاهات مائلة لاجل أن يتكون عليها عدد عظيم من الالياف الجذرية مع ترك زرين أعلا سطح الارض ويمكن حصول الزرع بعد ارتفاع النيل فى اغسطس الا ان نجاحه أقل من نجاح الاول

ويمكن الحصول على أصناف متنوعه بالتطعيم بطريقة الشق وأحسن وقت لهذا العمل هو فبراير ويمكن أن يعمل أيضا في أغسطس الا أن نجاحه فيه يكون أقل

ويحصل الترقيد كثيراً في شهر فبراير ويجب أن تنتخب الاعضاء لهذا الغرض قوية وموشحة بأزرار جيدة وأن تدفن في أرض مسمدة جيدة مع حفظها رطبة وأن تقلم بحيث لا تسقى الازرار فوق سطح الارض

وسواء كان النبات مستخرجا بالعقل أو الترقيد فانه ينقل اذا بلغ سنه سنتين أو ثلاث سنين فى شهر فبراير قبل أن تزداد العصارة

تقليم الكروم ضروري في كل سنة وأوفق أوقاته فى شهر فبراير فالكروم المغروسة

يجب ان تقلم فوق زرين مباشرة من أسفل الساق واذا كانت الاعناب على الارض فان التقليم يجب ان يكون متقاربا بحيث يكون شجر العنب مثل العشب . ويفضل تقليم الاغصان وهي خضراء خصوصا اذا كان العنب على الارض . أحسن وقت لهذا العمل عند ماتكون الحبوب في حجم الذرة وفي هذه الحالة يتحصل على عنب أحسن بسبب عظم كمية العصارة التي تتكون

يجب أن يسمد العنب مرة في كل عامين على الاقل بسماد بلدي جيد ومتحلل جيداً عند ماتكون الاشجار حاملة ثمرها

كرمان قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هي ولاية مشهورة ذات بلاد وقري ومدن بين مكران وسجستان وخراسان فشرقيها مكران ومفازة ما بين مكران والبحر وغربيها أرض فارس وشمالها مفازة خراسان وجنوبها بحر فارس . من مدنها المشهورة جيرفت وموقان . وكرمان أيضاً مدينة بين غزنة وبلاد الهند بينهما أربعة أيام

نقول ان كرمان الآن هي احدى ولايات مملكة ايران وقد اختلفت في حدودها اليوم عما كانت عليه أيام ياقوت . وهي بلاد كثيرة الجبال والانهار والبحيرات تكثر فيها الحبوب والكروم والنخيل وفيها ابل وغنم ومعز ومن أوبارها تصنع المنسوجات المتداولة في تجارتهم

من المدن المشهورة اليوم في كرمان سيرجان وهي ذات تجارة واسعة في الشيلان والاسلحة التي تصدر الى بلاد الافغان وبخاري ويبلغ عدد أهلها نحو (٤٠٠٠٠) نسمة

الكرنب أصله من اوروبا وهو يصلح في جميع الاقاليم لكنه ينجب في الاقاليم الرطبة ، وتوافقه الارض الطينية الرملية ويجب أن تكون أرضه غائرة ومحتوية على كثير من السماد

يزرع منه في مصر ثلاثة أنواع: (١) الكرنب البلدي (٢) والكرنب الاحمر الفرنسي (٣) وكرنب البطة

أما الاول فبزوره مصرية وهو كبير الجسم على شكل الطبل ابيض اللون صلب خشن يزرع بكثرة

اما الاحمر فتستحضر بزوره من الخارج وأصنافه المهمة هي الاحمر القائم

المبكر والاحمر الصغير والاحمر الغليظ المبكر وهذه الاصناف قصيرة ذات رأس على شكل الطبل وليست صلبة وتتأخر زراعتها ولا تزرع بكثرة على انها مطلوبة من الاوربيين بكثرة

والنوع الثالث يزرع منه صنفان وهو كبير ذو رأس خشن وأكبر من رأس الكرنب البلدى والطلب عليه كثير

يزرع الكرنب من البزور وهي تحتاج الى عناية في انتخابها ووقت زراعته شهرا يونيه ويوليه ويمكن زراعة كرنب البطة في أواخر فبراير

ينقل الكرنب بعد زرعه بأربعين أو خمسين يوماً ويغرس في صفوف متباعدة بنحو ٨٠ سنتمترا ويكون بين الكرنبة واختها من ٥٠ الى ٧٥ سنتيمترا

يزرع الكرنب فى أرض صفراء رطبة محروثة حرثا جيدا والافضل ان تكون الارض ثقيلة ويجب صرف الماء من ارضه صرفا جيدا والاكثار من السماد ويجب تسميده قبل ابتداء تكون رؤسه ولا بد من ان يخدم سطح الارض كثيرا مع الاتقان وكثرة الرى

يقلع الكرنب بعد نقله بخمسة أشهر أو ستة ويستغرق حصاده نحو شهر ونصف شهر

يوجد كرنب يسمى بكرنب بروكسل لا يزرع هنا منه الا القليل مع ان الرغبة فيه شديدة وهو يزرع كغيره ويدرك فى شهر ديسمبر

ولا بد لزراعته من أرض خصبة ويحتاج الي زمن طويل وأفضل انواعه النوعان المعروفان بكرنب بروكسل العادى والكرنب المتوسط القصر من لاهال

(خواصه الطبية) الكرنب كأكثر الخضر تحصل فيه بالاغلاء ظواهر كيماوية بها تتغير طبيعته . فاذا كان الكرنب نيئاً كان يابساً فيه مرارة ورائحة مقبولة وأحياناً تكون مسكية . وفي أول الاغلاء تظهر عطريته وتنتشر الى بعد فاذا وقف الاغلاء كان ماؤه نقناً ويتلف بسرعه غريبة فينتن المطبوخ فاذا دووم علي طبخه نقصت هذه الرائحة ولان النبات وصار سكريا واكتسب طعما مقبولا فتكون مرقته لذيذة مغذية فيجب والحالة هذه ان يطبخ الكرنب جيداً ليحصل منه على غذاء ثمين القيمة وأقل زمن لطبخه خمس ساعات حتي تحدث فيه التغيرات النافعة

المذكورة ولاستحالته لى طعام سليم مقبول

وقد ثبت بالتحليل ان فى الكرنب كبريتا ومادة حيوانية أي أزوتية فهو نبات جليل القيمة من الوجهة الغذائية ولكنه مولد للرياح والقرافر في المعدة والامعاء وذلك ناشيء فى أغلب الاحوال من عدم اجادة الطبخ

وقيل انه يمنع الاسكار وانه مضاد للحفر وانه يحفظ من النقرس ووجع المفاصل وان ماءه الاول مسهل خفيف والاخير قابض وأوراقه الطرية تنفع من قروح السفعة وكانوا يستعملون بزوره ضد الديدان

وقال اطباء العرب ان هذا النبات بجميع أجزائه يفجر الاورام ويلحم القروح وانه بالنطرون والعسل يزيل الجرب

ويحضر من الكرنب مرقة وشراب يناسبان الاشخاص الذين صدورهم في غاية اللطافة ويأمرون به للساولين لان هذا النوع كثير السكرية . وتعمل منه مربى بالعسل والسكر تستعمل في امراض الصدر

كيفية عمل شراب الكرنب ان تؤخذ جزء من العصارة المنقاة للكرنب الاحمر وجزءان من السكر الابيض ثم يمزجا حسب الصناعة وذلك الشراب كثير الاستعمالات فى الاسهالات المزمنة بمقدار من ٦٤ غراما الى ١٢٥

وقد توسع أطباء العرب فى ذكر خواص الكرنب فنقلوا عن جالينوس أن الكرنب قوته مجففة ان اكل او وضع من خارج ولكنه ليس بظاهر الحدة والحرافة بل قوته تبلغ به الي ادمال الجراحات وشفاء القروح الخبيثة والاورام التى قد صلبت وصارت فى حد ما يعسر تحلله وقضبان الكرنب اذا حرقت كان رمادها مجففا تجفيفا شديدا فاذا مزج بشحم عتيق او اي شحم كان نفع من الخنازير والدبيلات والجراحات، واذا ساق الكرنب سلقا خفيفا وأكل أمسك البطن وسيما ان سلق مرتين اي بماء بعد ماء. وقلب الكرنب أسهل للمعدة وأدر للبول من سائر أجزائه . وأكل الكرنب للمخمور يسكن خماره . وشرب عصارته بالشراب ينفع من لسع الافعي والتضمد به مخلوطا بدقيق الحلبة والخل ينفع من النقرس ووجع المفاصل والقروح الوسخة

العميقة واذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم أدر الطمث والتضمد بورقه مدقوقا أو مع سويق ينفع من كل ورم حار من الاورام البلغمية ويبري الشرى والجرب المتقرح واذا مضغ وشرب ماؤه أصلح الصوت

وبزر الكرنب الذي ينبت بمصر هو الذي يقتل الدود لانه شديد المرار ولا يقع في اخلاط الترياقات

وقالوا الكرنب ينفع من السعال القديم ومن النقرس اذا صب طبيخه على المفاصل واطعامه للصبيان ينشئهم سريعا وشرب عصيره مخلوطا بالنبيذ كل يوم يذهب وجع الطحال ورماده يبري حرق النار وعصيره يبري الحكة والجرب وان خلط بالزاج والخل وطلي به البرص والجرب نفعهما وان خلط رماده ببياض البيض أبرأ حرق النار والاكثار منه يولد السوداء والدم العكر

وقال جالينوس أغذية الكرنب تحدث في البطن من الظلمة مايحدث العدس وهما يخفقان جميعا على مثال واحد الا أن العدس مغذ غذاء كثيرا، وغذاؤه غليظ قريب من السوداء والكرنب يغذو غذاء يسيرا وغذاؤه أرق وأرطب من غذاء العدس لانه ليس من الاغذية اليابسة الجرم . والخلط المتولد من الكرنب ليس جيداً ولا محمراً كالدم المتولد من الحمص بل هو ردىء كريه الرائحة وليس للكرنب في البول كثير عمل لا في جودته ولا في رداءته

وقال الرازى ادمانه يولد دما اسود ولذلك يجب أن يجتنبه المستعدون للسوداء والذين ابتدأت فيهم الماليخوليا والسرطان وداء الفيل والدوالى والبواسير . وبالجملة لا يوافق المحرورين فان أكلوه فليشربوا عليه شربا كثيراً

قالوا وأما القنبيط فهو أغلظ وأقوى وأبطأ في المعدة من غيره وورقه الناشىء حواليه أقل اضراراً وأصلح من جمارته الناشئة في وسطه واجتنابه كله احمد لتوليده الدم العكر، والاكثار منه يضعف البصر. وهو مدلق للبطن كثير البخار يولد أحلاما رديئة ومرة سوداء. وجمارته تهيج القراقر والنفخ

وقال اسحق بن عمران القنبيط اكثر غلظا وأبطأ في المعدة من الكرنب وهو أفضل منه في ادرار البول واطلاق البطن ولمائيت خاصة في نفع السكر

وقال الاسرائيلي اذا شرب قبل الشراب نفع من كثرة السكر واذا شرب به المخمور حلل خماره واذا أحرق ورق الكرنب كما هو في قدر فخار جديد ثم أضيف الى بعض الشحوم أبرأ الاورام الصلبة التي في العنق ومنها الخنازير

واذا أخذت عرق الكرنب البري وهو ينبت في حماة وحمص ودمشق وجففت ثم سحقت وأعطي منها الذى تهشته الافعي قدر درهمين بشراب خلص من تهشة الافعي مجرب

كره الشيء يكرهه كرها وكرها ضد أحبه و (كره الامر يكره كراهة و كراهية) قبح فهو (كريه) و(كرهه الشيء) جعله يكرهه و (أكرهه على الامر) حمله عليه و(تكرهه) تسخطه و (فعله كرها) أي اكراها و (الكريهة) الحرب

الكروان طائر يشبه البط لاينام الليل والانثى كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف مثل وروشان وورشان على غير قياس

ويضرب به المثل فيقال : أجبن من كروان قال الدميري لانه اذا قيل له أطرق كرا ، ان النعام في القرى. التصق بالارض. فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر :

أمير أبي موسى يرى الناس حوله
كأنهم الكروان أبصر باريا

الكِرَاء أجرة المستأجر . و (اكترى الدار واستكراها) استأجرها و (أكراه داره) أجرها له و (المكارى) الذي يكرى الدواب

الكزبرة الخضراء هي نبات سنوى جذره مغزلى بسيط أبيض والساق متفرعة قائمة خالية من الزغب أسطوانية محززة تعلو نحو قدمين والاوراق جذرية ذنيبية وريقاتها بيضية مقطعة مسننة والازهار بيض صغيرة على هيئة خيمات والتويج مكون من خمس أهداب متساوية قلبية

(صفاتها الطبيعية والكيماوية) اذا هرس هذا النبات بين الاصابع ظهرت له رائحة وطعمه فيه مرار ولذع وبزوره بيضية مستطيلة لامعة والعادة أن تخلط الفروع الصغيرة للكزبرة مع الاغذية لتكون رائحتها مقبولة وطعمها مشوب بحرافة قليلة وتحتوى على كثير من الاصول المحاطية

القابلة لان تتحول الى كيلوس فاذا تقدم النبات في الانبات كان محتويا على عصارة خاصة عطرية تتضح خاصيتها الدوائية كأوراق كثير من نباتات هذه الفصيلة كأوراق الشعر والمقدونس والكرفس

(خواص الكزبرة الخضراء)

عصارتها تدخل في تركيب العصارات المزيلة للعفونة والمضادة للحفر ويستخرج منها ماء مقطر بالتقطير والمواد الطيارة الموجودة في هذا النبات تؤثر على المنسوجات الحية باحداث التنبه فيها وكثيراً ماينتج منها ادرار البول لانها يقينا تزيد في الحيوية والفعل المفرز للجهاز الكلوي ومن المحقق ادرار هذا النبات للطمث ولكن بضعف

وذكروا أن عصارة الكزبرة أو مغليها في مصل اللبن واسطة قوية في سدد الاحشاء ومدحوها في البرقان وأوصوا بمحضراتها في الربو والنزلات المزمنة وأمراض الجلد والحفر

وأوصى العالم «جوفروا» بعصارة الكزبرة في الاستسقاءات وأكد انه كثيراً ماشاهد منها سيلان البول بكثرة ففي هذه الآفات قوة التنبيه التي في النبات هي التي تسبب النتائج النافعة ، ولكن هناك علماء يؤكدون بأن في هذا النبات قوة التمريط وانه يقلل حرارة الدم

وقال (ميريه) يستعمل مطبوخ الكزبرة كدواء محلل ومدر للطمث والبول ومقطب للجروح ولتسكين الاوجاع الباسورية ويوضع على الرضوض والاندماء المحتقنة باللبن وعلى الجروح . ومدحوه في السل والاستسقاء والامراض الجلدية وأكد العالم «ذوفال» تأثيره في الرمد نحو ٦٠ مريضا فتوضع الكزبرة ضماداً على العين الملتهبة وكذا تغسل العين بمطبوخ هذا النبات

(كيفية الاستعمال ومقداره) يصنع ماؤها المقطر بأخذ جزء منها وثلاثة أجزاء من الماء والمقدار منه للتعاطي من ٥٠ الى ١٠٠ غرام في جرعة . والشراب يصنع بجزء من العصارة وجزئين من السكر والمقدار للتعاطي من ١٥ الى ٦٠ غراما في جرعة والعصارة المنقاة مقدار ما يستعمل منها ٥٠ غراما الى ١٠٠ غرام والخلاصة مقدارها من غرام واحد الى ١٥ غراما بلوعا أو حبوبا

اما من الظاهر فالمطبوخ يصنع بأخذ

مقدار من ٣٠ الى ٦٠ غراما منها لاجل لتر من الماء لتعمل بذلك غسلات وكمادات وضمادات

﴿ الكزبرة الجافة ﴾ هي نبات جذرها سنوي مغزلي ابيض يعلوه ساق أسطوانية عادمة الزغب والاوراق الجذرية تكاد تكون كاملة أو مقطعة وتدية الشكل والازهار بيض وردية مهيأة بهيئة خيمة مركبة من خمسة أشفار أو ستة غير متساوية وأزهار الدائرة شعاعية وأهدابها أكبر والثمر مزدوج الحب بيضي كروي متوج بالاسنان الغير المساوية للكأس وبالمهبلين ويمكن فصله الى حبتين كريتين بتقدم النضج وبالتجفيف

(الصفات الطبيعية الكيماوية للكزبرة الجافة) هذه البزور سنجابية مستديرة في حجم رش الرصاص وفيها خطوط صغيرة منتبهة بانتفاخ صغير ورائحتها كرائحة البق كورقها الاخضر الطري ايضا وربما استكرهت تلك الرائحة اذا تجمع من النبات مقدار كبير ثم اذا جففت صارت عطرية وطعمها يقرب من طعم الانيسون وان كانت أضعف منه وبالجملة تصير مقبولة الرائحة والطعم ولذلك يستعملها العطريون وتجار المشروبات الروحية لتعطير مشروباتهم ومعاجينهم ويخرج منها دهن عطري عادم اللون شديد السيولة . كثافته نحو ٠٫٧٦

(خواصها الطبية) يستعمل بزر الكزبرة في الاطعمة ليطهرها ولذلك استنبت في جميع الجهات لهذا السبب

ويستعمل منقوع الكزبرة هاضما ومقويا للمعدة وطاردا للرياح ومضادا للتشنج فهو من المقويات اللطيفة

والدهن الطيار للكزبرة فيه خواص البزور فيوضع منه نقط في المنقوعات النبيذية والجرعات

وذكر أطباء العرب ان للكزبرة اليابسة خاصية في تقوية القلب وتفريحه وسيما في المزاج الحار. وقالوا ان أكل طريها يقطع الباه وكذا الاكثار من يابسها . واذا شرب نقيع اليابسة قطع الانعاظ الشديد

وقالوا انها تطيل بقاء الاغذية في المعدة فينتفع بها من لا تستقر الاغذية في بطونهم . وكذا ينتفع بها من يتقايأ الطعام بعد تناوله. ويجب أن يقلل منها من كان معه ربو ومن كانت معه بلادة وأمراض باردة في الدماغ

وقال ابو جريج الراهب الكزبرة باردة مخدرة تورث الغم والغشى وتجمد الدم

وقال محمد الغافقي أما قول المحدثين في الكزبرة ووضعهم لها فى رتبة الشوكران والافيون من الادوية المخدرة وكل ذلك منهم كذب وجهل

وقال صاحب كتاب السموم أن الكزبرة الرطبة اذا شرب من عصيرها أربع أوقيات قتلت

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقها نادر الاستعمال ومقداره من غرام واحد الي خمسة غرامات والغالب استعمال المنقوع المصنوع بمقدار نحو ٣٠ غراما لاجل لتر من الماء وبعضهم يجعل هذا المقدار ١٠ غرامات فبذلك يتحمل السائل قواعدها العطرية ويكون ممتعا بخاصية تنبيه المنسوجات الحية فيستعمل ذلك المشروب اذا أريد تنبيه الشهية واصلاح ضعف المعدة وطرد الرياح العارضة من الهضم غير المنتظم

وماؤها المقطر يصنع بجزء منها و ٤ أجزاء من الماء ومقداره من ٢٠ الى ٣٠ غراما في جرعة والصبغه تصنع بجزء منها و٨ من العرقي ومقدار التعاطي منها من غرام الى غرامين في جرعة. وهذه المقادير كبيرة نظراً لسمية هذا النبات والافضل الابتعادعنه بتاتا

كزّ الشيء يكُز كَزازة يبس وانقبض فهو (كَزّ) و (كَزّ الشيء) ضيقه . و (الكُزَاز) داء يعترى الانسان من شدة البرد. أو الرعدة من شدة البرد و (الكَز) اليابس المنقبض. و (الكَزز) البخل

كسَب الشيء يكسِبه كسبا جمعه و (تكسَّب) اى تكلف الكسب . و (الكُسْب) ثفل الدهن وعصارته . و (الكِسْبة) الكسب يقال (هو طيب الكِسْبة) و(الكسوب) الكثير الكسب . و (المكسَب) الكسب

الكُستيج خيط غليظ كالاصبع من الصوف كان يشده النصارى فوق ثيابهم والآن بطل ذلك الا لدى رجال الدين منهم

كسَح البيت يكسَحه كَسْحا كنسه ثم استعير لتنقية البئر وغيره . (الكُساح) داء فى الابل . و (الكُساحة) الكناسة وداء يعترى اليدين والرجلين وأكثر مايستعمل فى

الرجلين ومنه (كسح الرجل كسحا) كان بيديه أو رجليه عاهة. أوتقت احدي رجليه في المشي فاذا مشي جرها جرا فهو (أكسح وكسحان وكسيح) و(الاكسح) ذوالكسح والاعرج والمقعدج كسحان و (المكسحة) المكنسة . و (المكسح) المقشر يقال عود مكسح

الكساح يطلق اليوم هذا الاسم على مرض يصيب الاطفال يختل به نمو عظامهم فلا يتصلب مايتجدد منها فتلين وترتخي . وهو يحدث بعد الشهر الرابع ويسبقه انحراف فى وظيفة الهضم وغثيان وعطش وذرب مواد رصاصية كريهة الرائحة ويصير الطفل كئيبا لايحب اللعب ولا يرمي الي شيء من الحياة فيستلقى على ظهره ويبطل المشي والزحف ويبكي اذا نهض ويعرق ثم تنتفخ أطراف عظامه ويبقي اليافوخان متسعين ويكبر الرأس ويبقى الوجه صغيراً فتشبه هيئته هيئة شيخ مسن على جسم سقيم . وتلين اضلاعه وتلتوي عظامه الطويلة ومقدم صدره ، ويحدودب جذعه

(العلاج) أولا يجب امكان الطفل في الخلاء ليتمتع بطلاقة الهواء ونقائه ، ويتعرض للشمس وفعلها المحيي ولا بد من الباسه ملابس صوفية وغسله بالماء كثيراً والأفضل أن يكون ماء البحر أو ماء ملح يغلى فيه ورق الجوز أو مواد عطرية ويجب ترويضه باللعب المعتدل لتقوية عضلاته وينبغى الالتفات لمأكله فلا يعطي له الا مايسهل هضمه كالحليب والبيض واذا كان لديه ذرب ومبرزاته حامضة فيضاف الى الحليب ماء الكلس

واذا أخرج الي الخارج وجب أن يكون ملقى علي ظهره غير منزعج ولا يصح أن يراد علي الوقوف أو المشي لئلا يزداد العيب

وأحسن وسيلة لعلاجه بالعقاقير هي اعطاؤه زيت كبد الحوت أى زيت السمك اذا لم يكن عنده اسهال فان كان هناك اسهال وجب اصلاحه بماء الكلس وينبغى استحضار زيت السمك من محل يؤمن منه الغش لان الذى يباع منه بمصر بتسعة قروش الثر هو عبارة عن زيت زيتون عادى من الصنف الردىء مذوبة فيه بعض العقاقير التى يشبه رائحتها رائحة زيت السمك فلا يفيد الطفل بشيء بل يزيد معدته تلفاً وحالته سوءا

ومن أوفق العلاجات أيضا كلورايدرو فوسفات الكلس محلولا بماء وسكر ومقدار الجرعة منه نصف غرام مرتين يوميا مع الطعام او غليسيروفوسفات الكلس

﴿ كسد ﴾ الشيء يكسد كسادا لم ينفق فهو كاسد . و (أكسد الناس) كسدت سوقهم

﴿ كسر ﴾ العود يكسره قصمه . و (انكسر) مطاوع كسر و (الكسارة) ماتكسر من الشيء و (الكسر) في الحساب مالا يبلغ واحداً صحيحا . و (كسري) اسم ملك من ملوك الفرس ومعناه واسع الملك جمعه أكاسرة واما كسري الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه فكان اسمه أنوشروان و (الكسرة) القطعة من الشيء المكسور جمعه كِسَر . و (الكسير) المكسور و (الاكسير) في الاصطلاح القديم الدواء الذي يلقى على النحاس فيحيله ذهبا . وفي الاصطلاح الحديث كل ما أذيب في الكحول من العلاجات

﴿ كسر العظام ﴾ أكثر الاعضاء تعرضا للكسر هي الفخذ والساق ثم الترقوة ثم العضد والساعد ثم الرأس والكسور اما أن تكون بسيطة أو مرافقة لجرح وتسمى مضاعفة

تلتحم الكسور في مدة لا تتجاوز الاربعين يوما اذا احكم ردها ولم يكن فيها تفتت او صحبت بجرح او كان المصاب متقدما في السن او بقي العضو متحركا او كانت القطعتان المكسورتان متباعدتين

والكسور الواقعة في منتصف العظام الطويلة أقل خطراً وأقرب انجباراً من الكسور في أطرافها . والكسور المتصلة بمفصل أشد خطراً من غيرها وكثيراً ما تيبس المفاصل ويبس العضو وقتيا بعد الكسر ويداوى بتحريكه تدريجا فيعود الى عمله الطبيعي

(التشخيص) يعرف الكسر بالخشخشة وعدم التمكن من تحريك العضو المكسور أو يتحرك بالتحريك حركة غير طبيعية وروغانه عن اتجاهه الطبيعي

العلاج اذا كسر الطرف السفلي فان كان الكسر في الفخذ أو في الساق ولم توجد وسائط لتجبيره حالا يقرب الطرفان أحدهما من الآخر ويربطان معا بعصائب أو مناديل ولا بد من وضع قطن

من الخشب الرقيق حول العضو بعد احاطتها بالقطن وشدها عليه شداً محكما

واذا كسر الطرف العلوى يعلق بالعنق بمنديل مربع يطوى على هيئة مثلثة يلقى الساعد على وسطه ويدار طرفه المقدم حول العنق على الجانب الذى فيه الكسر والطرف الخلفى على الجانب الصحيح ويعقدان خلفه . فاذا لم يكن المنديل كافيا يحاط العنق بمنديل آخر يعلق به المثلث المذكور والتعليق وثني اليد واجبان فى جميع كسور الطرف العلوي عدا كسر رأس المرفق (الكوع) وتجبير العضد يكون بجبائر كالمذكورة آنفا وأما الساعد فيجبر بجبيرتين طولها كطوله واحدة الى المقدم وأخري الي الخلف بعد لفهما بقطن وقماش ناعم

وكسور الاضلاع تجبر بلفافة تكتنف الصدر فتخفف حركاته

في جميع أنواع الكسور توضع أولا رفائد مبلولة بكحول مكوفر أى فيه كافور أو بعرقي مضاف اليه صابون وملح وتبقى تحت اللفافة واذا كان الكسر مضاعفا يكشف الجرح ويغسل بماء الحامض الفنيك ثم يوسي به ويجبر علي احدى الطرق المذكورة وبحسب وضعه ربما يحضر الطبيب

وكسور الرأس تداوى أولا بالماء البارد ان كان جرح أولم يكن ووضع الخردل على الرجلين والعضدين لتحويل الدم عن الدماغ ثم تربط بالعصائب اللازمة وهي غالبا شديدة الخطر يحصل عنها اغماء وغيبة وأحيانا يقتضى الحال الاسراع بمداواتها وتنبيه المصاب بانشاقه خلا أوماء كولونيا ورش وجهه بالماء البارد

كسف الثوب يكسفه كسفا قطعه . و (كسف الله الشمس) حجبها . و (كسف الشيء) قطعه . و (انكسفت الشمس والقمر) احتجبا . (وهو كاسف البال) أى سيء الحال . و (الكسفة) القطعة من الشيء جمعها كسف

كسوف الشمس الشمس كرة مضيئه ثابتة في مركزها بالنسبة الينا والارض سابحة حولها والقمر دائر حول الارض فمتى توسط القمر بين الارض والشمس حجب ضوءها عن الجهة المقابلة لها من سطح الارض فيقال كسفت الشمس ومتي توسطت الارض بين الشمس والقمر حجبت أشعة الشمس عنه وارتمى ظلها عليه

فيعم قرصه فيقال خسف القمر وكل من الكسوفين يكون جزئيا او كليا كما لا يخفى. ان اردت التوسع في هذا الباب فانظر كلمتي (فلك وقمر) من هذا الكتاب

الكسكسي هو اسم لما يفتل من الدقيق والسمن وهو عند اهله من المغاربة يسمى الكسكسو

قال الطبيب داود الانطاكي في تذكرته أجوده المأخوذ من خالص دقيق الحنطة المجفف بعد تفويره وهو حار رطب في آخر الثانية جيد الخلط كثير الغذاء اذا أكل بالعسل او السكر سمن الابدان الضعيفة وولد الدم الجيد وينبغي لمن به الريح ان لا يأكله بخضر ولا بدون العسل وللمحرور ان يأكله بالخضر ولا يكثر من دهنه. ومتى أكل على الشبع ولد السدد والتخم ويصلحه السكنجبين (اى الليمونادة بالليمون أو الخل)

كسِل الرجل يكسَل كسلا تثاقل وتوانى فهو كسلان. و (أكسله) أوقعه في الكسل. و (تكاسل) كسل و و (الكسال) الكسلان

كساه ثوبا يكسوه كسوا البسه. و (أكساه ثوبا) مثله. و (تكسى بالكساء) لبسه. و (اكتسى) لبس الكساء. و (الكِساء) الثوب و (الكِسوة) اللباس جمعها كُسَي

الكسائي هو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي أحد القراء السبعة

كان اماما في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد. كان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه فكانت له عليهما دالة فوق الدالة التي له لعلمه وفضله

قيل أنه اجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من يتبحر في علم النحو يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد: ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى؟

قال الكسائي لا.

قال محمد لماذا؟

قال الكسائي لان النحاة تقول المصغر لا يصغر

فقال محمد: ما تقول في تعليق الطلاق بالملك؟

فقال الكسائي لا يصح

قال محمد لم ؟

قال الكسائي لان السيل لا يسبق المطر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه المحاورت جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء

روي الكسائي عن ابي بكر عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم. وروي عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما

توفي سنة (١٨٩) بالري وكان قد خرج اليها صحبة هارون الرشيد وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور آنفا بالرى أيضا

وقيل أن الكسائي مات بطوس سنة (١٨٢) او (١٨٣) ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى . يريد انه دفن عالميها وهما محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة والكسائي الذي نحن بصدده

كشاجم هو أبو الفتح محمود ابن الحسين الكاتب مؤلف كتاب (أدب النديم) توفي سنة (٣٥٠) هـ

كشح له بالعداوة يكشَح كشحا عاداه . و (انكشح القوم) تفرقوا و (الكَشْح) ما بين الخاصرة الي الضلع الخلفي وهو اقصر الاضلاع

كشر عن اسنانه يكشر كشرا أبداها ومثله (كشّر) و (كاشره) ضاحكه

كشط يكشُط كشطا رفع شيأ عن شيء قد غطاه و (انكشط) مطاوع كشط

كشف الشيء يكشِفه كشفا اظهره. و (كاشفه بما في قلبه) اظهره له . و (انكشف الشيء) ظهر. و (تكشّف) ظهر و (اكتشف الشيء) اظهره

الكشكول قدح الشحاذ الذي يجمع فيه الاطعمة

كظّه الطعام يكُظه كظا ملأه حتي لا يطيق النفس و (كاظّه) طال ملازمته و (اكتظ من الطعام) امتلأ . والكِظة (البطة)

كظم غيظه يكظِمه كظما رده وحبسه و (الكِظام) سداد الشيء . و (الكَظَم) الحلق او الفم جمعه أكظام و (الكَظوم) المكروب من الغيظ

الكاظم هو ابو الحسن موسي

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن ابي طالب احد الأئمة في مذهب الامامية (انظر امامية)

وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده

روى انه دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من عندك ياأهل التقوى ويا أهل المغفرة. فجعل يرددها حتى اصبح

وكان سخيا كريما فكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار. وكان يصر الصرر ثلاثمئة دينار واربع مئة دينار ومئتي دينار ثم يقسمها بالمدينة. وكان يسكن المدينة فأقدمه المهدى الى بغداد وحبسه. فرأى في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول: يامحمد «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم» قال الربيع وهو حاجب المهدى فأرسل الي ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا وقال: على بموسى بن جعفر فجئته به عانقه وأجلسه الى جانبه. وقال ابا الحسن اني رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في النوم يقرأ علي كذا أفتؤمنني ان تخرج علي او على احد من اولادي؟ فقال الكاظم والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني. قال المهدي صدقت. اعطوه ثلاثة آلاف دينار وردوه الى اهله الى المدينة

قال الربيع فأحكمت أمره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم مرة من عمرة شهر رمضان سنة (١٧٩) فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في محبسه

وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائراً وحوله قريش وافناء القبائل ومعه موسى ابن جعفر فقال السلام عليكم يارسول الله يا ابن عمي افتخاراً على من حوله. فقال موسى السلام عليكم يا ابت. فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا هو الفخر يا ابا الحسن حقا

وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن

على المسعودي في كتاب مروج الذهب في أخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان علي دار هرون الرشيد وشرطته فقال أتاني رسول الرشيد وقتا ماجاءني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فأذن لي في الدخول عليه فوجدته قاعداً على فرشه فسلمت عليه فسكت ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع عليّ . ثم قال يا عبد الله أتدري لما طلبتك في هذا الوقت؟ قلت لا والله ياأمير المؤمنين قال اني رأيت الساعة في منامي كأن حبشياً قد أتاني ومعه حربة فقال ان خليت عن موسي بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة ، فاذهب فخل عنه

قال عبد الله ياأمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر وكررتها ثلاثا. قال الرشيد نعم امض الساعة حتي تطلق موسي بن جعفر وأعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ذلك ولك كل ما تحب وان أحببت الانصراف الي المدينة فالامر في ذلك مطلق لك وأعطيته ثلاثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رأيت من أمرك عجبا

قال فاني أخبرك بينما أنا نائم اذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسي حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لاتبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بأبي وأمي ما أقول ؟

فقال قل :

« ياسامع كل صوت ، وياسائق القوت ، ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين ياحليما ذا اناة لايقوى على اناته ، ياذا المعروف الذي لاينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج عني . » فكان ماتري

وله أخبار كثيرة . ولد سنة (١٢٩)

لاخرجه . فلما رآني موسى وثب الىّ قائما وظن اني قد أمرت فيه بمكروه فقلت لاتخف فقد أمرني باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك ذلك ولك كل ما تحب وان أحببت الانصراف الي المدينة فالامر في ذلك مطلق لك وأعطيته ثلاثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رأيت من أمرك عجبا

قال فاني أخبرك بينما أنا نائم اذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسي حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لاتبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بأبي وأمي ما أقول ؟

فقال قل :

« ياسامع كل صوت ، وياسائق القوت ، ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين ياحليما ذا اناة لايقوى على اناته ، ياذا المعروف الذي لاينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج عني . » فكان ماتري

وله أخبار كثيرة . ولد سنة (١٢٩)

وقيل سنة (١٢٨) بالمدينة وتوفي سنة (١٨٣) ببغداد وقيل انه ترفي مسموما ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وكان عليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش مالا يحد

كعبت الجارية تكعب كعوبا نهد ثديها فهي كعاب وكاعب . و (الكعب) كل مفصل للعظام . والعظم الناشز فوق القدم . والعظمان الناشزان من جانبيها جمعه أكعب وكعوب

يقال (هو عالي الكعب) أي شريف و (الكعبة) البيت الحرام بمكة و (الكعبة) كل بيت مربع . و (الكعبرة) الكوع وأصل الأس

الكعبة هي البيت الحرام بناها ابراهيم عليه السلام وهو رسول من أولى العزم أرسله الله الى الكلدانيين في جنوب العراق كانوا يعبدون النجوم والاوثان فترك ابراهيم قومه حين عصوه وهاجر الى مدين وهناك أمره الله تعالى أن يأخذ اسماعيل وأمه هاجر الي مكة فقصدوا مكة ثم أمره الله ببناء الكعبة وكان أول بيت وضع للناس ببلاد العرب قال تعالى : « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدي للعالمين »

الكعبة بناء مربع زواياها الي الجهات الاربع لكي تتكسر عليها الرياح ولا تضرها مهما اشتدت

مازالت الكعبة على بناء ابراهيم حتي جددها العماليق ثم بنوجرهم

ولما آل أمر الكعبة الى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم في القرن الثاني قبل الهجرة هدمها وبناها فأحكم بناءها وسقفها بخشب الدوم وجذوع النخل وبني الى جانبها دار الندوة وهي أول بناء الكعبة في مكة وكان بها حكومته ومحل شوراه مع أصحابه . ثم قسم جهات الكعبة بين طوائف قريش فبنوا دورهم على المطاف حول الكعبة وفتحوا عليه أبوابهم

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين هدم السيل الكعبة فاقتسمت القبائل العمل لبنائها وكان الذى يبنيها باقوم الرومى بمساعدة نجار مصرى . فلما انتهوا الى وضع الحجر الاسود حدث بين

القبائل خلاف في أيها تختص بشرف وضعه فرأوا أن يحكموا محمد بن عبد الله وعمره خمس وثلاثون سنة لما عرفوه من وفور عقله وسداد رأيه فطلب رداء ووضع عليه الحجر وأمر القبائل فأمسكت بأطرافه ورفعوه حتي اذا وصل الى مكانه من البناء في الركن الشرقي أخذه هو فوضعه بيده. وكانت النفقة قد بهظتهم فقصروا بناءها علي ماهي عليه الآن . فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لعائشة : « لولا ان قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة فألزقتها بالارض ، ولجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فان قريشا استصغرتها حينما بنت الكعبة

فلما تولى عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة في عهد يزيد بن معاوية حاربه بها الحصين قائد يزيد وأصاب الكعبة بالمنجنيق فانهدمت وأحرقت كسوتها مع بعض أخشابها ثم رجع عنها لموت يزيد بن معاوية فرأى ابن الزبير ان يهدم الكعبة ويعيد بناءها فأتي لها بالجص النقي من اليمن وبناها به داخل الحجر في البيت وألصق الباب بالارض و جعل قبالته بابا ليخرج الناس منه وجعل ارتفاعها سبعة وعشرين ذراعا. ولما فرغ من بنائها ضمخها بالمسك والعنبر داخلا وخارجا وكساها بالديباج و كان انتهاؤه من بنائها في ١٧ رجب سنة (٦٤) هـ

ولما تغلب الحجاج على ابن الزبير ودخل الكعبة أخبر عبد الملك بن مروان بما أحدثه فيها ابن الزبير فأمره بارجاعها الى شكلها الاول فهدم الحجاج من جانبها الشمالي ستة أذرع وشبرا وبنى ذلك الجدار علي أساس قريش ورفع الباب الشرقي وسد الغربي ثم كبس أرضها بالحجارة التي فصلت منها

فلما ولى السلطان سليمان العثماني سنة (٩٦٠) غير سقفها. ولما ولى السلطان احمد سنة (١٠٢١) أحدث فيها ترميما . ولما حدث السيل العظيم سنة (١٠٣٩) هدم بعض حوائطها الشمالية والشرقية والغربية فأمر السلطان مراد الرابع بترميمها

شكل الكعبة مربع تقريبا مبنية بالحجارة الزرقاء الصلبة ويبلغ ارتفاعها ١٦ مترا وطول ضلعها الذى فيه الميزاب والذى قبالته ١٠ امتار و ١٠ سنتيمترات وطول الضلع الذي فيه الباب والذى يقابله

اثني عشر متراً وبابها على ارتفاع مترين من الارض ، يصعد اليه بسلالم كسلالم المنابر . وسلمها الحالى من الخشب المصفح بالفضة اهداه الي الكعبة احد امراء الهند وهو لايوضع فى مكانه منها الا اذا فتح للزائرين وفى الاحتفالات الكبري وهي لاتزيد عن خمس عشرة مرة فى السنة

وفى الركن الذي علي يسار باب الكعبة الحجر الاسود على ارتفاع متر وخمسين سنتيمترا من ارض المطاف

يسمى العرب زوايا الكعبة بالاركان علي حسب اتجاهاتها فيسمي الشمالي بالركن العراقي . والغربي بالشامي والقبلى باليمانى ، والشرقى بالاسود لان به الحجر الاسود ، وهو حجر ثقيل بيضي الشكل غير منتظم لونه اسود ضارب الى الحمرة وفيه نقط حمراء وتعاريج صفراء وهي أثر لحام القطع التي كانت تكسرت منه ، قطره نحو ٣٠ سنتيمترا يحيط به اطار من الفضة عرضه ١٠ سنتى مترات والمسافة التى بين ركن الحجر وباب الكعبة يسمونها الملتزم وهو مايلتزمه الطائف فى دعائه واستغاثته

ويخرج من منتصف الحائط الشمالي الغربي من اعلاه الميزاب (المزراب) ويقال له ميزاب الرحمة وهو من عمل الحجاج حتي لايقف المطر علي سطحها فغيره السلطان سليمان سنة (٩٥٩) بآخر من الفضة وابدله السلطان احمد سنة (١٠٢١) بآخر من الفضة المنقوشة بالميناء الزرقاء تتخللها النقوش الذهبية

وفي سنة (١٢٧٣) ارسل اليها السلطان عبدالمجيد ميزابا من الذهب وهو الموجود بها الآن

وقبالة الميزاب يوجد الحطيم وهو قوس من البناء طرفاه الى زاويتي البيت الشمالية والغربية ويبعدان عنها بمترين وثلاثة سنتيمترات ويبلغ ارتفاعه مترا وسمكه مترا ونصف متر وهو مبطن بالرخام المنقوش وفي محيطه من اعلاه كتابة محفورة . والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله الى منتصف ضلع الكعبة ثمانية امتار واربعة واربعون سنتيمتراً والفضاء الواقع بين الحطيم وحائط البيت وهو مايسمونه بحجر اسماعيل قد كان يدخل منه ثلاثة امتار تقريبا فى الكعبة في بناء ابراهيم ، والباقى كانت زريبة لغنم هاجر وولدها . ويقال ان هاجر واسماعيل

مدفونان به

أما شكل الكعبة من الداخل فمربع مشطور الزاوية الشمالية وبهذه الشطرة باب صغير اسمه باب التوبة يوصل الى سلم صغير يصعد بها سطحها . وبوسطها من الداخل ثلاثة أعمدة من خشب العود عليها مقاصير ترتكز على حافة الميزاب من جهة وحائط الحجر الاسود من جهة أخرى . وهذه الاعمدة موجودة من عهد عبد الله بن الزبير وهي غالية القيمة جدا ويغطي سقف الكعبة وحوائطها من الداخل كسوة من الحرير الوردي عليها مربعات مكتوب فيها (الله جل جلاله) أهداها اليها السلطان عبدالعزيز العثماني وفي قبالة الداخل من الباب محراب كان يصلي فيه النبي صلى الله عليه وسلم

ويحيط ببناء البيت من الداخل هامش من الرخام المجزع على ارتفاع نحو مترين

وداخل البيت ألواح محفور فيها أسماء من أحدثوا به شيئاً من العمارة ففيها لوحة باسم يوسف بن عمر بن علي رسول بتاريخ سنة (٦٨٠) وثانية فيها اسم السلطان محمد العثماني وتشعر بأنه جدد سقف الكعبة سنة (١٠٧٠) هـ وثالثة باسم الملك الاشرف ابو النصر برسباي بتاريخ سنة (٨٢٦) هـ ورابعة باسم أبو جعفر المنصور المستنصر بالله من خلفاء الفاطميين بمصر سنة (٦٢٩) هـ وخامسة باسم السلطان مراد العثماني تؤذن له بأنه جدد عمارة الكعبة سنة (١٠٤٠) هـ وسادسة باسم السلطان قايتباي ملك مصر تدل على تجديد داخل الكعبة سنة (٨٤) هـ ومكتوب على باب التوبة أبيات تشير الى ان أم السلطان مصطفى العثماني أحدثت عمارة بالكعبة سنة (١١٠٩) هـ

وبجانب الباب على يسار الداخل خوان من الخشب الاخضر مغطي بالحرير موضوع عليها كيس مفاتيح الكعبة وهو من الاطلس الاخضر المزركش بأسلاك الفضة يأتي اليه سنويا من مصر مع الكسوة الشريفة . ومعلق بسقف البيت شيء كثير من الذخائر التي اهديت للبيت منها عدة مصابيح ذهبية وفضية لا تقل عن مئة مصباح منها مصباحان من الذهب المرصع بالجواهر أهداهما للكعبة السلطان سليمان سنة (٩٨٤) هـ

تفتح الكعبة في العاشر من المحرم

الرجال وفي ليلة الحادى عشر منه للنساء وفى ليلة الثانى عشر من ربيع الاول للدعاء للسلطان ولا يدخلها فى ذلك اليوم أحد من الزائرين . وتفتح في العشرين من المحرم لتغسل بحضور الشريف والوالى وفى أول جمعة من رجب للرجال وفي تاليه للنساء وفى صباح تاليه للرجال وفى مسائه للنساء ، وفي ليلة النصف من شعبان للدعاء للسلطان وفي صباح تاليه للرجال وفى مسائه للنساء وفى يوم الجمعة الاولى من رمضان للرجال وفي تاليه للنساء وفى التاسع عشر منه للدعاء للسلطان وفي آخر جمعة منه كذلك ، وفي نصف ذي القعدة للرجال وفى تاليه للنساء ، وفى عشرين منه لغسلها وفى الثامن والعشرين منه لاحرامها (أى باحاطتها بقماش أبيض من الخارج على ارتفاع نحو مترين من أرض المطاف) وتفتح في موسم الحج مرارا لمن يزورها من الحجاج فى مقابل أجرة يأخذها سدنتها . وتفتح أيضا في نحو العشرين من ذي الحجة لغسلها

لغسل الكعبة احتفال عظيم يحضره الشريف والوالى والاعيان وعظماء الحجاج فيدخل الشريف في المقدمة فيصلى ركعتين ثم يؤتى بدلاء من ماء زمزم فتغسل أرضها بمكانس صغيرة من الخوص ويسيل الماء من ثقب في عتبتها ثم يغسلها بماء الورد وبعد ذلك يضمخ أرضها وحوائطها على ارتفاع الايدي بأنواع الادهان العطرية وفي أثناء ذلك يكون البخور متصاعداً فيه . ثم يقف الشريف على الباب ويلقى على الحاضرين المكانس التى استخدمها في غسل الكعبة فينهالك الواقفون عليها تهالكا عظيما فمن حصل على واحدة منها عدها من الذخائر التي لا تقدر بمال

(منزلة الكعبة قبل الاسلام) كان للكعبة من المنزلة في اعين العرب ما ليس لمعبد غيره اذ كانوا يعتبرونه بيتاً لله. ومن العجيب ان قدم هذا البناء ومقام بانيه حمل الامم الاجنبية عن العرب كالفرس والهنود واليهود والنصارى على تعظيمه

فكان الهنود يقولون ان روح سيفا وهو الاقنوم الثالث من الثالوث البوذي قد حلت في الحجر الاسود حين زار مع زوجته بلاد الحجاز

وكان الصابئة وهم عباد الكواكب من الفرس والكلدانيين يعدونها أحد

البيوت السبعة المعظمة

وكان الفرس من غير الصابئة يحترمون الكعبة أيضاً زاعمين أن روح هرمز حلت فيها وكانوا يحجون اليها

وكان اليهود يحترمون الكعبة ويعبدون الله فيها على دين ابراهيم . وكان بها صور وتماثيل منها تمثالا ابراهيم واسماعيل وبأيديهما الازلام وصورتا العذراء والمسيح وكان للعرب بها ٣٦٠ صنماً ويقال ان أول من جعلها بيتاً للاوثان عمرو بن لحي كبير خزاعة حينما ولي أمر البيت ضاهي بذلك مايفعله الوثنيون بهياكلهم

فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة هدم الاصنام التي بها وطهرها لعبادة الاله الحق وحده

وكان الناس يحجون الى الكعبة من جميع أنحاء البلاد العربية وكانت أشهر الحج عندهم شوالا وذا القعدة وذا الحجة وكانوا يحرمون الشهر الذى يكون فيه الحج وهو ذو الحجة والذى قبله والذى بعده وكانوا يحرمون شهر رجب أيضاً ويسمونه شهر الله الاصم اى الذي لاتسمع فيه قعقعة السلاح فكانوا في هذه الشهور الاربعة يلقون السلاح ولا يغزو بعضهم بعضا

وقد أقر الاسلام حرمة هذه الاشهر .

وفي السنة الثانية من الهجرة جعل الله الكعبة قبلة المسلمين وكانوا قبل ذلك يصلون الى بيت المقدس

من مناسك الحج الطواف حول الكعبة سبع مرات ويشترط فيه الطهارة التامة يبدأ الشوط من الحجر الاسود فاذا حاذاه الطائف تقدم اليه فقبله والا توجه اليه وقال: «اللهم اني نويت طواف بيتك المعظم سبعة أشواط فيسرها الى وتقبلها مني» ثم يسير مسلماً بيده قائلا « بسم الله الله اكبر » ويطوف جاعلا الكعبة من يساره والمطاف عبارة عن دائرة بيضية يبلغ قطرها نحو ٥١ متراً من الشمال الي الجنوب ونحو ٤١ متراً من الشرق الغرب وقد حسب أن السبعة الاشواط من الطواف تبلغ نحو ٧٠٠ متر

بعد الطواف يقصد الطائف حجر اسماعيل فيصلي به ركعتين سنة الطواف ثم يختمه بهما وان لم يستطع ففي مقام ابراهيم وهو قبة قامت على اربعة اعمدة واحاطت بها مقصورة نحاسية مربعة يبلغ طول كل ضلع منها نحو ثلاثة امتار وستين سنتيمتراً هي علي آخر المطاف تجاه باب الكعبة وفي

داخلها الحجر الذى كان يقف عليه ابراهيم حال بناء الكعبة وبه أثر يقال انه أثر قدميه وكان هذا الحجر موضوعا بالمعجن الى جوار الكعبة ثم أبعد عنها بعد الفتح حتي لا تتطرق الوثنية الى الاسلام ودفن بمكانه الحالى وقد بنيت عليه القبة بعد ذلك

ولما قام ابراهيم كسوة من الحرير المطرز بالاسلاك الفضية تأتي اليه سنويا من مصر مع كسوة الكعبة ويتصل بمقصورته من الشرق سقيفة علي طولها بعرض مترو ثمانين سنتيمتراً يزدحم الناس فيها ليصلوا ركعتي الطواف ثم يذهبون الى قبة زمزم وباب هذه القبة الي الشرق وفيها بئر زمزم وخرزتها من الرخام الابيض أمر بعملها لها السلطان سليمان العثماني ومن دونها حوض يصب الملاؤن فيها بدلائهم

(كسوة الكعبة) كان العرب يكسون الكعبة من عهد بعيد وأول من كساها تبع أبو بكر اسعد ملك حمير سنة ٢٠ قبل الهجرة كساها بالبرود المطرزة بأسلاك الفضة وتبعه خلفاؤه فكانوا يكسونها بالجلد والقباطي زمناً مديداً . ثم أخذ الناس يكسونها بأردية مختلفة فيضعونها بعضها على بعض وكان اذا بلي منها ثوب وضع عليه سواه الى زمن قصي فوضع علي العرب رفادة لكسوتها سنويا واستمر ذلك فى بنيه وكأبو ربيعة بن المغيرة يكسوها سنة وقبائل قريش تكسوها اخري

وقد كساها النبي صلي الله عليه وسلم بالثياب اليمانية ثم عمرها عثمان وابن الزبير وعبد الملك بن مروان . ولما حج الخليفة العباسى المهدى شكا اليه سدنة الكعبة من تراكم الاكسية على سطح الكعبة وذكروا انه يخشي من سقوطه فأمر برفع تلك الاكسية وابدالها بكسوة واحدة كل سنة فجري العمل على تلك الي الآن

اما كسوتها من الداخل فأول من فعل ذلك ام العباس بن عبد المطلب كستها بالديباج. وكان العباس ابنها قد ضل وهو صغير فنذرت ان هي وجدته لتكسون داخل الكعبة فلما وجدته وفت بنذرها

وكان العباسيون يبالغون فى كسوتها فكانوا يكسونها بالحرير الاسود. فلما ضعف أمرهم صار يكسوها تارة ملوك اليمن وأخري ملوك مصر الى أن استقرت فى سلاطين مصر فوقف عليها الملك الصالح ابن الملك الناصر بن قلاوون قريتي باسوس

وسنديس من مديرية القليوبية ، ومن ثم صارت ترسل الكسوة الخارجية السوداء اليها وكان كلما يتجدد سلطان يرسل الى الكعبة بكسوة داخلية . من هذا التاريخ صارت كسوة الكعبة ترسل سنويا من مصر وهي ثمانية ستائر من الحرير الاسود المكتوب بالنسيج في كل مكان منه (لااله الا الله محمد رسول الله) وطول الستارة نحو ١٥ متراً ومتوسط عرضها خمسة أمتار وعدة سنتيمترات وكل ستارتين تعلقان على جهة من جهات الكعبة فتربطان من اعلاها في حلقتين من الحديد ثم تربطان احداهما بالاخرى بعرى وازرار فاذا انتهي تشبيكها كلها صارت كالقميص المربع الاسود . ثم يوضع علي محيط الكعبة فوق هذه الستائر فيما دون ثلثها الاعلى حزام يسمى رنكا مركب من اربع قطع مصنوعة من المخيش المذهب مكتوب فيه بالخط الجميل آيات قرآنية . ومكتوب على هذا الحزام من الجهة التي فيها باب الكعبة: « بسم الله الرحمن الرحيم واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود، واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم »

ومكتوب فى الجهة التي تليها من جهة الحجر الاسود : « بسم الله الرحمن الرحيم. قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم . » « بسم الله الرحمن الرحيم. واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لاتشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق »

ومكتوب فى الجهة المقابلة للمقام المالكي : « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت العتيق »

كل هذه الآيات كتبت بخط الخطاط

التركي المشهور عبدالله بك زهدي وهي من ابدع الخطوط واجلها ان لم تكن ابدعها واجلها على الاطلاق

الكسوة تعمل بمصر سنويا بدار فسيحة بالخرنفش ومصاريفها تصرف من المالية وميزانيتها ٤٥٠٠ جنيها

ويتبع هذه الكسوة ستارة باب الكعبة من خارجها ويسمونها بالبرقع وستارة باب منبر الحرم الشريف وهي من الاطلس المصنوع بالخيش الذهبي والفضي

ولما تصل الكسوة الى مكة تسلم للشيبي القائم بسدانة الكعبة باشهاد شرعي بحضره الكبراء والعلماء فتبقى في منزله الى صباح يوم عيد النحر فيؤتي بها على أعناق الرجال وتعلق على الكعبة بعد انزال الكسوة القديمة ويكون المسجد خلواً من الناس لان سوادهم يكون بمنى ولا يصبح بمكة الا نفر قليل

أما الكسوة القديمة فيرسل المقصب منها الى شريف مكة واذا كان الحج بالجمعة يرسل الى السلطان وغير المقصب يأخذه الشيبي فيبيعه على الحجاج للتبرك

(المحمل) تاريخ المحمل لا يصعد الى مافوق سنة (٦٤٥) هـ وأصله أن شجرة الدر ملكت مصر لما حجت تلك السنة ركبت هودجا وعمل لها احتفال حافل فصار بعد ذلك في كل سنة

يعمل المحمل في مصر يوم خروجه احتفال كبير منذ أيام الدولة الايوبية الي يومنا هذا ، فيسير الجمل الحامل للهودج وحوله وأمامه الجنود الراكبة والراجلة حتى ينتهي الى ميدان القلعة فيكون هنالك الامراء والكبراء فيأتي مأمور الكسوة وبيده زمام الجمل فيسلمه السلطان ويقبله ثم يسلمه الي أمير الحج وعندها تطلق المدافع ويسير الموكب الى العباسية وهنالك يتفرق الناس وينزل ركب المحمل الى خيامهم في فضاء العباسية وينصب المحمل في وسط ساحتها ليزوره من يريد التبرك به. ثم يقوم من العباسية الى السويس على قطار خاص ومنها الى جدة فمكة

للمحمل المصري كسوتان كسوته اليومية وهي القماش الاخضر وكسوته المزركشة ولا توضع عليه الا يوم الاحتفالات

وعند وصول المحمل الى المدينة المنورة يدخلها باحتفال كبير من باب العنبرية وهنالك تطلق له المدافع حتى اذا وصل

الي الباب المصري ترحل كل من في موكبه ليحلوا المقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا وصلوا الى باب السلام أتي شيخ الحرم واستلم زمام الجمل واصعده على سلم الباب وأناخه على تلك الصدقة الواسعة وهنالك يرفع الحمل ويوضع في مكانه من الحرم غرب المنبر وترفع كسوته المزركشة ويضعون عليه الكسوة الخضراء ويلبس أمير الحاج ومن معه من الموظفين لباس الخدمة في الحجرة النبوية وهي عمامة وفرجية بيضاء مشدود عليها حزام ابيض ثم يحملون كسوة المحمل ويدخلونها في الحجرة الشريفة من الباب الشامي ويتركونها في جانب من ساحة مقام السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا تزال بالحجرة الشريفة حتي يخرجوها يوم سفر المحمل من المدينة المنورة في موكب حافل

وعند عودة المحمل تحتفل الحكومة به رسميا فيسير من العباسية الى القلعة الي الصطبة وهناك يستلم الملك من أمير الحاج زمام الجمل ويسلمه الى مأمور تشغيل الكسوة وعندها تطلق المدافع ويتم الاحتفال وتحفظ كسوة المحمل بمخزن في المالية . وهذه الكسوة تجدد كل عشرين سنة مرة ويبلغ تكاليفها نحو ١٥٠٠٠ جنيه

اما الكسوة الخضراء فتعمل له سنويا بعد عودته الى ضريح سيدى يونس السعدي (بجهة باب النصر) ويظن ان السعدى المذكور كان عاملا في خدمة المحمل

اليك بيان ما يصرف علي المحمل من المالية سنويا في سبيل تسفيره والمرتبات التي تصرف في مكة والمدينة

جنيه	
١٢٨٣	مرتبات وتعيينات لامير الحج ومستخدمي المحمل
٢٥٩١	مرتبات العربان
١٤٩٣	« الاشراف بمكة والمدينة
١٠٦١	« تكية مكة
١٦٥٧	« تكية المدينة
٢٨٧٩	« اهالى مكة والمدينة
٣٠٠٠	« لمكة والمدينة تصرف سنويا من أوقاف الحرمين والاوقاف الخصوصية
٢٢٥٠٠	ثمن ومصاريف قمح الصدقة بمكة والمدينة
١٦٢٩	شمع وقناديل للحرمين
١٥٥	خيام وقرب وغيرها
٤٢٤٨	أجرة منقولات برا وبحرا

جنيه

وأجر

٦٤٢٠ قيمة ما يرسل كل سنة الى الحرمين من الزيوت وغيره من وزارة الاوقاف

٢٦٥ مصاريف متنوعة

٥٠٠٠٠ المجموع

واقد كان للمحمل شأن أكبر من هذا الشأن في زمن دولة الفاطميين فقد كانوا ينفقون عليه مئتي الف دينار

وكانت وظيفة أمير الحج في المرتبة الثالثة من مراتب الدولة وكان صاحبها في عهد المماليك مرشحا لان يكون حاكما للقاهرة وكانت أكبر وظيفة بعد وظيفة السلطان وكانت هذه الوظيفة دائما يصدر بها فرمان سلطاني ، وكان لمتوليها الكلمة النافذة في الحجاز فكان له عزل الشريف وتعيين بدله

وقد بلغ من اكبار ملوك دولة المماليك للمحمل انهم قضوا على جميع حكام البلاد التي كان يمر عليها في طريقه بأن يقبلوا خف جمل المحمل عند استقباله وبقي أمراء مكة يقبلونه الى ان اعفاهم من ذلك السلطان جقمق في سنة (٨١٣) هـ

وكان للمحمل المصرى شأن أكبر من شأنه الآن الى نهاية حكم المرحوم اسماعيل باشا فكانوا يحتفلون بسفره وايابه احتفالا عظيما جداً حتى انه عند ايابه كانوا يبلون السكر فيسقون منه الرائحين والغادين ثلاثة أيام . وكان يسافر في خدمته غير مستخدميه من امير وامين صرة وكتبة وصيارف كثير من الخدم والحشم والعكامة والجمالة والفرايحية والنجارين والفراشين والخيمية والسقايين

وكان ضمن وظائف المحمل وظيفة اسمها امين الكساوى والحلواء ومن شأنه توزيع الحلواء والكساوى التى كانت ترسل للعرب واستعيض عنها الآن بأثمانها

وكان يخرج معه موظف باسم مأمور الذخيرة فى عهدته البقسماط الذي كان يؤخذ لما عساه أن يحصل في الايام غير المعتادة من المجاعة للصرف منها على الحجاج عند الضرورة

وكان من ضمن خدمته رجل يقال له شيخ الجمل وآخر اسمه أبو القطط ثم سائس الهرجلة (الهركلة) ومقدم العيط ثم سواق المقاطيع . وكانت وظيفة الاول أن يشتري الجمال اللازمة للمحمل ويركب وراء جمل

المحمل فى موكبه لملاحظته في سيره من الخف كما يلاحظ المحاملى فى سيره من الامام . اما الثاني فكما يقال كان يقوم بغذاء القطط التي كانت تتبع رحل المحمل مدة سفره في البر ويقال ان هذا كان اسمه اما وظيفته فهي التي غيروها بامام المحمل. أما الثالث فقد كان رئيساً للضوية والعكامة يستدعيهم حيثما تكون هناك حركة هامة والرابع كان يباشر الذين يقعد بهم المرض أو الفقر عن الاستمرار مع الركب وجميع هؤلاء كان تعيينهم بفرمانات خاصة ولهم مرتبات من عهد بعيد وقد استغني الآن عن أكثرهم مع صرف مرتباتهم اليهم كما كانت

وكان المحمل عشرون جملا وكان لها مناخ في بولاق بجوار شيخ اسمه سيدى سعيد . وكانت الحكومة فى الزمن السابق تشترى مع هذه الجمال جملا تجعله فداء عنها كل سنة . فيأتي به الجمالة موكب الحج ويركبون عليه شيخ المحمل ويسيرون به ومعهم العكامة والضوية وامامهم الفرايحية يحيط بهم الوف الغوغاء يمرون في القاهرة ثم يذهبون الى باب الشيخ سعيد ويذبحونه هناك ويأخذ المحاملى ربعه والجمار ربعه وخدمة الشيخ سعيد ربعه وخدمة الشيخ يونس الربع الباقي وكانوا يبيعون لحمه الى الناس على سبيل البركة مدعين ان لحمه ينفع من الصداع وشحمه للبواسير . لهذا فانهم ما كانوا يلقون به الى الارض لذبحه حتي تهجم عليه العامة فيقطعونه اربا اربا وهو حي قبل أن يذبح

لما بلغ سمو الخديو السابق هذا الامر أمر بابطاله ودفع ثمن الجمل سنويا الى مستحقيه

نقلنا هذه التفصيلات من كتاب الرحلة الحجازية لحضرة الالمعي محمد لبيب بك البتنوني

كعب بن زهير كان أبوه زهير ابن أبي سلمي الشاعر الكبير صاحب المعلقة المشهورة فنشأ ابنه على قدم أبيه فى الشعر أدرك الاسلام وهو يعتبر من فحول الشعراء كان الحطيئة الشاعر المشهور راوية لزهير أبي كعب فجاء الي كعب يوما وقال له يا كعب قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيرى وغيرك فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتصغي موضعا بعدك ، فإن الناس لاشعاركم اروى واليها اسرع ، فقال كعب :

فمن للقوافي شأنها من يحوكها
اذا ماثوى كعب وفوز جرول

يقول فلا تعبأ بشيء تقوله
ومن قائلها من يسيء ويعجل

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا
تنحل منها مثل ماينتحل

يثقفها حين تلين متونها
فيقصرها عن كل مايتمثل

وجرول لقب الحطيئة

روى اسحق بن الجصاص قال قال زهير بيتا ونصف بيت ثم اكدى فمر به النابغة فقال له ياأبا امامة احز فقال وما قلت ؟ قال قلت :

تزيد الارض اما مت خفا
وتحيا ان حييت بها ثقيلا

نزلت بمستقر العز منها
. . . . .

ثم قال له زهير أجز . قال فأكدي والله النابغة ، واقبل كعب بن زهير وانه لغلام فقال أبوه أجز يابني . فقال وما أجيز فأنشده فأجاز نصف البيت فقال : (وتمنع جانبيها أن يزولا)

فضمه زهير اليه وقال اشهد انك ابني

قال ابن الاعرابي قال حماد الراوية تحرك كعب بن زهير وهو يتكلم بالشعر فكان زهير ينهاه مخافة ان يكون لم يستحكم شعره فيروى له مالا خير فيه فكان يضربه في ذلك ، فكلما ضربه يزيد فيه ، فغلبه فطال عليه ذلك فأخذه وحبسه ، فقال والذي احلف به لاتكلم ببيت شعر الا ضربتك ضربا ينكلك عن ذلك . فمكث محبوسا عدة أيام ثم أخبر انه يتكلم به فدعاه فقضربه ضربا شديدا ثم أطلقه وسرحه في بهمة وهو غليم صغير فانطلق فرحا ثم راح عشية وهو يرتجز :

كأنما أعدو بهمي عيرا
من القرى موقرة شعيرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا بناقته فكفلها بكسائه ثم قعد عليها حتى انتهى الى ابنه كعب فأخذ بيده فأردفه خلفه ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد أن يبعث ابنه كعبا ليعلمه ماعنده من الشعر فقال زهير حين برز الى الحي :

واني لتعديني على الحي جسرة
تخب بوصال صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال له اجز يالكع فقال كعب :

كبنيانة القرى موضع رحلها
وآثار نسعيها من الدف ابلق
فقال زهير :
علي لاحب مثل المجرة خلته
اذا ما علا نشز أمن الارض مهرق
أجز يالكم فقال كعب:
منير هداه ليله كنهاره
جميع اذا يعلو الحزونة افرق
قال فتبدي زهير في نعت النعام وترك الابل ، يتعسفه عمدا ليعلم ما عنده وقال :
وظل بوعساء الكثيب كأنه
خباء علي صقبي بوان مروق
صقبي بوان عمود من اعمدة البيت فقال كعب :
تراخي به حب الضحاء وقد رأى
سماوة قشراء الوظيفين عوهق
فقال زهير :
تحن الى مثل الحبابير جثم
لدي منتج من قيضها المتفلق
الحبابير جمع حباري فقال كعب :
تحطم عنها قيضها عن خراطم
وعن حدق كالنبخ لم يتفتق
الخراطيم هنا المراد بها المناقير والنبخ الجدري شبه اعين ولد النعامة به . قال فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال له قد أذنت لك في الشعر يا بني . فلما نزل كعب وانتهي الي اهله وهو صغير يومئذ قال :
ابيت فلا اهجو الصديق ومن بمع
بعرض ابيه في المعاشر ينفق
قال وهي اول قصيدة قالها :
قال ابو زيد عمرو بن شبه ان زهيرا كان نظارا متوقيا وانه رأى في منامه آتيا اتاه فحمله الى السماء حتي كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه علي ولده، وقال واني لا أشك انه كائن من خبر السماء بعد شيء، فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه . فلما بعث النبي عليه السلام خرج اليه بجير بن زهير اخو كعب فأسلم ثم رجع في بلاد قومه فلما هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم اتاه بجير بالمدينة وكان من خيار المسلمين شهد يوم الفتح مع رسول الله ويوم خيبر ويوم حنين وقال في ذلك :
صبحناهم بالف من سليم
والف من بني عثمان واف
فرحنا والجياد تجول فيهم
بارماح مثقفة خفاف

وفي أكتافهم طعن وضرب
ورشق بالمريشة اللطاف

وروى في اسلام كعب وبجير انهما خرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا أبرق العزّاف، فقال كعب لبجير الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر مايقول فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم . وبلغ ذلك كعبا فقال :

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة
على اي شيء ويبـ غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا
عليه ولم يدرك عليه اخا لكا
سقاك ابو بكر بكأس روية
فانهلك المأمون منها وعلكا

يقول له على اى شيء دلك ويلك؟ لقد دلك على أخلاق لم تجد عليها امك ولا اباك ولا اخاك الخ

قال فبلغت ابياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه ، وقال من لقى منك كعب بن زهير فليقتله ، فكتب اليه اخوه بجير يخبره . وقال ائته وما أراك بفعلت، وكتب اليه بعد ذلك يأمره ان يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ان من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل النبي ذلك منه واسقط ما كان قبل

فلما بلغه كتاب اخيه هذا اتي الى بني مزينة قبيلته لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبت عليه ذلك، فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه ، وارجف به من كان يعاديه فقالوا هو مقتول

فلم ير بداً من القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجلسه من اصحابه مكان المائدة من القوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على هؤلاء يحدثهم ثم على هؤلاء ثم على هؤلاء فأقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطي حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الامان قال ومن أنت ؟ قال كعب بن زهير ؟ قال انت الذي يقول ؟ كيف قال ياأبابكر ؟ فأنشده حتى بلغ الى قوله :

سقاك ابو بكر بكأس روية
وانهلك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله . عند ذاك اندفع كعب بن زهير ينشده لاميته المشهورة مادحا له وهي:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم أثرها لم يُفدَ مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
الا أغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
لا يشتكي قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت
كأنه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية
صاف بأبطح أضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه
من صوب سارية بيض يعاليل
أكرم بها خلة لو انها صدقت
موعودها ولو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تدوم بها
كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت
الا كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت
ان الاماني والاحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها الا الاباطيل
ارجو وآمل ان تدنو مودتها
وما إخال لدينا منك تنويل
امست سعاد بأرض لا يبلغها
الا العتاق النجيبات المراسيل
ولن يبلغها الا عذافرة
لها على الأين إرقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت
عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترمي العيوب بعيني مفرد لهق
اذا توقدت الحزّان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
علباء وجناء علكوم مذكرة
في دفها سعة قدامها ميل
وجلدها من أطوم لا يؤيسه
طلح بضاحية المتنين مهزول
حرف اخوها أبوها من مهجنة
وعمها خالها وجناء شملیل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه
منها لبان وأقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض
مرفقها عن بنات الزور مفتول
كأنما فات عينيها ومذبحها
عن خطمها ومن اللحيين برطيل

تمر مثل عسيب النخل ذاخصل
في غازر لم تخونه الاحاليل
قنواء في حرتيها للبصير بها
عتق مبين وفي الخدين تسهيل
تمخذى علي يسرات وهي لاحقة
ذوابل مسهن الارض تحليل
سمر العجابات يتركن الحصى زيما
لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل
كأن اوب ذراعيها اذا عرقت
وقد تلفع بالكور العساقيل
يوما يظل به الحرباء مصطخدا
كأن صاحبه بالشمس مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت
ورق الجنادب يركضن الحصا قبلوا
شد النهار ذراعا عيطل نصف
قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها
لما نهى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها
مشقق عن تراقيها رعابيل
تسعى الوشاة جانبيها وقولهم
انك يا ابن ابي سلمي لمقتول
وقال كل خليل كنت آمله
لا ألهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم
فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثي وان طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول
انبئت ان رسول الله اوعدني
والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة الـ
قرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أذنب وان كثرت فيّ الاقاويل
لقد أقوم مقاما لو أقوم به
اري واسمع ما لم يسمع الفيل
لظل يرعد الا ان يكون له
من الرسول باذن الله تنويل
حتي وضعت يميني لا انازعه
في كف ذي نقمات قيله القيل
كذاك اهيب عندي اذ اكلمه
وقيل انك منسوب ومسؤل
من خادر من ليوث الاسد مسكنه
من بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما
لحم من القوم معقور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحل له
ان يترك القرن الا وهو معلول

منه تظل سباع الجو ضامرة
ولا تمشى بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخو ثقة
مطرح البزو الدرسان مأمول
ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الهند مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف
عند اللقاء ولا ميل معازيل
فلما انتهى الشاعر الى هنا أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس ان يصغوا الي شعر كعب بن زهير. فاندفع يتمم القصيدة فقال :
شم العرانين ابطال لبوسهم
من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق
كأنها حلق القفعاء مجدول
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السود التنابيل
لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لا يوقع الطعن الا في نحورهم
وما لهم من حياض الموت تهليل

قال الرواة وعرض بالانصار في قصيدته هذه في عدة مواضع منها قوله :
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها الا الاباطيل
وعرقوب رجل من الأوس فلما سمع المهاجرون ذلك قالوا ما مدحنا من هجا الانصار فأنكروا قوله وعوتب علي ذلك فقال :
من سره كرم الحياة فلا يزل
في مقنب من صالحي الانصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم
عند الهياج وسطوة الجبار
والناظرين بأعين محمرة
كالجمر غير كليلة الابصار
والضاربين الناس عن أديانهم
بالمشرفي وبالقنا الخطار
يطهرون بروزه نسكالهم
بدماء من علقوا من الكفار
صدموا الكتيبة يوم بدر صدمة
ذلت لوقعتها رقاب نزار

توفي كعب بن زهير سنة (٢٤)

كعب الاحبار كان أحد كبار احبار اليهود في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يتردد عليه فمال الى الاسلام

ولكنه أرجأ اسلامه رسميا حتى يتحقق من سائر العلامات التي كان يجدها في كتب قومه عن النبي العربي واصحابه فلما انتهي أمر الخلافة الي عثمان رأي ان تلك البشارات قد تحققت فأعلن اسلامه

اما ابو بن كعب فكان حبراً من أحبار اليهود ايضا ولكنه سبق كعبا باعلان اسلامه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أجلاء الصحابة

﴿ الكعبية ﴾ فرقة من فرق المسلمين أتباع أبي القاسم عبدالله بن احمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي فكانوا شعبة من القدرية خالفوا البصريين من المعتزلة في امور كثيرة فكانوا يقولون بأن الله لا يرى نفسه ولا خلقه الا على معنى علمه بنفسه وبغيره وتابعوا النظام في قوله الله لا يرى شيأ في الحقيقة . وقالوا أيضا ان الله لا يسمع شيأ علي معنى الادراك المسمى بالسمع وتأولوا وصفه بالسميع البصير على معني انه عليم بالمسموعات التي يسمعها غيره والمرئيات التي يراها غيره

وقالوا ايضا إن الله ليست له ارادة على الحقيقة فاذا قيل ان الله أراد شيأ من فعله فمعناه انه فعله ، واذا قيل انه اراد من عباده فعلا فمعناه انه أمر به . وقالوا ان وصفه بالارادة في الوجهين جميعا مجاز كما ان وصف الجدار بالارادة في قوله تعالى (جداراً يريد أن ينقض فأقامه) مجاز

وقد أوجبوا على الله فعل الاصلح في باب التكليف . وقالوا ان الاستطاعة هي صحة البدن وسلامته

﴿ الكَعْك ﴾ خبز يعمل مستديرا واحدته كعكة جمعها كعكات

﴿ كفأه ﴾ يكفأه كفأ جرفه وكبه و (كافأه على كذا) جاراه . و (أكفأ) مال . و (أكفأه) أماله . و (انكفأ) رجع . و (الكفاءة) الاهلية و (الكفؤ) المثل . و (الكفء) المماثل . و (الاكفاء) في الشعر ان يخالف الشاعر بين قوافيه فيجعل بعضها الفا وبعضها جيما الخ

﴿ كفته ﴾ يكفته كفتا صرفه عن وجهه . و (الكِفات) الموضع يكفت فيه أو اسم لما يضم

﴿ كفحه ﴾ بالعصا يكفحه كفحا ضربه . و (كافحه) واجهه واستقبله في الحرب . و (تكافحوا) تضاربوا

﴿ كفر ﴾ الرجل يكفر كفرا وكفرا ضد آمن و (كفر بالنعمة

كفورا) جحدها. و (كفر الشيء يكفره) ستره . و (كفر الله ذنبه) محاه . و (كفر عن يمينه) اعطي عنه الكفارة . و (اكفر زيداً) دعاه كافراً . و (الكفر) الارض البعيدة عن الناس (الكفارة) ما كفر به عن الذنب من صدقة أو صوم ونحوهما

بلاد الكفر يطلق هذا الاسم على قسم من الساحل الشرقي الافريقي من جنوب نهر الزامبيز . ويمكن تمييز بلاد الكفر الانجليزية التي ألحقت بمستعمرة الكاب سنة ١٨٤٧ من بلاد الكفر الاصلية وهي بين بلاد الكفر الانجليزية والناتال. وقد ألحقت هي أيضا بمستعمرة الكاب سنة ١٨٧٥ ١٨٧٦

الكفريون هم جيل من الناس سود الالوان من اهل افريقا الجنوبية يسكنون القسم الشرقي من مستعمرة الكاب الانجليزية، وقد امتدوا في هذه الايام الى جهة الشمال بحيث قد بعدوا عن بلادهم الاصلية

الكفريون ويسمون ايضا اماكوزاً يؤلفون قبيلة من طائفة الزولوس و لكن لهم لغة خاصة بهم

الكفراوي هو الشيخ حسن الكفراوي صاحب الشرح المشهور على الآجرومية. توفي سنة (١٢٠٢)

كف الثوب يكفه كفا خاط حاشيته وهي الخياطة الثانية بعد الشل و (كف بصره وكف) عمي و (كفه عنه فكف) اي منعه فامتنع و (تكفف الناس) مد كفه اليهم بالسؤال. و (الكف) مطاوع كف) و (جاء الناس كافة) اي كلهم . ويقال (هو كفافه) اي مثله و (الكفاف) من الرزق مايغني صاحبه عن السؤال. و (الكف) اليد او الي الكوع و (الكفة) من الميزان التي يجعل فيها الشيء الموزون و (الكفيف) الاعمى

كفكفه عنه دفعه ومنعه . و (تكفكف عنه) انصرف عنه

كفل الرجل والصغير يكفله كفلا وكفالة عاله وانفق عليه . و (كفل عنه بالمال لغريمه) ضمنه . و (كفله) عاله وانفق عليه. و (كفله اياه) ضمنه اياه. و (كافله) كان مكافلا له . و (اكفله اياه) ضمنه اياه قال تعالى: (فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب) اي ملكنيها واجعلني أكفلها. و (تكفل له به) ضمنه له . و (تكافلوا) كفل

بعضهم بعضا . و (الكَفالة) الضمانة جمعه كَفالات.و(الكِفْل)الضعف من الاجر و(الكَفَل)العجز وقيل ردفه جمعه أكفال و (الكَفيل) الضامن

كفن — الميت يكفِنه وضع عليه الكفن. و (كفّنه) مثله

التكفين — تكفين الميت واجب بالاتفاق مقدم على أداء الدين والورثة واقله ثوب يعم الميت

والمستحب عند الشافعي ومالك واحمد ان يكفن الرجل فى ثلاثة اثواب وهى لفائف

وقال ابو حنيفة ازار ورداء وقميص والمستحب البياض . والمستحب للمرأة خمسة اثواب

قال مالك ليس للكفن حد وانما الواجب ستر الميت وتكفين المرأة في العصفر والمزعفر والحرير مكروه عند الشافعي واحمد . وليس بمكروه عند أبي حنيفة

كفهر — اكْفَهَرَّ النجم بدا وجهه وضوءه فى شدة الظلمة.و (اكْفَهر الليل) اشتدت ظلمته

كفى — الشيء يكفِي كفاية استغنى به . (والمكافأة) مقابلة الاحسان بمثله

كلأه — الله يكلأه كلأ وكلاءة حفظه وحرسه .و(كَلِئت الارض تكلأ كلأ) كثر بها الكلأ . و (الكَلأ) العشب

كلب — الكلب يكلَب كلَبا اصابه الكَلَب فهو كلِب و (كلب عليه) ألح عليه.و(كَلُب الرجل) ذهب عقله من عضة الكلب.و(كلّب الكلبَ) علمه الصيد و (كالبه) شارّه وضايقه . و (تكالبوا) تجاهروا بالعداوة

الكلب — تطلق هذه الكلمة على كل سبع عقور ولكنها غلبت على الكلب المعروف . وهو من الحيوانات ذات الخلال الحسنة واظهر مافيه من تلك الخلال خلة الوفاء لصاحبه والقيام على ماله وملازمة داره والذود عنه بنفسه

تعرف من الكلاب اصناف عديدة تختلف حجما وصورة والذي يميز الكلب الوحشي من المستأنس ان الاول لاينبح ولكنه يصوت كما يصوت الثعلب

الكلب المستأنس قديم العهد بالانس بالانسان فقد صحبه من لدن

عصر الحجر المصقول قبل التاريخ كما ثبت ذلك علميا . ويوجد منه الآن عند جميع الشعوب المتوحشة وهو شديد النهم يحب اللحم وقد يقنع بالخبز متى لم يجد غيره وله معدة قوية جداً تهضم العظام وهو ذكي جداً ومحب لسيده . يجري مسافات شاسعة بدون كلال ويحسن السباحة وهو قليل العرق ويظهر انه لو كان محروراً سال عرقه من لسانه

وهو شديد الحس بالشم ولا يبلغ مبلغه في ذلك غيره من الحيوانات . تحمل أنثاه ٦٣ يوماً وتلد من جرو بن الى اثني عشر جرواً . ويبلغ الجرو أشده في سنتين ولا يزيد عمر الكلب عن ٢٠ سنة

وقال عنه الدميري في حياة الحيوان الكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كأنه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبع ما ألف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه

ثم قال الدميري : وهو نوعان أهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما تقل عن ذلك وتضع جراءها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد ١٢ يوما . والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك . واذا أسفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان أدت الي كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات . والجيفة أحب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة

الى ان قال : وهو أيقظ الحيوانات عينا في وقت حاجته الي النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق واذا نام كسر أجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه

ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبح أحداً منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة بذنبه والترضي والتودد والتألف بحيث اذا دعي به لد الضرب

والطرد رجع، واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه مادام على تلك الحالة فاذا أخذت المسرجة عن رأسه وثب الى مأكوله وتعرض له أمراض سوداوية في زمن مخصوص

ويعرض له الكلب وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشارة وتسترخي أذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه ويطأطيء رأسه ويتحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانبه ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفزع منه وربما يموت خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه. فاذا عض هذا الكلب انسانا عرض له أمراض رديئة، منها انه يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا، ولا يزال يستقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار (؟)

قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوي وابن عرس والثعلب. ثم ذكر غالب ما تقدم

وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم

قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا. وأكلب القوم اذا وقع في ابلهم يقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري أو تعود أكل الناس انتهى

وقال ابن عباس رضي الله عنه: كلب أمين خير من صاحب خؤون

وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فأنشأ يقول:

ومازال يرعى ذمتي ويحوطني
ويحفظ عرسي والخليل يخون

فياعجبا للخل يهتك حرمتي
وياعجبا للكلب كيف يصون

وقال الفقيه منصور اليمني الشافعي الضرير في الكلب:

الكلب احسن عشرة
وهو النهاية في الخساسة
ممن يناوع في الريا
سة قبل إبان الرياسة

ويروي للشافعي رضى الله عنه:

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة
وليتنا لا نرى يوما احدا
ان الكلاب لتهدا في مرابضها
والناس ليس يهاد شرهم أبدا

وقال ابو نواس في الكلب:

أتعب كلبا أهله في كده
قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده
وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه كعبد عبده
يبيت أدنى صاحب من فهده
اذ عري جلله ببرده
ذا غرة محجلا بزنده
يلذ منه العين حسن قده
ياحسن شدقيه وطول خده

(فقه) الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وأبو حنيفة واحمد بن حنبل واسحق وأبو ثور وأبو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوى والحضري

وقال الزهري ومالك بن أنس وداود الظاهري انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبداً

ويحكي هذا أيضاً عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى: «فكلوا مما أمسكن عليكم» ولم يذكر غسل موضع امساكها، وبحديث ابن عمر قال: «كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك» ذكره البخاري في صحيحه

ولكن الحاكمين بنجاسة الكلب قالوا لعل حديث ابن عمر كان قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب أو ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله

داء الكلب هو داء قاتل يصيب الكلب والقط وما يشبههما وهو يعدى سائر الحيوانات ويعدي الانسان ايضا واسطة

العض

ويعلم الكلب الكَلِب بأنه يكون مضطربا كثيبا ذيله مرخي وحنكه مفتوح ولسانه أحمر مدلى يستشيط غضبا عند رؤية كلب غيره ويأكل كل ما يصادفه ثم يعتريه ارتجاف ثم ضعف ثم يموت

متي عض كلب كلِب انسانا فليس بمحتم أن يصاب بداء الكلب ولكنه متي أصيب به فلا يبرأ منه ، فلم تشاهد حادثة واحدة شفيت بغير اللقيح حتي الآن ولا تعلم نجاة الشخص من الاصابة الا بعد مضى عشرين يوما من تاريخ العضة وهو الزمن الكافي لتفريخ الميكروبات

أما أعراض الاصابة فهو أن يعترى المصاب الحزن والاضطراب والهذيان ثم الضعف ثم الموت . والطريقة الوحيدة للنجاة منه هي قطع خط الرجعة على المرض ومنعه من الظهور . وقد وفق العلامة الفرنسي (باستور) لابتكار طريقة لذلك وهو انه شاهد ان مخ الكلب الكَلِب يكون كلعابه في العدوي فارتأى ان يأخذ قطعة من هذا المخ ويضعها في الهواء الطلق اياما حتى تهلك اكثر ميكروباتها ثم يحقن بها الحيوان المعرض ثم يحقنه ثانية بعد عدة أيام بتلك المادة المخاطية ولكن يلاحظ أن تكون محتوية علي ميكروبات أكثر وهكذا يوالي الحقن ويلاحظ زيادة الميكروبات فى المادة المحيية المحقونة حتي تصير تلك المادة على أشد ما تكون امتلاء بالميكروبات فيصير الحيوان المعضوض عادم القابلية للاصابة بالكلب فينجو واول تجربة أجريت على الانسان كانت سنة ١٨٨٥) فأسفرت عن نجاح عظيم فاستحق العلامة باستور ثناء العالم كله ونجي بذلك من الهلاك ملايين من النفوس

الكلبتان آلة من حديد يمسك بها الحديد المحمى. و (الكلاّب) صاحب الكلاب ومعلم الكلاب

كليب هو كليب بن ربيعة أخو المهلهل الشاعر الجاهلي المشهور وخال امرئ القيس. كان أعز الناس في العرب، بلغ من عزه فيهم انه اتخذ جرو كلب فاذا مر بمنزل فيه كلأ قذف ذلك الجرو فيه فعوى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرعى احد عشب ذلك الموضع الا باذنه. واذا جلس لا يمر أحد بين يديه اجلالا له، ولا يخشي احد في مجلسة غيره ، ولا توقد غير ناره ، ولا يجير تغلبي ولا بكري رجلا ولا يحمي

حمي ولا يغير الا باذنه وكان يحمي الصيد فيقول صيد كذا في جواري فلا يصيب احد منه شيأ . وكان قد حمي حمي لا يطأه انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت قنبرة بين يديه من على بيضها فقال لها :

يالك من قنبرة بمعمر
خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ماشئت ان تنقري

كانت امرأته جليلة بنت مرة بن شيبان، وكان لمرة وهو من بني بكر عشرة من الولد منهم الحرث وجساس ونضلة وهمام. فجاءت الى جساس خالة له اسمها البسوس، فنزلت عليه ولها ابن وناقة تسمى سراب يتلوها فصيل لها فدخل كليب الحمي يوما فوجد بيض القنبرة مكسراً فسأل عن ذلك فقيل له ان ناقة خالة جساس دخلت الحمي فهشمت ذلك البيض فقال كليب او قد بلغ من قدر جساس ان يجير دون أذني ؟ ياغلام ارم ضرعها . فرماه الغلام فخرقه بسهم ، وقتل فصيلها. ثم طرد ابل جساس ونفاها عن المياه

فجاءه جساس فقال له: قد نفيت ابلي عن المياه حتى كدت تهلكها

فقال كليب : انا للمياه شاغلون

فقال جساس . هذا كفعلك بناقة خالتي وفصيلها

فقال كليب : أو قد ذكرتها اما أني لو وجدتها في غير ابل مرة استحلت تلك الابل لها

فاستشاط جساس غضبا وعطف عليه فرسه فطعنه فلما أحس الموت قال ياجساس اسقني ماء . فقال له جساس تجاوزت شبيثا والأحص (هما اسمان لغديرين كان طرد ابل جساس عنهما) واحتز رأسه وأمال يديه ورجع الى قومه

فقالت اخته وهي امرأة كليب لابيها ان جساسا جاء خارجة ركبتاه. فقال ابوها والله ماخرجتا الا لامر . فلما قاربه قال ماوراءك يابني ؟ فقال جساس طعنت طعنة لتشغلن شيوخ وائل رقصا . قال له ابوه قتلت كليبا ؟ قال نعم . فقال أبوه وددت انك واخوتك متم قبل هذا مابنا الا ان تتشاءم بنا وائل . ثم لقي جساس أخاه نضلة فقال :

واني قد جنيت عليك حربا
تغص الشيخ بالماء القراح

فأجابه اخوه نضلة بقوله :

فان تك قد جنيت على حربا
فلا وان ولا رث السلاح

وكان اخوه همام قد آخى مهلهلا أخا كليب وعاهده ان لا يكتمه شيأ فجاءته أمة له وعنده مهلهل فأسرت اليه الخبر. فقال له مهلهل ماقالت لك أمك؟ فقال زعمت ان اخي جساسا قتل كليبا. فقال ذرع اخيك اضيق من ذلك

وتحمل القوم وغدا مهلهل في ثار اخيه واجتمعت اشراف تغلب واتوا مرة (وهو ابو زوجة كليب وجساس) فتكلموا معه في القصاص من جساس واخوته. فقال مرة نعطي الدية فغضبت تغلب ووقعت في حرب مع بني بكر فدامت بينهم اربعين عاما وكان فيما بينهم خمس وقائع اولها يوم عنيزة وآخرها قتل جساس

وذلك انه لما اجتمع نساء تغلب للمأتم قالوا لاخت كليب رحلي جليلة (زوجة كليب) عن مأتمه فان قيامها شماتة بنا وعار علينا. فقالت اخت كليب لجليلة اخرجي ياهذه عن مأتمنا فانك شقيقة قاتلنا. فلما رحلت قالت اخت كليب رحلة المعتدي، وفرار الشامت، وبل غدا لآل مرة، من الكرة بعد الكرة. فلما بلغ ذلك جليلة قالت وكيف تشمت الحرة بهتك سترها، وترقب وترها، أسعد الله جد أختي أفلا قالت: نفرة الحياء وخوف الاعتداء. وجاءت وهي حامل فولدت غلاما وسمته الهجرس فرباه جساس فكان لا يعرف أبا غيره. فزوجه ابنته. فوقع بينه وبين بكري كلام فقال له البكري ماأنت بمنته حتى ألحقك بأبيك فأمسك عنه ودخل الى أمه فسألها فأخبرته فلما أوي الى فراشه وضع أنفه بين ثديي زوجته وتنفس تنفيسة نفط ما بين ثديها من حرارتها فقامت امرأته فزعة فدخلت الى أبيها فأعلمته. فقال أبوها كليب: ثائر ورب الكعبة

فلما اصبح ارسل وراء الهجرس فأتاه فقال انما انت ولدي ومعي. وقد كانت الحرب في ابيك زمانا طويلا حتي كدنا نتفاني وقد اصطلحنا الآن فانطلق معي حتي نأخذ عليك ماأخذ علينا

قال الهجرس ولكن مثلي لا يأتي قومه الا بسلاحه فأتيا جمعا من قومهما فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية. ثم قال وهذا ابن اختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه فلما

قدموا للعقد أخذا الهجرس بوسط رحمه وقال:
وفرسي وأذنيه ، ورمحي ونصليه ،
وسيفي وغراريه ، ودرعي وزريه ، لا يترك
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه . ثم طعن
جساسا فقتله ولحق بقومه بني تغلب وكان
آخر قتيل فيهم

وقد ذكرت في قتل كليب أقاويل
أخرى شأن الروايات المنقولة عن الجاهلية
وقد خلد النابغة الجعدي الشاعر هذه
الحادثة بشعره فقال :

كليب لعمري كان أكثر ناصرا
وأيسر حزماً منك ضرج بالدم
رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة
كحاشية البرد اليماني المسهم
فقال لجساس أغثني بشربة
تدارك بها منا علي وأنعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه
وبطن شبيث وهو ذو مترسم
المترسم اتباع الماء في قعر البئر

الكلبي — هو أبو النضر محمد بن
السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو
الكلبي . وقال محمد بن سعد هو محمد بن
السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن
الحرث بن عبد العزي بن امرىء القيس
ابن عامر الكوفي صاحب التفسير والعلامة
بالانساب

كان اماما في التفسير والنسب حكي
ولده هشام عنه قال :

دخلت على ضرار بن عطارد بن
حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا
عنده رجل كأنه جرذ يتمرغ في الحر وهو
الفرزدق الشاعر . فغمزه ضرار وقال له
ممن أنت فسألته. فقال الفرزدق ان كنت
نسابا فأنسبني فاني من بني تميم فابتدأت
النسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد
الفرزدق ، فقلت وولد غالب هماما وهو اسم
الفرزدق. فاستوى الفرزدق جالساً وقال
والله ماسماني به أبواي ولا ساعه من النهار .

فقلت والله اني لأعرف اليوم الذي
سماك أبوك فيه الفرزدق

فقال وأي يوم ؟

فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي
وعليك مستقة فقال والله كأنك فرزدق
دهقان ، قرية قد سماها بالجبل

فقال الفرزذق صدقت والله . ثم قال
له أتروى شيئا من شعري ؟

فقلت لا ولكن أروي لجرير مئة
قصيدة

فقال تروى لابن المراغة ولا تروى لى والله لاهجون كلبا سنة أو تروى لى كما رويت لجرير. فجعلت أختلف اليه أقرأ عليه النقائض خوفا ومالى في شيء منها حاجة

المستقة المذكورة آنفا الفروة الطويلة

وقال النضر بن شميل هي الجبة الواسعة

كان الكلبي المذكور من أتباع عبد الله بن سبأ الذي كان يقول ان على بن ابي طالب لم يمت وانه راجع الى الدنيا. روي عنه سفيان الثورى ومحمد بن اسحق وكانا يقولان اذا حدثنا عنه حدثنا أبو النضر حتي لا يعرف

شهد الكلبي المذكور وقعة دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الذي خرج على الحجاج وشهد جده بشر وبنو السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع على بن أبي طالب وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء النخعي :

فمن مبلغ عني عبيداً بأنني
علوت أخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه
مقيم لدى الدير بن غير موسد
وعمداً علوت الرأس منه بصارم
فأثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمدا ابنا السائب وذكر هشام ابن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النسب ان جدهم عبد العزى كان جميلا شريفا وقد وفد على بعض بني جفنة بأفراس فقبلها وأعجبه حديثه وكان يسامرهم فقتلت بنو كنانة ابنا له فقال لعبد العزى ائتني بهم فقال انهم قوم أحرار ليس لى عليهم فضل وكتب الى قومه ينذرهم . فقال في شعر له طويل:

جزاني جزاه الله شر جزائه
جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هذا الذي ضرب به المثل هو الذى بنى القصر المسمى بالخورنق للنعمان بن المنذر ملك الحيرة فألقاه من أعلاه فقتله حتى لا يبني لاحد مثله

توفى محمد الكلبي المذكور سنة (١٤٦) بالكوفة

ابن الكلبي هو ابن المتقدم أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي

كان من كبار علماء النسب روي عن

أبيه وروي عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد ابن ابي السري البغدادى وابو الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم

لهشام كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن الكتب فى هذا الفن وكان من الحفاظ المشهورين وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه أنه دخل بغداد وحدث بها وقال حفظت مالم يحفظه أحد ونسبت مالم ينسبه أحد. وكان لي معلم يعاتبني علي عدم حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت أن لا أخرج منه حتي أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام (؟)

ونظرت يوما فى المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ مادون القبضة فأخذت مافوق القبضة

له من التصانيف شيء كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب بيوتات قريش وكتاب فضائل قيس بن عيلان وكتاب الموردات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكني وكتاب شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب ألقاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثال وكتاب ادعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد ابن ابيه وكتاب صنائع قريش وكتاب المشاجرات وكتاب المعاتبات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب تفريق الازد وكتاب طسم وهي تزيد علي مئة وخمسين تصنيفا وأحسنها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب، وكتابه الذي سماه المنزل في النسب ، وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الانساب وكتاب الملوكي صنفه لجعفر بن يحيي البرمكي فى النسب أيضا

كان ابن الكلبي هشام واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم فمن رواياته انه قال اجتمعت بنو أمية عند معاوية بن أبي سفيان فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حرك عمراً على الكلام . فقال فى بعض كلامه أنا الذي أقول يوم صفين :

اذا تخازرت وما بي من خزر
ثم كسرت العين من غير عور
الفيتني ألوي بعيد المستمر
احمل ماحملت من خير وشر

كالحية الصماء في أصل الشجر

أما والله ماأنا بالواني ولا العاني ، واني أنا الحية الصماء التي لايسلم سليمها ، ولا ينام كليمها ،وانى أنا المرء ان همزت كسرت،وان كويت انضجت، فمن شاء فليشاور،ومن شاء فليؤامر،مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ماعاينت، أوولوا ماوليت،لضاق عليهم المخرج ، ولتفاقم بهم المنهج ، اذ شدعلينا أبو الحسن وعن يمينه وشماله المبشرون من أهل البصائر ، وكرام العشائر ، فهنالك والله شخصت الابصار ، وارتفع الشرار ، وتقلصت الخصى الى مواضع الكلي ، وقارعت الامهات عن ثكلها ، وذهلت عن حملها، واحمر الحدق ، واعبر الافق،والجم العرق، وسال العلق ، وثار القتام،وصبر الكرام، وخام اللئام، وذهب الكلام ، وأزبدت الاشداق ، وكثر العناق،وقامت الحرب على ساق ، وحضر الفراق ، وتضاربت الرجال بأغماد سيوفها بعد فناء نبلها ، وتقصفت رماحها ، فلا يسمع يومئذ الا التغمغم من الرجال ، والتحمحم من الخيل الجياد ، ووقع السيوف علي الهام ، كأنه دق غاسل بخشبته علي منصته ، فدأب ذلك يوماً حتي طعن الليل بغسقه ، وأقبل الصبح بغلقه ، ثم لم يبق من القتال الا الهرير والزئير لعلمهم انى أحسن بلاء،وأعظم عناء،وأصبر علي اللأواء، واني واياكم كما قال الشاعر :

وأغضي على أشياء لو شئت قلتها
ولو قلتها لم أبق للصلح موضعا
وان كان عودي من نضار فانني
لأكرمه من أن أخاطر خروعا

توفي هشام بن الكلبي سنة (٢٤٠)

﴿ كَلْثَم ﴾ لحمُ الوجه اجتمع . (الكُلْثُوم) الكثير لحم الخدين والوجه

﴿ كلح ﴾ وجهه يكلح كلوحا عبس و (الكالح) الذي قد قلصت شفته عن أسنانه

﴿ كَلَس ﴾ البيت طلاه بالكلس وهو الجير

﴿ كلف ﴾ الوجه يكلف كلفا علته حمرة كدرة فهو (أكلف) . و (كلفه) أمره بما يصعب عليه . (تكلف الامر) تجشمه وتحمله بمشقة. و (الكلف) شيء يعلو الوجه كالسمسم ويعرف بالنمش . و (الكُلْفة) ماتكلفه الانسان من أمر . والمشقة . و(الأكلف)

الذي به كلف فى وجهه . و (التكليفة) المشقة جمعها تكاليف

﴿ الكلف والنمش ﴾ انظر وجه

﴿ كلّ ﴾ الرجل من المشى يكِل كَلا أعيا. و (كل البصر) أعيا فهو كليل وكَل . و (تكَلل الرجل) لبس الاكليل وهو التاج . و (الكَلال) الاعياء . و (الكَلالة) الاعياء ومن لاولد له ولا والد . ومن لم يكن من النسب لحًا وقيل هي الاخوة للام او بنوالعم الاباعد يقال . (هو ابن عم الكلالة وابن عم كلالةً) اذا لم يكن لحا وكان رجلا من العشيرة . ويقال : (لم يرثه كَلالَة) اى لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق و (الكَل) الذى لاخير فيه .والعَيِّل والضعيف . و (كُل) اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو (كل انسان حر فيما يجب)والمعرف المجموع نحو(وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً)

﴿ كلا ﴾ حرف معناه الردع والزجر و (أخذه بكُلّيته) أي جميعه

﴿ كالكَتة ﴾ هى عاصمة البلاد الهندية يسكنها نحو ١٣٠٠٠٠٠ نسمة وهى مدينة مستطيلة من الجنوب للشمال علي النهر ففى شمالها يسكن الهنود ، وفى جنوبها يقيم الانجليز وضاحيتها المسماة هوراه يقيم بها العملة علي الشاطيء الايمن لنهر الغانج

صناعتها ليست بعظيمة جداً فهي مدينة ادارية يصدر منها الافيون والحبوب الزيتية والرز والنيلاء . وهي علي البحر وتقدر حركتها التجارية بخمسة ملايين طن . والحكومة تنتقل منها صيفا الى سملا

﴿ الكَلكل ﴾ الصدر أو ما بين الترقوتين أو باطن الزور

﴿ كَلَمه ﴾ يكلُمه ويكلِمه كَلْما جرحه فهو (مَكلوم وكَليم) و (كلّمه) حدثه وجرحه . و (كالمه) جاوبه . و (الكَلام) الارض الغليظة و (الكَلْمة) الجرح.و (رجل كَلَماني) أى جيد الكلام فصيحه

﴿ علم الكلام ﴾ هو علم تقرير اصول الدين بالفلسفة العقلية التى قاعدتها علم المنطق وعلوم الاوائل . حدث هذا العلم فى القرن الثانى من الهجرة في دولة العباسيين وسمي علم الكلام أما لان اول مسألة اختلف فيها بعض العلماء هى هل القرآن وهو كلام الله القديم قديم أو محدث واما لكون اقوي اسلحة هذا العلم هو الكلام

وصوغ الحجة القاطعة واتقان التعبير عن المقاصد الخ وهو يشبه علم اللاهوت عند النصارى (انظر علم)

﴿ الكلوروفورم ﴾ هو سائل صاف عادم اللون يحضر بتقطير مزيج من كلوريتات الكلس والكلس المروي والسبيرتو على حرارة معتدلة وغسل الكلوروفورم غير النقي بماء وحمض كبريتيك وماء قلوي وازالة مائه بكلوريد الكلس غير الهيدراتي واعادة الاستقطار ثم يزاد الى الحاصل ٠٫٠١ من أتيل الكحول لوقايته

(خواصه الطبية) هو مخدر شديد يسكن ويضاد التشنج اذا أعطي من الباطن وقد يعطي تنقيطا على قطعة من السكر لمنع الدوار البحري او يعطي مضاداً للحمي المتقطعة متي فشلت الكينا والسنكونا ويستعمل من الخارج للتنبيه في الغنغرينا والقروح البليدة . ويستعمل بخاره في امراض العين والمستقيم والمهبل وقد اشتهر استعماله في الجراحة للتخدير على سبيل الاستنشاق اما وحده او ممزوجا بالاتير . وقد يركب مع الكافور لازالة ألم الاسنان أو يوضع على لسع الزنابير لتسكين الالم ويضاف الى الادهان المسكنة قبل الاكونيت والبلادونا والبنج

يضاده في الفعل الهواء النقي والتنفس الصناعي وتثريت الاميل

(مستحضراته) ماء الكلوروفورم وجرعته من نصف أوقية الي أوقيتين أي من ١٥ الى ٦٠ غراما

دهن الكلوروفورم وهو يستعمل لتخفيف الالم

وروح الكلوروفورم لمنع التشنج

وصبغة الكلوروفورم لمنع التشنج ايضا

﴿ كِلا وكِلتا ﴾ اسمان لفظهما مفرد ومعناهما مثنى . تقول : (كِلا الرجلين) اى كل واحد من الرجلين

﴿ الكُلْية ﴾ هو العضو المفرز للبول من الانسان وهما كُلْيتان وتحت هذا الفصل ننشر مقالا ممتعا كتبه حضرة الدكتور المفضال حسين افندي الهراوى لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه القراء فائدة جزيلة ومعلومات جمة . قال حضرته :

(الكليتان) كليتا الانسان هما غدتان مركزهما على جانبي العمود الفقري خلف البريتون (الثرب) ولكل منهما غلاف

وعلى رأس كل واحدة غدة أخرى صغيرة . أما أعلى نقطة فى الكلية اليمنى فتوازي الحرف الاعلى للضلع الثانية عشرة أما اليسري فقد ترتفع الي الحرف الاسفل للضلع الحادية عشرة وطول كل كلية نحو عشرة سنتيمترات الى أسفل هاتين النقطتين وعرض كل واحدة خمسة سنتيمترات وشكل الكلية خاص بها فانها مستديرة الشكل محدودة من ناحية ومقعرة فى الاخري تشبه نصف هلال اذا لم تكن أطرافه محدودة

وأمام الكلية اليمني الكبد والقولون والجزء الثاني من الاثني عشرى وامام الكلية اليسرى الطحال والبنكرياس والمعدة والقولون النازل

﴿ جدول تحليل البول الطبيعي ﴾

ماء	١٥٠٠ر٠٠	جرام
المذوبات	٧٢ر٠٠	»
البولينا	٣٣ر٠٠	»
حمض البوليك	٠٠ر٥٥	»
حمض هيبوريك	٠٠ر٤٠	»
كرياتين	٠٠ر٩١	»
ملونات	١٠ر٠٠	»
حمض الكبريتيك (فى مركباته	٢ر٠١	»
حمض الفوسفوريك	٣ر١٦	»
الكلورين	٧ر٥٠	»
نشادر	٠ر٧٧	»
بوتاسا	٢ر٥٠	»
صودا	١١ر٠٩	»
كالسيوم	٠ر٢٦	»
مغنسيوم	٠ر٢١	»

(فسيولوجيا الكليتين)

تتركب الكلية من غلاف ليفي مرن رقيق يسهل نزعه وجسم الكلية مكون من طبقتين الخارجة قشرية والداخلة مركزية وهذه أقل احمراراً في لونها من الاولى وتحتوى على اهرام منفصل بعضها عن بعض وتنتهي قمم تلك الاهرام في الحويض على هيئة حلمات هي فتحات القنوات البولية واذا تتبعنا هذه القنوات نجدها مستقيمة ويصب فيها قنوات جانبية وهذه باجتماعها مع فروع صغيرة تسمى فروع هتلي تكون الاهرام السابقة الذكر

أما الطبقة القشرية ففيها جسيمات مالبيجي محاطة بمحفظة بومان ويصل الي هذه المحفظة فريع شرياني يثقبها ويتفرع داخلها على هيئة شبكة ثم يتكون من هذه الشبكة فرع آخر ثم يخرج هذا لينقسم الى فريعات اخري فى نفس الكلية وتنشأ من جسيمات مالبيجي قنا بولية صغيرة تتصل بمحفظة بومان على هيئة عنق ثم تتسع وتتعرج ولهذا يعبر عنها بالانابيب المتعرجة ثم تضيق وتقور باستقامة في الطبقة المركزية وتسمى فروع هتلي النازلة ثم تصعد ثانيا الي سطح الكلية

اما البول فيفرز فى جسيمات مالبيجي فى محفظة بومان ويستمر في الانابيب النازلة فالصاعدة ثم ينزل الي القنوات فرؤوس الاهرام

وغير هذا يظن ان للكلي افرازاً داخليا ينتج عنه قلة افراز البوالينا

(البول) يبول الانسان فى حالته الطبيعية لتراً ونصفاً لترمن البول ويعترى هذه الكمية آفات النقصان والزيادة . فقد يتسبب النقصان من غزارة الافرازات الاخرى كالعرق وغيره كما هو الحال في فصول الصيف والزيادة في البرد

أما التغيرات المرضية فتعتريه التغيرات الآتية :

تكثر كمية البول في بداية أمراض الكلي الخلالية وفي الاستحالة الشمعية وفي أمراض المخ وفي البول السكري المصحوب بافراز سكر أو بدونه وفى حالات الهستريا وفي بعض الحالات العصبية مثل الكشف الطبي في شركات التأمين على الحياة او استعمال مدرات البول او المشروبات الروحية

ويقل افراز البول في مبدأ مرض برايت وفي ختام المرض الخلالي وفى انسداد

الحالب البولى وفي الحميات وفي ختام أمراض القلب . وكثافة البول النوعيـة تختلف باختلاف لاشياء المذوبة فيه وهي تختلف أيضا باختلاف ساعات النهار ولذلك يجب جمع كل المنفرز في ٢٤ساعة ثم أخذ كثافته النوعية من المتوسط وتختلف الكثافة النوعيـة من ١٠٠٠ الى ١٠٥٠ علي نسبة ان الماء ١٠٠٠ وتؤخذ هذه بواسطة البولومتر وهو مقياس معلوم وفى حالة الصحة تكون كثافة البول النوعية من ١٠١٥ الى ١٠٢٥ فاذا كثر افراز البول نزلت هذه الى ١٠٠٦ أو أقل من ذلك وترتفع هذه القيمـة في كل مايقلل افراز البول أو يزيد في محتوياته الجامـدة أما الزلال فيمكن وجوده مع ارتفاع أو انخفاض الكثافة النوعية

(محتويات البول الذائبة)

يحتوى افراز البول في ٢٤ ساعة على ٥٨ غراما من المذوبات واذا أردنا تقديرها بدقة فاننا نأخذ بول ٢٤ سـاعة ونبخره ونزن الباقي بعد ذلك فنجد متوسط هذه البقايا هو ٠٤ر٠ اذا اعتبرنا ان متوسط الكثافة النوعية ١٠٢٠ وأهم محتويات البول هو مايأتي :

البولينا هي نحو نصف محتويات البول وهى أهمها تقريبا لانها الجسم المحتوى علي النيتروجين المفرز من الكلي وتقدر بنحو ٣٢ غراما في اليوم وهي نصف البول وتتأثر هذه الكميـة بمقـدار النيتروجين الذي يهضم وتزداد أيضا بازدياد السوائل التي يتناولها الانسان والاملاح المختلفة وتقل من أكل المواد السكرية والنشوية

ويزداد افرازها فى الحميات والبول السكرى وتقل في مرض برايت

الكلورور ـ مقداره فى اليوم ٧غرامات وتقل هذه في الحميات خصوصا في ذات الرئة حيث تنعدم فى بعض الاحيان

السلفات مقدارها من غرام ونصف الى ثلاثة وتكثر مقاديرها من عفونة في الامعاء وتكثر بكمية عظيمة في أمراض الامعاء مثل الاسهال والالتهاب البريتوني وانسداد الامعاء

الفسفات يفرز بمقدار من اثنين الى ثلاثة ونصف غرام فى اليوم من حمض الفسفوريك متحداً مع الصودا والبوتاسا والجير والمغنسيوم . والفسفات القلوية هى بنسبة ثلثي القيمة وهذه دائما تذوب أما

الفسفات الارضية فهي الثلث الباقي وتذوب مادام البول حمضيا وهذه ترسب كثيراً وهي منشأ كثير من الحصيات فاذا كان البول قلويا سواء في الجسم أو بعد التبول رسبت الفسفات والبول يكون قلويا اذا أكل الانسان كثيراً من الخضر أو أشياء أخرى فيها حمض الليمون والطرطريك أو الصودا أو البوتاسا فهذه الاشياء تتحول الى كربونات في الامعاء ثم تمتص في الدم فتقلل من حمض البول أو تجعله قلويا وفي بعض الاحيان يبول الانسان فيجد بوله محتويا على رواسب فسفاتية ومن المعلوم ان الفسفات ترسب اذا سخن البول على النار فتشبه في رسوبها الزلال ولكن الفرق يظهر فاضافة نقطة من حمض الخليك فتذوب الفسفات

وقد يكون البول قلويا بعد خروجه من الجسم من تحليل البولينا بالميكروبات وقد يكون هذا داخل المثانة كما في أحوال التهاب المثانة أو بعد تعرض البول للهواء

الاوكسالات — هذه كمية صغيرة جداً ولكن أهميتها في تكوين حصيات في الكلي وشكلها تحت الميكروسكوب يشبه شكل ظروف الخطابات وبعضها يشبه كرتين صغيرتين متصلتين بقضيب صغير

أوكسالات الجير لا تذوب بسهولة في حمض الكلورايدريك ولا تذوب أبداً في حمض الخليك وتكثر بكثرة الخضر المأكولة كالكرنب والراند

(حمض البوريك) أملاح حمض البوريك التي يفرزها الانسان في اليوم تتراوح بين نصف غرام الى غرام واحد في اليوم ومع ذلك فكثيراً ما يرسب هو بنفسه أو أملاحه ولا يؤخذ هذا دليلا على ان افرازه قد زاد عن المعتاد . وتلك الرواسب دائما تكون في البول الحمضي ويمكن تمييزها بلونها الاصفر أو البرتقالي او الاحمر وتحت الميكروسكوب تري على شكل معين في زاويتيه المتقابلتين تدوير محسوس وبعض الاحيان تكون هذه الجوانب فيها خطوط وملونة بملونات البول أما أملاح حمض البوريك فلا شكل لها وأسباب رسوبها أن يبرد البول أو يتركز وسبب هذا التركز في حالة الصحة قلة السوائل التي تشرب أو العرق الغزير وفي المرض القيء وأمراض القلب وفي الحميات وفي كثرة تبخر الماء من الرئتين واذا سخنا

البول المحتوى على هذه الاملاح تذوب بسرعة

﴿أمراض الكلى﴾

(الالتهاب الكلوى)

(اومرض برايت)

كان للدكتور ريشار برايت الفضل الاول في اكتشاف الصلة بين تورم جميع أجزاء الجسم وبين وجود الزلال في البول ووجود هذه الاعراض مع التهاب الكليتين فقد وجد ان الكلية قد تكون ضاربة الى الصفرة فى لونها وملساء وفى أحيان أخرى صغيرة ودكناء وعلى سطحها حبيبات صغيرة وتجميدات ففسر الثانى انه نتيجة لضمور في النوع الاول وعلى ذلك أصبح اسم برايت ملازما لكل مرض في الكلي مصحوب بالتهاب دون صديد . وأسباب هذا الالتهاب كثيرة (١) سموم الحميات المختلفة وأشهرها الحمي القرمزية (٢) وجود ميكروبات في الكلي على شكل خراج (٣) وصول الميكروبات الي الكلية بطريق الحالب من المثانة (٤) وجود حصاة فى حوض الكلية (٥) الكحول والرصاص والنقرس (٦) سموم أمراض خاصة كالزهري تابعا لاستحالة في الشرايين (٧) استحالة ناشئة عن كبر فى السن ومن وجهة الانسجة نجد ان الكلي تصاب في ثلاثة أجزائها (١) التهاب القنوات البولية (الالتهابات الجوهرى) (٢) التهاب الالياف الخلالية (الالتهاب الخلالي) واستحالة الشرايين الكلوية ولكن لا يمكن وضع حد فاصل بين جميع هذه الاجزاء لانها قد يختلط بعضها ببعض

وهناك أعراض أخري غير التي ذكرناها تصحب مرض برايت هذا وهى :

(١) الزلال فى البول (٢) البول الدموي (٣) اسطوانات بولية (٤) تورم جميع اجزاء الجسم (٥) ضخامة القلب واستحالة الشرايين (٦) تغيرات فى العين (٧) التهابات مختلفة (٨) تسمم الجسم (٩) التهابات مختلفة (١٠) تسمم بولى (١١) عدم افراز البول الكافي

(البول الزلالي)

الزلال في البول علامة مؤكدة على الالتهاب الجوهرى الكلوي او مرض برايت وله عدة كشافات

(١) الحرارة فيوضع البول فى أنبوبة اختبار ويسخن عليه فيرسب

الزلال ويضاف الي الراسب قليل من نقط حمض الخليك فاذا استمر وجود الراسب كان زلالا . وخطأ هذا الكشاف اذا كان البول قلويا فلا يرسب الزلال ولذلك يجب جعل البول حمضيا باضافة حمض الخليك اليه قبل تسخينه

(٢) حمض النتريك . يصب هذا الحمض علي جانب أنبوبة الاختبار المحتوية على البول فيرى خاتم اسود في محل اجتماع السائلين

(٣) حمض البكريك تأثيره كحمض النتريك ولكن لون الخاتم يكون ابيض

(تقدير الزلال)

أسهل الطرق التى يمكن أن تستعمل في البيوت هي طريقة اسباخ والجهاز عبارة عن أنبوبة اختبار مدرجة وموجود عليها علامتان الاولى للبول والثانية للكشاف وتحت ذلك علامات تدل علي نسبة الراسب الزلالى أجزاء في الالف من البول. والكشاف عبارة عن محلول حمض البكريك بنسبة واحد وحمض الليمونيك اثنين على المئة من الماء

(أسباب الزلال)

(١) التهاب كلوى حاد بالاسباب المتقدمة (٢) التهاب كلوي صديد (٣) استحالة نشوية أو اصابة درنية (٤) حمى حادة (٥) انسداد وريدي (٦) التهاب الغشاء الداخلى للقلب المصحوب بتقيح (٧) الاورام المختلفة (٨) الامراض العامة كالانيميا (٩) انسداد الحالب البولى (١٠) الامراض العصبية (١١) بعض السموم (١٢) زلال نسبي لا أصل له

وأعراض في غير الكلي كالتهاب الحوض الكلوي والدرن الكلوى والتهاب المثانة ونضرب صفحا عن النظريات التي وضعت لتفسير زلال البول لانها مطولة ولكونها نظريات لا تفيد سير العلاج

(البول الدموى)

كشافاته (١) بالميكروسكوب ترى الكريات نفسها (٢) نظارة الطيف الشمسي وأحسن الكشافات كشاف صبغة خشب الانبياء اذ توضع هذه علي ورق نشاف قد غمر في البول ثم يوضع ماء اوكسيجينى علي الورق فيتلون باللون الازرق

(الاسطوانات الكلوية)

هذه لها عدة أنواع وترى بالميكروسكوب ولها عدة أصول وأنواع فهي اما دموية

أو خلوية أو زلالية أو شحمية أو شمعية

(التورم)

هذا يكون عاما وينشأ عن ضعف القلب الناتج عن المرض وفي هذا النوع ينحصر التورم في جميع الاطراف السفلى والبطن بينما يكون الوجه والايدي سليمة والنوع الثاني خاص بمرض الكلي فيكون التورم عاما بجميع أجزاء الجسم من الوجه واليدين والرجلين الخ وفي النهار ينحصر الورم في الرجلين وذلك بفعل الجاذبة الارضية وفى الليل يتورم جميع أجزاء الجسم خصوصاً في الجفون واذا نام الشخص على أحد جانبيه يتحول الورم الي هذه الجهة بفعل الجاذبة أيضا واذا كان الورم أشد من ذلك تورمت جميع أجزاء الجسم بغير استثناء واذا أدخلنا فى الجزء الورم أنبوبة سوتلى خرج منها ذلك السائل الموجود تحت الجلد وهبط الورم ولنضرب صفحا عن تفسير هذا التورم

(تغيرات الجهاز الدوري)

(١) زيادة ضغط الدم (٢) ضخامة القلب (٣) تصلب الشرايين ولكل من هذه مباحث ليس هنا موضعها

(التغيرات البصرية)

(١) تورم في الشبكية (٢) وجود عتامات ونقط على الشبكية (٣) نزيف فى الشبكية (٤) ضمور فى الحلمة (٥) تصلب شرايين العين

(الأنزفة)

هذه كثيرة الحدوث في جميع أجزاء الجسم خصوصاً في المخ وسبب زيادة ضغط الدم وشرايين القلب مع ضعف الشرايين المتصابة

(التهابات مختلفة)

فى البلورا والتامور والنزلات الشعبية والتهابات البريتون

(التسمم البولى)

اما حاد واما مزمن فالحاد يشبه فى أعراضه نوبة الصرع ففى البداية يكون تصلبا في العضلات عامة وبعدها تشنجات متعددة واهتزازات ويكون الوجه ازرق ويظهر على الفم زبد ويسيل اللعاب مختلطا بالدم وتتسع حدقة العين وبعد ذلك يقع المريض في كوما (غيبوبة) يخرج منها الى تشنجات أخري ثم الي غيبوبة ويزيد التنفس والنبض وترتفع درجة الحرارة وقد لاتكون هذه الاعراض موجودة برمتها

ولكن المريض يصاب بهذيان أو بالجنون الهائج أو بالعمى لمدة من الايام ثم بعد ذلك يشفى منه وبالصمم ايضا أما المزمن فيبدأ بوجع في الرأس واضطراب في الاصابع وعسر في التنفس وحركة مستمرة وأكلة في الجلد وقيء واسهال

(قلة افراز البول)

يقاس هذا بقياس البول وقياس محتوياته من النيتروجين أو حقن ازرق الميتلين وملاحظة افرازه من الجسم في أكثر من ٤٨ ساعة (الحالة الطبيعية)

(الالتهاب الكلوى الحاد)

أسبابه التسمم أو الميكروبات أو تعرض للبرد مما يستدعى هبوط القوى المقاومة في الجسم ، والحميات كالقرمزية والدفتريا وغيرهاوالحمل وبعض العقاقير كالذراريح وحمض الفنيك والكحول

أعراضه — التورم وقدسبق شرحه . وتغيرات في البول فيقل افرازه ومحتوياته وينعدم افراز الكلوروترتفع كثافته النوعية ويكون فيه دم وتحتوى رواسبه على كريات الدم وخلايا كلوية وزلال الى نسبة واحد فى المئة ويقل افراز البولينا وقد تخف وطأة هذه الاعراض بعد قليل من الايام وتتحسن حالة المريض وقد ينعدم افراز البول بالمرة بضع ساعات الي يوم وتحدث أعراض التسمم البولى وربما قضى المريض نحبه او تحسن اما من جهة التورم فربما عدا على الرئتين والتامور والبلورا فتنعدم وظائف التنفس والقلب فيموت المريض واذا زاد تورم الرجلين ربما انتهي بهما لحال الي غنغرينة

الانذار على العموم حسن وكثير جداً من حالات الالتهاب تشفى أو تصير مزمنة ولا يموت المريض فى الحالة الحادة ولكن الاعراض السيئة هى ماقدمناه من التهاب الاعضاء الهامة في الجسم

العلاج - علاج الكلية نفسها يهمل في الغالب مالم يكن بها ألم فتعالج بكاسات الهواء او اللبخ خصوصا اذا حصل نزيف أما العلاج الهام فهو اخراج جميع افرازات الجسم بالطرق الاخري كالامعاء والجلد وذلك باعطاء المعرقات والمسهلات ونزع مسببات المرض ويوضع المريض فى غرفة حارة

وطعام المريض لايكون غير اللبن الصافي أو المخلوط بماء الصودا ولا يسمح

المريض بشيء من اللحم او السمك أو البيض ولكن يجوز اعطاء الاطعمة النشوية اذا كانت الاعراض غير شديدة . اما العقاقير المسهلة والمرقة فأحسن ماتكون اذا كانت ملحية كالملح الانجليزى وسلفات الصودا وسترات الصودا والليمونادة وطرطيرات الصودا والبوتاسا

ويجب أن لايكون في غذاء المريض أدنى كمية من ملح الطعام لانه لايفرز من الجسم ويسيء حالة المرض

ومن أحسن المعرقات حمام الهواء الساخن وهو عبارة عن صندوق خشبي يجلس فيه المريض وتدخل اليه حرارة مدخنة مصباح فيفرز العرق بغزارة تامة أو حمام بالبخار بأن توضع غلاية لها فوهة توصل البخار الى هذا الصندوق

وأحسن نوع من المعرقات هو ترات البيلوكاربين سدس حبة او ربع حبة او وضع انابيب سوتلي واذا حصل تشنج للمريض يجب اسعافه بالكلوروفورم وقليل من النفط فقط لان قلب المريض ربما يكون ضعيفا ويجب الاعتناء بلسانه اذ ربما يعضه بأسنانه أو يعمل للمريض عملية الفصد ولكن يجب التأني في هذه العملية لانه ليس من الصواب ان يفقد صريع الالتهاب الكلوي بفقد دمه . ولا تعمل هذه العملية الا اذا كانت التشنجات قوية جداً . ويعطي للمريض مقدار حبة من ترات البيلوكاربين اما القيء فيعالج باعطاء ماء الصودا أو حمض السياندريك المخفف (دستور انجليزى ٤ نقط) ويعتنى بملابس المريض وحفظه من البرد

﴿الالتهاب الكلوى الجوهري﴾

(المزمن)

(أسبابه) كأسباب الحاد وتختلف عنه بأن أعراضه قد لاتكون حادة أى انه يبتديء على شكل مزمن من الاول وربما كانت نتيجته نوبة حادة الاعراض. استمرار الاعراض الحادة السابقة الذكر وهي التورم في جميع اجزاء الجسم والاغشية الداخلية وضخامة في القلب ولكن المرض الذى يبتديء مزمنا من اوله فيبتديء بضعف في شهية الطعام ووجع في الرأس وبعد ذلك بمدة تورم في الاطراف السفلى او جميع اجزاء الجسم في الليل ثم تزداد هذه الاعراض فتصير كأعراض المرض الحاد في شكل البول ومحتوياته وضخامة القلب وتصلب الشرايين وربما ينتهي الحال

بالموت كما في الحالة الحادة او بعد مدة من الزمن يضمر النسيج الكلوى ويصير كالالتهاب الخلالي المزمن

(العلاج) كما في الحاد وينصح المريض بالاقامة بالبلاد الحارة ويعطي الحديد والزرنيخ لتقليل ما يعتريه من فقر الدم

سترات الحديد والنوشادر ٥٠ر٠س م
سائل الزرنيخ ٢٠ر٠س.م
صبغة الجوز المقيء ٤٠ر٠س.م
روح الكلوروفورم ١٠ر س.م
ماء كاف

ثلاثة فناجين قهوة في اليوم

ولقد ابتدأ الاستاذ اديبو هلس منذ عدة سنين في معالجة الكلي الملتهبة بعملية جراحية ينزع بها غلاف الكلي ويقال انها افلحت

﴿الالتهاب الكلوى الخلالي﴾
(المزمن)

(اسبابه) النقرس والتسمم الرصاصي والكحولي والتسمم المعوى المزمن ويري الاستاذ ديكنسون ان المنطقة المعتدلة اكثر البلاد اعداداً لهذا المرض لكثرة التغيرات الجوية ومن الاسف ان هناك كثيراً من الحالات لم يمكن البحث عن سبب لها

(الاعراض) قليلة في بداية الامر وكثيرما يحدث للمريض مضاعفات المرض وهو لا يشعر بمرضه الاصلي أما الاعراض التي تجعل الانسان يفكر في هذا المرض فهي صداع مستمر وهبوع وقيء وقصر في النفس وفقر دم وبعض المرضى يشعر بكثرة افراز البول خصوصا في وقت الليل وفي بعض الاحايين تغيب كل هذه الاعراض ولا يشعر المريض الا بعينيه قد ابتدأ نظرهما يضعف ويتعير

اما البول فاليك التغيرات التي تطرأ عليه :

اولا يزيد مقداره ويكون لونه رائقا وربما كان كالماء وكثافته النوعية قليلة من ١٠٠٥ر١ الى ١٠١٣ر١ وجميع محتويات البول تقل عن المعتاد واما كمية الزلال فهي قليلة جداً وربما كانت منعدمة او لا تجاوز خمسة في الالف ويكون في البول راسب ابيض ولا يوجد في بداية هذا المرض شيء من التورم في جهة من الجسم اللهم الا ان يتقدم المرض فترم الاقدام فقط واذا حصل التورم فيكون هذا نتيجة ضعف القلب او وجود التهاب كلوى حاد على الالتهاب

الكلوي المزمن وتتغير أشكال ضربات القلب فالضربة الاولى تكون متكررة والضربة الثانية تزداد قوتها فوق ضخامة الاورطي

ويمضي زمن طويل او قصير على حالة المريض ثم تبتدىء المضاعفات التي شرحناها في مقدمة هذا القول

وأهم تأثير في المرض المزمن يكون على القلب فتستولى عليه الضخامة والاتساع ثم يظهر النفخ الانقباضي *Systoliemmurmur* في قمة القلب من اصابة الصمام المترال وبعد ذلك يضطرب القلب اضطرابا مريعا وتحتقن الرئة ويحصل فيها نزيف وتحتقن الكبد ثم تحصل أعراض عدم كفاية القلب للقيام بمهمته

(العلاج) : بعد منع السبب الذى نتج عنه الالتهاب تعالج أعراض المرض الرئيسية وهى : (١) تقليل المواد الغذائية التي تفرزها الكلي (٢) تقليل ضغط الدم وصلابة الشرايين فلا يضطر القلب لبذل مجهود عظيم (٣) معالجة فقر الدم الناتج عن المرض (٤) مضاعفات المرض

أما الطعام فلا بد ان يكون لبنا وخاليا من اللحوم الحمراء واستعمال المعرقات وتجنب البرد وعدم التعب الجسمى أو العقلى والطعام يكون من الاشياء المركبة من الدقيق والنشا وتجتنب الاشياء الحريفة كالبهار والفلفل والكحول الخ

ويجب تقليل لامتلاء الشرياني وضغط الدم باستعمال النترات والنيتروجلسرين (واحد على مئة نقطة) ثلاثة يوميا والاريترول النيتراتى الرباعي . ويستعمل الحديد والزرنيخ والحقن بكاكوديلات الحديد . اما المضاعفات فتعالج بالعلاج الخاص بها

والالتهاب الكلوى المختلط يكون فيه أعراض الدائين ويعالج بعلاجهما مما

(الالتهاب التقيحي الكلوي)

اما ان يكون هذا التقيح نتيجة امتداد التهابي تقيحي من اى جزء من الجهاز البولى من اول القضيب فالمجرى البولى فالمثانة والبروستاتة فالحالب البولى ويمتد الى الكلي والاعراض الاولي رعدة وقشعريرة وارتفاع في درجة الحرارة وحمى التقيح (*Hectic fever*) وفي بعض الاحيان تشبه أعراض هذا الداء الحمي التيفودية سواء بسواء ويكون الالم العظيم في مركز وجود الكلي خصوصاً بالضغط

عليه وتتغير حالة البول فيحتوى على صديد وتقل البولينا وقد لاحظ السير هنري موريس انه تحدث في هذا المرض نوع من الحمي المتقطعة يكون البول في وقتها أكثر مما فى غيرها ونتيجة هذا المرض الموت فى مدة تتراوح من ثلاثة أيام الى ثلاثة اسابيع

العلاج : يعالج المرض الاصلي التقيحي وتعالج الحمى بالكينين (٥ر٠ سنتي غرام) والبوروتروبين مثله ثلاثة يوميا واستعمال حقن مميتة للميكروبات اما مصل او تلقيح

(الاكياس الكلوية «استسقاء الكلي»)

نتيجة انسداد الحوض الكلوي او الحالب البولي بحصاة كلوية بولية وهذا هو الشائع وقد تكون هذه الانسدادات مرضية كالاورام والبلهارسيا اوربط الحالب فى عملية جراحية او يولد الطفل بهذه العاهة

الاعراض : تصور كيسا من الماء موضوعا مكان الكلى قد كبر حتي بلغ شيئا عظيما بحيث انه في بعض الاحيان يملأ البطن ويكون فيه التموج المائي ويأتى من جهة الكلية ويتمدد الى جميع الجهات ومن أعراضه الهامة انه يفرغ مافيه من الماء فى المثانة فى بعض الاحيان فلا يرى علي حالته الاولى ثم يبول المريض مقدارا كبيراً من البول وهلم جرا واذا كانت الاصابة مزدوجة أى فى كلتا الكليتين يموت المريض من التسمم البولى

العلاج : ان تنتظر حتي يفرغ الكيس محتوياته فى المثانة اذا لم يكن خطر من الانفجار او يستعمل له البذل اويستأصل بعملية جراحية

***

الاستحالة النشوية والاكياس الديدانية والدرن والتقيح أعراضها هي نفسها أعراض الكبد مع تغيير مركز الالم

(الاورام)

الخبيثة أهمها السرطان اللحمى والنخاعي الخ اما ابتدائيا او تابعيا

الاعراض : (١) وجود ورم يمكن جسه وتحديده في الكلية

(٢) بول دموى قليل متقطع

(٣) اذا فحص البول فحصا ميكروسكوبيا وجد فيه خليات السرطان ويمكن للباتولوجي الماهر تمييزها

(٤) ألم شديد فى الوسط ويمتد الى

الافخاذ واذا تجمد الدم في الحالب البولى حصل مغص كلوى أما بقية الاعراض فهي الكاشيكسيا ووجع الرأس والقيء والهزال وفقر الدم وأكثر ما يعيش المريض سنتين

العلاج : بعد التأكد من التشخيص تستأصل الكلية المصابة

(الكلية السابحة)

اكثر ماتكون في السيدات اللاتي حبلن كثيرا او كل من اعتراه هزال بعد سمن او اصيب بسقوط الامعاء

وأعراضه : ألم في الوسط مسحوب الى الاطارف السفلي ويزداد هذا الالم بالتحرك المضطرب والمشى وغيره وفي بعض الاحيان قد تختنق الكلية فتحصل نوبة ديتل وهي عبارة عن ألم شديد جداً في الجنب وتقايؤ وقلة فى البول وربما كان دمويا ويقال أن سبب هذه النوبة التواء الاوعية الكلوية ونزول هذه بعد اسبوع وتتبع هذه الاعراض أعراض التهاب المعدة وسوء الهضم ويمكن جس الكلية السابحة باليد فتتحرك فى مكانها

(العلاج) : الراحة التامة والنوم على الظهر واعطاء المأكولات السهلة ثم ربط البطن بحزام ضاغط واذا لم تتحول الآلام تعمل عملية جراحية تثبت بها الكلية في مكانها

(الحصيات الكلوية)

لها عدة أنواع أشهرها أملاح حمض البوريك وبورات الصودا واوكسلات الجير ومزيج من فسفات الجير والنشادر وفسفات الجير وكربونات الجير والسيستين والزانتين والنيلاء وهى اما مفردة أو متعددة وأسبابها غير مؤكدة الى الآن فالبعض ينسبها لاضطراب التغذية العام وعلى العموم فانها تبدأ صغيرة ثم ترسب على ذلك رواسب متكررة فتنمو

(الاعراض) اما ان تكون الحصاة في حوض الكلية فلا تحدث اعراضا مطلقا او تحدث التهابا في الحوض فينشأ عن ذلك بول دموى او زلالي او قيحي حسب درجة الالتهاب ويجو ان يكون ذلك نتيجة حصيات متعددة صغيرة (الرمل الكلوى)

(٢) واذا انحشرت الحصاة في الحالب فيتسبب عنها المغص الكلوى أو الانحباس البولي وينشأ المغص الكلوي من تشنج الحالب فيثور الالم فجأة خصوصا

بعد وثب او جري ويشتد في حذاء النقطة المصابة ويكون الالم ناخسا ويتشعع في اتجاه الحالب الى المثانة والى الاطراف السفلي وفي الخصية وتارة يمتد الى البطن والصدر ومن شدة ألم المريض يضطر ان ينثني تخفيفا لالمه ويتصبب العرق من جميع اجزاء جسمه وربما حصل قيء ويصفر النبض ويبول بولا محمراً داميا والنتيجة أحد أمرين اما ان تسير الحصاة الى المثانة وربما ترجع ثانية الى الحوض الكلوي فيهدأ الالم فجأة وبعد ذلك يبول المريض الحصاة او تبقى في الكلية لترجع ثانية فتعقب مغصا كلويا والنتيجة الثانية ان تبقى الحصاة في مكانها بالحالب فيحتبس البول وتتقيح جميع الاجزاء المجاورة ويضخم الحالب. وبعد هذا التقيح تحدث الخراريج المتعددة فيما يجاور هذه الحصاة واذا حدث مثل هذا في الكليتين في آن واحد قضى المريض نحبه

(العلاج) اذا كان البول حمضيا فالحصاة من حمض البوريك او املاحه ولذلك تعطي القلويات بكثرة والعقاقير التي تذيب حمض البوريك اما القلويات فهي بيكربونات الصودا (اربع او خمس غرامات في اليوم) او مثل هذا المقدار من سترات الصودا المذوبة في كثير من الماء وتقلل أكل اللحم أو يمنع عنه وتؤكل الاشياء السكرية والنشوية ويجتنب الكحول وينصح (رالف) استعمال زيت التربنتينا في محافظ عشرة فقط مرتين في اليوم والاستحمام والاقامة في فيشي وفيتيل وكارلسباد الخ واستعمال اليوردينال والسليولوم والبيبرازين الخ واذا كانت الحصاة كبيرة لاتذوب تنزع من مكانها بالعملية الجراحية

(علاج المغص الكلوي) الادوية المسكنة لها فائدتان الاولى انها تضاد تشنج الحالب فيسهل نزول الحصوة والثانية انها تخفف الالم وافضل من هذه حقنة مورفين او الافيون على شكل جرع او حبوب او استعمال الكلوروفورم اذا كان الالم لا يطاق واللبخ ومرهم او لصقة البلادونا او حمام دفيء ويكتفى من الاكل والشرب بماء الشعير واللبن

اما اذا كانت الحصاة قلوية او من اوكسالات الجير فتستعمل لها الحوامض كحمض المريا تيك من ١٠ الى ٢٠ نقطة في اليوم

الدكتور حسين الهراوي

﴿ الكمأة ﴾ هي نبات ينبت في جوف الارض بدون ساق وبدون أوراق وبدون جذور ودوائرها البزرية محوية في سمك منسوج لحمي تتركب منه وتلقح عند اتلافه ليتولد نوعها

هذا النبات ينبت في باطن الارض ولا يظهر على سطحها أصلا وشكله مستدير يكاد يكون منتظما سطحه املس او درن ولون باطنه اسمر او سنجابي واحيانا ابيض والاكثر ان يكون اللون مرمريا وهذا اللون يختلف باختلاف أنواعه

من أنواع الكمأة مايؤكل وهو الذى يسميه الايطاليون طرطوفو وهو يكون مستديراً بدون انتظام وأحيانا يكون قصبيا وحجمه يكون بقدر حجم البندقة ويزيد الي ان يبلغ حجم قبضة اليد ويوجد في سطحه الخارج حبوب خشنة كالجلد المقطب وله رائحة خاصة قوية جداً مقبولة وتنشر لمحل بعيد وله طعم خاص أيضاً ولا يمكن مقابلته بطعم جسم آخر

ولما كانت الكمأة لاتنبت الا فى باطن الارض فيستدل عليه مجتنوها برائحتها وبالحشرات التي تطير فوقها . والغالب استخدام الخنازير والكلاب للاستعانة بها علي العثور عليها لانها تستلذ أكلها وهى تنبت بطبعها وقد جربوا استنباتها بالصناعة فلم يتيسر ذلك

وقد غري بأكل الكمأة ناس كثيرون في أوروبا فادعوا انها خفيفة علي المعدة سليمة العاقبة وزعم بعضهم انها ثقيلة على المعدة قاتلة

﴿ كم ﴾ اسم يأتي بمعني كثير فتكون خبرية أو استفهامية بمعني أى عدد . أما تمييز الخبرية فيجب خفضه نحو : (كم عبد عنده) اى كثير الا اذا فصل بينها وبين التمييز فيجب نصبه نحو (كم لنا كتبا)

اما الاستفهامية فيجب فى تمييزها النصب نحو : (كم كتابا ملكت ؟)

﴿ الكُمَيت ﴾ من الخيل الذى خالط حمرته سواد غير خالص ويستوي فيه المذكر والمؤنث

﴿ الكمثري ﴾ فاكهة تسمى الاجاص واحدتها كُمثراة خشبها صلب لاتؤثر فيه الحشرات يستعمل بدل الآبنوس

الكمثري من أقدم الفواكه المعروفة اصلها من الجهات المعتدلة بأوروبا وآسيا حيث هي هناك كنبات برى وقد أتقن زرع هذه الاشجار في فرنسا وشمالى ايطاليا وهى من

احسن الفواكه

لايمكن القول بنجاح زراعته في مصر على ان فيها من أنواعه السكري والبلدي والقللي والحشاني وجميعها خالية من الشوك تزهر في مارس وابريل على حسب أنواعها وتنضج فاكهتها في اشهر الصيف بعضها في اوائله وبعضها في اواخره وهذه الانواع المذكورة ثمارها غير جيدة فهي خشنة ليفية صلبة

تزرع الكمثرى في ارض خصبة ويجب ان تصرف مياهها صرفا جيدا ويوكل ارض صفراء صرفة جيدة تكون موافقة لزرعها وخصوصا اذا كان فيها مقدار كاف من الجير

التوالد - اذا اعتبرنا توالد الكمثرى وجدنا ان هذا النبات يمكن تولده على اشجار مختلفة فالغالب ان يستعمل اما الكمثري واما السفرجل فتزرع الكمثرى المقصود التطعيم عليها من البزرة وتطعم متى بلغت النمو الكافي بالنوع المراد تطعيمها به . اما السفرجل فاما ان يكون من الفروع التي تنمو في اسفل الساق في اشجار السفرجل او من العقل ففي الحالة الاولي تنتج اشجار كبيرة قوية صلبة الا انها تظل مثمرة زمنا طويلا

وفي الحالة الاخيرة تكون جذور الاشجار الناشئة قليلة العمق وأقل قوة وعمرها اقصر الا انها تكون اسرع اثمارا والغالب ان يكون ذلك في السنة الثالثة بعد التطعيم وثمرها اكبر واجمل واجود نوعا

فيجب تطعيم اشجار الكمثري على السفرجل خصوصا اذا اريد اقتصاد الزمن

وطريقة التطعيم في مصر هي طريقة الشق ويجب ان تعمل في محلات التربية قرب آخر فبراير علي سيقان عمرها عامان وهو يحصل اما من العقل او من الجذيرات وأحيانا يكون التطعيم علي فرع ناشيء من اصل شجرة قديمة ناجحة وفي مثل هذه الحالة يلزم انتخاب اقوى الفروع ومتي طعم تقطع باقي الفروع ويمكن ان تزرع الاشجار الصغيرة خارج محل التربية بعد التطعيم بعام في شهر فبراير قبل بدء النمو الشديد وعلى ابعاد قدر كل منها خمسة امتار

يندر تقليل أشجار الكمثرى بمصر بل يكتفى بقطع الاخشاب الجافة القديمة من وقت لآخر

تنمو الكمثري على افرع تتكون في مدة سنتين او ثلاثة او اكثر ولايحسن ان يترك بالاشجار الصغيرة عدد كثير من الفروع

كلما تقدمت الشجرة في السن كانت كثيرة الفروع ويمكن ان يزال بعضها من وقت لآخر كلما ظهر لزوم ذلك لتحسين حال الشجرة. ويجب ان يكون هذا الخف بحكمة وأن لا يزال في فصل واحد الا جزء قليل. كما يجب فحص الاشجار سنويا وقطع الفروع التى لا تشتمل الا على قليل من الثمر في أطرافها حتي يمكن ان ينمو فرع آخر عليه ثمر

يجب ان تجني الكمثرى بمجرد فقدها لطعمها الخشبي وتحتوي على سكر كاف ولا بد من جنيها باليد باعتناء ولا يجوز ان تبقى على الشجرة الى أن تلين لان ذلك يفضي بها الى الجفاف ثم اللين ثم تصير كالدقيق وربما تعفن قلبها وقد يحصل الامران معا

والعلامة الجيدة لادراكها انك اذا ضغطت عليها بالابهام من طرفها لانث بسهولة

يرد الي مصر سنويا مقدار عظيم من الكمثري من ايطاليا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وغيرها

(خواصها الطبية) الكمثرى من الفواكه النافعة المحتوية على كثير من المادة الفوسفورية فيجب اغتنام الاكل منها في ابانها وفيها حوامض نافعة للمعدة ولاصلاح الدم وهي سهلة الهضم والخلاصة انها من الفواكه العظيمة القدر التي يجب ان يحرص على اكلها

وقد ذكرها أطباء العرب فقالوا انها تحبس البخار وتذهب الحرارة والعطش وتقوي المعدة وتهضم الطعام وتفرح القلب وتذهب الخفقان والنزلات

والحامض منها ان أكل علي الطعام اسهل الصفراء والاقبض ويقوى الشهية ويصلح الكبد ومزاج الكلي . والحلو يذهب حرقة المثانة ويعدل الدم . وكل أنواعها يولد القولنج والسدد ويصلحه الشمار. والحامض يضر المشايخ والمبرودين ويصلحه الزنجبيل . وكله يصلح في المحرورين بالسكنجبين (الليمونادة بالليمون او الخل)

وورقها وزهرها يقطع الاسهال ويحدث تفريحا. وصمغها قوي الانضاج والتحليل. وحبها يسقط الديدان ويتعاطي منه الى مثقالين

الكيلوس هو الطعام اذا انهضم في المعدة

﴿ كمش ﴾ يكمش كمشا كان سريعا ماضيا . و (كمش الرجل يكمش كماشة) شجع واسرع . و (كمش الحادى) أسرع فى السير . و (كمش فلانا السيرُ) أسرعه و (تكمش) أسرع و (الكميش) السريع

﴿ كمل ﴾ يكمُل ويكمل يكمَل ويكمُل يكمُل كمالا تم . و (كمّله وأكمله) أتمه . و (تكمّل الشيء وتكامل واكتمل) تم . و (الكمال) اسم مصدر و (تكميلة الشيء) مايتم به

﴿ الكاملية ﴾ فرقة من الفرق الاسلامية اصحاب كامل حكموا بكفر جميع الصحابة لتركهم مبايعة علي عليه السلام بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وطعنوا فى علي أيضا بتركه حقه . قال زعيمهم كامل كان على عليّ أن يخرج ويظهر الحق على انه غلا فى حقه . وكان يقول الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص وذلك النور فى شخص يكون نبوة وفى شخص يكون امامة وربما تتناسخ الامامة الى نبوة وقال بتناسخ الارواح بعد الموت

قال العلامة الشهرستاني في كتاب الملل والنحل . والغلاة علي اصنافها كلهم متفقون علي التناسخ والحلول . ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل أمة تنقوها من المجوس المزدكية والهند والبراهمة ومن الفلاسفة والصابئة ومذهبهم ان الله تعالي قائم بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر بشخص من أشخاص البشر وذلك معنى الحلول . وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون بكل أما الحلول بجزء فهو كاشراق الشمس في كوة أو كاشراقها علي البلور . وأما الحلول بالكل فهو كظهور ملك بشخص او كشيطان بحيوان ومراتب التناسخ اربعة النسخ والمسخ والفسخ والرسخ وسيأتي شرح ذلك عند ذكر فرقهم من المجوس على التفصيل . وأعلى المراتب مرتبة الملكية أو النبوة وأسفل المراتب الشيطانية والجنية

وهذا أبو كامل كان يقول بالتناسخ ظاهراً من غير تفصيل مذهبهم

﴿ كمال الدين بن منعة ﴾ هو ابو الفتح مرسى بن أبي الفضل يونس بن محمد ابن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي

تلقى الفقه على والده بالموصل ثم رحل الى بغداد سنة (٥٧١) هـ وأقام بالمدرسة

النظامية يأخذ عن السديد السمناني وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الشيرازي فقرأ الخلاف والاصول واخذ الادب عن الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري وكان قرأ قبل ذلك على الشيخ ابي بكر يحيي بن سعدون القرطبي فتميز ومهر ثم اسعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده بموضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل ويعرف بالمدرسة الكمالية نسبة الى كمال الدين المذكور ولما ذاع فضله قصده الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم مالم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة . وكان الفقهاء يقولون انه يعرف اربعة وعشرين فنا درايته تامة منها المذهب الذى فاق فيه جميع اهل عصره وكان جماعة من الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ماهي عليه من الاشكالات . وكان يتقن فن الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين

ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليه حلها فى ليلة واحدة وقرأها علي ماقالوه

وكان يدرى فى الفلسفة والمنطق والطبيعى والالهي والطب ويعرف فنون الرياضة عن اقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقى وطريق الخطائيين والموسيقى والمساحة معرفة لايشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها وحقائقها. واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها أحد . وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما حتي كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابى على الفارسي والمفضل للزمخشرى وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به واسما الرجال يد جيدة . وكان يحفظ من التاريخ وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيأ كثيرا

وكان اهل الذمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعتبرون انهم لايجدون من يوضحه لهم مثله

وكان في كل فن من الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ماكان يعلمه من الفنون لم يسمع احد ممن تقدمه انه قد جمعه

قال القاضي بن خلكان الذى ننقل عند هذه الترجمة :

« ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل فى سنة «٦٥٥» ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا فى الحديث زماناوجري ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له الاثير لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك ؟ فقال نعم : فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز ؟ فقال له ذلك الفقيه ماانصفوه على قدر استحقاقه. فقال الاثير ماهذا الا عجب ،والله مادخل بغداد مثل الشيخ . فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت له ياسيدنا كيف تقول كذا؟ فقال ياولدى مادخل بغداد مثل ابي حامد الغزالى ووالله مابينه وبين الشيخ نسبة .

قال ابن خلكان : وكان الاثير على جلالة قدره فى العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرأ عليه والناس يوم ذاك يشتغلون فى تصانيف الاثير. ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطى

ثم قال : ولقد حكي بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته فى العلوم فقال ماأعلم . فقال وكيف هذا يامولانا وهو فى خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك ؟ فقال لانني مهما قلت له تلقاه بالقبول ، وقال نعم يامولاي ، وما حادثني في بحث قط حتي أعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تأدبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ماتركت بلادى وقصدت الموصل الا لاشتغال على الشيخ

قال القاضي ابن خلكان. ومن يقف على هذه الترجمة فقد ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف مان عليه الشيخ يعلم اني ما اعرته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل

ولقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي فقال هو عالم مقدم ضرب في كل

علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه . حل أقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر ابن محمد بن المظفر الطوسي القاري يعني صاحب الاصطرلاب الخطي المعروف بالعصائم

قال ابن المستوفي وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد أن احتقرها . وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده . درس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال: أنشدني لنفسه وأنفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده :

لئن شرفت أرض بمالك رقها
فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر أمرك نافذ
وسعيك مشكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثل ما
تمكن في أمصار فرعون يوسف

قال ابن خلكان . ولقد أنشدني هذه الابيات عنه أحد أصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ٦٣٣ وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد أشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في آخر الجواب :

« فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة ، قد أستولى عليها كثرة النسيان ، وشغلتها حوادث الزمان ، وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه ، بحيث صرنا كأنا ما عرفناه »

قال القاضي بن خلكان : وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت هذا الكلام الا للاوائل المتقنين لهذه العلوم ، ما هذا من كلام أبناء زماننا

ظل كمال الدين بن منعة مواظباً على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين من أرباب الطيالس وكان العماد أبو علي عمر بن عبد النور بن مأجوج بن يوسف الصنهاجي اللزني النحوي البجائي حاضراً فأنشد على البديهة قوله :

كمال كمال الدين للعلم والعلى
فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن
فغاية كل ان تقول ويسمعوا
فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا
ولكن حياء واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور فيه أيضاً:

تجر الموصل الاذيال فخرا
على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفاء
لهيم أو لذى فهم سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب
واذا بحر ولكن من علوم

قال ابن خلكان: وكان الشيخ سامحه الله يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه . وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور:

أجدك قد جاد بعد التعبس
غزال بوصل لى وأصبح مؤنسى
وعاطيته صهباء من فيه مزجها
كرقة شعري أو كدين بن يونس

ولد سنة (٥٥١) بالموصل وتوفي بها سنة (٦٢٩) ﻫ

كمال الدين بن النبيه

هو علي ابن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيي الشاعر البارع المصرى

مدح بني أيوب واتصل بالملك الاشرف موسي وكتب الانشاء وسكن بنصيبين وتوفي بها سنة (٦٠٩)

من شعره قوله متغزلا:

بدر تم له من الشعر هاله
من رآه من المحبين هاله
قصر الليل حين زار ولا غر
وغزال غارت عليه الغزالة
يا نسيم الصبا عساك تحمل
ت لنا من أهيل نجد رسالة
كل معسولة المراشف بيضا
ء حمتها سمر القنا العسالة
عانقتني كهارمي وأدارت
معصميها في عاتقي كالحمالة
ان بالرقمتين ملعب لهو
بسطت دوحه علينا ظلاله
معلم معلم وشي بسطه الزه
ر وحاكته ديمة هطالة
وكأن الحمام فيه قيان
عربت لحنها على غير آلة

وكأن القضيب شمر للر :
ص سحيراً عن ساقه أذياله
ان حوض الظلماء أطيب عندى
من مطايا امست تشكي كلالة
فهى مثل القسي شكي ولكن
هى في السبق أسهم لامحالة
تركتها الحداة فى الخفض والرفـ
ـع حروفا في جرها عمالة

ومن شعره أيضاً :

رنا وانثني كالسيف والصعدة السمرا
فما اكثر القتلى وما ارخص الاسري
خذوا حذراً من خارجي عذاره
فقد جاء زحفاني كتيبته الخضرا
غلام أراد الله اطفاء فتنة
بعارضه فاستأنفت فتنة أخرى
فزرفن بالاصداغ جنة خده
وأرخي عليها من ذوائبه سترا
أخوض عباب الموت من دون ثغره
كذاك يخوض البحر من طلب الدرا
غزال رخيم الدل فى يوم سلمه
ولكن له في حربه البطشة الكبرى
درى بحمل الكأس في يوم لذة
ولكن بحمل السيف يوم الوغي أدرى
أهيم به في عقده ونجاده
فلائذ منه في السرائر والضرا
وظامية الخلخال اما وشاحها
فهذا قد استغنى وذاك اشتكي فقرا
لها معصم لولا السوار يصده
اذا حصرت أكمامها لجرى نهرا
دعتني الي السلوان عنه بحبها
فما كنت أرضى بعد ايماني الكفرا
بأي اعتذار التقى حسن وجهه
اذا شغلتني عنه غانية عذرا

وقال أيضاً :

باكر صبوحك أهني العيش باكره
فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل تجرى الدراري في مجرته
كالروض تطفو على نهر أزاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده
مخلق تملأ الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب
ينوب عن ثغر من تهوي جواهره
حمراء فى وجنة الساقي لها شبه
فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق
فأبيض خداه واسودت غدائره

مفلج الثغر معسول اللمى غنج
مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدي جسمه ترفا
مخصر الخصر عبل الردف وافره
بيض سوالفه لعس مراشفه
نعس نواظره خرس أساوره
تعلمت بانة الوادي شمائله
وزورت حسن عينيه جآذره
كأنه بسواد الصدغ مكتحل
وركبت فوق خديه محاجره
نبي حسن أظلته ذوائبه
وقام من فترة الاجفان ناظره
فلو رأت مقلتا هاروت آيته
لكبري لآمن بعد الكفر ساحره
قامت أدلة صدغيه لعاشقه
على عزول أتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما
وانت ناه لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكأس تستحلي اوائله
لكنه ربما مرت اواخره

وقال ايضاً :

طاب الصبوح لنا فهاك وهات
واشرب هنيئاً يا اخاه للذات
كم ذا التواني والشباب مطاوع
والدهر سمح والحبيب مواتي
قم فاصطبح من شمس كأسك واغتبق
بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقد بردها
فعجبت للنيران في الجنات
ويسيل من قار الظروف حبابها
فالدر مجتلب من الظلمات
عذراء واقعها المزاج أما تري
منديل عذرتها بكف سقاة
يسعي بها عبل الروادف أهيف
خنث الشمائل شاطر الحركات
يهوى فتسبقه أساود شعره
ملتفة كأساود الحيات
يدري منازل نيرات كؤوسه
ما بين منصرف وآخر آت

وقال أيضاً :

يزيد جمال وجهك كل يوم
ولي جسد يذوب ويضمحل
وما عرف السقام طريق جسمي
ولكن ذل من أهوى يدل
يميل بطرفه التركي عني
صدقتم ان ضيق العين بخل

اذا نشرت ذوائبه عليه
تري ماء يرف عليه ظل

ومن شعره أيضا :

ضن ناظر امترقبا لك ان يرى
فلقد كفي من دمعه ماقد جرى
يامن حكي في الحسن صورة يوسف
آهالوانك مثل يوسف تشتري
تعشو العيون لخده فيردها
ويقول ليست هذه نار القري
يا قاتل الله الجمال فانه
ما زال يصحب باخلا متجبرا
ياغصن بان في تقارمل لقد
ابدعته اذ ثمرت بدرا يرى
ماضر طيفك ان اكون مكانه
فقد اشتهينا في السهاد فما ترى
أترى لأيامي بوصلك عودة
لوانها في بعض احلام الكري
زمناشربت زلال وجهك صافيا
وجنيت روض رضاك أسمر مثمرا

الكمال بن العديم هو عمر بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم

سمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم وابن طبرزذ والافتخار والكندى والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشئا بليغا درس وافتي وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط المنسوب لاسيما النسخ والحواشي

أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه فقال : ولى قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وله الخط البديع ، والخط الرفيع ، والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب وأدركته المنية بل اكمال تبييضه روي عنه الدراري وغيره ودفن بسفح المقطم في القاهرة

له من المصنفات كتاب الدراري في ذكر الدراري صنفه للملك الظاهر غازي وقدمه له يوم ولد ولد الملك العزيز وكتاب الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة . وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه . وكتاب رفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب تدبير حرارة الاكباد في الصبر على فقد الاولاد . وكان اذا سافر الي مصر يركب في محفة تحمله بين بغلين . وكان اذا قدم

مصر لازمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل عصره في ذلك :

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة
وغدوت تحمل راية الادبار
ما ان رأيت ولا سمعت بمثلها
تيس يلذ بصحبة الجزار

من شعر الصاحب كمال الدين بن العديم :

وأهيف معسول المراشف خلته
وفي وجنتيه للمدامة عاصر
تسيل الى فيه اللذيذ مدامة
رحيقا وقد مرت عليه الاعاصر
فيسكر منه عند ذاك قوامه
فيهتز تيها والعيون فواتر
كأن أمير النوم يهوي جفونه
اذا هم رفعا خالفته المحاجر
خلوت به من بعد ما نام أهله
وقد غابت الجوزاء والليل ساتر
فوسدته كفي وبات معانقي
الي أن بدا ضوء من الصبح سافر
فقام يجر البرد منه علي نقا
وقمت ولم تحلل لأثم مآزر

وقال وكتب بها الى نور الدين ابن سعيد :

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر
الى شهادة مثلي مع توحده
ان كان حظي كساخطا كتبت به
الى حسنا بدا في لون اسوده
فقد أتت منك ابيات تعلمني
نظم القريض الذي يحلو لمنشده
ارسلتها تقتضيني ما وعدت به
والحر حاشاه من اخلاف موعده
وما نسيت ولكن عاقني ورق
يجيد خطي فآتيه بأجوده
وسوف اسرع فيه الآن مجتهدا
حتي يوافيك بدرا في مجلده
بأحرف حسنت كالوجه دار به
مثل الحواشي عذار في مورده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجد الدين:

هذا كتاب الى من غاب عن نظري
وشخصه في سويدا القلب والبصر
ولا يمن بطيف منه يطرقني
عند المنام ويأتيني علي مدر
ولا كتاب له يأتي فأسمع من
انبائه عنه فيه اطيب الخبر
حتي الشمال التي تسري على حلب
ضنت علي فلم تخطر ولم تسر

أخصه بتحياتي وأخبره
اني سئمت من الترحال والسفر
أبيت أرعى نجوم الليل مكتئبا
مفكرا في الذي القى الى السحر
وليس لي أرب في غير رؤيته
وذاك عندي أقصى السؤل والوطر

ولد سنة (٥٨٦) وتوفي سنة (٦٦٦) هـ

الكمال بن الزملكاني هو محمد ابن علي بن عبد الواحد الشيخ العلامة قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني الانصاري السماكي الدمشقي كبير الشافعية في عصره

مم من ابن علان والفخر علي وابن الواسطي وابن القواس وكان فصيحا بصيراً بالمذهب والاصول أتقن العربية . تفقه علي الشيخ تاج الدين وأفتى وعمره لم يبلغ الثلاثين. وكان يضرب بذكائه المثل وكان جميل الهيئة حسن البزة، له شيبة موقرة ، وكان مع ذلك كريم النفس عالي الهمة. وله الانشاء الجيد والتواقيع المعجبة. درس بالشامية البرانية والطاهرية والرواحية وولي نظر ديوان الافرم والخزانة ووكالة بيت المال وكتب في ديوان الانشاء ثم نقل الى قاضي القضاة بحلب ومدارسها فأقام بها أكثر من سنتين . ثم طلبه السلطان من حلب ليوليه قضاء دمشق لما نقل قاضي القضاة القزويني الى مصر، فمات في طريقه اليها

حكي ولده تقي الدين ان والده كمال الدين قال له عند نقله من حلب الي دمشق ياولدي أنا والله ميت ولا أتولى لامصر ولا غيرها وما بقي بعد حلب ولاية أخري لانه في الوقت الفلاني حضر الي دمشق فلان الصالح فتردد اليه وخدمته وطابت منه التسليك فأمرني بالصوم مدة ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على الماء واللبان الذكر وكان في آخر ليلة الثلاثاء ليلة نصف شعبان . فقال لي الليلة تجيء الى الجامع تتفرج أو تخلو بنفسك ؟ فقلت أخلو بنفسي فقال جيد ، ولا تزال تصلي حتي أجيء اليك . فخلوت بنفسي أصلي ساعة جيدة فلما كنت في الصلاة اذا به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد خيل لي قبة عظيمة بين السماء والارض وظاهرها معارج ومراق والناس يصعدون فيها من الارض الى السماء فصعدت معهم فكنت أري على كل مرقاة مكتوبا نظر الخزانة وعلى أخرى وأخري وأخرى وكالة

بيت المال ، التوقيع ، المدرسة الفلانية ، قضاء حلب ، فلما وصلت الى هذه المرقاة أشفقت من تلك الحالة ورجعت الى حسى وبت ليلتي فلما اجتمعت بالشيخ قال لى كيف كانت ليلتك ، وجئت اليك وما قصرت لانك اشتغلت بي والقبة التي رأيتها هي الدنيا والمراقي هي المراتب والوظائف والارزاق وهذا الذى رأيته كله تناله. والله ياعبدالرحمن وكل شيء رأيته نلته وكان آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل

كان الشيخ كمال الدين كثير التخيل شديد الاحتراس يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها وتعب من ذلك وعودي

من شعره قصيدة قالها في الكعبة :

أهواك ياربة الاستار أهواك
وان تباعد عن مغناي مغناك
وأعمل العيس والاشواق ترشدني
عسى يشاهد معناكِ مُعنّاك
تهوي بها البيد لا تخشى الضلال وقد
هدت ببرق الثنايا الغر مضناك
تشوقها نسمات الصبح سارية
تسوقها نحو رؤياك برياك
ياربة الحرم العالي الامين لمن
وافاك من أين هذا الامن لولاك
ان شبهوا الخال بالمسك الذكي فم
ذا الخال من دونه المحكي والحاكي
أفدي بأسود قلبي نور أسوده
من لى بتقبيله من بعد يمناك

وهي على هذا النسق . ومن شعره أيضاً :

ياسائق الظعن قف بي هذه الكثب
عساى أقضي بها ماللهوى يجب
ثم حي حياتى في خيامهم
فالموت ان بعدوا والعيش ان قربوا
لى فيهم قر فى القلب منزله
لكن طرفى له بالبعد يرتقب
لدن القوام رشيق القد ذو هيف
تغار من لينه الاغصان والقضب
حلو المقبل معسول مراشفه
يجول فيه رضاب طعمه العنب
لاغرو ان لاح نشوان فتى فمه
خمر ودر ثناياه لها حبب
ولائم لامني في البعد عنه وفي
قلبي من الشوق نيران لها لهب
فقلت ان صروف الدهر تصرفني
عما أروم فمالى في النوى سبب
ومذ رماني زماني فى البعاد ولم
يرحم خضوعي ولا يبقى لى نشب.

ولد سنة (٦٦٧) وتوفى سنة (٧٢٧) لما توفي رثاه جمال الدين بن نباتة الشاعر المشهور بقوله :

بلغا القاصدين ان الليالى
قبضت جملة العلا بالكمال
وقفا في مدارس العقل والنقـ
ـل ونوحا معي على الاطلال
سائلا عسي ان يجيب صداها
أين ولى مجيب أهل السؤال
أين ولي بحر العلوم وأبقى
بين أجفاننا الدموع لآلى
أين ذاك الذهن الذى قد ورثنا
عنه ما في الحشا من الاشتعال
أين تلك الافلاك يوم انتصار
لعوالى الرماح يوم النزال
ينقل الناس من حديث هداها
طرق العلم عن متون العوالى
ومفيد الحيا من اللفظ حلواً
حيث كانت نوعا من العسال

كليوبترة هى ملكة مصر بنت بطليموس الثانى عشر من دولة البطالسة اليونانية التي حكمت مصر بعد الاسكندر الاكبر

لما حضرت أباها الوفاة كان ابنه بطليموس الثالث عشر قاصرا وكانت أخته كليوبترة تبلغ من العمر ١٧ عاما فعهد أبوها باشراكها مع أخيها في الحكم فلما مات أبوها تولت هي وأخوها الملك فأقيم عليها ثلاثة أوصياء كانوا يمقتونها لموالاتها للرومانيين

ولما وقع العداء بين يوليوس قيصر وبومبيوس وكانت مقاليد الرومانيين بأيديهما استنجد بها بومبيوس على خصمه فأنجدته بستين سفينة فنقم عليها الناس ذلك ففرت الى سورية ولم تفد نجدتها بومبيوس فانه فر الى مصر ملتجئا بعد مادحره خصمه يوليوس قيصر فقبض عليه بطليموس الثاني عشر وكان قد بلغ أشده وأمر بقتله فغاظ ذلك خصمه وليوس وحنق على بطليموس ورد كليوبترة الي مصر لتحكمها مع أخيها

وكان المصريون ناقمين على الاسرة المالكة لتسامحها في تدخل الرومان في شؤن البلاد وأغروا رئيس الجيش المصرى على محاربة يوليوس قيصر بالاسكندرية فحاربه وكاد يلقيه هو وجنوده الى البحر لولا أن أنجده مئريدات من سوريا بجيش فتمكن من خصومه وغرق بطليموس

الثاني عشر بالبحر فطلب المصريون الصلح فصالحهم وأقام عليهم بطليموس الثالث عشر ملكا مع كليوبترة وذلك سنة ٤٧ قبل الميلاد

فتزوج بطليموس الثالث عشر كليوبترة وكانت أخته فصارت صاحبة النفوذ المطلق في مصر وذهبت مع زوجها الي رومية لتوثيق عري المودة بينها وبين يوليوس قيصر . فلما قتل يوليوس قيصر بقيت كليوبترة عادمة النصير ولا سيما بعد أن مات زوجها . قيل انها سمته لتولية ابنها الصغير بطليموس الرابع عشر وهو على دعوي المؤرخين ابن يوليوس قيصر

في مدة حكم بطليموس الرابع عشر كان مرقس انطونيوس الذي كان يقود جيوش بطليموس الثاني عشر رئيسا لمجلس رومية مع شريكه اوكتاف وكان قد علق بهوي كليوبترة فأهمل وظيفته وأقام معها بمصر ولما هدده مجلس رومية بخلعه من منصب الرئاسة خرج من مصر مكرها فتوجه الى ايطاليا ومنها الي سورية لغزو الفرس . فطلبت اليه كليوبترة جزيرة قبرس وبلاد العرب فعرج على الاسكندرية لاجابة طلبات عشيقته وأعطي لقب ملك لوليديه منها فعزله مجلس رومية وشهر الحرب عليه بمصر فتأهبت كليوبترة للدفاع عنه وحدثت موقعة بحرية بين الامتين في مدينة اكتيوم التي هي الآن ازيو على ساحل المورة من بلاد اليونان وكان ذلك في سنة ٣١ قبل الميلاد فدارت الدائرة علي كليوبترة فهربت على احدى السفن ولا يعلم ان كانت هربت لفزعها من الحرب أو لاتفاق وقع بينها وبين اوكتاف رئيس الجمهورية الرومانية وولي عشيقها انطونيوس وراءها الا أن أوكتاف اقتفى أثرها فسلمته كليوبترة مدينة الفرما التي هي مفتاح مصر أرادت بهذه الخيانة أن تقربه منها وتقضي على عشيقها انطونيوس فلما وصل انطونيوس هذا الي الاسكندرية قابلته كليوبترة بفتور وأشارت الى جيشها فانحاز عنه وانضم الى أوكتاف . ثم عادت فندمت علي هذه الخيانة فتوارت في المدفن الذى أعدته لنفسها وأشاعت انها قتلت نفسها فلما علم عشيقها بذلك طعن نفسه بخنجر ثم علم وهو يجود بنفسه أنها لم تمت فأمر أن يجمعوه بها فأخذت الخنجر وتظاهرت بقتل نفسها لتفتن اوكتاف كما فتنت عمه يوليوس قيصر فلم تفلح ولما شعرت بأنها مأسورة

لامحالة قتلت نفسها ، قيل انها عمدت الى ثعبان فمكنته من عضها فيها فماتت

اما أوكتاف فقتل ابنها بطليموس الرابع عشر وعمل لكليوبتره تمثالا جعل بجانبه ثعبانا يلسعها . وبموتها انقرضت أسرة البطالسة وكان ذلك سنة ٣٠ قبل الميلاد وأصبحت مصر ولاية تابعة لرومية

كَمّ الشيء يكُمه كَما غطاه. و (كَمّت النخلة) أخرجت أكمامها . و (تكمّم الرجل بثيابه) تغطى بها و (الكِمام) مايكم به فم البعير ومثله الكِمامة. و (الكَمّ) عند الفلاسفة عرض يقبل القسمة و (الكُمّ) من الثوب معروف. و (الكِم) وعاء الطلع وغطاء النَور والغلاف الذى ينشق عن الثمر و (الكَمّية) المقدار

كَمَن الرجل يكمُن وكَمِن يكمَن كُمونا اختفى . و (أكمنه) أخفاه . و (اكتمن) اختفى . و (المكمَن) الموضع الذى يكمن فيه

الكمون هو نبات سنوي ساقه متفرعة اثنين اثنين تقريبا وتعلو عن الارض قدما فأكثر أوراقها خالية من الزغب وأزهارها بهيئة بهيئة خيمات مركبة من أشعة يسيرة والثمار بيضية مستطيلة منضغطة وعلى كل وجه من وجهيها خمسة حزوز واضحة بالطول وتجتمع كلها في نقطة عامة وذلك مايميزها عن غيرها

أصل الكمون مصر وبلاد الحبش والنوبة وآسيا الصغرى واستنبت في جزائر اليونان ومالطة وسيسليا وغيرها

بزور الكمون شقراء مصفرة ورائحتها عطرية قوية متعبة وطعمها حريف حار مع بعض مرار

(خواصها الكيماوية) يخرج منها بالتقطير بالماء دهن طيار كثير أصفر أو مخضر لذاع رائحته كرائحة البزر فاذا عتق جداً صار حمضياً يحتوى على حمض السكستيك

(استعمال الكمون) يستعمله النمساويون في الفطير والخبز والجبن ليعطيها طعما . ويستعمل في الطب كاستعمال الانيسون والرازيانج فيكون منبها عطريا حاراً يعطي مقويا للمعدة ومدراً للطمث وللبول ومحللا للقولنجات بل اعتبره الطبيب كولان أقوى طارد للرياح. واعتبره غيره معرقا في درجة عالية

ويكثر بياطرة اوروبا من استعماله للحيوانات

ويستعمل منقوعه من الباطن فى الامراض المذكورة وهو يعتبر أحد البزور الاربعة الحارة ويوضع من الظاهر أكياسا على الاحتقانات الباردة في الثديين والخصيتين والخنازير ويزرق منقوعه فى القناة السمعية لثقل السمع ويدخل في تركيب لازوق الكمون

والعرب فى بلاد الجزائر يطلقون اسم الكمون على نوع منه ينبت باسبانيا ويعتبرونه طارداً للرياح

أما أطباء العرب القدماء فنوعوا الكمون الى أنواع كرماني وهو أسود اللون أو أجودو فارسي أصفر اللون وشامى قريب الاحوال من الفارسى ومنه نبطي وهو أبيض وهو أكل فعلا وأشد تأثيراً

وقال البرى من الجميع أشد حرافة من البستاني وصنف من البرى يشبه بزره بزر السوسن . وقال أقوى الانواع الكرماني ثم الفارسي

ومن البرى صنف أسود يشبه الشونيز قوى الكيفية . وأنواع الكمون حارة ويابسة كل منها مسخن مجفف فيه قبض

ونقل عن جالينوس ان أكثر ما يستعمل من هذا النبات بزره كما يستعمل الانيسون وبزر الكاشم الرومى وبزر الكرفس الجبلى. وقوة الكمون حارة كقوة كل واحد من هذه البزور وشأنه ادرار البول وطرد الرياح واذهاب النفخ

ونقل عن ديسقوريدس انه اذا طبخ بالزيت واحتقن به أو تضمد به مع دقيق الشعير وافق المغص والنفخ وقد يسقى بخل ممزوج بالماء لعسر النفس الذي يحتاج معه الى الانتصاب ويسقى بالشراب لنهش الهوام وينفع من ورم الانثيين اذا خلط بالزيت ودقيق الباقلا أو بقيروطي ووضع عليهما. وقد يقطع السيلان المزمن ويقطع الرعاف اذا قرب من الانف وهو مسحوق وقد خلط بخل

وقال يونس الكمون الكرماني يعقل البطن والنبطي يسهله

وقال ابن ماسويه ان قلي الكمون ونقع في الخل عقل الطبيعة المنطلقة من الرطوبة وهو نافع من الريح الغليظة مجفف المعدة صالح للكبد . واذا احتملته المرأة مع زيت عتيق قطع كثرة الحيض وهو غاية للمبرودين والمشايخ والمبلغمين. واذا وضع مع الافاويه في الطبيخ لطف اللحوم الغليظة تلطيفا قويا وقوي هضمها وأطلق

البطن وأدر البول وحلل النفخ وخصوصاً اذا جمع مع الحمض والشبت والدارصيني وان مزج بالسعتر وتغرغر به سكن أوجاع الاسنان والنزلات

ومن الغريب قولهم ان المولود اذا دهن بمطبوخه لم يتولد عليه القمل . وقد تواتر انه ينمو اذا مشت فيه النساء، وانه يروي اذا وعد بالماء . وهذا وهم ظاهر

وقال ديسقوريدس ان الكمون البرى ينبت بأماكن عينها من بلاد اليونان وقال هو نبات له ساق طولها نحو شبر دقيقة عليها ٤ وريقات أو ٥ دقاق مشققة كورق الشاهترج وعلي طرفها رؤس صغار ٥ أو ٦ مستديرة ناعمة فيها ثمار وفي الثمرة شيء كالتبن والنخالة محيط بالبزور أشد حرافة من الكمون البستاني ويشرب بزره لمغص والنفخ واذا شرب بالخل سكن الفواق واذا شرب بالشراب وافق ضرر ذوات السموم من الهوام

وقال ديسقوريدس أيضاً هنالك نوع من الكمون الذى ليس ببستاني شبيه بالبستاني يخرج منه غلف صغار شبيهة بالقرون فيها بزر شبيه بالشونيز اذا شرب بزره كان نافعا من نهش الهوام وقد ينتفع به من معه تقطير في البول والحصر والذي يبول دما منعقداً وينبغى أن يشرب بعد ماء الكرفس البستانى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه المصنوع بمقدار منه من ١٠ الي ٢٠ لاجل كيلوغرام من الماء. وماؤه المقطر يصنع بجزءين منه على ١٥ من الماء والاستعمال من ٥٠ غراما الى ١٠٠ في جرعة . والصبغة الاتيرية تصنع بجزء منه و٨ من الاتير الكبريتي والاستعمال من ٥٠ سنتي غرام الى غرام واحد فى جرعة أو جلاب ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من ١٠ سنتي غرام الى ٣٠ في جرعة أو جلاب ومسحوقه من غرام الى خمسة غرامات بلوعا. ويستعمل من الظاهر دهنه الطيار بمقدار كاف مروخا على الحثلة في الهستريا مثلا

كمه يكمه كمها عمى وصار أعشى وزال عقله فهو (أكمه) و(الكمه) العمى

الكمي الشجاع

كند الشيء يكنده كندا قطعه و (كند النعمة) كنودا كفرها . و (الكنود) كافر النعمة . و (كندة)

أبو حي من اليمن (انظر عرب) . و (الكَنود) الكفور للنعمة

كندا هي مملكة في شمال أمريكا شاسعة الاكناف تابعة لانجلترة وهي شاغلة لجميع شمال أمريكا . مساحتها (٩٠٠٠٠٠٠) يلو متر مربع وأهلها خليط من فرنسيين وانجليز وارلنديين والمانيين أما أهل البلاد الاصليون هم ذوو اللون الاحمر وعددهم لايربو عن (١٠٠٠٠٠) نسمة. وأما القوم المسمون بالاسكيمو فيسكنون الاقاليم الشمالية ومعيشتهم من الصيد ولغة كندا هي الفرنسية والانجليزية وديانتهم الكتلكة والبروتستانتية والكنديون متمدنون مرتقون في العلوم والصنائع ومن أهل البلاد من تمدن بتمدنهم ومنهم من بقي على وحشيته وسكن مع الاسكيمو في شمال البلاد

حكومة كندا جمهورية مكونة من سبع جمهوريات مستقلة في ادارتها الداخلية ومتحدة في الادارة العامة وتدير شؤنها جميعها حكومة تحت رئاسة حاكم عام انجليزي ومعه مجلس شوري تنتخبهم الجمهوريات بنسبة عدد سكانها

عدد سكان كندا نحو (٦٠٠٠٠٠٠) نسمة وجيشها في زمن السلم (٤٠٠٠٠) ويمكن ابلاغه وقت السلم الى نحو (٦٠٠٠٠٠) جندي ايراداتها تبلغ نحو عشرة ملايين من الجنيهات ومصروفاتها أقل من ذلك وديونها تبلغ نحو ٦٠ مليون جنيه

(تاريخها) كانت كندا من أملاك فرنسا فتنازلت لانجلترة عنها سنة (١٧٦٣) وفي سنة (١٧٨٣) أنشئت شركة الاراضي الشمالية الغربية ثم اختلطت هذه الشركة بشركة خليج هودسون . ثم انضمت اليها أراضٍ أخرى من تلك الجهة فاتسعت حتى بلغت الى حالتها الحاضرة. وقد زاد أهلها بالهاجرة زيادة مطردة يتبينها القارىء من الجدول الآتي . فقد كان أهلها :

سنة ١٨٢٥	٥٨١٩٢٠
وسنة ١٨٥١	١٨٤٢٦٦٥
وسنة ١٨٦١	٢٠٩٠٥٦١
وسنة ١٨٧١	٣٦٣٥٠٢٤
وسنة ١٨٨١	٤٣٢٤٨١٠
وسنة ١٨٩١	٤٨٣٣٢٣٩
وسنة ١٩٠١	٥٣٦٩٦٦٦

يوجد في كندا نحو مئة الف هندي

ومن اهلها نحو اربعة ملايين يتكلمون الانجليزية ونحو مليون ونصف يتكلمون الفرنسية

زراعتها في غاية الكمال وفيها غابات تقدر مساحتها ٢٤٨٧٩٨ ميلا مربعا وقد بيع منها في سنة ١٩٠٠ بما قيمته ٣٢ مليون و ٧٠٩١٠ دولارات اى ريالات امريكية

اما تجارتها فقد قدرت سنة ١٩٠١ ب ١١٥٢٢٤٩٣١ ريالا . وقد انتقلت صادراتها من المعادن من ٦٩٨٢٠٠ ريالا في سنة ١٨٩ الي ٢٤٥٧٥٠٠ سنة ١٩٠١

واما حركة موانيها فقد دخل اليها سنة (١٩٠٠) ١٤٦٠٧ سفينة حمولتها ٧٢١٢٧٢١ طنا منها ٣٥٢٤٥٣٦ من انجلترة

الكندر هو المسمى باللبان الذكر وهو افضل انواع العلك. وقد تكلم قدماء اليونانيين والرمانيين ومن بعدهم على الشجر الذى يخرج منه الكندر ولكن جاءت عباراتهم متخالفة وكل مايستنتج منها ان الكندر مصدره شجر بافريقا. وجاء من بعدهم فلم يكونوا أحسن حظا فى تعيين شجره ثم جاء العرب فلم يهتدوا اليه أيضا وأخيرا وجد هذا الشجر الرحالة بوفور فى افريقا وكتب عنه سنة ١٧٢٤ وهو ينبت في جميع الجزء المتوسط الشديد الحرارة من افريقا

الاوربيون يميزون كندر المتجر الى نوعين احدهما كندر افريقا وثانيهما كندر الهند

(صفاته الطبيعية) كندر افريقا ابيض مصفر ليموني او محمر فيه بياض وعلى هيئة قطع غير منتظمة وقد يكون محببا مستديرا او بيضيا او مستطيلا لامعا نصف شفاف سهل الكسر يتكسر تحت الاسنان وقد يتجمع كتلا فيكون سنجابيا كثير العتامة وهو يلين في الفم ويبيض اللعاب وطعمه قليل الوضوح رتينجي فيه بعض بلسمية

أما كندر الهند المسمى ايضا بكندر مخا فهو أقل نقاء ولونه سنجابي واكبر قطعا واكثر في عدم الانتظام ويقل كونه حبوبا صفراء مستديرة نصف معتمة نقية ويتميز عن المصطكي بشفافيته وبالجملة هنالك تخالف في الصفات الطبيعية عند المؤلفين بحيث يعسر تميز هذين النوعين أحدهما عن الآخر. ورائحة الكندر خاصة به فليست بلسمية ولا تربنتينية بل هي كأم

من أمهات الراتينج توجد في كثير من النباتات من أجناس بل عائل مختلفة ولذا وقع الاضطراب في تعيين الشجر المنتج للكندر

(الصفات الكيماوية للكندر) تستخرج من ١٠٠ جزء منه ٥٦ جزءا من راتينج صاف محمر اللون يلين فى درجة ١٠٠ من الحرارة ويذوب فى الحمض الكبريتي ويرسب بالماء و٥ غرامات من دهن طيار أصفر اللون ليموني الرائحة و٣٠ من الصمغ وأما الرماد الحاصل من حرقة يحتوى على كربونات وكبريتات وايدروكلورات البوتاسا وكربونات وفوسفات الكلس . وهذا الجوهر يذوب كله تقريباً في الكحول وأقل ذوباناً فى الدهن الطيار التربنتيني

(خواصه الطبية) كان الكندر مستعملا كثيراً فى الطب عند القدماء كبقراط وجالينوس وغيرهما وخصوصاً في أمراض الصدر ونفث الدم والفيضانات الاسهالية والسيلانات البيض فهو مقو منبه لايستعمل كبقية الجواهر الصمغية الراتينجية في الآفات التهيجية أو الالتهابية الا مع الاحتراس ويدخل في الترياق والاقراص المريحة وبلوع لسان الثور وغير ذلك من المركبات ويستعمل للتبخير به لان ابخرته اكثر بلسمية ونفوذا وأقوى تأثيراً مع النجاح في المنسوج الخاص للرئتين فيعطي لتلك الاعضاء قوة فاعلية في الربو الرطب والضعف والتقلص الضعفي ونحو ذلك

ورائحته الحاصلة من التبخير معدودة من الادوية المخية المنبهة لعضو العقل فبالنظر لذلك لايستعمل الا في المحال الكثيرة الهواء بسبب الاخطار التي تحصل من استنشاق ابخرته كالصداع وفقد الحس والحركة ونحو ذلك . وامر كثير من العلماء باستنشاق ابخرته في الامراض الروماتيزمية والعامة يضعون مسحوقه فى الاسنان المتسوسة لتسكين المها

وقد أطنب أطباء العرب في خواصه نقلا عن جالينوس فقالو أنه مسخن ومجفف مع قبض يسير وان الابيض منه لاقبض فيه فهو منضج محلل من غير قبض

ونقلوا عن ديسقوريدس انه يقبض ويسخن ويجلو ظلمة البصر ويملأ القروح العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية ويقطع نزيف الدم من أي موضع كان من الخارج ويمنع القروح الخبيثة التي بالمقعدة

وغيرها من الانتشار اذا خط بلبن وعملت منه فتيلة وجعلت فيها

واذا خلط بالخل والزيت ولطخ به في ابتداء المرض المسمى باليونانية مرميقيا وهو وجع يعرض فى البدن كالشآليل مع دبيب كدبيب النمل وهذا الداء مقدمة للخدر نفعه. واذا مزج بالشحم الحلو أو نحوه أبرأ القروح العارضة من حرق النار والشقاق العارضة من البرد . واذا خلط بالنطرون وغسل به الرأس أبرأ قروحه الرطبة وقد يخلط بالادوية القابضة لقصبة الرئة وبالضمادات المحللة لاورام الاحشاء وشرب نصف درهم منه ينفع لنفث الدم

واذا نقع مثقال منه في ماء وشرب ذلك الماء كل يوم نفع من البلغم وزاد فى الحفظ وجلا الذهن وأزال النسيان. ويقال انه يهضم ويطرد الريح

وعن جالينوس ان الاكتحال به يحلل الدم المتجمد فى العين وطبقاتها وينفع تدخينه في الوباء

ونقلوا عن جالينوس ان قشور الكندر تقبض قبضا بينا فلذلك تجفف تجفيفا شديدا وليس فيها حدة ولا حرافة أصلا ولذا يكثر الاطباء استعمالها لنفث الدم ولاسترخاء المعدة وقرحة الامعاء

ونقلوا عن ديسقوريدس ان قوة قشور الكندر كقوة الكندر غير ان القشر أقوي وأشد قبضا ولذا يشرب انمث الدم وسيلان رطوبة الارحام حمولا ويصلح كحلا لآثار قروح العين وأوساخها واذا وقع في المراهم جفف القروح

وأما دقاق الكندر فهو دواء فيه قبض ولذا كان أفضل من الكندر فى كثير من العلل اذ الكندر انما فيه قوة تفتح بسبب انه لا يقبض وسيما ما كان احمر كثير الدسومة لان ما يضرب الي الحمرة أشد تجفيفا من الشديد البياض . ودقاق الكندر يكسبه قبضا

وقال جالينوس دقاق الكندر أشد قبضا من الكندر والكندر أبلغ في الالزاق والتغرية من دقاقه. وقال أيضا في الدقاق تحليل وبيس وجلاء مع قبض يسير. وقال دقاق الكندر هو ما ينزل من المنخل اذا نخل الكندر غير المسحوق وهو ما تفتت منه في الاعدال الكبار ويخالطه أجزاء صغار جداً من قشر الكندر فاذا كان علي تلك الصفة كان بينه وبين الكندر من الفرق ان فيه مع ماله من الكندر من الانضاج

والتسكين قبضا قليلا

أما بخار الكندر فمسكن لاوجاع البدن الحادة قاطعة لسيلان الرطوبات منها منقية لقروحها منبتة للحم في قروحها المسماة قيلوماطا مسكنة لسرطانها. واذا حرق مع القطران كان دخانهما منبتا للشعر في داء الثعلب وقد يجمع دخان المر ودخان الميعة المسماة أصطرك على هذه الصفة فيوافق ما يوافقه دخان الكندر. وكذا يجمع دخان سائر الراتينجات والصمغ الراتينجية واما ثمر الشجر الشبيه بحب الآس فيزيل الدوسنطاريات واكثاره يحرق الدم ويصلحه السكر ويصلح الصلب منه مضغ جوزبوا والبسباسة

﴿ كنز ﴾ المال يكنزه كنزا ادخره و (تكنز لحمه) تجمع وتصلب و (اكتنز) اجتمع وامتلأ. و (الكَنْز) المال المدفون

﴿ كنس ﴾ البيت يكنسه كنسا نظفه بالمكنسة و (كنس الظبي يكنس كُنوسا) استتر في كِناسه اي بيته. و (الجوارى الكُنّس) هي النجوم الكُنّس لانها تكنس في المغيب كالظباء في الكُنُس و (الكُناسة) هي الزبالة. و (المِكنسة) معروفة

﴿ ابن مكنسة ﴾ هو ابن مكنسة الاسكندراني اسماعيل بن محمد كان من الشعراء المجيدين والادباء المشهورين من شعره:

رقت معاقد خصره فكأنها
مشتقة من عقده وتجلدى
وتجعدت اصداغه فكأنها
مسروقة من خلقه المتجعد
ماباله يجفو وقد زعم الورى
ان الندي يختص بالوجه الندى
لايخدعنك وجنة محمرة
رقت فني الياقوت طبع الجلمد
وزعمت اني لست من أهل الهوى
صبا فقل ماشئته وتقلد
والله ماأبصرت يوما ابيضا
منذ ابتليت بحب طرف اسود

ومن شعره في المديح:

يعطيك مبتدئا لدي سرائه
ويضاعف الاعطاء في ضرائه
بت جاره فالعيش تحت ظلاله
وستسقه فالبحر من أنوائه
يلقى الخطوب بمثلها من صبره
والباترات بمثلها من رائه

فالطود حاسد حلمه واناته
والسيف حاسد بأسه ومضائه

وله أيضا في سكير زعم انه تاب :

يارب عريد اذا ما انتشى
أربى على المجنون في مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما
يتوب او يجعل فى رمسه
وانما توبته هذه
عربدة أيضا على نفسه
توفي في حدود الخمس مئة

الكنعانيين هم من نسل كنعان ابن حام بن نوح عليه السلام كانت لهم مدائن بسواحل الخليج الفارسي في أقليم بلاد العرب المعروفة الآن باسم القطيف أو البحرين . وقد أطلق اليونانيون على هذه الامة اسم الفنيقيين لما انتشروا فى سواحل الشام بين جبل لبنان والبحر الابيض فبنوا في تلك الاصقاع بضع مدائن ومعاقل منها مدينة صيدا وصور وطرابلس وعكا (انظر فنيقيين)

كَنَفَ الشيء يكنِفه كَنْفا صانه وحفظه . و (كَنَفه) ضمه اليه و (كَنَف كنيفا) اتخذه و (الكَنيف) الارض المطمئنة المحاطة بالشجر . و (كَنَّفه) أحاطه و (كانفه) عاونه . و (تكَنَّفه واكتنفه) أحاط به . و (اكتنف القوم) اتخذوا كَنَفا . و (الكَنَف) الجانب والظل والناحية جمعه أكناف

كَنَّ الشيء يكُنه كَنا ستره و (كَنَّنه وأكنه وأكتَنَّه) ستره . و (اكتنَّ الرجل) استتر . و (استكنَّ) مثله . و (الكِنان) وقاء كل شيء جمعه أكنَّه و (الكِنانة) جعبة تجعل فيها السهام تتخذ من جلود جمعها كنائن وكنانات و (بنو كِنانة) قبيلة و (الكِن) وقاء كل شئ والبيت جمعه أكنان

الكناني هو أبو الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سديد الملك

هو صاحب قلعة شيزر في القرن الخامس وكان شجاعا مقداما كريما وهو أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ . وكيفية استيلائه عليها . انه كان نازلا بجوار القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت تلك القلعة بيد الروم فحدثته نفسه بأخذها منهم فنازلها وتسلمها بالامان فى رجب سنة (٤٧٤) هـ ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت

الزلزلة سنة (٥٥٢) فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها

وذكر بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب وأخربت كثيرا من البلاد وذلك فى ٢ شوال سنة (٥٦٥) وهذه غير تلك . واما الاولى فقد ذكرها ابن الجوزى فى شذور العقود وغيره

كان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من اسرته عدة نجباء وامراء نضلاء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما . وكان له شعر جيد ايضا

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيذر وصاحبها يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فأقام عنده فتقدم محمود بن صالح الي كاتبه ابي نصر محمد ابن الحسين بن على بن النحاس الحلبي ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوفه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شراً وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما أمر الي ان بلغ الى ان شاء الله تعالي فشدد النون وفتحها. فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا مافيه من رغبة محمود فيه وإيثاره لقربه. فقال سديد الملك اني أرى في الكتاب مالا ترون ثم أجاب عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من أنا وشدد النون . فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه .وقال لاصدقائه قد علمت أن الذى كتبته لايخفى على سديد الملك وقد أجاب بما طيب نفسي . وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى: (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) فأجاب سديد الملك بقوله تعالى : (انا لن ندخلها أبدا مادامو فيها) فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه

توفى سنة (٤٧٥) ه

كُنْه الشيء حقيقته واصله

و (اكْتَنَه الشيء) بلغ كنهه

﴿الكَنَّة﴾ زوجة الولد او الاخ

﴿كنا﴾ به عن كذا يكنو كِناية أى ذكره ليدل به على غيره كقولك (فلان جبان الكلب) كناية عن كرمه لان جبن كلبه يدل على تعوده الناس ، وهو ماتعودهم الا لان سيده مقصود بالزيارة، والناس لا يقصدون الا كريما او عالما

﴿الكناية﴾ هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو : (فلان رفيع العماد) الاصل في العماد انه لرفع البيت فقولك فلان رفيع العماد أى عالى أعمدة البيت لا يراد به هذا المعنى بل يراد به لازمه ، ولازم رفعة العماد شرف الاصل وكرم الاعراق. فهذا الضرب من التعبير يسمى كناية

الكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا كقولك (فلان جبان الكلب) في المثال المتقدم في كلمة (كنا)

﴿كَنَى﴾ به عن كذا يكنى كِناية مثل كنا . و (كنّاه أبا فلان) سماه به و (تكنّى بكذا واكتنى به) تسمّى به و (الكنْية) اسم يطلق على الشخص . للتعظيم نحو أبي الحسن كنية علىّ عليه السلام جمعها كُنَى

﴿الكهرباء﴾ هى كلمة أطلقت للدلالة على ذلك العامل القوى المجهول الذي يتولد فى بعض الاجسام بالدلك . فاذا دلكت قطعة من الزجاج دلكا قويا بقطعة من الصوف اكتسبت خاصية جذب الاجسام الخفيفة كقصاصات الورق وقد شوهد صنفان من الكهرباء وهما الكهرباء الموجبة والكهرباء السالبة ، وقد عرفا بأن الجسمين المتكهربين من نوع واحد يتنافران ،وأما اذا كانا متكهربين من نوعين مختلفين فانهما يتجاذبان .ولا يعلم كنه تينك الكهربائيتين المختلفتين وقد سميت احداهما موجبة والاخرى سالبة

وقد كان علم الاقدمين ان الكهرمان الاصفر يكتسب بالدلك خاصة جذب الاجسام الخفيفة كنشارة الخشب وقصاصات الورق وزغب الريش . وقد نسب فلاسفة ذلك العصر هذه الخاصة لسبب خاص سموه بالكهرباء

وفي نهاية القرن السادس عشر علم ان هذه الخاصة الموجودة في الكهرمان توجد أيضا في عدد عظيم من الاجسام كالراتينج

والزجاج والكبريت وغير ذلك. وتوجد أجسام أخري وبالاخص المعادن لاتظهر فيها هذه الخاصية مهما كانت المدة التى تدلك فيها. وبذا قسمت الاجسام عند ذلك الي أجسام تتكهرب بالدلك وأجسام لاتتكهرب به. الا انه قد ظهر فيما بعد ان هذا التقسيم ليس بحقيقى

وفى مقدمة القرن الثاني عشر توصل الطبيعي (غري) لبيان ان الكهربائية التى تتولد بالدلك علي أنبوبة من الزجاج تسري منها الى سدادة من الفلين مثبتة على فوهتها ثم الى ساق من البلوط مثبت فى هذه السدادة ثم الي فتيلة من الكتان مربوطة في هذه الساق واخيرا الي كرة من العاج معلقة في نهاية هذه الفتيلة وعلى بعد من طرفها الثاني يزيد عن مئتي قدم فظهر له حينئذ من هذه التجربة ومن جملة تجارب أخرى مشابهة لها انه يمكن اعتبار الكهربائية ناتجة من سيال خاص يتولد على الاجسام التي كالكهرمان والزجاج بالدلك ويمكن أن يسرى منها الى أجسام أخري ملامسة لها كالفلين والخشب والكتان والعاج والمعادن

وقد سميت هذه الاجسام الاخيرة اى التى يظهر انها لاتحدث مقاومة محسوسة على سريان الكهربائية فيها بالاجسام الجيدة التوصيل للكهربائية

وقد شوهد ان الكرة الارضية جيدة التوصيل للكهربائية وذلك لانه اذا أوصل جسم موصل للكهربائية ومتكهرب ككرة العاج السالفة الذكر بالارض بواسطة جسم موصل للكهربائية شوهد انه يفقد كهربائيته. وكذا اذا لمس الجسم المذكور باليد وهذا دليل على ان جسم الانسان موصل للكهربائية ايضا

أما الاجسام الرديئة التوصيل للكهربائية فهي التي تقاوم سريان الكهرباء في أجزائها مثال ذلك اذا دلكت قطعة من الراتينج بالصوف حدثت كهربائية على النقط المدلوكة دون غيرها ولا تسرى تلك الكهربائية الى النقط الاخري وقد سميت أمثال هذه الاجسام بالاجسام الرديئة التوصيل للكهربائية لأنها تقاوم سريان التيار فيها

من الاجسام الرديئة التوصيل للكهربائية الراتينج والزجاج والكبريت والصمغ المرن والحرير والورق الخ. والهواء موصل رديء للكهربائية لانه لو كان موصلا

جيداً لها لكانت الكهربائية التي تتولد على سطح الاجسام بالدلك تضيع في الجو، وكان من الممكن ان تكون الظواهر الكهربائية غير معلومة لنا الى الآن. ومع ذلك فان الهواء يكون موصلا للكهربائية كثيرا او قليلا عندما يكون رطبا وبذلك يصعب عمل التجارب الكهربائية في أوقات الرطوبة

اذا تقرر أن الكهرباء تتولد بالدلك قلنا انه وحده وسيلة لتوليدها في الصناعة وقد صنع لذلك دائرة واسعة من الزجاج تدور على محور بواسطة آلة بخارية دورانا شديدا وجعلت في بعض نقط سطحيها ملامسة لقطع من الصوف بحيث اذا أديرت دلكت بها دلكا مستمراً فتتولد عليها الكهرباء فتسرى منها الى قطع من المعادن أعدت لاجتنائها اولا فأولا بواسطة التماس فان الكهرباء تسري من الجسم المكهرب الى جسم آخر بمجرد تماسهما. ثم توصل تلك الاجسام المكهربة بأسلاك اما لتوليد الضوء او لتوليد الحركة

اما استخدام الكهرباء في ادارة الآلات فسهل التفسير لانها لما كانت قوة مؤثرة فاذا سلطت على آلات قابلة للتحرك كالعجلات أو نحوها تحركت مضطرة كأنها مسوقة بالبخار

واما توليدها للضوء فيحتاج لبعض التفصيل وذلك ان الكهرباء لا تتولد الا مصحوبة بمقدار من الحرارة على حسب شدتها وهذه الحرارة تظهر في الاسلاك على نسبة تخنها فكلما رقت كانت اكثر تأثراً بها. وقد توصل المخترعون لان يصلوا بالاسلاك الكهربائية المعتادة سلكا شعريا من المعدن في غاية الدقة بحيث لو مرت فيه الكهرباء سخنته تسخينا شديدا بسبب دقته واستحالت الى ضوء ساطع لا يعد له ضوء آخر. ومن يتأمل في المصابيح الكهربائية يري ذلك السلك الدقيق ملفوفا لفا حلزونيا داخل فقاقيع زجاجية مغلقة

ثبت أن كل شيء فيه نوعان من الكهرباء سالبة وموجبة على حالة تعادل وتوازن حتى في الانسان نفسه

وفي الجو كهرباء قوية تحدث من احتكاك الرياح بعضها ببعض ومن التفاعلات الكيماوية الكثيرة التي تحدث على سطح الارض ومن دوام تبخر الماء

من البحار والانهار الخ (انظر كلمة صاعقة)

(ماهي الكهربائية) ان ظواهر الكهربائية المختلفة أدت الطبيعي سيمير الي وضع نظرية في الكهرباء هي المتفق عليها الى الآن حتى يتيح الله للناس من يكشف لهم عن حقيقة هذه القوي الغريبة

هذه النظرية تعتبر الاجسام الارضية محتوية بطبيعتها على سيالين كهربائيين مختلفي النوع يسمي احدهما سيالا سالبا والثاني سيالا موجبا (هذه التسمية مأخوذة من نظرية وضعها العالم فرنكلان الامريكي وهي ليست الا اصطلاحا) فقبل دلك جسمين احدهما بالآخر يكون كل منهما محتويا في جميع نقطه علي مقدارين متساويين من الكهربائية السالبة والموجبة فيقال حينئذ أنهما على الحالة المتعادلة ونتيجة دلك الجسمين احدهما بالآخر تكون حينئذ نقل جزء من السيال الموجب الموجود في احدهما الى الجسم الآخر وبالعكس. وبذلك عند مايفصل الجسمان احدهما عن الآخر تظهر على احدهما خواص الكهربائية السالبة وعلي الثاني خواص الكهربائية الموجبة واخيراً فلاجل بيان سبب التجاذب والتنافر المشاهدين في هذين النوعين المختلفين من الكهربائية فرض سمير ان الكهربائيتين اللتين من نوع واحد يطرد أحدهما الآخر

هذا ماقاله سيمير ووافق عليه العلماء موقتا ولكن الجميع يعترفون بأنهم لا يعرفون من الكهربائية الا اسمها وظواهرها أما حقيقتها فلا تزال كسر الروح الانسانية محتجبة عنا بحجب الغيب وعسى الله أن يكشفها لنا في يوم من الايام

(العلاج بالكهربائية) ادخلت التيارات الكهربائية في معالجة بعض الامراض العصبية والروماتيزمية فأفادت كثيرا ولكن لايجوز الاندفاع في هذا الطريق بتسويلات المشتغلين بذلك ممن اتخذوا هذه الصناعة ديدنهم فانهم ينسبون اليها شفاء جميع الامراض بين عصبية وعضوية وهو ضلال بعيد. نعم انه شوهد للتيارات الكهربائية تأثيراً على الحالة العامة للجسم الانساني ولكن هذا التأثير لايتعدي حدودا معينة وفي أحوال خاصة يجب ان يعينها الطبيب المشتغل بمراقبة سير المرض في المرضى فلا يجوز والحالة هذه ان يعول المرضي على هذا الضرب من

العلاج الا بعد استشارة نطس الاطباء وتعيين نوع التيار الكهربائي الذى يفيدهم ونحن آتون هنا بمعلومات ثمينة في هذا الموضوع ارشاداً للمستشفيين بالكهربائية فنقول :

تفيد الكهربائية فى الطب اما لاعانة الطبيب على التشخيص او لنيل الشفاء من بعض الامراض . مثال ذلك اذا شكا عليل من عرض برجليه وأُمر التيار الكهربائي على عضلات الطرف الواحد وتحركت العضلات فيه ولم تتحرك فى الآخر حكم الطبيب بانحراف ذلك الآخر عن حالته الطبيعية. والعضلات اذا لم تتأثر بالكهربائية اعتبرت مريضة ولاعكس اى اذا تأثرت بها لايحكم بأنها صحيحة فالكهربائية والحالة هذه تعين على التشخيص

واذا اصيب انسان بفقد الصوت وأُمر تيار كهربائي على الحنجرة عاد اليه الصوت ولو مؤقتا فكأن العليل قد شفي مع ان انقطاع النطق قد يكون عرضا لعلة لاتبرأ وكثيرا مايزول بها اعتقال ويسكن ألم ويوقف ضمور ولاسيما في شلل الاطفال فتمتنع بها بعض العيوب وان لم يشف الشلل

(انواع الكهربائية المستعملة في الطب) النوع الاول : كهربائية الموازنة اى كهربائية الاحتكاك فيجلس العليل على كرسي محصور مشحون بالكهربائية فيشعر بوقوف شعره ويفيد هذا النوع في العلل العصبية من الطبيعة الهستيرية

النوع الثاني الكهربائية الجلفانية وتتم بواسطة بطرية جلفانية بها يمر بجسم المريض او بقسم منه مجرى كهربائي دائم وأشكال البطريات كثيرة يختار منها ماهو موافق وسهل للنقل . وحدة هذا النوع اقل من حدة الاول ولكن افعاله الكيماوية اكثر ويفيد في تسكين الآلام العصبية وادرار اللبن

واذا أُمر المجري من مركز الاعصاب الى اطرافها سمي مستقيما وبالعكس سمى منعكسا فالمستقيم يسكن الاعصاب والمنعكس يسكن قابليتها للتأثر

النوع الثالث كهربائية المجاورة او الكهربائية المغناطيسية وهى تكون متصلة بالكهربائية الجلفانية وتستعمل متقطعة برفع الشريط عن الجلد واعادته بسرعة او بتركيب قاطع الوصل على الآلة . ولآلاتها اشكال كثيرة يختار منها

الاسهل استعمالا ونقلا

(تأثير الكهربائية) اولا . افعال كيماوية يكوى بها الجلد ويختثر الدم وتكوي الاجزاء العميقة بادخال ابرة فيها واحمائها ببطرية وبهذه الطريقة يعالج الانيوروزم وتذوب السلعات

ثانيا افعال حيوية . اكثر استعمال الكهربائية في الطب هو لاجل فعلها في الوظائف الحيوية كفعلها في قبض العضلات والحس والالم وما اشبه ذلك وهذه الافعال الحيوية ظاهرة في العصب والعضل والجلد والاوعية الشعرية

(فعل الكهربائية في العصب)

الكهربائية تنبه فعل العصب سواء كان عصب حس او عصب حركة . فاذا كان العصب لا يزال حيا هيجت الكهربائية وظيفته الخاصة وبالعكس اذا زاد هيجانه سكنته . مثال ذلك اذا فقد الحس من الجلد حتى لا يشعر العليل بكي النار فالكهربائية ولا سيما المغاطيسية ترجع الحس اليه وتشفيه. ويكون الحال بعكس ذلك اذا اعتقلت عضلة أو أصيبت بارتجاف او الم من فرط هيجان اعصابها فالكهربائية تسكنها

(فعل الكهربائية في العضلات) يتضح فعلها مما ذكر آنفا ونزيد عليه بأنه اذا لم تتم عضلة عملها بسبب ضمور في مادتها أو بسبب ضعف العصبية فيها فيتنبه عملها بالمجرى المتقطع ويمتنع ضمورها

(فعل الكهربائية في الجلد) تري أصابع اليد المشلولة أو أظافرها زرقاء باردة وذلك من بطلان الدورة الشعرية فيها فاذا أمررت بها مجرى كهربائيا زالت الزرقة وسخنت اليد وعادت اليها حاسة اللمس وليس هذا فقط بل تتأثر ايضا الانسجة العميقة فتتحسن تغذية العضلات والاعصاب . ولذلك تستعمل الكهربائية لتجديد تغذية المواضع الظاهرة كما في الشلل الحادث من قبل برد والشلل الحاصل من التسمم بالرصاص والفالج الضموري في الاولاد

الكهف البيت المنقور في الجبل جمعه كهوف

(أهل الكهف) قال الله تعالى : «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا . اذ أوى الفتية الي الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا . فضربنا على

آذانهم في الكهف سنين عددا . ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا. نحن نقص عليك نبأهم بالحق ، انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذاً شططا. هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا. واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله، فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا. وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ، واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه، ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا . وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا. وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم، قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم، قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ، ولا يشعرن بكم أحدا. انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذاً أبداً. وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها ، اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً. سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم، قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل، فلا تمار فيهم لا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا. ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا أن يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسي أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا. ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا. قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض أبصر به وأسمع مالهم من دونه من ولي ولا يشرك فى حكمه أحدا »

(تفسير هذه الآية) الكهف هو البيت المنقور في الجبل كما قدمنا والرقيم اسم الجبل أو الوادي الذى فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كلبهم. وقيل ان أصحاب الرقيم هم غير أصحاب الكهف وكانت

قصتهم من العجب أيضاً كقصة أصحاب الكهف الذين سيأتي ذكرهم . قيل كان أصحاب الرقيم ثلاثة رجال خرجوا يرتادون لاهليهم فأخذتهم السماء فأووا الي الكهف فانحطت صخرة وسدت بابه فقال أحدهم اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركته . فقال أحدهم استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بقيته مثل عملهم فأعطيته مثل أجرهم فغضب أحدهم وترك أجره فوضعته في جانب البيت ثم مر بي نفر فاشتريت به فصيلة فبلغت ماشاء الله فرجع الي بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره حتي عرفته فدفعتها اليه جميعا. اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتي رأوا الضوء

وقال آخر كان في فضل واصابت الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني معروفا فقلت والله ماهو دون نفسك فأبت وعادت. ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت ذلك لزوجها فقال أجيبي له وأعيشي عيالك فأتت وسلمت الي نفسها. فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت، فقلت مالك ؟ فقالت أخاف الله . فقلت لها خفتيه في الشدة ولم أخفه في الرخاء ، فتركتها وأعطيتها ماتمسها . اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا . فانصدع حتى تعارفوا

وقال الثالث كان لي أبوان هِمّان (أي شيخان) وكان لي غنم وكنت أطعمها وأسقيها ثم أرجع الى غنمي فحبسني ذات يوم غيث فلم أُرح (أي لم أعد الي البيت في العشية) حتي أمسيت فأتيت أهلي وأخذت محلبي فحلبت فيه ومضيت اليهما فوجدتهما نائمين فشق علي أن أوقظهما فتوقفت جالسا ومحلبي علي يدي حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما . اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا . ففرج الله عنهم فخرجوا . وقد عزا هذا الخبر نعمان بن بشير الي النبي صلى الله عليه وسلم

أما أهل الكهف فهم فتية من أشراف الروم أرادهم ملكهم دقيانوس على الشرك فأبوا وهربوا الى الكهف فقالوا (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا . فضربنا على آذانهم) أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع والمراد أنمناهم انامة لاتنبههم فيها الاصوات . فبقوا علي تلك الحالة سنين . ثم أيقظهم الله

ليعلم اي الحزبين المختلفين منهم او من غيرهم ضبط في مدة لبثهم بالكهف حساب الزمن الذي لبثوه

ثم قال الله تعالى : (نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدي بالتثبيت (وربطنا علي قلوبهم) اي قويناهم بالصبر على هجر الآل والمال والجراءة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار (اذقاموا)بين يديه (فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقدقلنا اذا شططا) اي لقد قلنا اذاً كلاما بعيداً عن الصواب (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين)أي هلا يستدلون عليها ببرهان واضح (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا) ثم رجع بعضهم الى بعض فقالوا(واذا اعتزلتموهم ومايعبدون) من الاصنام (الا الله) فانهم كانوا يعبدون الله ايضا (فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) اى يبسط لكم الرزق (ويهيء لكم من امركم مرفقا) اى ما ترتفقون به اى تنتفعون به(وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم) تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم (ذات اليمين) اى جهة اليمين (واذا غربت تقرضهم) اى تقطعهم (ذات الشمال) أي جهة الشمال (وهم في فجوة منه) اى وهم فى متسع من الكهف (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)

ثم قال تعالى : (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تؤثر الارض على أبدانهم (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) أي بفناء الكهف (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) لما ألبسهم الله من الهيبة او لوحشة مكانهم (وكذلك بعثناهم)اي وكما أنمناهم أيقظناهم(ليتساءلوا بينهم)ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وماصنع الله بهم فيزدادوا يقينا(قال قائل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) بناء علي غالب ظنهم ولان ذلك عادة الناس في نومهم (قالوا ربكم اعلم بما لبثتم) يجوز ان يكون هذا رد من بعضهم علي البعض الذى قال لبثنا يوما او بعض يوم . لانهم لما رأوا طول اظفارهم وشعورهم شكوا في مدة لبثهم (فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة) الورق الفضة مضروبة او غير مضروبة (فلينظر ايها ازكي طعاما) اى اطيب طعاما

واحل (فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا) اى مستخفيا (انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذاً أبدا) اي اذا دخلتم في ملتهم (وكذلك أعثرنا عليهم) اي وكما أمناهم وبعثناهم أطلعنا الناس عليهم (ليعلموا) اى الذين اطلعوا عليهم (ان وعد الله حق) اى ان وعده بالبعث حق (وان الساعة لاريب فيها) اى لاشك فيها (اذ يتنازعون بينهم امرهم) المعني انهم لما عاشوا بين الناس ثم ماتوا الموت الحق تنازع الناس أمرهم فقال بعضهم ماتوا وقال آخرون بل ناموا كما كانوا نائمين اول مرة . وقال بعضهم نبني عليهم بنيانا يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال آخرون لنتخذن عليهم مسجداً يصلي فيه (فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم، قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا) حكي ان الذين بعثوه منهم الى السوق ليشترى لهم طعاما اخرج الدراهم وكان عليها اسم دقيانوس فاتهموه بأنه وجد كنزاً لبعد عهد الملك دقيانوس فذهبوا به الي الملك وكان نصرانيا موحدا (فقص عليه القصص فقال بعضهم ان آباءنا اخبرونا بأن فتية فروا بدينهم من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر وابصروهم وكلموهم . ثم قال الفتية الملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الي مضاجعهم فماتوا فدفنهم الملك في الكهف وبني عليهم مسجدا (سيقولون) اى سيقول الخائضون في قصتهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة رابعهم كلبهم. ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم. قل ربي أعلم بعدتهم مايعلمهم الا قليل. فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا) اى لا تجادل فيهم الا جدالا غير متعمق فيه (ولا تستفت فيهم منهم احدا. ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وهذا تأديب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه حين قال اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غداً اخبركم ولم يقل ان شاء الله فأبطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتي شق عليه ذلك وكذبته قريش فنزلت هذه الآية تأديبا له (واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين

ربي لاقرب من هذا رشدا) وفيه تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) وهذا بيان لقوله تعالى سنين عددا فيما تقدم وقيل انه حكاية كلام اهل الكهف فانهم اختلفوا في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم (قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض) اي انه أعلم بمدة لبثهم (أبصر به وأسمع) أى ما أبصره وما أسمعه (مالهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحداً)

نقول ان هذه الآية صريحة لا تحتمل التأويل فى ان أهل الكهف لبثوا نائمين مدة طويلة على خلاف ماجرت به السنن الالهية فى نوم الناس الطبيعي وليس في ذلك شئ من المستحيل فان قدرته سبحانه وتعالى صالحة لذلك فاذا تعذر علينا تعليل كيفية ابقائهم أحياء هذه السنين الطويلة بدون غذاء فكل ذلك الي الله سبحانه وتعالى فلعله يكشف لنا في المستقبل وجه امكان ذلك كما كشف لنا سواه مما كنا نعده من المستحيلات

كهل الرجل يكهل كهولا صار كهلا. و (كهل يكهل كهولا) صار كهلا أيضا . ومثله (اكتهل) وسن الكهولة من الثلاثين الى الخمسين وقيل الي الستين و (الكاهل) مقدم الظهر مما يلى العنق وهو الثلث الاعلي

كهم الرجل يكهم كهما ضعف و (كهم السيفُ) كل فهو (كهام)

كهن له يكهن كهانة ويكهن قضى له بالغيب. و (كهن يكهن كهانة) صار كاهنا. و (كاهنه) حاباه و (الكهانة) حرفة الكاهن

الكهانة الكهانة هى استخدام الجن فى معرفة الامور المغيبة وقد كانت هذه الصناعة معروفة عند العرب فكان اذا ناب أحدهم أمر يريد معرفة دخيلته أو مستقبله منه ذهب الي الكاهن فأخبره بما يهمه منه. وكان لكل كاهن منهم صاحب من الجن يحضر اليه فيخبره بما يريد ، وليس هذا الاستخدام ببعيد عن العقل فان مايحصل فى اوروبا من استحضار الارواح يسهل فهمه على الباحثين ويحسن بالقاريء ان يراجع ماكتبناه في كلمة اسبرتزم وروح من هذا القاموس

أشهر كهان العرب سطيح الغساني أكهن الناس فقد كان أنذر بسيل العرم

وكان مرتخي العظام يدرج جسده كما يدرج الثوب خلا جمة رأسه وكانت اذا مست باليد أثر ذلك في عظمها

قيل من كهانته انه لما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى فسقط منه اربع عشرة شرفة فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب الى كسرى صاحب الشام ان وادى السماوة انقطع تلك الليلة . وكتب اليه صاحب اليمن ان بحيرة ساوة غاصت تلك الليلة وكتب اليه صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك الليلة في بحيرة طبرية، وكتب اليه صاحب فارس أن بيوت النار خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة . فلما تواترت عليه الكتب أظهر سريره وبرز الى أهل مملكته فأخبرهم الخبر. فقال الموبذان أيها الملك اني رأيت تلك الليلة رؤيا هالتني رأيت ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتي اقتحمت دجلة وانتشرت في بلادنا قال فما عندك في تأويلها؟ قال ما عندي شيء ولكن ارسل الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم أصحاب علم بالحدثان فبعث اليه فوجه عبد المسيح بن نفيلة الغساني فأخبره كسري بالخبر . فقال أيها الملك ماعندي فيها شيء ولكن جهزني الي الشام الى خالي سطيح فجهزه فلما قدم عليه وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه فقال :

أصم أم يسمع غطريف اليمن

رسول قيل العجم يهوى للوثن

يافاصل الخطة أعيت من ومن

أتاك شيخ الحي من آل سنن

أبيض فضفاض الرداء والرسن

فرفع سطيح رأسه وقال :

عبد المسيح، على جمل مشيح ، أنيل الى سطيح، وقد أوفي الى الضريح، بعثك ملك بني ساسان ، لارتجاج الايوان ، وخمود النيران ورؤيا الموبذان، رأي ابلا صعابا ، تقود خيلا عرابا ، حتي اقتحمت الواد ، و انتشرت في البلاد

عبدَ المسيح ، اذا ظهرت التلاوة ، وغاض وادي السماة، وظهر صاحب الهراوة فليست الشام، لسطيح بشام ، يملك منهم ملوكا وملكات ، بعدد ما سقط من الشرفات ، وكل ماهو آت آت ثم قال :

ان كان ملك بني ساسان أفرطهم

فان ذا الدهر أطوار دهاريز

منهم بنو الصرح بهرام واخوته

والهرمزان وسابور وسابور

فربما أصبحوا منهم بمنزلة
يهاب صولهم الاسد الهياصير
حثوا المطى وجدوا فى رحيلهم
فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس أبناء علات فمن علموا
ان قد أحد فمحقور ومهـ ور
والخير والشر مقرونان في قرن
والخير متبع والشر محـ ذور
فأتي كسرى فأخبره فغمه ذلك فقال
الى ان يملك منا أربعة عشر ملكا يدور
الزمان . فملكوا كلهم في اربعين سنة

نقول هكذا تروى هذه الحكاية وهي موضوعة بقصد تعظيم شأن النبي صلي الله عليه وسلم ولو علم ذلك الوضاع انه صلى الله عليه في غير حاجة الى هذا التنفيق لما أقدم الى ماأقدم عليه. ان رسول الله فى غني عن مثل هذه الاخبار المصطنعة فان ماأتاه من الاعمال التي تعجز البشر من نشر دين وجمع كلمة قبائل متفرقة وحفظ وجودها بشريعة لايأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وبعثها لحمل خلافة الله في الارض ، بعض هذا أكبر من أكبر معجزة

كوبا هي أكبر جزر أرخبيل الانتيل مساحتها ١١٣٩٠٠ كيلومترا مربعا فهي اكبر مساحة من البرتغال . طولها ١٢٥٠ كيلومترا وعرضها في المتوسط ١٠٠ كيلومتر. بها جبلي سيرا مايسترا الذى علوه ٢٠٦٢ متراً أرضها كلسية وبها كثير من المغاور والكهوف تذهب فيها مياه الانهار والامطار سدى فرغما عن شدة صوب السما. فيها تقل فيها المياه الضرورية. مناخها حار محرق أمطارها غزيرة متوسط ارتفاعها السنوى ١٫٣٠ متر وهي معرضة للزوابع والاعاصير

كان عدد أهلها سنة (١٨٩٩) ١٥٧١٧٩٧ أى أنه كان يخص كل كيلومتر واحد ١٣٫٨ ساكنا وهي نسبة قليلة بالنسبة لجزيرة ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف المواقع ففي هافان عاصمتها حسب الكل كيلو متر ٥٩ ساكنا وفي ماتانزاس ٢ وفي كلارا ١٤ وفي بنار ديلريو ١٣ وفي سانتياغو ١٠ وفي بوبرتو رانسيب ٣

ونسبة البيض فيها الى السود ٩٫٦٧ فى المئة فكوبا بين جميع جزائر الانتيل أكثر احتواء على البيض من سواها

كوبا بلاد زراعية وأكثر ما تزرعه قصب السكر فهو عماد الثروة فيها فقد

أنتجت في سنة (١٨٩٤) ٩١٩٣٠٦١ طنا من السكر وأنتجت في سنة (١٨٩٩ - ١٩٠٠) ٤٦٠٠٠٠٠ رزمة كل رزمة فيها ٥٠ كيلو غراما من التبغ

أما صناعتها فتنحصر في عمل السكر والسجار

ثارت في سنة ١٨٩٨ على مستعمريها الاسبانيين وأعانتها أمريكا الشمالية عليهم فتخلصت من نيرهم واستقلت ولكنها في الحقيقة وقعت تحت حماية الولايات الامريكية المتحدة

﴿ كوبنهاج ﴾ هي عاصمة الدانمارك عدد أهلها (٤٧١٨٠٦) وهي واقعة في جزيرة سيلاند في الطرف الجنوبي من السوند يصدر منها الدقيق والماشية والجلد والصوف والزبد

﴿ كوت ﴾ ترددت كلمة كوت في أيام الحرب العامة فيما كان يطرق أسماعنا من أسماء بلاد العراق بسبب الوقائع فكنا لا ندري عنها شيئا حتى كتب عنها حضرة محمد الندي الهاشمي البغدادي مقالة في المقطم نرى ان ننقلها هنا لقراء دائرة معارف القرن العشرين قال :

أسمع كثيراً في الجرائد المحلية لفظ كوت ولا أظن كثيرين من القراء يفهمونها فانها من اصطلاحات العراق ولذلك أريد أن أكتب شيئا عن أكوات العراق لعل فيما أبينه فائدة فأقول :

كلمة كوت مشهورة متعارفة في العراق ونجد وما جاورهما من البلاد العربية وبعض بلاد العجم والهند الساحلية وقد شاع استعمالها على الالسنة حتى صرفوها تصريف الكلمات العربية الاصلية فصغروها وجمعوها فقالوا كويت وأكوات وبالمصغر سميت البلدة التي على ضفاف البحر الفارسي أو خليج البصرة

وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن آبائهم البابليين والكلدانيين وكان الآشوريون يستعملونها كما توارثوا أشياء أخرى باقية فيهم الى الآن . وجاءت لفظة كوت في سفر الملوك «١٧ : ٢٤» وأتى ملك أشور بقوم من بابل وكوت وعواوحماة وسفرائيم» ويقال فيها كوثا وكوثى ربا وهي المدينة الشهيرة بمدينة ابراهيم - تعرف اليوم بتل ابراهيم أو جبل ابراهيم

وهي تطلق عندهم على البيت المربع المبني كالحصن والقلعة وغيرهما مما يبنى لحاجة ويبني حوله بيوت صغار حقيرة

بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت فرضة للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه ماينقصها من الفحم والزاد وما أشبه ذلك من حاجات السفر

ولا تطلق الا على ماينبع قريبا من الماء سواء أكان من ماء البحر أو النهر أوالبحيرة أوالمستنقعة وقد يطلق الكوت على النهر الصغير أيضا ويسمى به الآن بعض القرى في العراق توسعا ولعلها كانت في اول امرها اكواتا صغيرة ثم تفاطر اليها الناس وعمروها فاتسعت وبقيت على اسمها الاول او كانت أنشئت بقربها فغلب اسم الكوت عليها وهذه الاكوات لاتوجد في الموصل وغيرها من البلاد العليا الواقعة على ضفة دجلة فان اول كوت يمر به الذاهب من بغداد الي البصرة كوت الامارة او الكوت وهو اشهر الاكوات وهو المنطقة المتوسطة بين البصرة وبغداد وموقعه الجانب الشرقي من دجلة وفيه قائمقام وقاض وفيه ثكنة عسكرية (قشلاق) فيها طائفة من الجنود يحمون البلد من هجوم الاعراب وقطاع الطريق

وهو قرية جميلة عذبة الهواء طيبة التربة تغلب الصحة في أهلها وفيها جسر (كوري) خشبي قديم وفيها رشدية (ثانوية) وأخرى ابتدائية وحماماتها جميلة ظاهرة وفيها سوق كبير مسقوفة وأهلها نحو اثني عشر الفا تقريبا أكثرهم شيعيون

وقد قيل انها بنيت باسم أمير كان عليها يدعي كوت وهو من قبيلة ربيعة العراق وهذه القرية حسنة البناء بالجملة تحفها الحدائق والحقول وهي التي تكرر ذكرها في الجرائد المحلية وغيرها من الجرائد الافرنجية

وقد أسست بعد خراب مدينة واسط الشهيرة المعروفة في التاريخ العباسي وكانت واسط ربيعة من هذه البليدة في الجانب الغربي من دجلة وقد زرتها منذ سنتين تقريبا

وهناك أكوات أخرى تبلغ ٢٧ كوتا واذا أطلق الكوت أريد به كوت الامارة ومن البلاد التي يطلق عليها كوت كوت الامارة وكوت ابن نعمة وكوت الباشا وكوت العصيبي مصغر منسوب وكوت السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت الكوام كشداد وكوت غضبان وكوت الافرنجي وهو محل بالبصرة معدة لتصليح

السفن والبواخر وبنائها وكوت الشيخ وكوت الخليفة. واما الانهر الصغيرة التي يسمونها كوتا فمنها كوت الضاحي وكوت الصلحي وكوت الحرامية وكوت بندر وكوت عباس وكوت حلاوة وثلاثة أنهار صغار يسمونها الكوت ومنها كوت خضراوى وهذه أنهر صغار في الجانب الغربي من شط العرب وهناك أنهر أخرى صغيرة تبلغ اربعمائة وسبعين نهرا

وفي الجانب الشرقي من شط العرب اكوات اخرى وهي انهر منها كوت الخان والخان لقب الملك او ابنه عند الفرس ولعل الخان هذا خزعل خان امير المحمرة. وكوت السادة وكوت زعير مصغر وكوت الخراب وكوت عبدالله وهنالك انهر صغيرة نحو ثمانين نهرا »

كوح كاوحه مكاوحة قاتله فغلبه

الكُوخ بيت مسمم من قصب بلا كوة جمعه اكواخ

الكودين هي مادة يستخرجونها من الافيون بعد تجريده من المورفين . فيتحصل على الكودين في شكل بلورات لا لون لها قليلة الذوبان في الماء لكنها تقبله في الكحول والاثير

(خواص الكودين الطبية) مهدىء للاعصاب كالمورفين ولكن بأقل درجة وهو كذلك أقل منه سمية . وهو يسبب للانسان نوما هادئا غير مصحوب بثقل في الرأس كما يحدث من المورفين

هذا العلاج يصنع منه شراب مركب من غرامين من الكودين ذائبة في ٥٠ غراما من شراب السكر يؤخذ منه ملعقتان صغيرتان للقهوة على دفعتين في كل ٢٤ ساعة

كود كاد يفعل كذا كَوْدا أي قارب وهو من افعال المقاربة التي ترفع المبتدا وتنصب الخبر بصفة اسم وخبر لها

كوَّر العمامة تكويراً لفها . و (كوَّر فلانا) صرعه . و (تكوَّر الشيء) سقط . و(الكَوْر) الدور من العمامة جمعه أكوار . و (الكُور) الرحل باداته جمعه أكوار . و (الكُورة) المدينة

الكُوز اناء فخار له عروة

الكُوع طرف الزند الذى يلى الابهام

الكُوفة قال ياقوت هي المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق

وقال غيره سميت الكوفة لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها وقيل سميت كوفة لموضعها من الارض وذلك لان كل رملة يخالطها حصى تسمى كوفة وقيل غير ذلك

وقال ابن حوقل مدينة الكوفة قريبة من مدينة البصرة فى الكبر هواؤها أصح وماؤها أعذب وهي على الفرات. بناؤها كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب الا انها خراب بخلاف البصرة لان ضياع الكوفة قديمة جداً وضياع البصرة أحياء موات في الاسلام

وقال القزويني هي التي مصرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها الماء بعذوبة وبرودة وأما البصرة فبعد تغيره وفساده

وزعموا ان من أصدق ما يقول الناس في أهل كل بلدة قولهم الكوفى لا يوفي

ومما نقم على أهل الكوفة انهم طعنوا على الحسن بن على وقتلوا الحسين بعد أن استدعوه الى آخر ما يماثل ذلك

ينسب الى الكوفة الامام ابو حنيفة وسفيان الثوري وابو أمية شريح القاضى وابو عبد الله سعيد بن جبير وأبو الطيب المتنبي امام الشعراء

فيها جامع معروف بمشهد على وولده الحسين عليهما السلام واليه يحج الشيعة

الكريفة يقال لها كويفة ابن عمر لانه نزلها وهى بقرب بريقيا . وقال بعضهم هي موضع فى بلاد الازد يقال له كويفة عمر بن قيس الازدى

الكوكب فى اصطلاح اللغة هو النجم ولكنه في اصطلاح الفلكيين العصريين هي الاجرام السماوية الدائرة حول الشموس خاصة. أما التي هي في ذاتها شموس فيقال لها نجوم (انظر فلك)

الكوكا هى شجرة تنبت فى بيرو من امريكا الجنوبية يبلغ طولها من مترين الى ثلاثة أمتار وهي شهيرة بخصائص أوراقها تلك الاوراق بيضية الشكل مستطيلة غير محززة عرضها من سنتيمترين الي خمسة سنتيمترات

(خواصها الطبية) لهذه الاوراق خاصة تهدىء الاعصاب واذا مضغ القليل منها حفظ قوى الانسان وسمح له باحتمال الجوع والعطش طول النهار. فاذا عمل منها شاى كانت من المنبهات الجليلة وهي فوق ذلك تسهل الهضم وتؤثر تأثيرا نافعا على القوي العقلية

يستخرج من الكوكا أصل فعال يقال له الكوكايين يستعمل مخدراً موضعيا وقد يستعمله بعضهم مخدراً ملهيا كالحشيش والخمر فيصيبهم منه ضرر عظيم (انظر كوكايين)

الكوكايين هي الاصل الفعال المستخرج من ورق الكوكا المار ذكره وقد قلنا انه يستخرج منه مادة مخدرة تستعمل في الطب وانه قد شاع استعماله كمخدر ملهٍ كالحشيش والخمر . وقد كتب لنا حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي الهراوي فصلا جليل الفائدة في مضاره على مستعمليه من العاطلين ننشره مع الشكر لحضرته على خدمة العلم والانسانية

قال حضرته :

شاعت في مصر مادة الكوكايين التي اخذت تنتشر بسرعة غريبة في كل مكان حتى صار الكوكايين خطرا حقيقيا على هذا المجتمع الانساني وحربا عوانا على عقول الناس تضيع به وناهيك بعادة مآل صاحبها الجنون او الانتحار

وانا لذاكرون حكم الطب على هذه العادة والمادة السمية الزعافة . فان هذا الداء قلوى يستخرج من شجر الكوكا بجنوب امريكا وهو شائع الاستعمال في الطب كمخدر موضعي في العمليات الجراحية الصغيرة كعمليات العيون والانف والحنجرة وما أشبه ذلك

واذا أخذ الكوكايين بمقادير صغيرة فانه من اجود المنبهات والمقويات العامة حتى ان اهل بيرو (حيث تكثر زراعة أشجار الكوكايين) يأخذون قليلا من أوراقه ويمضغونها قبل البدء في الاعمال الشاقة وبذلك يمكنهم الاستمرار على العمل مدة طويلة بغير جوع او عطش او ألم مطلقا وبعض القوم يعزو ذلك الى فعل الكوكايين المغذى ولكن في هذا الرأي شيئا من الخطأ لان المؤكد من التجارب التي عملت على الحيوانات انه لا يزيد في اعمارها اذا تركناها تموت جوعا والتجارب التي عملت على الحيوان كلها تؤكد تأثير الكوكايين المهيج في العضلات فلا ينبه المخ والبصلة والنخاع الشوكي ويزيد ضربات القلب ويقل معه ضغط الدم

والذين يألفون هذه العادة المضرة لهم منها احد مآربين بخلاف فريق من الناس الذين يتعودونه من كثرة استعماله في التطبيب كالقطرة ومرض الانف والحنجرة

وفى ألم الاسنان

أماذوو المآرب السيئة فيستعملونه اما للامور النسائية (والكيف) كالدخان كما يدخن المدخنون بدون ان يعرفوا فائدة تذكر او احتياج اليه غير أن كثيرا من الناس يدخن

أما الثانية فهي لشدة تنبه الذهن والفكر لان لهذا الجوهر تأثيراً غريباً على القوى العقلية في اول امره فيشعر الانسان بالانبساط والانشراح والسرور وتقوى القوة الفكرية فيه الي درجة عظيمة ويكون الذكاء وقاداً حتى أن طلبة الطب يتعاطونه قبل الدخول فى الامتحانات للاستعانة به على النجاح وهذا شائع فى البلاد الاجنبية

وطرق استعماله ثلاثة اما تعاطيا او سعوطا او حقنا تحت الجلد ولكن من خبرتي الشخصية في المرضي الذين يستشيرونني وجدت ان اهل هذا القطر من الشبان يستعملون سعوطه بكثرة زائدة واذا استمر الشخص على تعاطي الكوكايين وجب عليه ان يزيد كل يوم المقدار الذي يتناوله كي يأتي الدرجة التي يريدها وتصبح له هذه هي عادة وبعد مدة من الزمن يشعر الذي يتناول هذا الجوهر بدوار في رأسه وخفقان فى قلبه وهبوط مستمر في قواه العقلية ويكون سريع التأثر والانفعال ثم يزيد هذا التأثير في نفس المرض

ولا يستطيع مقاومته أو اخماده الا بتناول مقدار من هذا السم فتزول هذه التأثيرات ويعود المريض الي حالة السرور والانشراح

وبعد مضي مدة على مثل هذه الحالة التي أعدها أول درجة فى الجنون تتغير طباع الشخص تغيراً كلياً وتضعف قواه العقلية ويصير غير كفء لاى عمل عقلى او فكرى ثم يعتريه الوهم والخيال فيتخيل خيالات شتي اجرامية وغير اجرامية ويترك المريض عمله وأماكن ارتزاقه ويهيم فى وديان الضلال والخيال ويتبع مايوحيه اليه فكره فيعتريه هزال فى جسمه فيصير نحيفا ويصاب بفقر الدم الشديد وتغور عيناه وينتابه الارق ايضا فلا ينام الا غراراً واذا أعوزه المال أو الطريق التى يصل بها الى غرضه رتب له أشد الوسائل خطراً بما في ذلك النصب والاحتيال والسرقة وهلم جرا

ثم يأتي بعد ذلك دور الجنون ويبتدئ غالبا بالتفكير في الانتحار. وربما

تخلص المسكين من نفسه لاول طاريء من خاطر واذا لم ينفذ هذا الخاطر او تأخر مجيئه مسه الجنون وقلما تنفع فيه حيل الاطباء ويكون الشخص قاتلا ومجرما ولصا وسفاحا وفتاكا بالاعراض وقس على هذا ويكون نصيبه واحدة من اثنين اما دار المجانين واما الانتحار والاول اغلب ويشعر المريض كأن في ملايسه بقا يلدغه (بق الكوكايين)

ولقد اتفقت آراء الباحثين على أن الجنون والتسمم اللذين يحدثهما الكوكايين ليسا نتيجة طبيعية له ولكنهم يعلنونه بأن كل سم يدخل الجسم الانساني يجد من طبيعة الجسم مقاومة له فتفرز الغدد مركبات كيماوية مضادة لذلك السم ثم قالوا ان تأثير الكوكايين وقتي ولكن الاعراض التي تأتي من تلك العادة منشأها هذ الافراز المضادة للسم الذي يفرزه الجسم ومهما يكن من الامر فالكوكايين اصل من اصول الدمار

واذا تناول الشخص مقدارا ساما يشعر بتهيج شديد فيزيد النبض والتنفس ثم يأتي بعد ذلك دور الاغماء فانقباضات العضلات ثم الموت

نضرب صفحا عن ذكر العلاج لهذا الداء الوبيل حتى لا يجد الجاهل في هذه المقالة ترقيا للسم فيتمادى فيه

بعد كتابة ماتقدم أتاني عدة أشخاص مصابين بالضعف العام يريدون أن يعالجوا بالكوكايين وكذلك آخرون يريدون ان يزيدوا قواهم العقلية

ونحن نجيب السائلين ونرشد الغافلين ان الكوكايين سم زعاف مورث للجنون ومؤد للهلاك ويجب الابتعاد عن مزاياه خشية عقباه المؤكدة من الخسران

ولا أظن أن هناك شكا في العاقبة الوخيمة المترتبة على تعاطي هذا السم لانه منهك للقوي العقلية كما يشعل الانسان الشمعة من طرفيها فتكون أكثر نوراً وأقل عمراً.

الدكتور

حسين الهراوي

كولومب هو الرحالة الجغرافي كريستوف كولومب مكتشف امريكا في القرن الخامس عشر

ولد بمدينة جين من ايطاليا سنة ١٤٤٦ ومات في مدينة فالادوليد سنة ١٥٠٦

يعتبر كولومب مكتشفا لامريكا ولكن يرجح ان بحارة من البروتون والباسك قد وصلوا في شطحاتهم الى الارض الجديدة

من امريكا ثم تنوسي ذلك ولم يصل خبره الى كولومب نفسه

كان غرض كولومب اولا وجدان طريق الهند من جهة الغرب لتسهيل الاتصال بها على التجار الاوروبيين فسعي مدة طويلة للحصول على مايعينه على اداء هذه الخدمة المجتمع فعرض مشروعه على كثير من الملوك والقادة فلم يرفع به احدهم رأسا واخيراً قبل الملك فرديناند ملك اراغون وايليزابت ملكة قسطيلة بالاندلس ان يساعداه وعيناه مقدما حاكما على كل ارض يحتلها باسمهما. فأبحر من بالوس في ٣ اغسطس سنة ١٤٩٢ فاكتشف في اثناء هذه السفرة انحراف الابرة المغناطيسية . وفي ١٢ اكتوبر وصل الي غاناهاني ثم الى كوبا فظنها كولومب بلاد اليابان ووصل ايضا الى سان دومنج. فرجع في مارس سنة ١٤٩٣ رجوع الفائز العظيم

وفي سبتمبر سنة ١٤٩٣ أبحر كولومب من اسبانيا ومعه ١٢٠٠ مستعمر من الاوربيين فطاف جزائر الانتيل ثم عاد الى اسبانيا سنة ١٤٩٦

ثم سافر ثالث مرة سنة (١٤٩٩ — ١٥٠٠) فاكتشف فنزويلا وكولومبيا . ولكنه عجز عن حفظ النظام في هذه المستعمرات فعزلته اسبانيا وعينت حاكما بدله اسمه بوباديلا . فقبض هذا على كولومب وأرسله مكبلا في الحديد الي اوربا ولكن فرديناند والزابت عفوا عنه وأطلقاه فسافر سنة ١٥٠٢ الى امريكا فاكتشف ساحل هوندوراس الى مضيق داريان وكان مقصده ان يجد المضيق الموصل الى الهند على ماكان يتخيله ثم مات سنة ١٥٠٦ تاركا وراءه شهرة خالدة جزاء اقدامه العظيم وجرأته المتناهية

مما يروى في سيرته انه لما حسده بعض نظرائه كما هي عادة الناس وقالوا ان كولومب ماعمل الا مايستطيع ان يعمله كل انسان يرمي بنفسه في لجج البحر متجها الى الوجهة التي اتجه اليها . فلما فرغ كولومب ذلك فأدب لهم مأدبة ودعاهم اليها وبينما هم على المائدة اعطي كلا منهم بيضة ورغب اليهم ان يجتهد كل منهم في وقف بيضته على قمتها فحاولوا ذلك فعجزوا فنال لهم كولومب الامر سهل جداً ثم ضرب قمة البيضة على المائدة فانسحقت وصار لها قاعدة تسمح لها بالوقوف على

تلك الحالة . ثم التفت اليهم قائلا ها أنا قد استطعت ان أنف البيضة على قمتها

فقالوا : كل واحد منا يقدر على مثل مافعلت

فقال لهم كولومب ولم لم تفعلوا ؟

ففهم الجماعة أنه يعرض بهم لما سمع من تنقصهم اياه فخجلوا

كولومبيا هي جمهورية بامريكا الجنوبية كانت تابعة لاسبانيا ثم استقلت عنها حدودها الانزال موضوعا للنزاع بينها وبين جاراتها البرازيل والاكوادور والبيرو

مساحتها (١٣٣٠٨٧٥) كيلو متراً مربعا ويقدر سكانها بأربعة ملايين نسمة منهم ١٥٠ الف من اهالى تلك البلاد الاصليين وهم لايزالون على همجيتهم

فى كولومبيا معادن كثيرة منها الذهب والفضة والحديد والنحاس والزئبق والزمرذ

يقدر القسم المزروع منها بمئة الف كيلو متر مربع فقط وهى تنتج الحبوب والبن والتبغ والسكر والعاج النباتي

كولومبيا الانجليزية هى ولاية من كندا التابعة لانجلترة في امريكا الشمالية مساحتها ٩٨٩١٢٤ كيلومترا مربعا وعدد أهلها ٩ الف فقط . عاصمتها فيكتوريا . وكانت كولومبيا هذه تسمى خاليدونيا الجديدة الى سنة ١٨٥٨ فيها غابات ومعادن ومصايد للاسماك . وهى لاتقبل الزراعة الا في جنوبها أما غاباتها فعظيمة وهى تبلغ ثلاثه ارباع مساحتها . يستخرج من كولومبيا ذهب وفضة وفحم حجري

الكوليرة مرض وبائى ينشأ من ميكروبات صغيرة تدخل معدة الانسان مع الماء الذى يشربه أو الطعام الذي يأكله فاذا لم تبده عصارات معدته ووصلت الي أمعائه سليمة نمت هنالك وتكاثرت وأخذت طبيعة جسمه تحاول التخلص منها بالقئ والاسهال ولكن قلما يفيد ذلك فينتشر سمها في جسمه ويميته

فاذا اتصلت مبرزات هذا المريض بالماء او غسلت ثيابه الملطخة بها في ترعة وشرب الناس منها ودخل من تلك الميكروبات شئ الي معداتهم انتشرت فيهم الكوليرة وفتكت بهم كما فتكت بصاحبهم الاول

ثم ان الذين يخالطون المصاب او يغسلون ثيابه تتلطخ أيديهم بشئ من

تلك المبرزات فيعلق بهاشيء من الميكروبات فاذا لم يبدها بالمبيدات المعروفة تسربت الى معدتهم وفتكت بهم ايضا

واذا طرحت المبرزات في الشوارع فقد تقع عليها الذبان فيلتصق ميكروب الكوليرة بأرجلها وأجنحتها ثم تقع على الطعام فتنقل الميكروب اليه وتعدي من يأكله

هذه اشهر طرق العدوى فاذا أخذت الحيطة من جهتها وقف انتشار الكوليرة لا محالة

فاذا انتشرت الكوليرة في بلد كان من الواجب على اهلها اخذ الاحتياطات الآتية اتقاء لخطرها

(أولا) حفظ المعدة في حالة جيدة من الصحة حتى تستطيع مكافحة ميكروبات الكوليرة اذا دخلتها. وقد شرب الدكتور (كلين) خصيم الدكتور كوخ كأسا فيها كثير من ميكروبات الكوليرة اثباتا لنظريته فلم يصب بسوء. فأثبت بذلك انه ما دامت حموضة المعدة طبيعية مات ميكروب الكوليرة فيها. ولكن اذا زالت الحموضة منها وصارت قلوية لم يمت بل يمر منها سليما الى الامعاء حيث يلقى هناك عصا التسيار وينمو ويتكاثر ولذلك يشير الاطباء باضافة قيل من حمض اللبنيك او الايدروكلوريك الى الماء وقت شربه تسهيلا للهضم ومساعدة لحموضة المعدة على قتل ميكروب الكوليرة

(ثانيا) تنقية الماء مما يمكن ان يخالطه من ميكروبات الكوليرة باغلائه ثم تبريده فان ميكروب الكوليرة يموت بالحرارة ولو كانت درجتها بين ٥٥ و ٦٠ بميزان سنتغراد اي تحت درجة الغليان ولكن الغليان اجدر بالمحتاط

(ثالثا) تنقية المآكل بتسخينها قبل أكلها أو بغسلها بالماء المغلي حتى الخبز والفاكهة لان الذباب الذي يقع عليها قد ينقل ميكروب الكوليرة اليها

(رابعا) غسل اليدين قبل الأكل بعض المطهرات اى بماء يكون فيه حمض الكربوليك او السليماني . اما حمض الكربوليك فيمزج الدرهم منه بخمسين درهما من الماء . وأما السليماني فيمزج الدرهم منه بثلاثة آلاف درهم من الماء

(خامسا) الامتناع عن الاطعمة التي تليك المعدة مهما كانت وعن الافراط في اي طعام آخر لانه اذا ضعفت المعدة عسر عليها قتل ميكروب الكوليرة كما تقدم

(سادسا) الابتعاد عن الاماكن

الموبوءة اذ أمكن لان وسائط التوقي قد لاتمنع وصول ميكروب الكوليرة الي الطعام او الي الشراب لاسيما وان الذبان تنقله اليها كما تقدم

أما قيء المصابين ومبرزاتهم فيجب صب السليماني عليها كلها لكي يميت مافيها من الميكروبات . وثيابهم الملطخة تطهر بالبخار السخن أو بمحلول السليماني او تحرق وهذا هو الافضل

ولا يجوز صب مبيدات الميكروبات في الكنف لان ميكروبات الفساد التي في الكنف تكفي لاماتة ميكروبات الكوليرة . وأما اذا صب فيها مواد مبيدة للميكروبات فقد يميت ميكروبات الفساد ويبقى ميكروب الكوليرة حيا

هذا من جهة الوقاية من الكوليرة . اما من جهة العلاج فيجب ان يوكل الى الاطباء النطاسيين . وهناك أسلوبان لمعالجة الكوليرة أحدهما أسلوب الدكتور كانتاني والثاني أسلوب الدكتور السير جورج جنسن

أما أسلوب كانتاني فمداره على ان حمض التنيك الذى يمزج الدرهم منه بمئة درهم من الماء ويسخن الي الدرجة ٣٨ يميت ميكروب الكوليرة في الامعاء اذا حقن به من المستقيم او يمنع ضرره وان الماء الذي فيه قليل من ملح الطعام يقاوم تكاثف الدم

اما حمض التنيك فيذاب عشرة غرامات منه الى عشرين غراما في لتر ونصف الى لترين من الماء السخن الذى حرارته الى اربعين درجة ويضاف اليها من ٢٠ الى ٣٠ نقطة من اللاودانوم ويحقن به المصاب في المستقيم أما الملح فيذاب اربعة غرامات منه وثلاثة غرامات من كربونات الصودا في لتر من الماء المسخن ويحقن به المصاب تحت الجلد في الجزء القطني البطني والاربيتين وتحت الكتفين والاليتين . والحقن الاول بحمض التنيك يميت الميكروبات ويوقف الاسهال . والحقن الثاني بالماء والملح يمنع تكاثف الدم والتسمم الهيضي الكياوي وهولا يستعمل الا في الادوار الاخيرة من أدوار الكوليرة

اما اسلوب السير جورج جنسن فقد أسسه على هذه النظريات وهى :

ان الاسهال الذى يصحب الكوليرة هو وسيلة يلجأ اليها الجسم للتخلص من المواد السمية التي تفرزها الميكروبات .

وأما التيء فسببه تهيج المعدة بالمشاركة فالاسهال علاج طبيعي تحدثه الطبيعة للنجاة من شر ماألم بها . فمن كانت بنيته قوية واحتمل الضعف الناتج من الاسهال الى أن يتم التخلص من سموم الميكروبات نال الشفاء والامات قتيل الاسهال. وشدة الاسهال تكون بنسبة كثرة السموم التي تفرزها الميكروبات . فالساعي الى وقف الاسهال والحالة هذه يكون عاملا على قتل المريض لامحالة

وقد بني الدكتور جورج جنسن أسلوبه على هذا البيان فقال :

(أولا) يجب التنبه لكل اسهال يحصل وقت انتشار الكوليرة وعدم اهماله ساعة واحدة

(ثانيا) لايجوز السعي في وقف ذلك الاسهال بواسطة مركبات الافيون أو غيرها من القوابض مادامت الدلائل تدل على وجود مواد سامة أو مهيجة أو منتنة في الامعاء والا فيكون فعل القوابض وقتيا ومتى انتهي رجع الاسهال . وفي مدة استعمال الدواء القابض يزيد امتصاص الجسم للسم الذى في الامعاء ولذلك يجب طرد ذلك السم من الامعاء أولا بمسهل بسيط ولا بأس بعد ذلك من أخذ جرعات صغيرة قابضة لتلطيف الاسهال اذا زاد كثيراً

وقد وجد بالاختبار ان زيت الخروع أفضل من غيره في هذه الحالة لسرعة فعله وعدم تهييجه الامعاء. فتؤخذ ملعقة كبيرة منه بعد أن تمزج باللبن أو عصير الليمون أو الكونياك أو مستحلب الصمغ العربي اخفاء لطعمه. واذا تقايأ المصاب الجرعة الاولى تكرر حالا ويمنع من تناول شيء الي أن يمضي نصف ساعة أي حتي يصل الزيت الى الامعاء ويبتديء فعله . واذا حدث من فعله ضعف فيعطي المصاب نقطا قليلة من الافيون . واذا كان لا يستطيع شرب زيت الخروع مطلقا فلا بأس من اعطائه الكالوميل مع الكافور فاذا فعل المسهل فعله واتضح انه لم يبق في الامعاء ألم ولاغازولا تطبل ونظف اللسان يستنتج ان المهيجات قد خرجت من الامعاء وان الامعاء قد صارت في غني عن المسهلات فيعطي المصاب اذ ذاك طعاما لطيفا مع قليل من الكنياك ويوقف الاسهال بالافيون

(ثالثا) لا يعطي الافيون الا بعد

أن يخرج ميكروب الكوليرة ومفرزاته من الامعاء ويجب فى بعض الاحوال ان يكرر زيت الخروع والافيون على التعاقب للتلطيف اذا كان الاسهال قويا وبائيا مضعفا. واذا فُرِّغت الامعاء بجرعة من زيت الخروع تعود فتمتلىء حالا من الافرازات المهيجة التي تكون قد تكونت فيها أو رشحت من الاوعية الدموية فيعاد اعطاء الزيت الخروع

واذا رافق الاسهال قيْ وجبت مساعدته بالماء الساخن وفائدة هذا الماء الساخن مزدوجة فانه ينبه الدورة الدموية ويساعد الاسهال . ولكن اذا جاشت النفس ولم يحصل القيْ وترجح وجود مواد مهيجة أو غير مهضومة في المعدة فلا يكفي الماء الساخن بل يجب اعطاء قيْ كملعقة كبيرة من ملح الطعام او ٢٠ قمحة من مسحوق عرق الذهب في ماء ساخن . ومتي زاد القيْ فى القوة أو عدد المرات يحسن تلطيفه بالثلج أو بوضع الخردل على المعدة أو اعطاء جرعة من الكالوميل لتصريف مهيجات المعدة من طريق الامعاء.

ويروى العطش باعطاء الماء المبرد المحمض بقليل من عصير الليمون أو حمض الكبريتيك العطر . ولا بد من أن يكون ماء الشرب نقيا وأن يقيم المصاب فى الفراش

واذا استمر الاسهال وصارت المواد المفرزة مائلة الى البياض كماء الارز وهبطت حرارة الجسم وازرق لونه يكون المرض قد وصل الي الدرجة الثالثة درجة التهور فيجب حينئذ ان يلقى المصاب علي ظهره ويرفع رأسه وصدره عن مساواة جسمه ويمنع عن الحركة وتفتح له الشبابيك والابواب لتجديد الهواء ويسمح له بشرب مقدار كبير من الماء المبرد بالثلج أو قطع الثلج ولكن لا الى درجة كافية لحط حرارة الجسد الداخلية . واذا اشتدت الحالة جداً فيستحسن الجرى علي ضد ذلك أى يسقى الماء السخن لتدفئته وتنبيه الدورة الدموية واذا لم يحصل قيء فى الحالين يمنع القيْ لئلا تتمدد المعدة به فتعيق التنفس وقد مدح بعضهم الحقن بالماء السخن لتنبيه الدورة الدموية ولا غنى عن تدفئة الاطراف بالفلانلا المسخنة وقوارير الماء السخن

ومتى حدثت الاعتقالات العضلية في الدرجة الثالثة يستعمل الدلك بالفلانلا

المسخنة ولا بأس باستعمال الادهنة المنبهة كالكلوروفورم والتربنتينا ووضع الاطراف في ماء قد سخن وأضيف اليه قليل من خردل

وتعرف حالة المصاب من المواد البرازية وحالة البطن ففي الاصابات السليمة يدوم الاسهال مدة الدرجة الثالثة وينتهي المرض بالموت غالبا وعليه فمن أهم الامور في الدرجة الثالثة منع الامساك بجرعات صغيرة من زيت الخروع . ومن دقق في فحص المصاب في الدرجة الثالثة وجد أمعاءه متمددة بالمواد المائعة وليس فيها قوة لدفعها

واذا حدث نزف من الامعاء يمنع استعمال زيت الخروع ويبدل بزيت التربنتينا ٢٠ نقطة كل ساعتين مع مستحلب الصمغ العربي . ويمنع اعطاء الطعام للمصاب في الدرجة الثالثة لان افرازات المعدة تكون متوقفة فيبقى الطعام غير مهضوم ولا بد من اعطاء مسهل خفيف من وقت الى آخر في درجة رد الفعل ويطعم المصاب حينئذ الاطعمة المغذية الخفيفة كاللبن والارز والبيوكا والاروروط وتكون المعدة ضعيفة وتبقى مدة قبل ان تسترجع قوتها على هضم الجوامد فيحسن في هذه الحالة أن يعطى المصاب جرعات صغيرة مقوية من الكينا وحمض الايدروكلوريك مع الطعام

هذا أحسن ما وقفنا عليه في معالجة الكوليرة وقد اعتمدنا على ما كتبه المرحوم الدكتور سالم باشا سالم في المقتطف عن الاسلوب الاول وحضرة الدكتور وديع افندي برباري عن الاسلوب الثاني وأفضل من هذا كله قطع الطريق على ميكروبات الكوليرة باتخاذ التدابير الصحية الفعالة على ما ذكرناه في صدر هذه العجالة فقد ثبت ان لهذه التحوطات تأثيرا عظيما في منع انتشارها وزوالها

كوم التراب جمعه وجعله كومة كومة اى قطعة قطعة و (اكتام الرجل) قعد على أطراف أصابع رجليه و (الكوم) القطعة من الابل . و (الكومة والكومة) القطعة من التراب وغيره جمعها أكوام وكوم . و (الاكوم) المرتفع والبعير المرتفع السنام . والناقة كوماء جمعها كوم

كان عليه يكون كونا وكيانا تكفل به والاسم الكيانة . وكان الشيء كونا وكيانا وكينونة حدث

وقلما تكون كان ناقصة فتدخل على

المبتدا والخبر فترفع الاول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها نحو (كان زيد قائما)

وتكون تامة وهي أم الافعال لان كل شيء داخل تحت الكون فتأتي بمعنى ثبت نحو . (كان الله ولا شيء معه) وبمعني حدث نحو : (اذا كان الشتاء فأدفئوني) وبمعنى حضر نحو : (وان كان ذوعسرة فنظرة الي ميسرة) وبمعنى وقع نحو : (ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) وبمعنى أقام نحو (كانوا وكنا) وبمعني ينفى نحو (ماكان لكم أن تنبتوا شجرها) وبمعني صار نحو : (وكان من الكافرين) وبمعنى الاستقبال نحو : (يخافون يوما كان شره مستطيرا) وبمعني المضي المنقطع نحو: (وكان في المدينة تسعة رهط) وبمعنى الحال نحو: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وبمعني الازل والابد نحو : (وكان الله عليما حكيما) وبمعني الدوام والاستمرار نحو (وكان الله غفوراً رحيما)

ويقول الرجل لصاحبه اذا تفرس فيه (كن أبا فلان) ليعلم ان كان كما ظن

وتقول العرب فى الدعاء على انسان (لاكان ولا تكون) أى لاخلق ولا تحرك يكنون به عن موته

تحذف النون جوازا فى مضارع كان المجرد عن الضمائر البارزة المجزوم اذا لم يكن بعدها همزة وصل نحو : لم يكن زيد قائما ولا فرق في هذا بين كان الناقصة والتامة

وقد تزداد كان للتأكيد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدا وخبره نحو (زيد كان قائمٌ) والفعل ومرفوعه نحو (لم يوجد كان مثلك) والموصول وصلته نحو (جاء الذي كان أكرمته) والموصوف وصفته نحو (مررت برجل كان قائم)

وتنقاس زيادتها بين ما وفعل التعجب نحو (ماكان أحسن زيداً) ولا تزداد في غيره الا سماعا

أكثر ماتزداد كان بلفظ الماضي وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع كقول الشاعر :

أنت تكون ماجد نبيل
اذا تهب شمأل بليل

و(كناهم) أى كنا لهم و (كنت الغزل) أي غزلته و (كنت الكوفة) أى كنت بها و (منازل اقفرت كأن لم يكنها أحد) أى لم يكن بها أحد

و (كوّن الشيء) أحدثه . وتكوّن

الشيء)حدث و (استكان) ذل وخضع . و(الكائنة) الحادثة جمعها كائنات و كوائن و (الكَنْتِيّ والكُنْتُنِيّ) الكبير العمر كأنه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا وكذا والجمع كَنْتيون وكُنْتنيون. والكِيان الطبيعة وقيل هي سريانية. و (الكِيَانة) الكفالة وهي اسم من كنت علي فلان كونا اى تكفلت به . و (كِيوان) اسم زحل وهو فارسي معرب . و (الكَوْنى) الكبير العمر . و (المكان) موضع كون الشيء وهو حصوله. و (المكانة) الموضع والمنزلة جمعها مَكانات

تقول : (فلان مَكين عند فلان) أي بين المكانة عنده

﴿ كواه ﴾ يكويه كيا أحرق جلده بحديدة . و (اكتوى) مطاوع كوى . و (المِكواة) حديدة يكوى بها البدن

﴿ كي ﴾ عن المغني لابن هشام انها تأتي علي ثلاثة اوجه :

احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف تقول (كي تجنحون الي سلم) اى كيف فحذفت الفاء كما يقال بعضهم سَوْ أفعل يريد سوف أفعل

ثانيها ان تكون بمنزلة لام التعليل معني وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة (كَيمه جئت) وتتصل بها الهاء عند الوقف فيقال (كيمه) كما يقال (مَه) وعلى ما المصدرية كما في قوله (يرجي التقي كيما يضر وينفع) أى لانه يضر وينفع . وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة وجوبا نحو (جئتك كي تكرمني) اذا قدرت النصب بأن

ثالثها ان تكون بمنزلة ان المصدرية معني وعملا وذلك في نحو (لكي لا تأسوا) يؤيده صحة حلول ان محلها وانما لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل آخر. ومن ذلك قولك (جئتك كي تكرمني) وقوله تعالى (كي لا تكون دولة) اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر اللام فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار أن بعدها ولا تظهر أن بعد كي الا في الضرورة كقوله (لسانك كيما ان تغر وتخدعا)

﴿ الكي ﴾ يستعمل الكي في الطب لتحويل التهابات مزمنة . وقد كان قديم الاستعمال عند الامم القديمة. ويري الاطباء المحدثون ان الحرارة بق والذرايح تقوم مقامه ولا سيما اذا تكررت

علي ان الاطباء المحدثين يستعملون

الكي في علل النخاع الشوكي بواسطة جهاز خاص ويعملون عدة منها في وقت وجيز

واشتهر الكي الآن بالكهربائية فيسلطون تياراً بواسطة سلك على الجهة المراد كيها واكثر استعمال الكي في الثآت الملتهبة وفي الجهات التي قطع منها الكالو والسنط من الاعضاء

﴿ كَيْتَ وكَيْتَ ﴾ تستعمل بمعنى كذا وكذا فيقال كان من أمره كيت وكيت اى كذا وكذا

﴿ كاده ﴾ يكيده كَيداً خدعه والاسم المكيدة. و (كاده) احتال عليه. و (كاد فلانا) حاربه . و (كاد بنفسه) جاد بها و (كايده) مكر به . و (الكيد) الخبث والمكر والحيلة

﴿ الكِير ﴾ زق ينفخ فيه الحداد واما المبني من طين فهو كُور جمعه أكيار وكِيَرة بكسر ففتح

﴿ الكَيْس ﴾ الفطنة والسكون. و (كاس الغلام يَكِيس كَيساً وكِياسة) ظرف وفطن وسكن . و (كاس) حمق فهو ضدوهو (كَيِّس). و (كاس فلانا) غلبه فى الكياسة . و (كيَّسه) جعله كيسا . و (كايسه) مكايسة غالبه في الكَيس. و (كايسه في البيع) غلبه. و (أكيس الرجل إكياسا وأكاس إكاسة) ولد له أولاد كَيْسَى. و (تكيَّس فلان) تظرف . و (الكِياسة) هي تمكين النفوس من استنباط ماهو انفع . و (الكَيْس) خلاف الحمق والجماعة. والطب. والجود. والعقل والظرف والفطنة .وحسن التأني في الامور

و (الكِيس) الدراهم والدنانير والدر والياقوت جمعه أكياس وكِيَسة بكسر ففتح

و (كَيسان) اسم للغدر و (الكَيِّس) الظريف البين الكياسة . و (امرأة مِكياس) تلد الاكياس

﴿ الكيسانية ﴾ فرقة من الفرق الاسلامية أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي قام بثأر الحسين بن على بن أبي طالب وقتل اكثر الذين قتلوا الحسين بكربلاء . قيل انه اخذ مذهبه عن مولى لعلي كان اسمه كيسان وقيل كيسان هذا لقبه . وقد افترق اهل مذهبه الى فرق يجمعها شيئان احدهما قولهم بامامة محمد ابن الحنفية (هو ابن على عليه السلام من غير فاطمة الزهراء) واليه كان يدعو المختار ابن ابي عبيد . والثاني قولهم بجواز البدء

على الله عز وجل . ولهذا البدعة قال بتفكيرهم كل من لايجيز البدء على الله سبحانه وتعالى

وقد اختلف الكيسانية في سبب امامة محمد بن الحنفية فزعم بعضهم انه كان اماماً بعد أبيه علي ابن أبي طالب واستدل علي ذلك بأن علياً دفع اليه الراية يوم الجمل وقال له (أبيك تحمد لاخير في الحرب اذا لم تزيك) (كذا)

وقال آخرون منهم ان الامامة بعد علي كانت لابنه الحسن ثم للحسين ثم صارت الى محمد بن الحنفية بعد أخيه الحسين بوصية منه حين هرب من المدينة الى مكة وقد طواب بالبيعة ليزيد بن معاوية

ثم افترق الذين قالوا بامامة محمد بن الحنفية فزعم قوم منهم يقال لهم الكربية أصحاب ابى كرب الضرير ان محمد بن الحنفية حى لم يمت وانه في جبل رضوى وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منها رزقه وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من اعدائه الى وقت خروجه وهو المهدى المنتظر

وذهب الباقون من الكيسانية الي الاقرار بموت محمد بن الحنفية واختلفوا في الامام بعده فمنهم من زعم ان الامامة بعده رجعت الى ابن اخيه على ابن الحسين زين العابدين . ومنهم من قال برجوعها بعده الى أبي هشام عبد الله بن محمد بن الحنفية. واختلف هؤلاء في الامام بعد أبي هاشم .فمنهم من نقلها الى أبي محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بوصية أبى هاشم اليه وهذا قول الرونذية ومنهم من زعم بأن الامامة بعد أبي هاشم صارت الى بيان بن سمعان وزعموا ان روح الله تعالى كانت في أبي هاشم ثم انتقلت منه الى بيان . ومنهم من زعم ان تلك الروح انتقلت من أبي هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب وادعت هذه الفرقة الهية عبدالله بن عمر ابن حرب . والبيانية والحربية كلاهما من فرق الغلاة وكان كثير الشاعر المشهور على مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمد ابن الحنفية ولم يصدقوا بموته ولذا قال في قصيدة له :

ألا ان اللائمة من قريش
ولاة الحق أربعة سواء

على والثلاثة من بنيه
هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر
وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا
برضوى عنده عسل وماء

وقال كثير ايضا في مذهبه ذلك:

برئت الى الاله من ابن اروى
ومن دين الخوارج اجمعينا
ومن عمر برئت ومن عتيق
غداة دعا امير المؤمنينا

يريد بعمر عمر بن الخطاب وعتيق ابا بكر الصديق

وقال كثير ايضا:

الا قل للوصي فدتك نفسي
اطلت بذلك الجبل المقاما
أضرت بعشر ولوك منا
وسموك الخليفة والامام
وعادوا فيك اهل الارض طراً
مقامك عندهم ستين عاما

ثم قال في هذه القصيدة:

وماذاق ابن خولة طعم موت
ولا وارت له ارض عظاما
لقد أمسى بحجري شعب رضوي
تراجعه الملائكة الكلاما
وان له لرزقا من امام
وأشربة يُعل لها الطعاما

وكان الشاعر المشهور السيد الحميري على مذهب الكيسانية ايضا من الذين ينتظرون محمد بن الحنفية ويزعمون انه محبوس بجبل رضوي الى ان يؤذن له بالخروج ولذا قال في شعر له:

ولكن كل من في الارض فان
بذا حكم الذي خلق الانام

وكان اول من قام بدعوة الكيسانية الى امامة محمد بن الحنفية المختار بن ابي عبيد الثقفي. وكان السبب في ذلك ان عبيد الله ابن زياد لما فرغ من قتل مسلم بن عقيل وفرغ من قتل الحسين بن علي عليهما السلام بلغه ان المختار بن ابي عبيد كان ممن خرج مع مسلم بن عقيل ثم اختفى فأمر باحضاره فلما دخل عليه رماه بعمود كان في يده فشتر عينه وحبسه فتشفع اليه في أمره قوم فأخرجه من الحبس وقال له قد اجلتك ثلاثة ايام فان خرجت فيها

من الكوفة والا ضربت عنقك فخرج المختار هاربا من الكوفة الى مكة وبايع عبد الله بن الزبير وقاتل معه الى أن قاتل ابن الزبير جيش يزيد بن معاوية الذي كان تحت قيادة الحصين بن نمير السكوني واشتدت نكاية المختار في تلك الحروب على أهل الشام . ثم مات يزيد بن معاوية ورجع جند الشام الى الشام واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز واليمن والعراق وفارس ولقي المختار من ابن الزبير جفوة فهرب منه الى الكوفة ووليها يومئذ عبد الله بن يزيد الانصاري من قبل عبد الله بن الزبير فلما دخل الكوفة بعث رسله الى شيعة الكوفة ونواحيها الى المدائن ودعاهم الى البيعة له ووعدهم أنه يخرج طالبا بثأر الحسين بن علي ودعاهم الى محمد بن الحنفية وزعم أنه استخلفه وانه قد أمرهم بطاعته . واتفق ان عزل ابن الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولاها عبد الله ابن مطيع العدوي واجتمع الى المختار من بايعه في السر وكانوا زهاء سبعة عشر الفا ودخل في بيعته عبيد الله بن الحر الذي لم يكن في زمانه أشجع منه وابراهيم بن مالك الاشتر ولم يك في شيعة الكوفة اكثر منه تبعا فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع وهو يومئذ في عشرين الف مقاتل ودامت الحرب بينهما أياما ثم انتهت بهزيمة الوالي واستولى المختار على الكوفة فقتل كل من اشترك من أهلها في قتال الحسين بن علي بكربلاء . ثم صعد المنبر وخطب قائلا :

الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر ، وجعلها فيها الى آخر الدهر ، قضاء مقضيا ، ووعداً مأتيا

يا أيها الناس قد سمعنا دعوة الداعي وقبلنا قبل الواعي فكم من باغ وباغية ، وقتلي في الواعية ، فهلموا عباد الله الى بيعة الهدى ، ومجاهدة العدا فاني انا المسلط على المحلين ، والطالب بثأر بن بنت خاتم النبيين

ثم نزل عن منبره وأنفذ بصاحب شرطته الي دار عمر بن سعد حتى أخذ رأسه ثم أخذ رأس ابنه جعفر بن عمر وهو ابن اخت المختار وقال ذا برأس الحسين وهذا برأس ابن الحسين الكبير ثم بعث بابراهيم بن مالك الاشتر مع ستة آلاف رجل الي حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالموصل في ثمانين الفا من جند الشام فولاه

عليهم عبد الملك بن مروان فلما التقى الجمعان على باب الموصل انهزم جند الشام وقتل رئيسه والحصين بن نمير فأنفذ ابراهيم ابن الاشتر برؤسهم الى المختار

فلما تمت للمختار ولاية الكوفة والجزيرة والماهين الى حدود ارمينية تكهن بعد ذلك وسجع كاسجاع الكهنة وقيل انه ادعي نزول الوحي عليه وروى ان من اسجاعه قوله :

أما والذي نزل القرآن، وبين الفرقان، وشرع الاديان ، وكره العصيان، لاقتلن النعاة من اردعمان ومذحج وهمذان ، ونهد وخولان ، وبكر وهزان ونعل ونبهان ، وعبس وذبيان، وقيس وعيلان . ثم قال وحق السميع العليم، العلي العظيم ، العزيز الحكيم، الرحمن الرحيم، لأعركن عرك الاديم ، أشراف بني تميم

فبلغ خبر المختار محمد بن الحنفية وخاف من جهة الفتنة باسمه في الدين فأراد قدوم العراق ليصير اليه الذين اعتقدوا امامته وسمع المختار ذلك فخاف ذهاب ولايته لقدمه فقال لجنده انا على بيعة المهدي ولكن للمهدي علامة وهو أن يضرب بالسيف ضربة فان لم يقطع السيف جلده فهو المهدى وانتهي قوله هذا الي محمد بن الحنفية فأقام بمكة خوفا من ان يقتله المختار

ثم ان المختار خدعه السبابية الغلاة من الرافضة فقالوا له أنت حجة هذا الزمان وحملوه على دعوي النبوة فادعاها لنفسه عند خواصه وزعم أن الوحي ينزل عليه وسجع بعد ذلك فقال :

أما وتمشي السحاب، الشديد العقاب السريع الحساب، العزيز الوهاب ، القدير الغلاب، لأدعن قبر ابن شهاب، المفتري الكذاب، المجرم المرتاب، ثم ورب العالمين ورب البلد الامين، لأقتلن الشاعر المهين، وراجز المارقين، وأولياء الكافرين، اعوان الظالمين ، واخوان الشياطين ، الذين اجتمعوا على الاباطيل ، وتقولوا على الاقاويل الخ الخ

ونحن نرى أن زعيما كالمختار استهوي أفئدة الناس اليه وجمع الامصار عليه لا يمكن ان ينزل الى مثل هذا السجع الفارغ فهو ولا شك من تقولات الناس عليه. وهذا لا يمنع انه يتطال الى ما هو فوق قدره من مقاوم الشرف، ورتب الكمال، فأحبط عمله ، وأغضب المنتمين اليه. وقد حدث ذلك فان أهل الكوفة خرجوا عليه ،

ونصرته السبابية من غلاة الرافضة وعبيد أهل الكوفة لانه وعدهم ان يعطيهم أموال ساداتهم وقاتل بهم الخارجين عليه فظفر بهم وقتل منهم كثيرين وأسر جماعة منهم سراقة بن مروان البارقي فقدم الى المختار وخاف ان يقتله فاحتال بحيلة وذلك أنه لما مثل بين يديه رفع صوته قائلا ماأنتم أسرتمونا ولا أنتم هزمتمونا بعددكم وانما هزمنا الملائكة الذين رأيناهم على الخيل البلق فوق عسكركم. فأعجب المختار قوله هذا فخلى سبيله فلحق بمصعب بن الزبير بالبصرة وكتب الى المختار هذه الابيات

ألا أبلغ أبا اسحق اني
رأيت البلق دهما مصمتات
أرى عينيّ مالم تنظراه
كلانا عالم بالترهات
كفرت وحيكم وجعلت نذرا
علي قتالكم حتى الممات

أما سبب قول المختار بجواز البدء على الله عز وجل فهو ان ابراهيم بن الاشتر لما بلغه ان المختار تكهن وادعي نزول الوحي عليه قعد عن نصرته واستولى لنفسه على بلاد الجزيرة ، وعلم مصعب بن الزبير ان ابراهيم بن الاشتر لاينصر المختار فطمع عند ذلك في قهر المختار ولحق به عبيدالله ابن الحر الجعفي ومحمد بن الاشعث الكندي وأكثر سادات الكوفة غيظا منهم من المختار لاستيلائه على أموالهم وعبيدهم وأطمعوا مصعبا في اخذ الكوفة قهرا فخرج مصعب من البصرة في سبعة آلاف رجل من عنده سوى من انضم اليه من سادات الكوفة وجعل على مقدمته المهلب بن أبي صفرة مع أتباعه من الازد وجعل أعنة الخيل الى عبيدالله بن معمر التيمي وجعل الاحنف بن قيس علي خيل تميم . فلما انتهي خبرهم الى المختار أخرج صاحبه أحمد بن شميط الى قتال مصعب في ثلاثة آلاف رجل من نخبة عسكره وأخبرهم بأن الظفر يكون لهم وزعم ان الوحي قد نزل عليه بذلك فالتقى الجيشان بالمدائن وانهزم أصحاب المختار و قتل أميرهم ابن شميط وأكثر قواد المختار ورجع فلولهم الي المختار وقالوا له ألم تعدنا بالنصرة على عدونا؟ فقال ان الله تعالى كان قد وعدني ذلك لكنه (بداله) أي أنه بدا له رأي آخر فتحول عن الاول. وهذا معنى قولهم أنه كان يقول بالبدء . واستدل المختار علي قوله هذا بقوله تعالى (يمحو الله مايشاء

ويثبت)

ثم ان المختار خرج لقتال مصعب ابن الزبير بنفسه فحدثت بينهما وقعة بالمذار من ناحية الكوفة وقتل في تلك الوقعة محمد بن الاشعث الكندى فقال المختار طابت نفسي بقتله اذ لم يكن قد بقي من قتلة الحسين غيره ولا أبالى بالموت بعد هذا. ثم وقعت الهزيمة على المختار وأصحابه فانهزموا الي دار الامامة بالكوفة وتحصن بها مع أربع مئة من أتباعه وحاصرهم مصعب فيها ثلاثة أيام حتي فني طعامهم ثم خرجوا اليه فى اليوم الرابع مستقتلين فقتلوا وقتل المختار معهم . وفي ذلك يقول أعشي همدان الشاعر :

لقد نبئت والانباء تنمي
بما لاقي الكوارث بالمذار
وما ان سرني اهلاك قومي
وان كانوا اوحقك في خسار
ولكني سررت بما يلاقي
ابو اسحق من خزي وعار

واختلف الكيسانية الذين انتظروا محمد بن الحنفية وزعموا انه حي محبوس بجبل رضوى الى أن يأذن الله له بالخروج واختلفوا فى سبب حبسه هالك بزعمهم. فمنهم من قال لله في أمره سر لا يعلمه الا هو ولا يعرف سبب حبسه . ومنهم من قال ان الله تعالي عاقبه بالحبس لخروجه بعد قتل الحسين بن على الي يزيد بن معاوية وطلبه الامان منه وأخذه عطاءه ثم لخروجه فى وجه الزبير من مكة الي عبد الملك بن مروان هاربا من ابن الزبير . وزعموا أن صاحبه عامر بن وائلة الكنانى سار بين يديه وقال في ذلك المسير لاتباعه : ياإخواني ، ياشيعتى لاتبعدوا ، ووازروا المهدى كي تهتدوا، محمد الخيرات ، يامحمد انت الامام الطاهر المسدد، لا ابن الزبير السامرى الملحد ، ولا والذي نحن اليه نقصد

وقال الذين اختلفوا فيه انه كان يجب عليه أن يقاتل ابن الزبير ولا يهرب فعصى ربه بتركه قتاله وعصاه بقصده عبد الملك ابن مروان وكان قد عصاه قبل ذلك بقصده يزيد بن معاوية ثم انه رجع من طريقه الى ابن مروان الى الطائف ومات بها ابن عباس ودفنه محمد بن الحنفية ثم سار منها الي الذر فلما بلغ شعب رضوي اختلفوا فيه فزعم المقرون بموته أنه مات فيه وزعم المنتظرون له أن الله حبسه

هنالك وغيبه عن عيون الناس عقوبة له على الذنوب التي اضافها اليه الى ان يؤذن له بالخروج وهو المهدي المنتظر

كيس الراعي اسم نبات كثير الوجود بأوروبا له أوراق جذرية عليقية أي مستطيلة ريشيه التشقق وفصوصها حادة متجهة نحو القاعدة وله ازهار بيضاء صغيرة وثمار ثلاثية الزوايا مقورة من الاعلى وعلى شكل قلب منقلب وهو يزهر في معظم السنة ويكون على حافات الطرق والحيطان والبساتين

(خواصه الطبية) فيه قبض وعصارته تستعمل من أوقية الى اربع أوقيات علاجا للبول الدموي وغير ذلك من الانزفة حتى في البهائم. واشتهر أيضاً بمضادته الحفر والحمى وادرار البول والربو الرطب والاستسقاء وغير ذلك. واعتبروا بزوره صالحة لتنبيه التغلب وأوصوا بوضع النبات كله مدقوقا على الاوجاع الروماتيزمية والبواسير ونحوها

قال العلامة (ميريه) كتب لنا الطبيب ليجون أنه نال نتائج عظيمة من هذا النبات في أمراض الصدر وسيما في النفث الدموي

ينبغي استعمال هذا النبات طريا لانه اذا جف زالت خواصه وقد قل استعماله الآن

وقال عنه اطباء العرب: انه يفجر الدبيلات التي تحدث في الجوف اذا شرب وهو يدر الطمث ويضر الحوامل. واذا احتمل به نفع من عرق النسا. وهو لقوة فعله في البدن والاسهال يسهل دما ويخرج بالقيء بلاغم واخلاطا مرارية اذا شرب منه مقدار أربعة دوانق ونصف

وقال ديسقوريدس بزره حريف مسخن اذا شرب منه ١٨ قيراطا أخرج المرة الصفراء بالقيء والاسهال

وذكر قراطس أن منه صنفا يسميه بعض الناس بالخردل الفارسي ونباته عريض الورق كبير الاصل وهو أقلها حرافة وحدة يدخل جرمه وبزره في اخلاط الحقن لعرق النسا فينفع نفعا بينا ويعرف هذا الصنف في الشام بالحرقف ويسميه أهل مصر والموصل حرفوف وحشيشة السلطات وقد يصلح بالملح والماء ينشف ويعمل باللبن فيطيب طعمه ويجيش فيشهي وهو اجود الابزار التي تعمل باللبن

﴿ كيف ﴾ يقال فيها كي كما يقال في سوف سو وهي اسم مبهم غير متمكن وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فتقتضي فعلين متفق اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو (كيف تصنعُ اصنعُ) ولا يجوز (كيف تجلسُ أذهبُ) ولا (كيف تجلسْ أجلسْ) بالجزم وقيل يجوز الجزم بشرط اقترانها بما

والثاني وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو (كيف زيد ؟) او غيره نحو (كيف تكفرون بالله؟) فانه اخرج مخرج التعجب ونحو قوله (كيف ترجون سقاطي) فانه اخرج مخرج النفي ونحو قوله تعالى (وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله) فانه للتوبيخ

وتقع خبرا قبل مالا يستغنى عنه نحو (كيف انت وكيف كنت) ومنه (كيف ظننت زيدا) و (كيف علمت فرسك)

وتقع حالا قبل مايستغني عنه نحو (وكيف جاء زيد) اى على اى حالة كقولك (لأكرمنك كيف كنت)

وتقع مفعولا مطلقا نحو (كيف فعل ربك) اى اى فعل فعل ربك . ومثله (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون

ولا يسأل بكيف الا عن الاوصاف الغريزية يقال (كيف زيد أصحيح أم سقيم) ولا يقال (كيف زيد اقاعد ام قائم) بل يكون السؤال عن مثل هذه بهل او بالهمزة

(الكَيْفة) الكسفة من الثوب . والخرقة ترقع ذيل القميص من قدام. وما كان من خلف فخَيْفه جمعها كِيَف

و (الكيفية) من كل شئ حاله وصفته

و (كيفما) مركبة من كيف وما اسم شرط نحو كيفما تتوجهْ تصادفْ خيرا

﴿ كال ﴾ الطعام يكيله كَيلا حقق مقداره بواسطة الكيل ومثله (كَيَّل الطعام) و (اكتال منه او عليه) اخذ منه وتولى الكيل بنفسه . و (الكِيالة) حرفة الكيال واجرة الكيل و (الكِيلة) نوع الكيل

﴿ الكيلة ﴾ صحتها بالعربية (الكيلجة) هي في مصر جزء من اثني عشر جزءا من الاردب وهي ربعان

﴿ الكيلو غرام ﴾ هو من الموازين

الفرنسية يساوي الف غرام أو ٣٢٠ درهما والغرام هو وزن سنتيمتر مكعب من الماء الذي درجته ٤ فوق الصفر. والكيلوغرام مشمول وعاء مكعب طوله عشرة سنتيمترات وعرضه مثلها وارتفاعه كذلك

الكيلو متر هو مقياس فرنسي تقدر به الاطوال طوله الف متر

الكيمياء هو علم يبحث فيه عن طبائع وخواص الاجسام الارضية وكيفية تحليلها وتركيبها

يعتبر هذا العلم من العلوم الحديثة العهد فلم يعد تاريخ تكونه على حالته المعروفة اليوم عن مئة سنة. أما قبل ذلك فقد كان عبارة عن نظريات تجريبية لا نظام لها ولا قانون يجمع شتاتها وكثيراً ما كانت محتوشة بالخطأ. أما اليوم فقد صارت الكيمياء من وجهتها النظرية والعلمية في مصاف جميع العلوم المقررة. ومما يؤثر عنها أنها ترقت ترقيا سريعا للغاية فان قيامها على حالتها العصرية لم تكن نتيجة مجهودات القرائح في أجيال عديدة كما كانت حال جميع العلوم الاخرى فان مسائل تحليل الهواء ونظرية الاحتراق والتنفس والتمييز بين الاجسام القابلة للوزن وغير القابلة للوزن والفصل بين الاجزاء البسيطة والمركبة وجميع المكتشفات التي قلبت حال هذا العلم تمت كلها في خمس عشرة سنة. وكل هذه الانقلابات السريعة المدهشة التي طرأت على هذا العلم هي عمل رجل واحد هو لافوازييه العالم الفرنسي

وقد عزي الى العلامة لافوازيية أيضا القانون الطبيعي الخطير وهو (لاشيء يجد في الكون ولا شيء يعدم فيه)

كان العلماء في منتصف القرن الثامن عشر يسلمون بما كان يقول به العلماء الاقدمون من الخلط بين المادة نفسها وبين الحالة التي تكون عليها من صلابة وسيوله وغازية. وكان القول بالعناصر الاربعة الماء والتراب والهواء والنار من المقررات العلمية الثابتة. ومن هنا سرى اليهم الاعتقاد بتطور المعادن واستحالاتها وامكان تحول النحاس وغيره الى ذهب

ولكننا تحققنا اليوم أن الماء والهواء اللذين كانا يعتبران عنصرين ليسا غير جسمين مركبين، وأن التراب وهو العنصر الوحيد المشتبه قد حلت محله العناصر المختلفة الجالية، وان النار بدل أن تعتبر مادة من المواد قد اعتبرت ظاهرة من الظواهر

الطبيعية . من هنا نشأ حد فاصل بين الاجسام القابلة للوزن والاجسام غير القابلة له وهذا الفصل أيضا من عمل لافوازييه

وقد عزى الى لافوازييه القانون الكيماوي المشهور (لاشيء يجد في الكون ولا شيء يعدم فيه) ولكن ظهر ان هذا القانون كان يقول به أتباع الفيلسوف ايبقور. وقيل أن لافوازييه هو أول من استخدم الميزان في الكيمياء وهو خطأ فان الميزان كان من أخص أدوات الكيمياء في كل زمان ومكان

كان علماء الكيمياء الى القرن الثامن عشر يجهلون أن في الكون غازات مستقلة عن الهواء العادي ولكن العالم (بويل) نجح في توليد (هواء صناعي) بصب حمض الفيتريوليك الممدود بالماء على الحديد ، وغفل عن أن هذا الغاز المتولد الذي سماه (هواء صناعيا) هو الايدروجين وجاء (هاليس) و(بويرهاف) فلم يكونا أبصر من بويل بحقيقة ذلك الغاز

وظل العلامة (بوميه) مدة طويلة يحسب الايدروجين هواء وينسب عدم امكان الاحتراق فيه الى مواد زيتية معلقة في الهواء

وقد تساءل لافوازييه قائلا قبل اكتشاف عنصري الهواء : « هل توجد أنواع من الهواء ، وهل هذه الاهوية المختلفة التي نجدها في الطبيعة أو نتوصل الى تكوينها هي تغيرات من الهواء الجوي؟ »

فلما نبغ الطبيعي الانجليزي (بلاك) أثبت في سنة (١٧٥٧) وجود حمض الكربونيك مستقلا عن الهواء. ودلل على أنه يزول باتحاده بالقلويات ويعود للظهور ثانية ان عوملت تلك القلويات بالنار أو بالحوامض وعلى انه يبقى على حالته مع مروره من مركب الى مركب آخر

ولما ظهر (كافانديش) أثبت في سنة ١٧٦٧ وجود غاز جديد سماه الهواء القابل للالتهاب. وكان هذا الغاز هو الايدروجين

ومن سنة ١٧٧١ الي سنة ١٧٧٤ اكتشف بريستلي أعظم الغازات وهي الاوكسيجين وسماه الهواء الديفلوجستيك وبي اوكسيد الازوت وسماه الهواء النتري وبروتوكسيد الازوت وسماه الهواء النتري ديفلوجيستيك، والامونياك وسماه الهواء القلوي الخ

ولما اكتشف لافوازييه سنة ١٧٧٧

اوكسيد الكربون ، وولتا سنة ١٧٧٨ غاز المستنقعات ، واكتشف شيل غاز الكلور بطلت نظرية وجود غاز مفرد وحلت محلها نظرية وجود اجسام كثيرة ذات اشكال غازية

ثم ان لافوازييه استفاد من جميع هذه الاكتشافات واستخدمها في تجاربه فتأدي الي احداث الانقلاب العظيم الذي احدثه في علم الكيمياء . اول ماتصدي لذلك اثبت سنة ١٧٧٤ ان المعادن في استحالتها الى جير تزداد وزنا واثبت ان تكلس القصدير في اوان مؤصدة ناشيء من اتحاده بمقدار من الهواء وان هذا الكلس مساو لذلك المقدار من الهواء . وبرهن ايضا ان هذا القدر هو جزء من الهواء لا الهواء برمته وسمي ذلك الجزء الاوكسيجين وان الجزء الذي يبقى في الآنية من الهواء هو غاز آخر سماه الازوت فأثبت بهذه التجربة ان الهواء مكون من عنصرين هما الاوكسيجين والايدروجين فأغضب اكتشافه هذا جمهور العلماء وعدوا لافوازييه مبتدعا في العلم حتي حمل السخط علماء برلين علي احراق صورته

ولكن لافوازييه لم ينهزم امام هذه المظاهرات التعصبية فأثبت بواسطة التركيب صدق نظريته التحليلية اي انه أتي بمقدار من الاوكسيجين وآخر من الايدروجين فركب منهما الهواء بصفاته المعروفة

ثم أخذ في بيان خواص هذين الغازين فبين وظيفة الاوكسيجين في تركيب الحوامض سنة (١٧٧٣) فبرهن انه بانضمام الاوكسيجين الي الكبريت والفوسفور والكربون يتكون حمض الكبريتيك والفوسفوريك والكربونيك وان اوزان هذه الحوامض المختلفة هي عين وزن كل جسم منها مضافا اليه الاوكسيجين الذي دخل في تركيبه

واثبت لافوازييه أيضا ان تنفس الحيوانات هو عبارة عن احتراق بطيء لانها تمتص الاوكسيجين من الهواء وتخرجه على هيئة حمض كربونيك

وزن هرولا بلاس سنة ١٧٨٣ بكل دقة نتائج التنفس بواسطة ميزان الثقل وميزان الحرارة

وفي سنة ١٧٨٢ كلف العالم جيتون دومورفو بتحرير القسم الكيماوي في الانسيكلوبيذيا التي كانت تدعي اصوليه فشرع في احداث تسمية جديدة للاجسام

تدل على مايدخل في تركيبها من البسائط وعلى شيء من خواصها الاصلية . فبذل عدة سنين فى هذا السبيل ولاجل ان يبلغ الغاية منه استعان باخوانه من العلماء الكيماويين المعاصرين وكان منهم لافوزييه نفسه والعلماء بيرتوليه وفوركروا فوالوا الاجتماعات ثمانية اشهر متوالية حتي أتموا هذه التسمية ورفعوها الى المجمع العلمي فى جلسته المنعقدة فى ١٨ ابريل سنة ١٧٨٧ وكانت تستند علي تجارب لافوزييه وتستمد أهم أصولها من التمييز بين المركبات الثنائية الاوكسيجينية من أكاسيد وحوامض وهي التي بتركبها تكون الاملاح المختلفة . وقد أعطيت الاجسام البسيطة أسماء تشير الي خواصها الرئيسية. ودعيت الاجسام المركبة بأسماء تومىء الى عناصرها المركبة لها . فالاوكسيجين باتحاده مع الكربون والكبريت والفوسفور والازوت والزرنيخ يكون حمض الكربونيك والفوسفوريك والاروتيك والزرنيخيك . وينتج من اتحاده بالمعادن مركبات سموها أكاسيد يطلقون علي كل منها لفظ اوكسيد متبوعا باسم المعدن . والمركبات الثنائية الخالية من الاوكسيجين اعطوها اسماء منحوتة من أسماء مركباتها مثل كبريتور الرصاص وكلورور الحديد . واذا اتحد جسمان بسيطان احدهما بالآخر علي نسب مختلفة فأوجدا مركبات عديدة يشار الى أقل مركباتهما اوكسيجينا بلفظ اوز (*eux*) فى آخر الاخير منهما والى أكثرهما اوكسيجينا بلفظ ايك (*ique*) مثل حمض الكبريتوز *acide sulfureux* وحمض الكبريتيك الخ *Acide sulfurique*

والمركبات الاشد تركيبا اللاتي كانت معروفة اذ ذاك في الكيمياء المعدنية ظهر لهؤلاء العلماء انها تتأدى جميعها الي املاح فأعطوها أسماء باعتبارها مركبات ثنائية فاعتبر كل ملح مكونا من حمض واوكسيد فوضعوا اسميهما معا بعد حذف كلمة حمض وابدال الوصف التالى لها بكلمة اخري تنتهي بحرفي آت او بحروف إيت مثل قولهم سلفات اوكسيد النحاس او بالايجاز سلفات النحاس وكبريتيت النحاس

وفي سنة ١٧٨٩ أوضح برتيلو الصفات الحمضية للايدروجين المكبرت وحمض البروسيك الخاليين كليهما من الاوكسيجين

وبين (دافى) بعده ان الكلور ليس بأوكسيد لحمض المورياتيك ولكنه أصل

ذلك الحمض

وأظهر لافوازييه شكه فى كون القلويات والبوتاسا والجير والالومين اجساما بسيطة

وفي سنة ١٨٠ استخدم العمود الكهربائي الذى اخترعه فولتا سنة ١٨٠٠ في التحاليل الكيماوية. وبتحليله البوتاسا والجير الخ واسطة التيار الكهربائي اكتشف المعادن القلوية والقلويات الترابية

واثبت دافي ايضا ان الكلور عنصر بسيط بعد ان كان يعتبر مركبا باسم حمض المورياتيك الاوكسيجيني . وبعد أن بذل تينار وغيلوساك مجهودات عظيمة لتخليصه من الاوكسيجين الذي كان يتوهم فيه عادا فاعترفا مع دافي بأنه جسم بسيط . والي دافي هذا يرجع فضل البت بأن الكلور جسم بسيط وانه باتحاده مع الايدروجين يكون حمضا فتأيد قول لافوازييه ان الاوكسيجين وحده ليس بالعنصر المكون للحوامض بل ان هنالك اجساما اخرى مشابهة له تعطى باتحادها مع الايدروجين مركبات حمضية لاتخلو من مشابهة مع الماء

وبينما كان لافوازييه يضع أساس علم الكيمياء العصرى كان علماء آخرون مثل (ونزل) يجدون وراء تقرير النسب القابلة للوزن للاجسام الصلبة ولاحجام الغازات التي تؤثر عليها بواسطة رد الفعل فنالت الكيمياء بواسطتهم درجة عظيمة من الدقة وتأسست الوسائل التحليلية المضبوطة

وبعد هذا التاريخ بعشرين عاما نشر العالم (ريختر) كتابه المدعو صناعة قياس العناصر الكيماوية فأثبت فيه مشاهدات (ونزل) وقرر النسب التى تتحد الاجسام بعضها ببعض على موجبها

وأفاض العالم دالتون في الكلام على القوانين التي تسرى على نسب الاتحادات بين الاجسام

وفي سنة ١٨١١ أثبت الكيماوي الايطالى المدعو (افوغادرو) ان بين ذرات الاجسام الغازية تنافرا وقرر ان عدد هذه الذرات للغازات المختلفة يكون واحداً في الاحياز المتساوية

وتوالي بعد هؤلاء العلماء دوماس وبرتيللو وفرانسكلان وميندبليف ووليم تومسون وفراديه وفريمي وكابور وهرفان ومتسشرليخ وبيو وبيرسوز وبان وكيركوف وبراكونو وديفيل ودوليبج ووهلر وبونس وورتز وويليامسو

وجيرهاردوت أوجد كل منهم لعلم الكيمياء اما اكتشافا جديدا أو أسلوبا نافعا فوصل العلم بمجهوداتهم الى حالته الراهنة ولا سبيل لنا الي تفصيل اعمال كل من هؤلاء العلماء لانها فنية محضة ولانهم الا طائفة الكيماويين وليس علينا فى هذه الدائرة الا بيان تاريخ هذا العلم بوجه عام وقد قمنا به فى هذه العجالة على صورة نراها كافية لمثل هذا الكتاب

(الكيمياء عند المسلمين) ثبت ان المسلمين الاولين اتجهت عنايتهم الي اتقان سائر العلوم وأول من نقل علم الكيمياء من اليونانية الي العربية هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وعنه أخذها جعفر الصادق المتوفي سنة (١٤٠) ثم نبغ بعدهما جابر بن حيان ثم الكندي ثم أبو بكر الرازي وسواهم فاكتشفوا كثيرا من المركبات الكيماوية وعرفوا أشياء جمة عن أسرار اتحادات عناصرها ولا شك في ان كيماويي العرب هم الذين وضعوا أساس الكيمياء العصرية بما اكتشفوه فيها من الاجسام والمركبات وما أحدثوه في أساليبها من التحسين

وقد ذكر محققو المؤرخين من أهل اوروبا انهم حضروا حمض التتريك وحمض الكبريتيك وماء الذهب أى حمض النيترو ايدركلوريك واكتشفوا البوتاسا وروح النشادر وملحه وحجر جهنم (نترات الفضة) والسليماني (كلوريد الزئبق) والراسب الاحمر (اكسيد الزئبق) وملح الطرطير وملح البارود (نترات البوتاسا) والزاج الاخضر و (كبريتات الحديد) والكحول والقلي والزرنيخ البور وغيرها من المركبات التي لم يصل الينا خبر عنها ومن الذى كان يعتقد ان البارود المستعمل في الحرب هو من أعمال العرب لولا ماذكره بعض المؤرخين من منصفي الاوربيين. وهم أول من أوجد التقطير والترشيح والتصعيد والبلورة والتذويب وكتب أماثلهم فى ابطال كيمياء الذهب والحكم بأنها من مولدات الخيال وأول من ألف في ذلك الفيلسوف يعقوب الكندى في أواسط القرن الثالث للهجرة وقد تابعه الشاعر فقال :

أعيا الفلاسفة الماضين في الحقب
ان يصنعوا ذهبا الا من الذهب
او يصنعوا فضة بيضاء خالصة
الا من الفضة المعروفة النسب

فقل لطالبها من غير معدنها
أضعت عمرك في التنكيد والتعب

للكيمياء الذهبية انصار في كل زمان ومكان وقد انتشر القول بها في بلاد المسلمين واشتغل بها رجال كثيرون ومنهم من صرح في كتبه وشعره بأنه وصل اليها ولا ندري مبلغ هذا القول من الصحة

وقد اشتغل بها الاوربيون ايضا نقلا عن العرب وقد توصلوا اخيرا الى تكوين الذهب بالصناعة ولكنه يحتاج لنفقة طائلة

ويحسن بنا ان نثبت هنا قصيدة عصماء لابي الحسن الانصاري علي بن مرسى الاندلسي المتوفى سنة (٥٩٣) وهو من كبار الذين اشتغلوا بعلم الكيمياء الذهبية وقال فيها من الشعر مايعد من أرقه وأبدعه حتى قيل فيه ان لم يعلمك صناعة الذهب علمك صناعة الادب. وقيل هو شاعر الحكماء، وحكيم الشعراء. وهذه القصيدة طائية بدأها بالغزل وانتقل منه الى قصة موسى ثم تخلص من ذلك الى ذكر صناعة الكيمياء ولا يخلو بيت من غزله وماقاله في قصة موسى من الاشارة الى صناعته قال:

بزيتونة الدهن المباركة الوسطي
غنينا فلم نبدل بها الاثل والخطا
صفونا فآنسنا من الطور نارها
تشب لناوها ونحن بذي الارطي
فلما أتيناها وقرب عبرنا
على السير من بعد المسافة ما اشتطا
نحاول منها جذوة ماينالها
من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادي المقدس شاطئا
الى الجانب الغربي نمثل الشرطا
وقد أدرج الارجاء منها كأنها
لطيب شذاها تحرق العود والقسطا
وقمنا فألقينا العصا في طلابها
اذا هي تسعى نحوها حية رقطا
وثار لطيف النقع عند اهتزازها
وأظلم من نور الظهيرة ماغطى
ومد اليها الفيلسوف يمينه
فجاذبها أخذاً وأوسعها ضغطا
فصارت عصا في كفه واجبها
واخرجها بيضاء تجلو الدجي كشطا
فلم أر ثعبانا أدل لعالم
سواها ولا منها على جاهل أسطي
هي المركب الصعب المرام ولنها
ذلول ولكن لا لكل من استمطي
فأعجب بها من آية لمفكر
يقصر عن ادراكه كل من اخطى

وتفجيرها من صخرة عشر أعين
وثنتين تسقي كل واحدة سبطا
وتفليقها رهوا من البحر فاستوي
طريقا فمن ناج ومن هالك غمطا
فتلك عصانا لاعصى خيزرانة
على انها في كف ممسكها ألطا
وقد كان للزيتون فيها قساوة
ولكن اين الدهر صيرها نقطا
تسيل بماء الخد ابيض صافيا
اذا ماشرطناة على ساقها شرطا
ومن قبل ماغوى ابانا بذوقها
جذاذا فأخطي والقضاء فما أخطا
قطفت جناها واعتصرت مياهها
فجدت ما استعلي وذوبت ما انحطا
ولينة الاعطاف قاسية الحشا
اذ نفثت في الصخر تصدعه هبطا
كأن عليها من زخارف جلدها
رداء من الوشي المفوف او مرطا
توصل ابليس بها في هبوطه
الى الارض من عدن ففارقها سخطا
امت بها حيا وسودت ابيضا
واسرفت في قلع السواد فما ابطا
وأحببت تلك الارض من بعد موتها
بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا
كأن العيون الثابتات بخصرها
عقدن نطاقا او على جيدها نمطا
كأن من البدر المنير مشابها
ومن انجم الجوزاء في اذنها قرطا
كان من الصدغ الذي فوق خدها
على ورده نونا ومن خاله نقطا
ظفرت بها بالنفس من جسم امها
كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا
وارضعتها بالدر من ندى بنتها
فعاشت وكانت قبل ماتت به عبطا
فحلت به روح الحياة كأنما
مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها بنتا وصيرت بنتها
لها مرضعا فاعجب لمرضعة شمطا
فحلت هناك البنت والام فضة
فتي لم يزاحمه العذار ولا خطا
له منظر كالشمس يعطي ضياؤه
وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطي
فهذا الذي اعيا الانام فاضمروا
لمن وضعوا الارماز في علمها سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له
برابي أخميم وخصوا بها نفطا
وتخليصه سهل بغير مشقة
لمن عرف التطهير والعقد والخلطا

أبا جعفر خذها اليك يتيمة
تورع لوقا ان يورثها قسطا
ولكنني لما رأيتك أهلها
سمحت بها لفظا وأثبتها خطا

ومن شعره ايضا فيها :

لقد قلبت عيناي من عينه قلبي
بلينة الاعطاف قاسية القلب
يهيم الفتى الشرقي منها بغادة
تشوق الى شرق وترغب عن غرب
هي الشمس الا انها قمرية
هي البدر الا انه كامن الشهب
اذا الفلك النارى أطلع شهبها
على الذروة العليا من الغصن الرطب
تراءت عروسا برزة الوجه تبتغى
رفاقا وكانت خلف الف من الحجب
فزوجها بكرا أخاها لأمها
أبوها رجاء في المودة والقرب
فعاد بها حيا وكان فراقها
لسبب اذ مات من شقة الحب
فجن هوى لما استجنت بنفسه
وطار فقالت بعد جهد لحسبي
ولما ثنته عن طبيعته التي
بدت عنه الا أن تناهبها قلبي

تعالى عن الاشياء لونا وجوهرا
وجل فلم ينسب الى طينة الترب

﴿ كان ﴾ له يكين كينا خضع

﴿ الكينونية ﴾ من الفرق الدينية زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض والماء وانما حدثت الموجودات من هذه الاصول دون الاصلين اللذين أثبتهما الثنوية قالوا والنار بطبعها خيرية نورانية والماء ضدها في الطبع فما رأيت من خير في هذا العالم فمن النار وما كان من شر فمن الماء والارض متوسطة. وهؤلاء يتعصبون للنار من انها علوية نورانية لطيفة ولا وجود الا بها ولا بقاء الا بامدادها. والماء يخالفها في الطبع فيخالفها في الفعل. والارض متوسطة بينهما فيتركب العالم من هذه الاصول

﴿ الكنكينا ﴾ اسم امريكي لجملة قشور من أشجار تنبت ببلاد امريكا وقد عرفت هذه القشور بمضادتها للحمى ولا سيما القشور المأخوذة من جنس سنكونا وقد يطلق عليها اسم كينا أيضا . وأما سنكونا فهو آت من اسم زوجة حاكم البيرو وكانت تسمى سنكون

قد عرف الاسبانيون الفاتحون لامريكا خواص الكينا ضد الحمى فى سنة (١٦٣٢)

حينما أعطاها هندى من هنود امريكا لاحد الجنود الاسبانيين فنال بها الشفاء ولكن لم تتضح خواصها الا سنة ١٦٣٨ حيث مرضت زوجة حاكم البيرو المسماة سنكون بحمي ثلاثية استعصت على جميع الوسائل فأعطاها حاكم لوكسا مسحوق الكينا فشفيت سريعاً فحدث من ذلك تأثير كبير واشتهرت الكينا منذ ذلك الحين بمضادتها للحمى ثم حملت الي اسبانيا سنة ١٦٤٠ مع تلك الاميرة وشهرتها باسم مسحوق الاميرة

وفي سنة ١٦٥٩ اشتهر أمرها عند اليسوعيين برومية وسمرها هناك بمسحوق اليسوعيين

وفى سنة ١٤٧٩ اشترى لويز الرابع عشر ملك فرنسا هذا الدواء السرى من انجليزى يسمى تالبوت وكان لم يعلم في فرنسا بأن هذا المسحوق هو مسحوق قشر شجرة الكنكينا. فلما هلت سنة ١٦٨٢ عرف ذلك السر فأخذ التجار يستوردونها ويبيعونها للناس

ثم تقرر تأثير الكينا علي الحميات طبياً بعد توالي المشاهدات في المستشفيات ولكن لم تشرح شجرة الكينا شرحا علمياً الا سنة ١٧٣٧ حيث قام بذلك العلامة كندامين

شجرة الكينا جميلة مغطاة دائما بأوراق وجذعها معتدل طوله من ١٠ الى ١٥ قدما أى نحو خمسة أمتار وقطرها ٣٠ سنتيمتراً وقشورها مشققة بشقوق كثيرة ولونها سنجابي رمادى ويسيل منها بالشق عصارة مصفرة مرة قابضة وفروع هذا الشجر مستقيمة متقابلة أفقية وتحمل أوراقا متقابلة بيضية سهمية لامعة خالية من الزغب وتقرب لان تكون جلدية وطول الذنيب نحو ٣ سنتيمترات . وأزهارها بيضاء أو وردية وهيئة بهيئة قمة انتهائية وحوامل الازهار أسطوانية حريرية كأنها غبارية وثمرها كم بيضي متوج بأسنان الكأس وتنأي المخزن وينفصل عن القاعدة نحو القمة الى جوزتين يحتويان على بزور كثيرة عدسية الشكل

(الصفات الكيماوية لقشور الكينا)

ذكر العلامة بوشرداه ان هذه القشور تنقسم الي رتبتين احداهما كينا صادقة وتدخل فيها الانواع التي تحتوى على مقدار عظيم من الكينين أو السنكونين ويكون فيها خاصة مضادة الحمي ، وثانيهما كينا

كاذبة لاتحتوى على شئ أصلا وانما هي قشور عادمة التأثير

وبعض العلماء يقسم قشور الكينا الى سنجابية وصفراء وحمراء ولكن هذا التقسيم لايخلو من الاشتباه

قال بوشارداه أن الكينا السنجابية والصفراء والحمراء تحتوي على حسب تحاليل بالتيبرو كونتو على كينا الكلس وكينات الكينين وكينات السنكونين ولاحمر السنكوني الغير القابل للذوبان ومادة ملونة صفراء ومادة شحمية خضراء ونشا وجسم خشبي

وأنواع الكينا السنجابية والصفراء تحتوى على صمغ على حسب ماذكره هنرى وبليسون يوجد الكينين والسنكونين بمقدار كبير متحداً بالاحمر السنكونيني . وعلى حسب تحليلي تحتوي كيناجان على اريسين انتهي كلام بوشارداه

اما الاوصاف الرئيسية الهامة للجواهر الموجودة في انواع الكينا فهي ان كينات الكينين والسنكونين ملحان يذوبان جيداً في الماء ولا يذوبان في الكحول الذي فى درجة ٣٦ من مقياس الكثافة وانما يذوبان في الكحول الضعيف . والقلويات تحلل تركيبها وترسب منها القواعد وطعمها شديد المرار ويمكن تبلورهما اذا نديا بالماء المقطر بعد انالتهما بتبخير محلولاتهما الى الجفاف فيتحولان شيأ فشيأ الى كتلة حلمية مكونة من بلورات لامعة. واحمر السنكونيني القابل للذوبان والغير القابل له لها صفات قريبة جداً من المادة التنينية النقية أو المتغيرة فقد استخرج برزليوس من الاحمر القابل للذوبان مادة تنينية عادمة اللون

وأما المادة الدسمة والشحمية وكينات الكلس والمادة الملونة وغير ذلك فليس لها قيمة طبية

وقد بحث العلماء في أجزاء شجرة الكينا فوجدوا ان الجوهر الخشبي والدقيق واللعاب أى الصمغ لا يصح أن تنسب لها فاعلية الكينا

وكذلك كينات الكلس والمادة الخضراء والمادة الصفراء القليلتا الطعم والاحمر السنكونيني الذى هو عادم الطعم قليل الذوبان في السوائل ولا ينكر تأثير المادة التنينية التى في الكينا لان لها دخلا في فعلها الدوائي. وانما ينبوع القوة الدوائية في الكينين والسنكونين اذ انهما يؤثران

على عضو الذوق واستعمالها يحرض النتائج الصحية الفزيولوجية في البنية ، فقوة فاعليتها ثابتة بالتجارب الكلينيكية فهما مركز قوة الكينا والكينين والسنكونين في ذلك سواء وكما يصح استعمالها نقيين يستعملان أيضا محولين الي كبريتات وكل منهما فيه خاصية مضادة الدورية واضحة

(خواص الكنكينا الطبية) الكينا علاج عظيم القدر في ازالة الامراض الناتجة عن الاسترخاء وقلة التغذية وضعف الاعضاء لحجمها وتركيبها الطبيعيين اذا غيرهما ضعف التغذية. ولكن استعمالها يكون خطراً في الاحوال التي يوجد معها حرارة أو تهيج أو التهاب في محل ما من البنية فقد تزيد في العمل الالتهابي وتنشره في المنسوجات والاجهزة . الاخر فعند ما تكون الطرق الهضمية ملتهبة يتسبب من تأثيرها على السطح المعدى المعوي عطش وجفاف في اللسان وحرارة باطنة ورياح معوية وقولنج وغير ذلك اذا وصلت أجزاؤها الممتصة لجميع المنسوجات العضوية فانها تؤثر على القلب والاوعية الدموية بحيث يحصل فيها حساسية مرضية فيحصل في النبض زيادة حيوية وفي الجلد حرارة وجفاف فاذا كان في اللب المخي والنخاعي عمل التهابي كان كثيراً مايحصل من فعل الكينا هذيان زائد واهتزاز في الاوتار واضطراب وسهر وتعب فيستنتج من ذلك كله أن الكينا فيها خاصة التقوية في أي حال استعملت فيها

وللكينا شهرة عظيمة بخاصة ذاتية فيها وهي مقاومتها لجميع الحركات المرضية التي لها سير دوري فتنقاد لها الحميات والآلام المتقطعة التي تتكرر في أوقات متحدة او تقرب لان تكون متحدة وكذا الآفات العصبية التي تأتي نوبا . ومن العظيم الاعتبار أن تلك الخاصة المضادة للدورية في الكينا لاتشاهد اذا كانت تلك الآفات في شدة اندفاعها التهيجية أي عند نوبة الحمى او آلامها فاذا أعطيت في حمي ثلاثية او يومية بعد ابتداء التكدر الحمي فانها تصير النوبة أشد وأشق وأطول نعم يغلب أن تكون هذه النوبة هي الاخيرة فاذا أخذت قبل النوبة جاز أن تمنع ظهورها ثانيا

وتستعمل الكينا أيضا لوقف الاسهال الناشئ عن ضعف مادي في القناة الغذائية حادث من عدم هضم الاغذية

التي استعملتها المرضي

وكذا تنفع في الاسهالات المتسببة عن تقرحات فى السطح المعوي ولكن ينبغى لنجاحها أن تكون تلك القروح سطحية وأن لاتوجد استحالة فاسدة فى منسوج القناة الغذائية ويختار من أنواع الكينا حينئذ ماتكون قابضة قوية واضحة هى الكينا السنجابية أو الحمراء وتنفع أيضا فى الاسهال الحاصل من عدم انهضام اللبن فاذا استعملها من عندهم ضعف فى القوي الهضمية عدة أيام نفعهم ذلك لارجاع قوة المعدة وفتح الشهية وتسهيل الهضم. ومقدارها في هذه الاعراض يجب أن يكون يسيراً

وقال الاطباء ان الكينا لايجوز أن تعطي فى الحميات المنقطعة الا اذا انتظم سيرها الدوري ويلزم أيضا تهيئة الطرق الاولية لاستفراغ المواد التي توجد فيها قبل الامر باستعمالها وعلى أي حال يجب التأكد من عدم وجود علامات التهاب في المعدة ولا في الامعاء

قال بعض الاطباء يجب اعطاء الكينا قبل النوبة وقال البعض الآخر يجب اعطاؤها بعد النوبة وفي كل اربع ساعات يستعمل مقدار جديد الى الساعة القريبة من النوبة التالية قال بهذه الطريقة تالبوت ومدحها سيدنام

(مقاديرها فى الحميات) قال بعض الاطباء أن ٢٢ غراما بل ٨ غرامات من الكينا الصفراء تكفي في العادة لقطع نوبة من الحمي المتقطعة ولكن يلزم استعمالها في مرة واحدة فان استعملت كسوراً لم تنتج مثل هذه النتيجة فقد أعطي ٦٠ غراما من الكينا المذكورة مدة خمسة أيام أو ستة في فترات الحمي فلم تذهب الحمي بذلك مع ان ١٥ غراما استعملت فى دفعة واحدة فحصل منها النتيجة المطلوبة . وليتنبه القارىء الى هذه الكينا فهى الكينا الخشبية وليست ملح الكينا الابيض فان هذا الملح الابيض الذى اعتيد تعاطيه فى هذه البلاد وغيرها الآن لايجوز أن يتعاطى منه الا مقدار يسير ربع غرام أو نحو ذلك . ثم أن الكينا التى تعطي للتقوية وغيرها هي الكينا الخشبية لاملح الكينا فليتنبه لذلك من يريد استعمالها لئلا يحدث من الخلط بينهما خطر عظيم

والطريق المعتاد لاخذ الكينا في الحميات هو الفم وقد تحقن من الشرج

ان لم يستطع المريض تعاطيها وقد يدلك بها الجسم ويحقن بها

وقد عمل للكينا مستحضرات عديدة فأدخلت على الانبذة وأضيفت الى جواهر أخرى

واشتهر استعمال الكينا أيضا في الاحوال التي يكون فيها المجموع العصبي ضعيفاً والوظائف الحيوية منفكة وشوهد فيها خاصة مضادة الصرع والنقرس بل من الاطباء من سماها في علاج النقرس بالدواء الالهي ولكن نفعها في الصرع غير موثوق به لان الصرع نوباذات دورية غير منتظمة فلا تؤثر عليها الكينا

وشوهد أيضا ان الكينا واسطة نافعة لمقاومة السعال الرطب اذا كان المنسوج الرئوي مسترخيا وكان فيه مقدار كبير من الدم والخلايا الشعبية افراز زائد من مادة مخاطية ولكن لا يستعمل منها في هذه الآفات الا مقادير متوسطة تكرر مرات في اليوم

وتناسب أيضاً في السعال التشنجي والتحريض سيلان الطمث اذا تقهقر حصوله الدوري لخمود المجموع الرحمي أو ضعف جميع الجسم ويصح أن يستعمل لذلك منقوعها أو خلاصتها أو نبيذها منفردا كل منها او مجتمعا مع جواهر منبهة ويكرر ذلك كل يوم ثلاث مرات فتأثير قواعد الكينا على الرحم يوقظ حيويتها ويحرضها على الدخول في الفوران الذي يسبق السيلان الطمثي ويصحبه

وقال بربيه من المؤكد ان الكينا تلطف بل تقطع القيء وخفقان القلب وعسر التنفس ونحو ذلك من العوارض التي هي من طبيعة تشنجية . فاذا كانت الاعضاء التي هي مجلس لتلك الظاهرات المرضية سليمة وكان انحرام افعالها وحركاتها ناشئا من الاندفاع الذي حملته لها الاعصاب لكون المخ أو النخاع المستطيل او الضفائر العصبية حصل لها تنوع مرضي صارت في حالة جديدة أي عارضية فانه يلزم لاجل معرفة كيفية اعادة الكينا للعضو حالته الطبيعية أن تعرف أيضاً حقيقة هذا التنوع المرضي وما تقوم به هذه التغيرات غير الطبيعية في المراكز العصبية التي قذفت هذا التكدر في سير التأثير العصبي

والكينا واسطة نافعة أيضاً في الضعف والنقص التدريجي للقوى والحجم حيث يكون ذلك تابعاً للاستفراغات الكثيرة

والأنزفة الدموية والافراطات الباهية ونحو ذلك واستعمالها في ذلك مشهور

ويجب أن يتعاطي في هذه الاحوال بمقادير يسيرة تستعمل وقت الاكل فيختلط فعل الدواء مع نتيجة التغذية الجيدة لان هذا الفعل الدوائي اذا كان منفرداً منعزلا عن محصول التغذية المجهز من الغذاء لم يحصل منه نتيجة شفائية لان الفعل المقوى على المنسوجات النحيلة قليل المنفعة فيها بل عادمها. اما اذا حصل ذلك التأثير في الوقت الذى تصل فيه الاصول المجهزة من الغذاء اليها فانه يكون سببا لتغير نافع عظيم الاهتمام باحداثه تثبيتا وامتزاجا لتلك الاصول بجوهر الجزء الذى هو محل هذا التأثير

ونبيذ الكينا وصبغتها دواءان قويان في الآفات الخنازيرية واحتقانات عقد الاطفال ولين العظام الذى ليس هو الا خنازير العظام فيعطي المريض ثلاث مرات في اليوم قرب وقت الاكل ملعقتان كبيرتان من الصبغة البالغ فالتأثير المقوي لهذه المركبات على جميع الجسم وسيما العقد الليمفاوية شديد النفع في تلك الآفات ولكن عظم منفعتها المؤملة منها لا يحصل جيداً الا اذا ارتبطت نتائجها بنتائج التدبير الغذائى وحصل منها تأثير قوى فى تغذية السائلات والجامدات الحية. وقد يأمرون في هذه الآفات بشراب الكينا الذي يجمع غالبا للشراب المضاد للحفر ويصح أن يعطى ذلك لمراضع الاطفال اذا ظن وجود الاستعداد الخنازيرى فيهم من ابتداء خلقتهم فيكون ذلك فيهم حينئذ واسطة حافظة من الداء . فاذا وجدت الخنازير في سن متقدم عن ذلك عولجت أيضا بالكينا علاجا نافعا

وتعطي الكينا أيضا في آفات الليمفا بمقادير يسيرة ولكن مع استدامة الاعمال زمنا طويلا على شرط أن لا يوجد فى البنية علامة التهابية ولا تأثير مرضي يدل على آفة في الاحشاء

ومستحضرات الكينا تنفع أيضاً فى علاج الآفات الحفرية لان فعلها المقوى يؤثر التأثير الدوائى الذى كثيراً ما يضطر اليه في هذه الآفات التي يكون فيها استرخاء الاعضاء ولين منسوجاتها الظاهرتان المرضيتان الواضحتان المحزنتان

(استعمال الكينا من الظاهر) يوضع مسحوقها أو مغليها على الاعضاء التي يراد

ايقاظ القوة فيها فيوضع مسحوقا على المنسوج المسترخي للثة الاسنان لاجل ان ترجع لحالتها الاعتيادية وكذا لاجل شفاء القروح التي تتكون اذذاك . وخاصة مضادة العفونة في الكينا مشهورة سواء كانت الغنغرينة حاصلة من سبب باطني كما يكثر ذلك في بعض الحميات التيفوسية أو حصلت من سبب ظاهر كما يكثر وجود ذلك في الاعمال الجراحية . فأما الغنغرينة فتستعمل فيها الكينا من الباطن وتوضع من الظاهر على الجزء الميت

(سلفات الكينين) هي كبريتات الكينين . كل الخواص التي ذكرناها آنفا هي لخشب الكينا نفسه لا لاملاحها مثل سلفات الكينين وغيره فلينتبه لذلك القراء فقد اصطلح العلمة أن يسموا سلفات الكينين هذا بالكينا

يحضر سلفات الكينين من الكينا الصفراء الملكية وقد شوهد أن المئة من خشب الكينا يستخرج منها ٣ من كبريتات الكينين فيؤخذ من ذلك انه لاجل اعطاء مقدار من كبريتات الكينين مساو لمقدار الكينا اللازم شفاء الحمي المتقطعة البسيطة يلزم ان يعطي المريض بدل كل درهم منها ١٢ سنتيغراما من الكينين فيؤخذ من ذلك أنه لاجل اعطاء المريض ما يوازي ٢٥ سنتيغراما من سلفات الكينين يعطي ٨ غرامات من مسحوق الكينا الصفراء مع ان هذا الاستنتاج ظهر بطلانه بالتجربة فان درهمين من خشب الكينا كانا دواء قويا ضد الحمى ولم تحصل من سلفات الكينين نتيجة مشابهة لتلك الا بتعاطي ١٨ قمحة منها

وقد يغش الباعة سلفات الكينين بالسكر والمانيت والنشا والصمغ العربي والغاريقون الابيض والاستيارين وكبريتات الكلس وغيرها

(خواص سلفات الكينين) شوهد أن فيه خاصية التقوية ومضادة الدورية وهي سريعة التأثير ويبقى تأثيرها عدة ساعات وهو يضاد الالتهاب أيضا ويسكن ويهدىء

وشوهد ان استعماله أزال أوجاع القسم المعدى التي استعصت على استعمال الاستفراغات الدموية وكانت مصاحبة لاحمرار اللسان وشبه سدد في القناة الهضمية

وقال بنكيه ان في هذا الملح خاصة مسكنة تؤثر على المخ وله على القلب تأثير وهو مهدي، حتى ظن انه يجب وضعه في رتبه

الافيون والبنج وغيرهما من المسكنات

اما نفعه فى الحميات المتقطعة فمشهور ولكنه اكثر تهييجاً من خشب الكينا أولا بسبب شدة فاعليته ، ثانيا انه ليس فيه المعدل الموجود في القشر وهو المادة التنينية ولذلك يحرض النهابات معدية مزمنة واسهالا اكثر مما تفعله الكينا ويحترس من هذه العواض بجمع جواهر اخرى معه

وقال بعض الاطباء لايجوز اعطاؤه للحوامل لانه يضرهن

وهو يؤخذ من ٦ قمحات الى ٨ قمحات قبل مجيء النوبة بأربع ساعات فيمنع ظهورها أو ينوعها

حرف اللام

﴿ لات ﴾ معناها ليس وهى كلمتان (لا) النافية وتاء التأنيث وتعمل عمل ليس ولا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب حذفه نحو ولات حين مناص. أي ولات الحين حين مناص

قال ابن فارس في كتابه (فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) لات اختلف الناس فيها فمنهم من زعم ان التاء متصلة بلا وانها بمنزلة ليس على تأويل (وليس حينَ مناص) نصب حين بغير ليس . وقال الأفوه وجعل لات بمعني حين :

ترك الناس لنا اكتافهم

وتولوا لات لم يغن الفرارُ

﴿ اللاتين ﴾ هم اللاتينيون سكان قطر اللاتينيوم وهو قطر قديم من ايطاليا الوسطي ممتد علي طول بحر تيريين واللغة اللاتينية من ارسع اللغات وقد اشتقت منها الفرنسية والايطالية والاسبانية وغيرها وهى لغة علمية عالية

الكنيسة اللاتينية هى كنيسة نصاري الغرب فى مقابلة الكنيسة اليونانية او الاغريقية

﴿ اللادرية ﴾ فرقة من الفلاسفة يتوقفون في الحكم على الاشياء ويكثرون من قول لاأدرى وهم تابعون في فلسفتهم لبيرون الفيلسوف اليونانى وقد استوفينا الكلام علي هذا المذهب في ترجمة هذا الفيلسوف في حرف الباء